علم النفس

مجلة فصلية
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



العدد الثانى عشر اكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٩
السنة الثالثة



العدد الثانى عشر اكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨٩

السنة الثالثة

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

فــى هــذا العــدد



رجـــاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطاقتهم حفاظاً على حقوقهم المالية عند صرف مكافآتهم .

كلمة التحرير

حرصت كلمة التحرير منذ صدور المجلة على الإهتمام بقضايا المجتمع من أجل صلاحه وتقدمه . فبحوث علم النفس فى المرحلة الراهنة ينبغى أن تسهم فى مناقشة القضايا الملحة والقضايا التى تؤثر سلبياً على حركة المجتمع ووضع الحلول لها . وقد سبق أن قدمنا هذه الدعوة فى عدد إبريل ١٩٨٨ .

إن بناء الشخصية وسواءها من أهم ما يحقق سلامة المجتمع . والشخصية المنجزة هى قمة الإحتياج للعمل وللإنتاج وللعلاقات الإنسانية السوية وهذا يؤدى إلى غياب العدوان وسيادة الحب .

والإنجاز دافع يتكون خلال عمله التنشئة الإجتماعية ويتبلور فى الرغبة فى التحصيل والطموح والمثابرة والترقى والعطاء واتقان العمل وكل هذا يتم فى إطار فهم واع للذات . والشخص المنجز يتسم بسمات إيجابية أهمها تكوين الذات مع الاعتماد عليها فى اتقان العمل والرغبة فيه والتفاعل السوى مع الآخرين والاهتمام بالجماعة وكل هذا يؤدى إلى الإحساس بالقيمة وغلبة الإتزان النفسى ، والإحساس بالقيمة ينبع من الكفاءة الذاتية وتقدير الآخرين .

والمنجز لديه شعور قوى بالانتماء وقدرة على العطاء وعائد ذلك تلقى الحب والتقدير والاحترام بما يؤدى إلى الحصول على مكانة إجتماعية محترمة .

كل هذه السمات والتفاعل البناء يؤدى إلى شعوره بالسعادة فى علاقات المنجز بالآخرين وهذا يقلل المشاعر السلبية وبالتالى يقل العدوان .

وإذا كانت البحوث النفسية بينت أن الإنجاز يحقق التوافق النفسى وهو مظهر من مظاهر التوافق النفسى فمن المفيد أن نبدأ فى تنمية دافع الإنجاز فى اتجاهين :

١ ـــ تنمية خلال عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال حتى يشبوا قادرين على العمل والنجاح فيه وإقامة العلاقات الإنسانية البناءة بما يحقق سيطرة الحب على العدوان

٢ ـ إعادة النظر فى تقييم الكبار لذواتهم وتقييم أداءهم حيث يمكن التحقق من مشاعر القلق والعدوان عن طريق العطاء الذى يتمثل فى نكران الذات والاهتمام بالجماعة أكثر من الإهتمامات الذاتية ، والبحث فى الإمكانيات الذاتية بدلاً من ترقب ورصد تحقيق إمكانات الغير .

إن تعديل السلوك ليس أمراً عسيراً طالما هناك إرادة وثقة بالنفس وشعور بالمجتمع واحتياجات ورغبة فى علاقات إنسانية سوية ومن ثم فنحن نحتاج إلى بحوث ودراسات تطبيقية لخدمة قضايا المجتمع .

رئيسة التحرير

ا . د . كاميليا عبد الفتاح

دراسة إكلينكية
لأثر فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل

د . نيڤين زيور
أستاذ مساعد علم النفس
كلية الآداب جامعة عين شمس

مقدمة نظرية :

أهتم المحللون النفسيون على مختلف منطلقاتهم الفكرية بمفهومى « حصر الإنفصال » « وفقدان الموضوع »وأصبحت هذه المفاهيم من بين أهم قضايا التحليل النفسى منذ الحرب العالمية الثانية

وإذا ما استعرضنا تراث التحليل النفسى والدراسات التى إجريت على هذه المفاهيم لوجدنا إنها تنحصر فى ثلاثة نماذج من التفكير فى ميدان التحليل النفسى نراها تتلاقى تارة وتتباعد تارة أخرى ولكل من هذه النماذج الثلاث قيمة خاصة لا تنفصل عن سياقها الخاص الذى إنطلقت منه بحيث لا يمكن لواحدة منها أن تحل محل الأخرى ولا أن يستغنى عن أحدها . لذا قررنا فى بحثنا هذا أن نعتنق وجهات النظر الثلاث والتى يمكننا تحديدها فيما يلى :

أولاً : أنموذج أنا فرويد ــ شبيتز Freud,A & spitz, R.

ثانياً : أنموذج ميلانى كلاين Klein, M.

ثالثاً : أنموذج مارجريت ماهلر Mahler, M.

إولاً : أنموذج أنا فرويد ــ شبيتز :ــ

تعد أنا فرويد من أبرز المحللين الذين كرسوا ملاحظاتهم على سلوك الأطفال الصغار فى موقف الإنفصال عن الموضوع إلا أن إتجاهاتها النظرية كانت قد تحددت قبل ظهور مقال فرويد (الكفوف والأعراض والحصر (١٧ ــ ١٩٢٦) الذى أعاد فيه تقييمه لطبيعة ومصادر الحصر .

وفى كتابها « العلاج بالتحليل النفسى للأطفال » (١٢ ــ ١٩٤٦) ــ لم تتناول حصر الإنفصال ولا فقدان الموضوع ولم يتم ذلك أيضاً فى كتابها « الأنا وميكانيزمالدفاع » ١٩٣٦ ولم يتم تناول هذا الموضوع إلا عند ما إندلعت الحرب العالمية وأدت ظروف الحرب إلى إنفصال عدد كبير من الأطفال عن والديهم ومن ثم تسنى لها أن تلاحظ عدد كبيراً منهم فى عيادة (هامبستيد) ــ وقد إشتركت مع دوروثى برلنجهامBurlingham فى دراسة عن أطفال الحرب الذين فقدوا أبائهم وقد قاموا بوصف إستجابة هؤلاء الأطفال للفقدان بأنها « إستجابة واضحة ونشطة . . . حيث أن حاجات الأطفال للوجدان ظلت غير مشبعة ومن ثم فإن رغباتهم ظلت محبطة مما دفعهم إلى حالة من اليأس » . وفى محاولة أنا فرويد للربط بين الحركات الداخلية التحتية مع إستجابات الإنفصال ــ إستخدمت فكرة « الخوف من عدم إشباع الحاجات الجسدية » فقد كانت تعتقد فى تلك الآونة (١٩٥٣) بأنه ليست للرضيع حاجات سوى تلك التى ترتبط

بجسده فقط وأنه يقوم تدريجياً باستثمار الليبدو فى هذا الشخص الذى يشبع حاجاته ــ أى (الأم) ــ وهذا التفكير يتطابق مع الإنموذج الكفلى Anaclytic الذى قدمه فرويد .

وفى الواقع فإن أنموذج أنا فرويد يتركز أساساً حول تطور « الأنا » فى سياق تطور مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع ــ حيث ينظم مبدأ اللذة كل الأنشطة العقلية فى الشخصية غير الناضجة والتى لم تتشيد على نحو كامل (١٢ ــ ١٩٦٠) وهى تفهم كلَّ العمليات العقلية ــ بالتبعية ــ على أنها مرتبطة بالأم ــ وهكذا فإنه بالنسبة لها يكون الطفل الذى لم يبلغ الثانية من العمر غير قادر على أن يعمل تبعاً لمبدأ الواقع وأن إستجابته للإنفصال عن موضوعه لا يمكن فهمها إلا فى سياق مرحلة « تطور الأنا » ومدى نمو الليبدو . ــ وينبغى أن نأخذ فى الاعتبار طبيعة الروابط بين الطفل والأم عند لحظة الإنفصال إذا ما كانت تحمل طابعاً نرجسياً حيث يسيطر عليها البحث عن الإشباع الغرزى أو إذا ما كانت العناصر الذاتية والوجدانات فى العلاقة بالأم ــ قد بدأت تسيطرعلى العلاقة بحيث تحول « التعلق-atta che-ment إلى « حب الموضوع » وتؤيد أنا فرويد فى عرضها « لمسارات النمو » على أن العلاقة بالموضوع لدى الطفل تتطور بناء على مراحل متتالية يمكن تلخيصها فيما يلى :

المرحلة الأولى :

وتتمثل فى الوحدة البيولوجية بين الوليد والأم ــ حيث تسيطر على الوليد حالة من النرجسية الأولية تسم التوازن الليبدى وتشبه تماماً هذا الذى كان سائداً فى الرحم ــ وتمتد نرجسية الأم كى تشمل الطفل وتدخله فى عالمها النرجسى الداخلى ويغيب الموضوع فى هذه المرحلة إلا أن المحللة تؤكد على إنه فى هذه المرحلة يستحيل على الوليد تحقيق الحالة النرجسية فى التوازن دون الإعتماد على وجود الأم تلك التى تتحول إلى أول موضوع فى العالم الخارجى وفى نفس الخط من التفكير نجد أن (ساندلر وجوف) يصفان دور الموضوع على أنه الوسط (المناخ) الذى يتحقق عبره حالة مثلى من الإحساس بالعافية Bien Être ــ وهذه المرحلة تناظر المرحلة التى أطلق عليها هارتمانHartmann مرحلة اللاتفاضل حيث يغيب فيها كل أنواع التنظيم .

المرحلة الثانية :

حيث تكون العلاقة بالموضوع المشبع للحالة الفسيولوجية أو تبعية آخر (العلاقة الكفيلة) وهى تتصف بطابع قهرى لإشباع الحاجات الجسدية للوليد ولدفعاته الغرزية وتصف العلاقة بالموضوع بأنها تتأرجح بين الاستثمار فى الموضوع تحت ضغط الرغبات القهرية وبين التراجع عند الحصول على الإشباع .

المرحلة الثالثة :

وتتميز هذه المرحلة بالثنائية الوجدانية (السادية ــ الشرجية القبتناسلية) والتى تتصف باتجاهات الأنا نحو التعلق بموضوعات الحب من ناحية وتعذيبها والسيطرة عليها من ناحية أخرى .

المرحلة الرابعة :

وهى مرحلة دوام الموضوع الأمر الذى يسمح بتنظيم واستدخال صورة إيجابية للموضوع ومن ثم يبقى عليها الطفل دون الحاجة للإعتماد على الإشباعات أو الإحباطات الصادرة من الموضوع الواقعى .

المرحلة الخامسة :

وهى المرحلة القضيبية الأوديبية حيث تتركز العلاقة على نحو دقيق حول الموضوع . وتلى هذه المرحلة مرحلة الكمون ثم مرحلة ما قبل المراهقة حيث تكون هناك علاقات ناضجة بالموضوع .

وهكذا فإنه بالنسبة لأنا فرويد فإن الإنفصال عن الموضوع ينتج عنه نتائج جد مختلفة تتحدد بناء على المرحلة التى حدث عندها الإنفصال ــ فإذا حدث الإنفصال عند المرحلةالأولى (الوحدة البيولوجية) فإن ما ينتج عنه هو حصر الإنفصال كما وصفه بولبى Bowlby.J. (٦ ــ ١٩٦٠) وعلى العكس فإن الإنفصال عن المرحلة الثانية (مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة) يؤدى إلى الحرمان Deprivation ــ وبالتالى الوقوع فيما وصفه شبيتز . (بالإكتئاب الكفلى) ــ أما إذا حدث الإنفصال أثناء المرحلة الثالثة (ثنائية الوجدان) فإنه يؤدى إلى تعديل فى التوازن الخاص بإنصهار الليبدو والعدوان مما يولد سمة العنف فى الميول التدميرية ــ وإذا ما حدث الإنفصال عند المرحلة الرابعة فإن غياب الموضوع يحل محله ولو على نحو جزئى ــ صورة داخلية ثابتة بحيث يتحمل الطفل غياب الأم لفترات مؤقته دون حدوث إستجابات أليمة .

أما الحصر المرتبط بهذه المرحلة فهو حصر فقدان موضوع الحب ــ وبالنسبة للإنفصال فى الأعوام التالية لهذه المرحلة

والذى قد ينتج عنه إستجابات عنيفة ــ فإن المحللة ترجع ذلك إلى التثبيت على مرحلة الوحدة البيولوجية ــ وكما تذكر فإن إستجابات الإنفصال « كالتوق إلى المنزل » التى نراها أحياناً لدى أطفال أكبر سناً ، تشير إلى أعراض عصابية لدى أطفال سن الكمون حيث أنهم لم يستطيعوا التحكم فى إرتباطهم بالموضوع الأوديبى بسبب ثنائية الوجدان الشديدة ــ فهم يكبتون الجانب العدوانى من الثنائية الوجدانية الأمر الذى يفضى إلى مشاعر إثم عنيفة أثناء مواقف الإنفصال وبالمثل مشاعر الخوف من موت الوالدين ومشاعر داخلية تنعكس فى التوق إلى الماضى ــ وعلى نفس المنوال فإن أنا فرويد ترى إن (الحداد) بالمعنى التحليلى النفسى لا يمكن أن يحدث فيما قبل تطور العلاقة بالموضوع إلى مرحلة دوام الموضوع وتعرف الحداد بإنه النشاط النفسى المؤلم (المُعَذِب) والتدريجى الناتج عن إنفصال الليبدو عن الصورة المستدخلة للموضوع ــ وتفترض ضرورة حدوث تطور فى قدرات محددة فى الجهاز العقلى من أجل حدوث الحداد وإن كانت غير متطورة لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة ــ وهذه القدرات العقلية تحددها على أنها إختبار الواقع حيث يدخل مبدأ الواقع Reality Testing وتم التحكم الجزئى فى ميول الهو بواسطة الأنا .

وعلى الرغم من ذلك ، فإنها ترى أن الطفل فى مجابهة الإنفصال يعمل تبعاً لمبدأ اللذة ــ اللا لذة حيث تكون حاجات الطفل للإشباع جد ملحة بحيث تتطلب إشباعاً مباشراً وأن موضوع الحب الذى لا يستطيع أن يشبع الحاجة يتحول إلى موضوع ردىء ومن ثم يتم تدمير الذكريات المرتبطة بالموضوع من جراء حدة موقف الإنفصال ــ وهكذا فإن إنتظار الإشباع ومن ثم اللذة يخفق بدوره ثم يبتعد الصغير بسرعة عن صورة الموضوع الفقود ويتقبل ما يمكن أن يحصل عليه من المحاولات التى تسعى لإراحته وطمأنته .

ويجب علينا أن نضع فى إعتبارنا السمات التالية حين نقوم بدراسة أى حالة من حالات الإنفصال .

١ ــ الجانب التاريخى : ــ

إن الموقف المحدد أو الموقف الذى يعيشه الطفل بما هو كذلك قد يكون تكراراً لموقف قد وجد فيه نفسه من قبل أى إنفصال سابق قد كان بمثابة صدمة عنيفة له ــ ويمكن هنا أن تشير إلى الحصر كما صاغه فرويد فى نظريته الثانية على أنها إستجابة الأنا سواء فى مواجهة كم هائل من الإستثارة لفترة ما ــ لا قبل له بالسيطرة أو التحكم فيها أو فى مواجهة موقف يهدد بإعادة هذه الصدمات (الحصر كإشارة) .

٢ ــ الجانب الغرزى :

يمكن أن يستثار الحصر بواسطة الدفعات الغرزية الجنسية أو العدوانيةمع نقل للخطر الداخلى إلى الخارج وعلى سبيل المثال أن الإنفصال عن الموضوع المحبوب يمثل خطراً سواء للذات Self أو للموضوع وهذا بالنسبة لكل من الدفعات العدوانية والليبدية .

٣ ــ العلاقة بالموضوع :

إن الحصر هنا يرتبط بالدور الذى يلعبه الموضوع سواء كان الموضوع (الداخلى أو الخارجى) بالنسبة للطفل . فيمكن أن يعتبر موقف الإنفصال عن الموضوع المشبع كموقف حرمان شامل Privation بالنسبة للرضيع أو بمثابة حالة من الشدة Distress وقد يشعر الوليد بالإنفصال على إنه فقدان لبيئة مساعدة Auxiliary أو قد يحدث فى حالة ثالثة أن تتم عملية إسقاط للأنا الأعلى .

وهكذا بالنسبة لأنا فرويد فإن مرحلة النمو الخاصة بالعلاقة بالموضوع تعد محكاً حاسماً فى تحديد نمط الإستجابة التى يطلقها الطفل عند إنفصاله عن موضوعه .

أما الدراسات العديدة التى أجراها رينيه شبيتز (٤١ ــ ٤٢) على الأطفال داخل مؤسسات التبنى والملاجىء فإنها تندرج داخل أنموذج أنا فرويد . ويمكن أن نشير هنا إلى مفهوم شبيتز الخاص بحصر الشهر الثامن « حصر الغريب » والذى يعتبر فيه الحصر ــ إشارة على غياب الموضوع ــ أما تفسير حصر الإنفصال فى سياق « الوجيعة النرجسية » [الإنجراح النرجسى] أو الصدمات النرجسية فإنما يرتبط بشكل أكبر بنسق إبراهام ونستطيع أن نرى أن شبيتز قد بين على نحو دقيق للغاية مثله مثل أنا فرويد الفروق الهامة التى يراها فى نمو الأنا ومرحلة تطور العلاقة بالموضوع فى علاقتهما بسن الطفل وبالإستجابات المختلفة لواقع الإنفصال وكان ذلك على وجه الدقة فى معرض مناقشته للإكتئاب الكفلى Anaclytic Depression. (٤١ ــ ١٩٤٦) .

ثانياً : أنموذج ميلانى كلاين :

وفى هذا الأنموذج نجد أن حصر الإنفصال والتطورات

النفسية الناتجة عن فقدان الموضوع تعد جزءً لا يتجزء من صميم نظرية العلاقة بالموضوع .

وطبقاً لنظرية ميلانى كلاين فإن كل من الأنا والموضوع يبزغ منذ بدء الحياة وتشير سيجال .Segal,h (٤٠ ــ ١٩٦٩) إلى أن العلاقة الباكرة بالموضوع ، إنما تضرب بجذورها فى صميم اللعب المتبادل بين التخييل والواقع ــ ومن ثم فإن مفهوم التخييل اللا شعورى أمراً ضرورياً لفهم وجهة نظر كلاين التى نراها تتبع وتصف كيف أن الوليد تحت وطأة الضغط الغرزى والحصر ينظم ويرتب فى تخيلاته عالماً من العلاقات بالموضوع يشبع من خلاله رغباته وينظم دفاعاته ــ وأن الموقفين (الفصامى ــ البرانوى) و (الإكتئابى) هما بمثابة وصف للحالة التى تكون عليها الأنا فى علاقتها بالموضوع ووصف لأنواع الحصر والدفاعات التى قد تتدفق فى مستويات مختلفة من النمو والعلاقة التى تسم الموقف الفصامى ــ البرانوى هى العلاقة بالموضوعات الجزئية ــ أما الحصر السائد فهو التقطيع والإفناء والتفتيت وبالمثل فإن الدفاعات السائدة هى الدفاعات البدائية مثل الإنشطار والتوحد الإسقاطى والتأمثل Idealization.

ــ وتحدد كلاين نمط العلاقة بالموضوع فى الوضع الاكتئابى على أنها علاقة مع موضوع كامل تحمل سمات لثنائية وجدانية وينمو عن هذا الوضع الشعور بالواقع بينما تسود أنواع من الحصر ترتبط بفقدان الموضوع وحصر مرتبط بالشعور بالإثم .

وقد حددت كلاين فترة زمنية محددة لحدوث كل وضع ، إلا أنها مالت فى نهاية حياتهاإلى إعتناق فكرة مؤداها أن موقفاً إكتئابياً يمكن أن يستحضر فى الحال .

وبالنسبة لكلاين فإنه لا توجد مرحلة نرجسية أولية ــ أما النرجسية الثانوية فهى لديها ليست سوى شكلاً من الأشكال الظاهرة لعلاقة بموضوع موجود بداخل جسد الفرد أو يقوم الفرد بالتوحد بصورته (أى التوحد بالموضوع الداخلى) إلا أنه ينبغى علينا أن نؤكد على أن كلاين وبالمثل روزنفلد Rosenfeld قد قدما مفهوماً آخراً للنرجسية وهى حالة اللاتفاضل بين الأنا واللاأنا والتى تنتج من عمليات التوحد الإسقاطى تلك التى تمحى الحدود الفاصلة بين الذات والأخر.

وإن عمليات التوحد الإسقاطى من شأنها أن تؤدى إلى حالة من النرجسية أو على نحو أدق إلى علاقة نرجسية بموضوع والتى فيها تنمحى الحدود بين الأنا والموضوع .

ويشير بارنجرBaranger إلى أننا قد نجد العديد من المعانى المختلفة لمصطلح « الموضوع » كما وصفه فرويد فى عمله الشهير المعنون (الحداد والميلا نخوليا) (١٦ ــ ١٩٢٦) فموضوع التوحد هو الأساس لفكرة كلاين عن الموضوع ــ كما أن إستدخال الموضوع يلعب دوراً هاماً فى ميتا سيكولچيا كلاين حيث نجدها تتحدث كثيراً عن « الثدى الطيب المستدخل » والذى يعد النواه التى يبدأ منها الأنا فى التحديد .

ــ وترى كلاين أن الأنا ينبنى إبتداء من نواتين يتكاملان معاً :

أولهما : الحدث الاستدخالى أو الوظيفى ــ أما الثانية ناتجة عن استدخال الموضوع ــ ومن المهم أن نشير إلى أن هذه الفكرة المزدوجة لمصادر الأنا كانت موجودة من قبل لدى فرويد فقد اعتبر الأناEgo بوصفه « تجُماع من الوظائف » وأيضاً الأنا بوصفه « نتاج للتوحدات المتتالية » .

ويعد الثدى هو الموضوع البدائى لدى كلاين أما العلاقة الغرزية بالثدى فإنها تصيغها فى سياقات ليبديه وعدوانية ثم تصيغها فيا بعد فى سياقات دوافع الموت ودوافع الحياة . ويعد الموضوع الداخلى ــ الثدى جزء من التخيلاتية الأوليةFanta Smatique Onginaire ــ فهو سابق على الخبرة ، وموجود على نحو أولى ــ والإدراك الحقيقى للثدى على أنه عضو طبيعى ليس أمراً حاسماً من حيث إعطاء الثدى الداخلى شكله وذلك لأنه يعد المركز الأول لتنظيم الخبرة المعاشة للرضيع .

وإذا ما رجعنا لمفهوم فرويد عن (الأنا ــ اللذة) فإن كلاين لا تعتبر كل خبرة مشبعة أو خبرة محبطة بأنها يمكن أن تتلون إذا ما استخدمنا السياق الفمى ــ بخبرات الرضاعة وترجع دائماً إلى الموضوع .

وعلى العكس ــ فإن الاستدخال المباشر للموضوع هو الوسيلة الأولى لتخييلاته ومن جهة الدفعات الغرزية التى تلعب أدوراً فى هذه الأنشطة النفسية فإننا نجد أن كلاين لا تفرق على نحو حاسم بين الدفعات الغرزية للأنا (البقاء على الذات) والدفعات الغرزية الليبدية (الحياة) من جانب ولا بين موضوع إشباع الحاجات الجسدية والموضوع الليبدى على جانب آخر . إلا أنها تقيم تضاد على نحو حاسم فيا بين دوافع الحياة ودوافع الموت فى علاقتها بتخييلات مناسبة : الثدى الطيب والثدى الردىء ، الثدى المؤمثل ، والثدى الضطهد .

وقد قدمت إلى جانب هذه الموضوعات الأربع موضوعاً خامساً هو « وجود الأم » . presence of Mother

وبالرغم من أن مشاعر الطفل تتركز حول علاقته بصورة الأم المرضع ، المتمثلة فى الثدى فإن هناك خصائص أخرى للأم تتدخل فى العلاقة الباكرة .

وفى الحقيقة فإن الرضع يستجيبون لابتسامة الأم ولأيديها ولصوتها ولموقف الإحتضان ولتلبيتها لحاجاته المختلفة .

وأن هذه العلاقة تختلف عن العلاقة الليبدية ــ التدميرية كما تختلف عن موقف الرضاعة من حيث أنها لا ترتبط بتقلبات الرضاعة وصياغتها أى الظهور والاختفاء تبعاً للحاجات وإشباعاتها ــ وهذا يعنى هنا علاقة بموضوع بالمعنى الواسع للكلمة ــ حيث يلعب الإدراك دوراً محدداً على نحو أكبر ــ وهكذا فإن ما يهمنا بالدرجة الأولى هنا هو إعتبار إستجابة الإنفصال بأنها تتحدد بناء على الإنفصال الفيزيقى عن الأم ، وعلى العكس بالنسبة للموضوعات الجزئية التى تعتبرها كلاين أنها تخيلاتية Fantas matique ولها سمة مستقلة عن نمط السلوك الفعلى للموضوعات الموجودة فى العالم الخارجى .

اما الموضوع الخامس وهو حضور الام ـ فان له علاقة مباشره الواقع ـ ونحن نرى ان هذه الاضافة الأخيرة اعنى « حضور الام » لاتتسق مع النظرية الكلاينيه فى كليتها ولا تتكامل داخل سياق نظرتها حول العلاقة الباكرة بالموضوع مما يسمح بالاشكاليةBroBlematiqueحول طبيعة العلاقة بالموضوع الخامس (أعنى حضور الام) الامر الذى كان له أثره الحاسم والدافع لتطورات نظرية مختلفه وهامة وخاصة لانعكاسه على التطوير الذى قام به ونيكوت وبيون وبيك وملتزر . ,(Winnicott (Bion, Bick & Meltzer) وقد شيدت كلاين مثلها مثل انا فرويد نظريتها . حول الحصر قبل ان يُحدث فرويد ثورته وتغيره لمفهوم الحصر فى « الكفوف والاعراض والحصر » ولم يظهر مفهوم حصر الانفصال لديه الافى حقبة متأخره من أعماله اى عام ١٩٣٥ .

واذا كانت كلاين لم تتأثر بفرويد فانها قد تأثرت بابراهام Abraham K .وبدراسته حول اهمية السادية الغمية داخل التنظيم الليبيدى .

وهكذا طورت كلاين افكارها عن العلاقة الباكرة بالثدى وأسستها على مفاهيم التخيلات الغمية الالتهامية مع عمليات مباشرة من التوحد بواسطة الاستدخال كما نراها تؤكد على دور العدوان فى هذه العلاقة الاولى بالثدى وتعتبر الموضوع مشحون فى هذه الحالة بشحنات تحمل طابع ثنائى وجدانى .

والمصدر الاول للحصر عند كلاين هو وجود هذه الدفعه العدوانية الباكرة التى تهدد بتدمير الموضوع وكذلك الانا الذى يتوحد بالموضوع .

ونظراً لانها تبنت النظرية الأخيرة للدفعات الخاصة بفرويد - فانها صاغت فى وقت لاحق الصراعات الأولى للثنائية الوجدانية فى سياق مفاهيم الحياة والموت ومن تم تحول الحصر بالتالى الى حصر (إزاء الافناء) وفى النهاية حصر النشاط التدميرى للذاق لدفعات الموت ويمثل الادراك الداخلى لهذا التهديد بمثابة الامتداد الاول للحصر وابتداء من الانشطار الاول وكذلك اسقاط العدوان فان التهديد يستشعره الطفل على انه صادر عن الموضوع الجزئى الردئ والخارجى اما الاستدخال ولانه يحدث على نحو مباشر فان هذا الموضوع يتحول الى موضوع مهدد من الداخل ، هذا الى جانب الموضوع الداخلى الحامىBrotecteur وهكذا يضاف المصدر الداخلى للحصر الى المصادر الخارجية للخطر - تلك التى توازى انواع الحصر الموضوعية الخاصة بفرويد - ومن أهمها حصر الانفصال .

ويمثل الإنفصال ؛ الإدراك بأن ثمة خطر يهدد الإشباعات الخاصة بالحاجات الأساسية للطفل وأن هذا الحصر المهدد مثله مثل كل إحباط خارجى ، يرجعه الطفل على الدوام إلى الموضوع الذى يتحول بذلك إلى « الموضوع المضطهد » وإن الموضوع المضطهد الخارجى يستدخل ويعضد من مخاوف الطفل من الموضوعات الرديئة فى الداخل ويستثير كل إنفصال بالتالى الحصر البرانوى (الخوف من تدمير الأنا) أو الحصر الإكتئابى (.الخوف من تدمير الموضوع الجيد الداخل) .

وهكذا نجد لدى كلاين مصدرين لحصر الإنفصال ــ مصدر داخلى يتمثل فى الخوف من أن الأم المحبوبة تكون قد دمرتها الدفعات الغرزية العدوانية وأنها لن ترجع أبداً ، ومصدر خارجى يتمثل فى الخوف من الإنفصال الفيزيقى عن الأم ذلك أن الطفل يكون معتمداً على أمه من أجل إشباع حاجاته وخفض توتراته وأن هذين المصدرين موجدان فى بداية الحياة ويعتمد كل منها على الآخر .

وإذا ما اعتبرنا المصدر الخارجى للحصر هو إعتماد على الأم ، فبالنسبة لكلاين فإن الأم ليست مثلما هى بالنسبة

لفرويد ــ موضوعاً للدوافع الغريزية الليبدية فحسب وفى النهاية هدف الحاجات التى يؤدى فقدانها إلى توقف الإفراغ ومن ثم ينتج ما يعرف بتراكم هائل لكم من الإستثارات وبالتالى الحصر الصدمى أو الآلى ــ فالعلاقة بالأم بالنسبة لكلاين تمثل « خطأً أولياً للدفاع » من حيث أنها تسمح على نحو ظاهر ــ بالإسقاط وبالنقل « لأجزاء من الذات » عليها . وكذلك إسقاط للموضوعات السيئة . وتعارضهابالتالى مع الواقع من أجل Reintro Jection إعادة إستدخالها على نحو معدل ــ وبناء على ذلك فهى تحمى الطفل من أخطار أعظم وأكبر وهى فى تقديرها عدم القدرة على الدفاع ضد التدمير الداخلى وترى حصر الإنفصال على أنه الإستجابة إزاءفقدان خط الدفاع الذى توفره الأم ومن ثم يواجه الطفل بخطر التدمير الداخلى .

وترى كلاين إنه حينما ينمو الطفل ويصل إلى الوضع الإكتئابى فإنه يخبر الإنفصال بقدر أقل من حصر الإضطهاد (وإفناء الأنا) وقدر أكبر من حصر الإكتئاب (الخوف من تدمير الموضوع) ويعبر الطفل عن هذا الخوف بتخيلات أن الأم قد دمرت وأفنيت من جراء كراهيتها الخاصة وأنانيتها وأنها قد ذهبت بلا رجعة .

وتتضح فكرة كلاين من خلال تفسيراتها التى تتناول فيها « لعبة البكرة » الإقصاء والحضور ، فإن قذف الطفل بالبكرة هو تعبير عن دفعات سادية وفعل الإنتقام من الأم أما إرجاعه للبكرة فهو إستعادة سحرية للموضوع على نحو رمزى .

وتعد كلاين الفطام والميلاد على أنها أكثر الخبرات المهذدة بحصر الإنفصال وترى أن الفطام هو الأنموذج الأولى لكل فقدان تال وعلى الأخص تلك المواقف من الفقد التى تنتج عن الموقف الأوديبى فالفطام يمثل فقدان الموضوع (الثدى المؤمثل) ومن ثم تندلع إستجابة الحداد كنتيجة لهذا الفقد وينبغى أن نشير إلى الثدى المؤمثل يعد بالنسبة لميلانى كلاين أكثر من مجرد الموضوع الطبيعى والمرضع فهو يشير إلى تخييل لموضوع داخلى ومصدر للطمأنينة والأمان والإشباع والحماية وأن هذا الفقدان للثدى المؤمثل يعد أحد العناصر الأساسية الضرورية للوضع الإكتئابى .

ومما سبق يتضح أن الخبرة الواقعيةReal التى تعتمد على السلوك الواقعى للأم وسماتها الواقعية ليست لها أثراً مباشراً على الطفل . بل أن سلوك الأم الواقعى يترجم فى علاقته بالتخييلات ويصبح مؤثراً فحسب فى الحدود التى يستطيع بها أن يؤثر على العلاقات التخييلاتية مع الموضوعات الداخلية ــ وأن أحد الإختلافات فيما بين الوضع الإكتئابى وبين الحزن العادى يمكن أن يتضح من خلال خبرة فقدان الرضيع للثدى (أو الزجاجة) أى الفطام ــ ومن ثم يفقد هذا الذى كان يساعده ويحميه من داخل ذاته ومن ثم يشعر بالحزن وبالشجن وهو ما يستشعره بالضرورة عند الفطام حتى لو كانت الأم موجودة فيزيقياً فى الواقع . وهو يستشعر نفس الحزن الذى سيشعره البالغ عند فقده لمحبوب فى الواقع ــ وهكذا نرى أن الحزن النمائى الخاص بالوضع الإكتئابى هو بالضرورة نتيجة لعمليات داخلية تتأثر بخبرات خارجية ففى مجابهة فقداناً خارجياً مثل الفطام فإن الطفل يعتقد أنه فقد الموضوع الطيب لأنه لم يسيطر على رغباته الشرهة والمدمرة للثدى وحينما يواجه الطفل بالحزن على فقدان الموضوع الطيب فإن الأنا يدافع ضد المشاعر الأليمة المعذبة نفسياً وضد التوق إلى الماضى باستخدام دفاعات الهوس واستعادة ميكانيزمات بدائية للإنكار والإنشطار والتوحد المؤمثل ثم الإسقاط .

وحينما يخبر الطفل خبرات أخرى إيجابية تعارض الإعتقاد الداخلى يمر الطفل بحال يمكن مقارنتها بالحزن لدى البالغ ويمكنه أن يتخطاها بفضل براهين واقعية .

فالواقع يؤكد للطفل أن تخييلاته التدميرية لم تتحقق ومن ثم قد يتوقف الحصر والحزن المرتبط بالواقع الداخلى .

بينما تسمح الخبرات السعيدة بتشييد وتعضيد بناء موضوع جيد مستدخل يسمح فى وقت لاحق بتخطى الحزن الضرورى فى مواجهة الفقدان فى الواقع الخارجى الأمر الذى يحمل أهمية قصوى من حيث أن الطفل يخضع لتعديل فى الواقع أعنى الأنفصال عن الموضوع .

إنموذج مارجريت ماهلر ــ

تدور أفكار ماهلر حول حصر الإنفصال داخل التحليل النفسى للأنا وتعتبر مفاهيم هارتمان (٢٠) الركيزة الأساسية التى تنطلق منها أعمالها وقد كرست معظم أعمالها النمو وتطور الذات Self وبزوغ الإحساس بالهوية وبالمثل تمثلات الذات وقد إقتفت أثر جاكوبسون Jacoboson فى هذا الأمر كما أهتمت بالفروق فى تطور تمثلات الذات وتمثلات الموضوع .

وترى ماهلر أن حصر الإنفصال يندلع عند التفاضل وهى تعتبر أن كل طفل ينبغى أن يبزغ خارج مرحلة السيمبيوز التى

تحددها فى سن يتراوح بين شهرين وستة أشهر وأن الطفل يتقدم نحو التفاضل بناء على الحركة إلى الأمام فى مجال النضج الجسدى والنمو النفسى وحينذاك يواجه بحصر الإنفصال ــ وهكذا فإن حصر الإنفصال ينبغى أن يمر به كل طفل .

وأن مفاهيم هارتمان الأساسية التى إعتمدت عليها ماهلر فى تنظيرها هى : التكيف ، الوظائف المستقبلية للأنا ويقصد بها الجذور الموروثة للأنا التى تجعله معداً على نحو مسبق للتكيف وهى وظائف يحددها على أنها تتمثل فى (الحركة ــ الإدراك ــ اللغة) وهى تنمو وتتقدم بناء على جدول خاص بالنضج ومستقل عن الصراع هذا على العكس من الوظائف المستقلة الثانوية التى تنتج عن الصراعات ومن بين هذه الوظائف الثانوية يذكر هارتمان (الوظيفة التوليفية للأنا) .

بالإضافة إلى أن (الذات) تعرف على أنها الوظيفة المقصود بها الصورة التى يكونها الفرد وكذلك يتبعها عن نفسه وعن وظيفته . ويرى هارتمان أن الإستثمارات الحادثة فى الأنا (النرجسية الثانوية) لا يمكن أن يكون لها نفس المعنى فى سياقات مختلفة فهناك إستثمارات فى وظائف الأنا واستثمارات فى التمثلات العقلية للفرد وعلى وجه الدقة يعد الإستثمار الحادث فى هذه الوظيفة هو ما يطلق عليه الذات . Self

ومن المعروف أن جزء كبيراً من إسهامات الكتاب الأمريكيين مستمد من التحليل النفسى للذات هذا التيار الذى يعد (هاينز كوهوت.Kohut,H (٢٥) من أهم من ساهم فيه .

وبالمثل فقد أسست ماهلر نظريتها على مفهوم أساس آخر لهارتمان وهومفهوم مرحلة اللا تفاضل un differentiateol stage ــ تلك الحالة التى يفترضها هارتمان فى محاولته لتصويب الصياغة الفرويدية لوصف الحياة الباكرة للكائن الإنسانى : ومن ثم فهو يرى أنه لا وجود لهوId يتفاضل عنه الأناEgo وإنما توجد كتلة غير متفاضلة .

ويمكن إعتبار أعمال ماهلر التى تقوم على دراسة المراحل الباكرة من النمو للعلاقة بالموضوع فى نطاق إطار أنموذج أنا فرويد ــ هذا الذى سبق الإشارة إليه فى هذا البحث ــ أما مراحل الإنفصال ــ التفرد التى تعرضها ماهلر فيمكن إيجازها فيما يلى :-

١ــ مرحلة الذاتوية السوية : وهى تلك المرحلة التى يغيب فيها الموضوع تماماً وهى تناظر حالة النرجسية الأولية كما وصفها فرويد ويستشعر الوليد أثناء هذه المرحلة خبرات الإشباع على أنها ناشئة من محاولات الذاتية (البصق أو الصراخ . . الخ . .) وتغيب تماماً الإستثمارات فى العالم الخارجى كما يغيب الإدراك عن بعد ، الأمر الذى يجعلنا نصف الحالة التى يكون عليها الوليد بكلمات فسيولوجية لا سيكولجية .

وتطلق على الحصر الذى يستشعره الوليد فى هذه المرحلة إسم الحصر الناتج من فض التوازن الهيموستازى . (٣١ ــ ١٩٦٨)

٢ــ مرحلة السمبيوز السوى : وهى تلك المرحلة التى توازى مرحلة العلاقة القمبوضوع (ما قبل الموضوع) فى إشباع الحاجات ونجد هنا أن الأنا يكون غير متفاضل بعد عن اللأنا ، ويسيطر على الوليد تخييل من القوة بمكان يتضمن التلاحم Fusion بين التمثلات الوليدة للأنا والتمثلات الوليدة للموضوع وتقرر ماهلر أنه إبتداء من هذه المرحلة يبدأ عمل التفاضلات التدريجية لتمثلات الذاتSelf وتمثلات الموضوع . وفى نفس الوقت يبدأ عمل التفاضل فيما بين الهو والأنا والأنا الأعلى وينتج عن هذه التفاضلات السابقة عمليات الإنفصال ــ التفرد Individualtion —— Separationالتى تبدأ مع الشهر السادس من العمر .

٣ــ مرحلة الإنفصال ــ التفرد : تصف ماهلر بدقة الخطوات الفرعية للإنفصال التفرد وترصد كل حركة تقدمية على مسار النمو النفسى للطفل نحو تشييد الهوية الذاتية تلك التى تربطها بالاستثمار التدريجى لتمثلات الأم بوصفها موضوع ومن جانب آخر تمثلات الذات وكذلك الاستثمارات فى وظائف الأنا .

وتقسم ماهلر عمليات الإنفصال ــ التفرد إلى أربعة مراحل فرعية هى :
التفاضل ــ المران ــ التقارب ــ دوام الموضوع الإنفعالى .

وبالنسبة لها فإن مرحلة دوام الموضوع الإنفعالى تقابل عند أنا فرويد إفضاء العمليات النفسية النمائية السابقة إلى تكوين صورة واضحة من تمثلات الذات والتى تعتمد فى ثباتها على وجود الحاجات ولا تختفى مع الحصول على الإشباع .

ومن ثم تستقر صورة الذات وصورة الموضوع وتكتسب سمة الاستمرارية فى الوظيفية النفسية .

وترى ماهلر أن عمليات النضج Maturation تدفع بالطفل نحو الإنفصال الفيزيقى عن الأم وفى نفس الوقت حينما

يبزغ الأنا من حالة اللاتفاضل يبدو على الطفل علامات على الحزن حتى ولو لفترة وجيزة وذلك لأن الأنا يكون جد بدائى ومن ثم غير قادر على إحتمال فقدان الموضوع ومن ثم يستشعر الطفل حصر الإنفصال .

ــ وتبدو علامات على ميول نكوصية نحو مراحل التلاحم السمبيوزى ومزج التمثلات بين نفسيةIntra —— Psychic للذات مع تمثلات الموضوع .

ــ وبفضل التقدم على النطاق البنائى ــ فحسب ــ(وجهة النظر البنائية) المتمثل فى دوام وأن التمثلات البين نفسية للأم (الموضوع) تحل محل الوجود الفعلى للأم ، بحيث تؤهل الطفل لاحتمال غيابها لفترة .

وقد درست ماهلر على وجه التحديد إستجابات الإنفصال لدى الأطفال الذهانيين .

ووصفت الذهان السمبيوزى على أنه تثبيت على مرحلة السمبيوز السوى واضطراب فى عمليات التفرد مع كفوف متعددة فى وظائف الأناوخاصة فى هذه الوظيفة التى تفضى بالطفل إلى تحقيق حالة الإنفصال ويخبر مثل هؤلاء الأطفال فى حالة الإنفصال حصراً فوبيوياً صدمياً مع التأكيد على هذا التلاحم وأن مثل هذا الحصر يبدو أيضاً على أطفال آخرين يمكن وصفهم بأنهم يقعون تحت تصنيف الحالات البينية Border line .

وأن الأشكال المختلفة لحصر الإنفصال هوالوجه الآخر لحصر إنهيار وتفكك الذات ، وقد إستخدام عديد من المحللين أنموذج ماهلر فى تفسير إستجابات الإنفصال فى علاقتها بأنواع أخرى من الحصر مثل حصر الخصاء وتطبيق رؤيتها على أطفال عصابيين وهكذا تداخلت صراعات التلاحم ــ التفاضل مع أنواع أخرى من الصراعات الخاصة بالنمو النفسى الجنسى وذلك فى أعمال كل من كريمر وجيلرد .

ــ . . . فيما سبق قمنا بعرض للنماذج الرئيسية فى تراث التحليل النفسى والتى كرست لدراسة طبيعة إستجابات إنفصال الأطفال عن أمهاتهم والوسائل المختلفة فى فهم العمليات البين نفسية التى تحدث من جراء عمليات الإنفصال عن الأم .

وبالمثل فحصنا النتائج التى تحدثها عمليات الإنفصال وقد إعتمدنا على ثلاثة محاور فى ذلك :

أولاً : نمو وتطور الأنا .

ثانياً : العلاقة بالموضوع .

ثالثاً : النرجسية والدفعات الغرزية التحتية .

وسنقوم فيما يلى بمناقشة نظرية لبعض حالات من أطفال ومراهقين فقدوا أحد الوالدين والواقع أن ميدان التحليل النفسى خلال الخمسة والعشرين عاماً الأخيرة ــ قد ذخر بالعديد من الأعمال والتى تناولت عمليات الحزن أو الحداد التى تواكب الفقدان ــ ورغم إختلاف المنطلقات الفكرية لكل مفكر فى ميدان التحليل النفسى إلا أننا نجد عناصر متماثلة تبرز على نحو جد حاسم ويمكن تلخيصها فيما يلى :

ــ هناك فريق من المحللين يرون أن عملية الحداد أو الحزن تلك التى يعرفها سيجموند فرويد بأنها العملية النفسية المؤلمة والتدريجية لسحب الليبدو (فض الشحنة) من الصورة المستدخلة للموضوع أى بأنها عملية لا يمكن أن تحدث فى الطفولة ولا فى مرحلة ما قبل المراهقة .

فالوظيفة الأولية لعملية الحداد فيما ذهب إليه فرويد هى سحب الذكرى والأمل من الشخص المفقود أما إستجابة الطفل لفقدان الموضوع يكون لها هدفاً آخر ألا وهو تجنب تقبل الواقع وتجنب المعنى الوجدانى للفقدان ــ فهم لا يظهرون فى سلوكهم الظاهرى مشاعر لحزن كما يقل بكاؤهم وتستمر أنشطتهم المعتادة دون ظهور أى إشارات تدل على الإنطواء أو الإنشغال بموضوع الوالد المفقود .

أما مظاهر الشعور بالاكتئاب لدى الطفل والمراهق إذا ما ظهر فإنها لا ترتبط بالتفكير فى الشخص المفقود وإنما تنقل إلى مواقف أخرى وفى كثير من الأحياء ينقل الحزن على موضوعات غير حية موجودة فى البيئة المباشرة وحتى فى حالة نقلها فإن مظاهرها لا تستمر لفترات طويلة وأحياناً تتحول الوجدانات إلى مشاعر مضادة تتمثل فى مظاهر من الفرحة والاستثارة التى تحمل سمات الغبطة ويتم تغيير أو تبديل الطفل للصورة التى كان قد كونها عن الوالد المفقود فى حياته وبالمثل فإنه يغير من المشاعر التى كانت مرتبطة بها .

ــ وهكذا تتحول صورة الوالد المفقود إلى صورة مؤمثلة يمجدها ويعظمها الطفل تلك الصورة التى كان قد كونها فى طفولته الباكرة .

أما فيما يتعلق بالعمليات الداخلية البين نفسية المرتبطة بعمليات سحب الشحنة فيمكن أن يتجنبها الطفل من حيث أن هذه التمثلات الداخلية لدى الطفل لا تفقد أهميتها الإنفعالة

بل على العكس ، فهى تتحول إلى تمثلات تحمل شحنة متزايدة وتكتسب أهمية قصوى وتتزايد من جراء تحولها إلى التأمثل .

ويقوم الطفل بإنكار واقعة موت موضوعه ويصاحب هذا الأمر تخييل شعورى وآخر لا شعورى يتمثل فى عودة الموضوع المفقود ويشير Pollock (٣٤ ــ ١٩٦١) إلى هذا التخييل هو تخيل متطور للغاية يتركز حول الموضوع المفقود والإلتقاء به أما فورمان Furman فقد كانت له خبرة طويلة فى هذا الصدر وبالمثل كان لبارنز Barnes (٥ ــ ١٩٦٤)و Seaker (٣٩ ــ ١٩٨٦) فقد أشارا إلى أن هذه العلاقات الداخلية البين نفسية وانعكاساتها على عملية الطرح إنما تسمح بالوصول إلى نتيجة نهائية ملائمة بالنسبة للطفل .

وقد تستمر هذه التخييلات لفترة طويلة فى لا شعور الطفل ولا تظهر إلا عبر موقف الطرح (دويتش ــ جاكوبسون) .

فعلى سبيل المثال كانت إحدى المريضات تعالج بالتحليل النفسى ــ فقالت للمحلل قبل قيامه بأجازته السنوية إنها متأكدة أن والدها حى وأنها ستقابله فى القريب العاجل ومن المعروف أنها فقدت والدها منذ كانت فى السادسة من العمر .

ويشير المحلل إلى أن إنكار الموت لدى هذه المريضة يتلازم مع معرفه شعورية وصحيحة بواقع الفقدان أى أنها كانت تعلم واقع الموت على المستوى الموضوعى .

والواقع أن الأطفال يتذكرون كل الظروف التى تحيط بواقعة الموت ويمكنهم سرد التفاصيل الدقيقة التى أحاطت بموت أحد الوالدين .

وإذا ما رجعنا للمريضة السابقة فإنها فى نفس الجلسة التى تحدثت فيها عن تأكدها من أنها ستقابل والدها المتوفى قد أشارت إلى أن اللقاء سيتم فى منطقة كانت تعتقد أن المحلل سيقضى فيها أجازته كما عبرت عن ذكرياتها عن العيادة التى نقل إليها والدها للعلاج ثم تذكرت صوراً عديدة عن مقبرته .

هذه الوقائع تظل معزولة ــ ثم على مستوى آخر ــ يستمر إنتظار الطفل وتظل أماله قائمة فى رجوع الوالد المفقود ــ وهكذا نرى إنشطاراً فى الأنا يحقق كلاً من إنكار الموت وفى نفس الوقت الاستبقاء على التعلق بالموضوع المحبوب .

وقد أشار العديد من المحللين أمثال ولفنشتين ومودل Wol-FensTein (٤٥) (٣٣ ــ ١٩٦١) Modell إلى أن الإنشطار الحادث فى الأنا إنما يخدم الإنكار والإستبقاء على الإتصال بالواقع فى الآن نفسه وهو وصف يقترب إلى حد بعيد من وصف فرويد الذى عرضه فى تناوله للفيتشيه وبالمثل فى أعماله « إنشطار الأنا فى عمليات الدفاع » وفى « فقدان الواقع فى الأعصبة والأذهنة » .

كما أكد العديد من المحللين النفسيين على أن الطفل الذى يفقد أحد والديه إنما يوجه مشاعر عدوانية عنيفة تلك التى كانت موجهة من قبل إلى الوالد المتوفى ــ إلى الوالد الذى بقى على قيد الحياة ــ الأمر الذى يمكن تفسيره على أن الطفل يحول صورة الأب الغائب إلى صورة مؤمثلة وينقل المشاعر العدوانية التى كانت موجهة فى الأصل إلى الوالد الغائب إلى الوالد الموجود ــ وأن هذا النقل إنما يسمح بتجنب وبإنكار مشاعر الإثم القوية تلك التى تتزايد بفضل عمل التخييلات والتى ترتبط بفكرة أن الطفل هو السبب فى كارثة الموت وذلك بسبب الرغبات اللاشعورية فى موته وهى التخييلات التى أشار إليها فرويد فى « تفسير الأحلام » وكذلك فى خطاباته إلى فليس كما أوضح مجموعة من المحللين أن هذا النقل للعدوانية هو المسئول على الأنشطة التدميرية التى نراها فى المعتاد لدى الطفل الذى يفقد أحد والديه تلك التى نراها فى حالة الطرح كمصدر أساسى للمقاومات .

وفى أحوال عديدة تظهر فى شكل التفعيل Acting out والتفعيل أثناء جلسة العلاج Acting in وتكتسب هذه التفعيلات صفات مازوخية معاقبة للذات .

ومن المعتاد أن يكون للتفعيل طابعاً نمطياً يحمل طابع القدرة المطلقة السحرية وبفضل الإنكار والأنشطار يحاول الأطفال أن يعيدوا خلق تراجيديات لها نهايات سعيدة ــ فهم يعيدون الفقدان على مستوى رمزى ولكنهم يسيطرون على الخبرة الصدمية فى هذه المرة .

وأن هذه الحقيقة الأخيرة نجدها فى المعتاد فى الدراسات التى كرست لموضوع التعيين الذاتى أو التوحد بالوالد الغائب . . الأمر الذى يؤكد على أفكار فرويد التى تدور حول التعين الذاتى والذى يعده أحد العواقب الناتجة عن فقدان الموضوع كما تؤكد على وظيفة استبدال الموضوع الفقود .

وقد أكد كل من روشلينRochilin (٣٥) وجاكوبسون Jacobson (٢٥ ــ ١٩٦٥) على أن هذا التعيين الذاتى يظهر لدى الطفل فى تقلبات عديدة ويمكن أن يكون له نتائج إيجابية أو العكس نتائج باثولوجية وهذه الأخيرة هى الأكثر إنتشاراً

وقد وصف بندنر وشيلدر حالات لأطفال قد حاولوا الإنتحار بناء على تخيلات الإلتقاء مع الوالد الغائب .

كما وصفت ماري بونابرت وبالمثل جوتييه Gauthie (١٩ ــ ١٩٦٥) تعيينات زائدة تؤكد على نتائج الأعمال التقليدية فى التحليل النفسى والتى تناولت الآثار الناتجة عن خبرات لأطفال خبروا حزناً حقيقياً وذلك أثناء تحليلهم فى مرحلة البلوغ .

ومن المعروف أن فقدان أحد الوالدين فى الطفولة وآثاره الناتجة التى تظهر أثناء التحليل النفسى فى فترة البلوغ كانت أحد الأهداف الرئيسية التى كرست لها دراسات هاينال (٢١ ــ ١٩٨٧) Haynal وهنا يمكن أن نشير إلى حالة رجل الذئاب الذى لم يشعر بحزن على موت أخته الكبرى والذى تعين بها كما يمكن أن نشير إلى أن فرويد فى مقالته عن (الفيتشيه) قد وصف مريضتين قد أنكرا موت أحد والديها فى الطفولة .

بينما أكدت دويتش (١٠ ــ ١٩٦٥) فى أعمالها الكلاسيكية على « غياب الحزن » لدى أطفال ومراهقين خبروا موت أحد الوالدين .

وهكذا يبدوا لنا أن الغالبية العظمى من المحللين إنتهوا إلى أن الأطفال يستجيبون بشكل محدد ومتماثل إلى حد كبير ــ عند الفقدان الحاسم لموضوع مشحون ، وهذه الإستجابة تتسم بالعناصر التالية :

إنكار حقيقة الموت وفى نفس الوقت يعرفون نفس الحقيقة (واقع الموت) ويستخدمون دفاعات الإنشطار ، الأمثلة ، التعيين الذاتى ، الإسقاط ، ونقل العدوان .

أما الفريق الآخر الذى يمثله كل من إبراهام وميلانى كلاين ووينكوت وهانا سيجال وأخرون فيرون أن الطفل يستشعر مشاعر حزن حقيقية ويستخدم دفاعات الهوس إزاء فقدانه لأحد والديه .

ويمكننا هنا أن نشير إلى أن كلاين قد صاغت دينامية الدفاعات الهوسية فى مناقشتها للحداد والتى تبدأ مع صراع ثنائية الوجدان ــ فالكراهية تتزايد وتتحول تجاه الموضوع المحبوب والمفقود وتعبر هذه الكراهية فى صياغات كلاين عن مشاعر الإنتصار على الموت ، وأن الرغبة فى موت الوالد على المستوى المتخيل تتحقق ومن ثم فإن هذا الموت الذى يقلب حياة الطفل رأساً على عقب ويستشعره الطفل على أنه إنتصار إنما يفضى إلى الإنتصار ذى القدرة المطلقة إلا أنه يفضى بالمثل إلى شعور بالإثم ومن ثم الحصر الذى يحمل طابعاً إضطهادياً وتهديداً بتدمير الأنا وتدمير الموضوع الداخلى الجيد وأن شدة العذاب وشدة الحصر تستثير نكوصاً وتعجل باستخدام ميكانيزمات بدائية مثل الإنكار والإنشطار والأمثلة والتعيين الذاتى بالموضوع المؤمثل وأيضاً الإسقاط .

ومن وجهة النظر هذه فإن الطفل يستخدم فى مواجهة الحزن الحقيقى نفس الدفاعات التى يستخدمها على أية حال فى مواجهة الحزن التخييلاتى الموجود أصلاً فى نموه السوى ، ففقدان الثدى الجيد فى الوضع الإكتئابى عند كلاين أو الخروج من العلاقة السمبيوزية مع الموضوع المشبع للحاجات إذا ما استخدمنا مفاهيم ماهلر .

* * *

أهداف الدراسة :ــ

١ ــ تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن صور الذات لدى أطفال فقدوا الموضوع الإنفعالى .

٢ ــ كما تهدف إلى الكشف عن طبيعة العمليات الدفاعية التى يستخدمها الطفل إزاء موقف فقدان الموضوع الإنفعالى .

٣ ــ وأخيراً تهدف الدراسة إلى الكشف عن صور الموضوعات الداخلية والخارجية لدى الأطفال الذين فقدوا الموضوع الإنفعالى .

الأدوات : ــ

أستخدمت الأدوات التالية فى البحث عن الأهداف السابقة

أولاً : المقابلة التى أجريت إبتداء مع كل طفل على حدة وذلك بهدف تكوين Rapport جيد مع الأطفال قبل إستخدام إختبار بقع الحبر (الرورشاخ) معهم .

ثانياً : إختبار بقع الحبر (الرورشاخ) .

ويعد إختبار بقع الحبر (الرورشاخ) أداة البحث الأساسية والسبب فى إختيارة هو ما يمتلكة هذا الاختبار من قدرات غير محدودة ، كما أن طبيعته غير المحددة تجعلنا نصل الى اعمق اعماق النفس ــ اى الى تلك المنطقه التى نبحث عنها بالتحديد ــ هدف بحثنا .

وإختبار الرورشاخ لايدرس جزء من الشخصيه دون غيرها

وإنما يعد فى حد ذاته بطارية متكامله لقياس الشخصيه ، فهو يرسم بروفيلاً كاملاً للشخصية *

عينة البحث والإجراء :

تكونت عينة البحث من عشرة أطفال لقطاء (ذكور — وإناث) تراوحت أعمارهم بين ستة وإثنى عشر عاماً

وقد أجريت الدراسة مع هؤلاء الاطفال بالطريقه الفرديه Individuallyفى مدرسة دجلة المشتركه الملحقه بمؤسة التبنى (جمعيه أولادى بالمعادى) والتى يعيش فيها هؤلاء الاطفال .

ويعيش كل عشرة اطفال داخل ما يعرف « بالأسرة » وتشرف عليهم مشرفه غالبا ما تكون هى فى الاصل لقيطه من داخل المؤسسة .

ولقد تم تسليم هؤلاء الاطفال من قبل وزارة الشئون الاجتماعية فى سن سنتين بعد ان يكون قد اشرفت على تربيته أم بديلة تتلقى إعانه شهريه من الوزارة .

تفسير النتائج

Conclusion

أولاً : إشارت العديد من النتائج إلى الدور الواضح الذى يلعبه الإنكار كميكانيزم دفاعى فى جميع حالات البحث بلا استثناء ويشير رول شافر إلى أننا يمكننا أن نستدل على الأفكار من خلال ا ـ سياق الإستجابات . ب ـ محتوى الإستجابات .

إما عن السياق فيقول أن إنكار الواقع المركب غير المشبع ربما تدفع بعدد الإستجابات الكلية للإرتفاع بصرف النظر عن جزئيات هذا الواقع المحيط وبالمثل فإن التأكيد على التفاصيل الجزئية ربما تتضمن إنكار من نوع أضخم وأكثر خطورة وهو إنكار الواقع الكلى تماماً مع التركيز على جزئيات تافهة لا قيمة لها فإذا ما عدنا إلى نتائج دراستنا لوجدنا فى ثلاث حالات من عشرة حالات لجأ المفحوصون إلى نسبة مرتفعة من الإستجابات الكلية ك ٪ وصلت فى إحدى الحالات إلى ١٠٠ ٪ وهو ما يشير إلى أن الطفل هنا كان يفرض جزئيات وتفاصيل عالمه المؤلم بصورة كلية باهتة وغير متماسكة أى أن ينكر هذه التفاصيل المؤلمة وعلى النقيض تماماً كانت بقية الحالات حيث سادت الإستجابات الجزئية لتصل فى بعض الحالات إلى ١٠٠ ٪ وهو ما يشير إلى أن الطفل ينكر طبيعة المدرك الكلية ويفر إلى مجموعة الإستجابات الجزئية فإذا كان الواقع الكلى المركب مؤلماً بهذا الشكل فلما لا ننكره ونلجأ إلى تفاصيل دقيقة قد تجلب المساعدة وتمكننا من التغلب على الحصر .

أما عن المحتوى فيشير شافرن أن المؤشرات المحددة للدفاع بواسطة الإنكار توجد أغلبها فى التفرعات الدينامية لمحتوى الإستجابة وفى إتجاهات الفرد نحو الإختبار متضمنه إتجاهه هو نفسه نحو إستجاباته .

فإذا وضعنا هذا فى الإعتبار لاتضح لنا مدى تحكم الإنكار فى ديناميات المفحوصين أن ثلاث أطفال إتخذوا من موقف الإختبار تعلة لإطلاق خيالاتهم بصرف النظر عن طبيعة المدركات فى بقع الحبر وكانوا يلجأون فى بعض الأحيان لملامح سطحية غير ذات بال كتعلة لإطلاق تخييلاتهم دون الخروج تماماً عن تعليمات الإختبار وهم بهذا الشكل ينكرون تماماً الواقع الخارجى ويلجأون إلى واقع متخيل قد يكون أكثر إحتمالاً وبذا يستطيع التخلص تماماً من تلك الآلام العميقة التى قد سببها موقف فقدان الموضوع إن هذا الإتجاه كان أقوى ما يكون بين هؤلاء الأطفال الثلاثة بينما ظهرت آثاره فى الكثير من إستجابات بقية الأطفال وإن كان بشكل أقل ظهوراً وأقل تواتراً إن هذا بالنسبة للإتجاه من الإختبار فإذا ما إنتقلنا لمحتوى الإستجابات لأتضح لنا بشكل صارخ ما يمكن أن نسميه نزعة إلى التجميل وإضفاء مسحة من التزيين على المدركات التى قد لا تعكس فى حد ذاتها أى ملمس من هذا الجمال وهو ما يعكس إنكار مثل هذا الواقع المؤلم وكان من الغالب ظهور مدركات قد تعكس تهديداً وحصراًومخاوف على أنها مصادر للأمان والطمأنينة وكان إنكار الطبيعة المهددة للمدرك هو السمة الغالبة .

غير أن ثمة مظهر سائد فى كل إستجابات الأطفال العشر وهو ما يرتبط بالنتائج السابقة ألا وهو السيادة الواضحة فى معظم الحالات لإستخدام الشكل كمحدد أساسى مع الإحتفاظ بمستوى شكل عادى أو ضعيف وهنا يشير برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون إذا أرتفعت النسبة المئوية للشكل كان لها دلالة باثولوجية فإذا إرتبطت بمستوى شكل عادى أو ضعيف فهى تدل على عدم التمايز بين الجانبين العقلى والإنفعالى لدى الشخص مما يجعله عاجزاً عن الإستجابة لأى شىء خارج المعالم الخارجية الحقيقية . إن النتيجة السابقة إذن تشير إلى إقامة علاقات تتسم

* ولمعرفة تفاصيل أكثر عن الإختبار نحيل القارىء إلى مقالة « دراسة فى سيكود ينامبات التبول الليلى اللاإرادى » فى العدد السابق من المجلة .

بالسطحية ليس مع الواقع المحيط بل مع الموضوعات الواقعية فهو يرتبط بهذه الموضوعات التى تحيط بواقعه اليومى بشكل سطحى وروابط واهية وعلاقات شكلية وهو ما يؤكده عدم إرتباط الشكل بأى من المحددات الأخرى كالحركة واللون إلا فى حالات نادرة فى سجلات الأطفال على إختبار الرورشاخ .

ومما يؤكد دور الرورشاخ أيضاً إستخدام الأطفال إستجابات يمكن أن نطلق عليها ال Banal ونحن لا نقصد به هنا الإستجابات الشائعة عند الأطفال فى نفس المستوى العمرى وإنما نقصد بال Banal تلك الإستجابات المألوفة المرتبطة بعالمه الخاص والتى غالباً ما كان الطفل يؤكد على أنها مألوفة سواء فى مجال دراسته أو فى مجال حياته اليومية وأحياناً لم يكن من الضرورى تأكيد ذلك إذا كانت تكفى الملاحظة المباشرة لإدراك ذلك . إن لجوء الطفل إلى إستخدام مثل هذه الإستجابات فى مقابل الإبتعاد عن كل ما هو غير مألوف أو مبتكر إنما يؤكد أيضاً إفتراضنا السابق بأن الطفل ينكر واقعه المضطرب الغير متماسك بخلق جو مألوف يحيط به وهو عكس حالة عالمه الخارجى الواقعية حيث ينشأ فى جو يبدو فيه كل شىء غير مألوف داخل الملجأ .

وإذا كان الوضع كذلك فليس بالمستغرب أنه لم توجد حالات من الكف بازاء الإستجابة لبطاقات الإختبار إلا فى حالة واحدة فقط وبإزاء بطاقة واحدة إستطاع الطفل فيها أن يستجيب فى مرحلة الإستفسار . إن إختفاء الكف بهذا الشكل يتضح إذا ما وضعنا فى إعتبارنا أننا بإزاء طفل يستطيع إنكار واقعه بهذا الشكل الناجح ويستطيع أن يقيم علاقات سطحية وشكلية واهية مع الواقع وموضوعاته المحيطة لذا فهو يستطيع أن يستمر فى التعامل مع الواقع الخارجى دون ما حصر ظاهر وإن كان كامناً بالطبع وبذا فالأنا ليس فى حاجة للكف وهوما يؤكده أيضاً أن عدد الإستجابات فى أغلبها كانت متقاربة مع عدد إستجابات أطفال نفس العمر من الأطفال العاديين .

ثانياً : كشف تحليل محتوى الإستجابات عن أنموذج model للعلاقة بالموضوع يمكن تفسيره فى ضوء نظرية كيرنبرج فصور الذات إما سيئة رديئة وبالتالى فهى لا تستحق الموضوع الأكابرى العظيم ذلك الذى يقابلها وبالتالى فإن فقدان الموضوع انما هو محصلة لهذا فكأن الذات أحقر من ان تنال مثل هذا الموضوع العظيم ، واما ان تظهر صور الذات نفسها وقد أغرقت بالنرجسية فتبدو عظيمة ذات قدرات سحرية مطلقة فى مقابل صور سيئة للموضوع ضعيفة ومحتقرة وبالتالى فإنه لا يرقى للإحتفاظ به فهو سىء بما يكفى للإستغناء عنه وبالتالى ففقدانه لا يمثل خطر .

إن هاتين العلاقتين بالموضوع كانت تتواتر بشكل متقابل فى إستجابات كل طفل بل أحياناً فى نفس الإستجابة وهوما يكشف الدور النشط للإنشطار بشكل واضح والذى يوظفه الطفل للتغلب على فقدان الموضوع فالإحباط الواقعى من فقدان الموضوع على درجة قاسية من الإيلام وهو ما يسبب وجيعة نرجسية شديدة للطفل تتسبب فى مثل هذا الإنشطار لصور الذات وبالتالى لصور الموضوعات وهنا يجب التأكيد على أن الأغلبية السابقة لمحتوى الإستجابات كانت محتويات حيوانية بل وبنسب مئوية كبيرة ومبالغ فيها وإن كان ذلك يكشف عن جمود فى التعامل مع الواقع والآخرين وميول إنسحابيه فالعالم الخارجى صارت موضوعاته مفزعة ومؤلمة بشكل واضح ومن هنا يفر الطفل إلى عالم أكثر ضراوة وإن كان يستطيع فيه تجنب أذى الموضوعات الواقعيه فهو يستطيع ان يعبر عن مشاعر عدوانه دونما خوف أو فزع من العقاب . غير أن التفسير الأعمق لتلك الصور الحيوانية يكشف أيضاً أنها كثيراً ما توظف لتكون صوراً للذات أما الضعيفة السيئة وأما الجميلة القادرة وكذلك توظف تلك الصور الحيوانية لتكون صوراً للموضوعات تقابل هذه الصور للذات كما سبق وأشرنا . أما عن طبيعة الوجدانات التى تربط صور الذات بالموضوعات فتتضح فى أبعاد مختلفة كالتالى :ـ

١ ـ كانت إستجابات أغلب الأطفال ترى فى اللون الأحمر دم وكما يشير كلوبفرن تدل إستجابته « ل » الخالصة أو « ل » الفجة مثل دم لجميع المساحات الحمراء على إنفعالية متفجرة لا سيطرة عليها وعادة ما يكون وجود « ل » علامة باثولوجية .

إن الدم هنا يشير إلى مشاعر عدوانية شرسة تجاه الموضوع الذى هجره أو إلى الذات التى بسبب عدوانيتها التى أدت إلى فقد الموضوع .

٢ ـ كان من الممكن ربط هذه المشاعر العدوانية المختلفة بمراحل التثبيتات المختلفة فالعدوان قد يكون عدواناً فمياً هدفه إبتلاع ولفظ الموضوع السىء أو هو حرق للموضوع بالبوال أو مرتبط بميول جنسية مثلية أو الإستمناء . . . إلخ .

ثالثاً :- أظهرت إستجابات الأطفال إضـطراباً فى الهـوية الجنسية بصفة خاصة عند الذكور الذين كان موضوع توحدهم الدائم هو الأم تلك التى كانت تخييلاتهم دائماً ما تمدها بقضيب فتتحول صورة الأم إلى موضوع مخنث إكتسب قدرة مطلقه وربما يرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة التى يمر بها الطفل داخل الملجأ فهو لا يتعامل فى أغلب يومه إلا مع الإناث من المربيات اللاتى يمثلن مصدراً أساسيـاً من مصادر السلطة وبـذا تكتسب إلى جانب أمومتها صفات إيجابية وسلطوية وبذا يصير من المنطقى إمتلاكها فى المتخيل لقضيب . وهذه الطبيعة المخنثة لموضـوع التوحـد تؤدى بالضرورة لطبيعة مخنثة لصورة الذات وهوما يفسر إنتشار الجنسية المثلية داخـل الملجأ لا كـما يستدل عليهـا من مصادر واقعية وإنما من طبيعة الإستجابات أيضاً على إختبار الرورشاخ وهى تظهر غير مقترنة بأى مشاعر للذنب . ويمكن هنا الخلط المستمر فى أحاديث الأطفال المذكر والمؤنث وعدم وجود حدود فاصلة بينهما فما هو مذكر قد يصير فى جملة ثانية مؤنث أو حتى فى نفس الجملة والعكس فالمؤنث قد يصير مذكراً أو هو ما يشير إلى أن مثـل هذه الجنسيـة المثلية لا تعكس إضـطراباً فى العـلاقة بـالموضـوع من نفس الجنس بقدر مـا تعكس صورة خنثوية لموضوع التوحد .

وبالتركيز على المحتوى اللفظى لإستجابات الأطفال يتضح أيضاً أن حدود الذات والموضوعات فى حالة من الإضـطراب الواضح باستثناء الحالات الضالة التى تم العثور عليها بعد أن تحددت بشكل واضـح الحدود بـين ذات والموضـوع . وهذا الإضطراب كان يتضح حين يعبر الطفل عن نفسه بالجمع وعن الآخرين بالمفرد أو العكس وبشكل مستمر ويمكن أن نضيف إلى ذلـك أن أغلب الأطفال كـان يضيف يـاء الملكيـة إلى أغلب المدركات وكأنه يؤكد ملكيته لموضوعاته تلك التى فقدها .

مراجع الدراسة

١ - إيمز ، لويز وآخرون : استجابات الاطفال على إختبار الرورشـاخ - تـرجمة سعـد جلال واخـرون ، المركـز القومى للبحـوث الجنائيـة والاجتماعية . ١٩٦٥ .

٢ - فرويد ، أنا : الانا ميكانيزمات الدفاع . ترجمـة صلاح مخيمـر . الانجلو المصرية , ١٩٧٢

٣ - فرويد ، سيجموند : ما فوق مبدأ اللذة ترجمة اسـحق رمزى . دار المعارف و ١٩٨٠ .

٤ - كلوبفر ، برونو ، تكنيك الرورشاخ - ترجمة سعد جلال وآخرون . المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . ١٩٦٥ .

5. Barnes, F. Reactions to the death of a mother, **P.S.C.**, Vol. 19 (1964).

6. Bowlby, J. Grief and mourning in infncy and early childhood. **P.S.C.**, Vol. 15 (1960).

7. Bowlby, J. Separation anxiety. **International Jornal of Psychoanalysis**, Vol. 41: 89-13 (1960).

8. Bowlby, J. **Attachment & Loss: Vol. I: Attachment.** New York: Basic Books (1969).

9. Bowly, J. **Attachment & Loss: Vol. II: Separation: Anxiety & Anger.** New York: Basic Books (1973).

10. Bowlby, J. **Arrachment & Loss: Vol. III: Loss: Saness &Swpression.** New York: Basic Books (1980).

11. Deutsch, H: **The Absence of Grief in Neuroses and Character Types.** New York: IP (1965), PP. 226-236.

12. Freud, A. **The Psychoanalytic Treatment of children.** London: Imago Publishing Company (1946).

13. Freud, A. Burlingham, D. **War and Children.** New York: IUP (1943).

14. Freud, A. & rulingham D. Discussion of Dr. John Bowlby's paper, **P.S.C.,** Vol. 15 (1960).

15. Freud, A. & Burlingham, D. **Normality & Pathology in Childhood: Assessments of Development.** New York: IP (1965).

16 Freud, A. & Burlinghad, D. About losing and being lost. **P S.C.,** Vol. 22 (1967).

17. Freud. S. Mourning & Melancholia, **Standared Edition,** Vol. 14. London: Hogarth Press (1917/1961).

18. Freud. S. Inhibitions, Symptoms & Anxiety, **Standard Edition,** Vol. 20. London: Hogarth Press (1926/1959), PP. 87-172.

19. Frman. R. Death and the yong child: Some preliminary considerations. **P.S.C.,** Vol. 19 (1964).

20. Gathier. Y. The mourning reaction of a ten-and-a-half-year-old boy. **P.S.C.,** Vol. 20 (1965).

21. Hartmann, H. **Ego Psychology and the Problem of Adaptation.** New York: IP (1958).

22. Haynal, A. **Depression et Creativite. Le sense du desespoir.** Lyon: Ce sura Edition (1987).

23. Jacobson, E. **The Return of The Lost Parent in Affect Behavior,** 2nd edition Max Schuo New York: IUP (1965).

24. Jaconson, E. On normal and pathological moods. **P.S.C.,** Vol. 11 (1965).

25. Kernberg O. bject Relotions Theory rclinical Pschoanalysis. Loson Aronson Ine. N.Y. 1976.

26. Koht, H. **The Analysis of the Self.** New York: IP (1971).

27. Klein, M. **Psychoanalysis of Children.** London: Hogarth Press (1932).

28. Klein, M. **Contribtions to Psychoanalysis.** New York: McGraw Hill (1964).

29. Klein, M. **Envy & Gratitde.** New York: Delacorte Press (1975).

30. Klein, M. & Rivier, J. **Love, Hate & REparation.** New York: W.W. Norton & Co. (1964).

31. Mahler, M. On sadness and grief in infancy and Childhood loss and ResTiTuTion of the symbiotic love object, **P.S.C.,** Vol. 16(1961).

32. Mahler, M. On Human Symbiosis. Vol I New York: IUP (1968).

33. Mahler, M. **The Psychological Birth of the Human Infant.** New York: Basic Books (1975).

34. Modell, A.H. Denial of The sense of separation. **Jornal of American Psychoananlytic Association** Vol. 9: 532-547 (1961).

35. Pollock, G.H. Murning & adaptation **International Jornal of Psychoanalysis,** Vol. 42 (1961).

36. Rochlin, G. The loss complex. **Jornal of American Psychoanalytic Association,** Vol. 7: 299 ff (1959).

37. Rochlin, G. Thedread of abandoment: A contribuion of the etiology of the loss complex and to depression. **P.S.C.,** Vol. 16(1961).

38. Sami Ali. M. **Le Banal.** Edition Gallimard (1980).

39. Schafer, R. **The Psychoanalytic Stdy of the Rorschach Testing.** 1964.

40. Seaker, C. & Katz, S., On the concepot of mourning in childhood, **P.S.C.,** Vol. 41 (1986).

41. Segal, H. **Introduction a l'oeuver de M. Klein. Paris:** PU.F. (1969).

42. Spitz, R. Anaclitic depression, **P.S.C.,** Vol. 2 (1964).

43. Spitz, R. Hospitalism, **P.S.C.,** Vol. 2 (1946).

44. Spitz, R. **The First Yeasr of ife.** New York: IUP (1965).

45. Rosenfeld, H. On the Psychopathology of Narcissim, in H. Rosenfeld, **Psychotic States.** London Hogarth Press (1965).

45. Wolfenstein, M. Loss, rage & repetition, **P.S.C.,** Vol. 24, (1969).

المشاكل التى تواجه الأسرة بعد وفاة الأم

دراسة ميدانية

د. سنية عبد الوهاب صالح

استاذ علم الاجتماع المساعد
بالجامعة الامريكية بالقاهرة

تلعب الأم فى مصر وغيرها من البلاد ، دوراً هاماً فى تنشئة الطفل اجتماعيا وثقافيا . فهى التى توفر له الطعام وتقوم على تربيته وحمايته من البيئة الطبيعية الخارجية .. اذن ، ما الذى يحدث عندما يفقد الطفل أمه فجأة بسبب الموت ؟

الخلفية :

قد يكون لوفيات الأمهات ، تأثيراً أقوى من ناحية الصحة العامة عن أى سبب آخر للوفاة إذ قد تؤدى إلى وفاة الأطفال أو اصابتهم بالأمراض والاكتئاب .

ولما كنا قد سبق لنا القيام بمسح عن الوفيات التى تحدث للأمهات فى سن الانجاب بالمنوفية خلال الثلاث سنوات ١٩٨١ — ١٩٨٣ فقد اتبعنا هذه الدراسة بعد خمس سنوات بدراسة مكثفة عن بعض الأسر التى فقدت الأم لمعرفة طريقة مواجهتها للوفاة ومعرفة ما حدث لأطفال السيدات المتوفيات واللاتى يبلغ عددهن فى الدراسة المذكورة ١٦٩١ سيدة .

ويبرز لنا هنا عدد من التساؤلات التى كانت حائرة بلا جواب مثل : كيف تتصرف الأسرة عندما تموت الأم ؟ وأى نوع من التكيف تضطر الأسرة إلى القيام به (مثلا من ناحية اعداد الطعام وجلب المياه والعناية بالأطفال .. الخ) . وما هى النتائج الاجتماعية لذلك الحادث المأسوى ؟ وماذا يحدث للأطفال ؟ وكم منهم مات ، وكم منهم بقى على قيد الحياة؟ ومن الذى يقوم بالعناية بهم ؟ وكيف يعيش الأطفال الآن ؟ وهل تزوج الأزواج ثانية ؟ وإذا كانوا تزوجوا فهل زوجة الأب عضو فى الاسرة الممتدة أم هى غريبة تماما ؟ وهل كانت الزوجة المتوفاة عضواً منتجا بالاسرة وتقوم بالمساهمة فى دخل الأسرة ؟ وإذا كانت كذلك ، كيف تصرفت الأسرة عندما نقص دخلها ؟ وهل كان الاطفال ملتحقين بالمدارس أم تُركوا ليعملوا فى الحقل أو بالمنزل ؟

عرض للدراسات السابقة :

هناك نقص شديد فى الدراسات عن آثار وفيات الأمهات على الأطفال الأحياء وتدل البيانات الواردة عن السويد فى القرن التاسع عشر ان ١٣٪ فقط من الأطفال الذين تركوا بعد وفاة امهاتهم بين سن سنة وخمس سنوات قد عاشوا حتى ذكرى مولدهم الخامس (Hogberg 1985) . ولم نعثر على أية معلومات فيما كتب عن الموضوع غير بضعة سطور عن بنجلاديش وجامبيا . ففى بنجلاديش مثلا مات ٩٥٪ من الأطفال الأحياء لامهات متوفيات وذلك فى غضون سنة واحدة (Chen et al, 1974) . أما فى جامبيا فلم يعش احد من الأطفال الصغار الذين ماتت امهاتهم (دراسة MR C) . وحسب

معلوماتنا لم تتم أية دراسات متعمقة فى مصر عن ديناميات مثل هذه المواقف وقد ذكرت (GRAHAM 1987) فى دراستها ظهور حالات متقدمة من سوء التغذية والأمراض الوبائية سوء الرعاية الكافية بين الاطفال المتبنيين الذين تعرض بعضهم لهذه المخاطر بسبب وفاة امهاتهم . وبعد قراءة هذه الدراسات لم نكن متفائلين عما سوف نعثر عليه من بيانات عن عائلات السيدات المتوفيات فى مصر .

نبذة عن الموقع الجغرافى لمحافظة المنوفية :

تقع محافظة المنوفية فى رأس مثلث الدلتا ويحدها فرع دمياط شرقاً وفرع رشيد غربا وجنوبا . كما تقع على بعد ١٥٠ كيلو مترا جنوبى البحر الأبيض المتوسط . وتحيط بها محافظتى القليوبية والدقهلية من الشرق ومحافظة الجيزة من الجنوب ومحافظة البحيرة ومحافظة الغربية من الشمال .

وتبعد محافظة المنوفية ٧٥ كيلو مترا تقريبا عن القاهرة وتربطها بالقاهرة وسائر محافظات الدلتا خطوط المواصلات العامة وتشتهر تربة المنوفية بخصوبتها وصلاحيتها للزراعة .

ويبلغ تعداد المركزين اللذين أجريا فيهما البحث الحالى فى المنوفية ٦٥٠,٠٠٠ نسمة تقريبا .

وتعتبر المؤسسات الصحية التابعة للحكومة فى المنوفية كافية وموزعة على جميع أنحاء المحافظة وهى كما يلى :

١ — مستشفى تعليمى فى عاصمة المنوفية وهى مقر الجامعة وبها ٣٦٨ سريرا .

٢ — مستشفى عام بمركز منوف به ١٦٣ سريرا وسبع مستشفيات بالمراكز بها ٣٦٨ سريرا .

٣ — ثلاث مستشفيات قروية .

٤ — مستشفى للتامين الصحى ومستشفيان للرمد وثلاث مستشفيات للحميات وثلاث أخرى للأمراض الصدرية .

٥ — اثنان واربعون مجمع صحى و ١٠٣ وحدة صحية فى القرى .

٦ — عشر مكاتب صحية وعشر مراكز لرعاية الأمومة والطفولة .

٧ — عيادة للامراض الجلدية ومجمع للصحة المدرسية ملحق به سبع وحدات صحية للطلبة .

منهج البحث

اختيرت عينات الأسر التى اجرى عليها البحث فى مركزين من مراكز المنوفية الثمانية وهما : شبين الكوم وقويسنا . وكانت العينة مدرجة وعشوائية ، واختيرت نصف العينة من كل مركز من المناطق الريفية والنصف الآخر من المناطق نصف الحضرية . وقد اقتصر الاختيار على الاسر التى فقدت الأم بسبب الوفاة سنة ١٩٨٣ حتى يسهل على العائلة تذكر ما حدث عند سؤالهم عما وقع لهم بعد وفاة الأم . وهكذا كانت مواصفات اختيار الاسر كالآتى :

١ — وفاة الام سنة ١٩٨٣ .

٢ — وجود أطفال فى المنزل فى سن الخامسة أو أقل عند الوفاة .

٣ — اختيرت اثنتان وعشرون حالة من القرى وإحدى وعشرون حالة من مدن نصف حضرية واقعة فى مركزين بالمنوفية .

وقد تمت المقابلات مع الأب وزوجة الأب والجدة وكبار الأطفال والجيران واستهدفت دراسة الحالات توضيح الموقف من جميع جوانبه .

وقد أعدت بعض الاسئلة المقننة لتوجيه المجيبين أثناء المقابلة لكننا اعتمدنا أساساً على الاسئلة المفتوحة التى تنبع من كل حالة حسب ظروفها .

استغرقت عملية جمع البيانات أحد عشر شهراً إبتداءا من ١٥ سبتمبر ١٩٨٧ واخترنا ثلاث أخصائيين إجتماعيين من البيئة المحلية هم رجل وامرأتان من محافظة المنوفية حيث يجرى البحث . واشتركت فى البحث والمقابلات خريجة من الجامعة الأمريكية حاصلة على الماجستير فى علم الاجتماع والانسان . أما الباحثة الأولى فقد زارت الثلاث وأربعين أسرة واشتركت اشتراكاً فعلياً فى مقابلة أفراد الأسر ، وتم تدريب الاخصائيين الاجتماعيين المحليين قبل اشتراكهم فى العمل الميدانى . وكما توقعنا ، تمت زيارة معظم الأسر ثلاث مرات لتكوين صورة شاملة عن الموقف بأكمله .

---

(١) يقدر تعداد المنوفية بـ ٢,٢٢٧٠٨٧ مليون نسمة فى سنة ١٩٨٦ وفيها ٣٠٤ قرية و٩ مدن .

وقد بدأنا هذه الدراسة ببعض الافتراضات مثل :

١ ـــ تعتمد حياة الطفل ونوعيتها على الحالة الاجتماعية والمادية للأسرة والمجتمع الذى يتم فيه ولادة الطفل وتربيته (Teckce et al, 1987) فكل من دخل الاسرة والمستوى التعليمى لافرادها ومهنتهم وسلوكهم الانجابى والصحى وتغذيتهم تؤثر فى مدى بقاء الأطفال على قيد الحياة وسلامتهم .

٢ ـــ تؤثر البيئة الطبيعية المباشرة فى مخاطر تعرض الطفل للإصابات والأمراض الوبائية المعدية (Teckce et al, 1987) فالامكانيات كمورد مياه الشرب والمجارى وطريقة الصرف كلها عوامل ذات أهمية كبيرة فى تحديد نوعية البيئة المنزلية وبالتالى فى تحديد مستوى التعرض للأمراض والاستعداد الإصابة بها .

٣ ـــ إن سلامة الأطفال الصغار وفرص بقائهم على قيد الحياة مرهون بعدم وفاة الأمهات (Graham 1987) وقد قال (Mahler 1987) « أنه عند وفاة الأم أثناء الوضع يتحدد مصير طفلها الوليد وتكتب شهادة وفاته الحتمية » . وكثيراً ما يلقى الأطفال الذين تتركهم وراءها نفس المصير .

اجراءات العمل :

قبل البدء فى العمل الميدانى تمت زيارتان لمحافظة المنوفية . وكان الغرض من الزيارة الأولى مقابلة المحافظ والحصول على موافقته للقيام بالبحث بعد شرح الغرض منه . أما الزيارة الثانية فكانت لوكيل وزارة الشئون الاجتماعية الذى عاون فى اختيار الاخصائيين الاجتماعيين وانتدابهم للعمل معنا فى البحث يوماً فى الاسبوع .

وبعد ذلك عقدنا اجتماعا فى مركز شبين الكوم مع أفراد فريق العمل لشرح اغراض المشروع والخطوات التى ستتبع ، وقد سبق للأخصائيين الاجتماعيين المحليين الذين وقع عليهم الاختيار أنهم أشتركوا فى الدراسة السابقة (١٩٨١ ـــ ١٩٨٣) وكان دورهم ملء استمارات بحث مقننة أثناء المقابلات التى أجريت مع اسر المتوفيات . وقد قضينا معهم عدة ساعات لشرح طبيعة الدراسة الجديدة وكيف تتم دراسة الملاحظة المشاركة . دربنا الأخصائيين على اجراء الملاحظة المشاركة وعدم التعالى على البسطاء من أهل الريف . وقد قامت الباحثة الاولى ومساعدتها القادمتان من القاهرة بمصاحبة الاخصائيتين الاجتماعيتين فى زيارتهم لكل الحالات واشتركتا فى المقابلات التى تمت مع افراد الأسر . وقد سجلت أثناء الزيارات جميع الملاحظات الدقيقة والمفصلة عن المكان والملابسات والمحيط البيئى والعوامل الاجتماعية فى العلاقات الانسانية . راعينا فى الحالات الأولى أن نقوم نحن بالمقابلات كجزء من التدريب العملى للاخصائيات الاجتماعيات .

أما دور الاخصائى الاجتماعى فكان عليه الذهاب لمقر عمل رب الأسرة لمقابلته ، ولمعرفة كيفية مواجهته لوفاة زوجته وطريقة عنايته بالاطفال بعد وفاتها .

وقد تسلم الاخصائيون الاجتماعيون المختارون من قويسنا وشبين الكوم قائمة بالحالات التى ستتم زيارتها مع معلومات بسيطة كخلفية عن كل حالة مستمدة من جداول المقابلات التى سبق أن تمت سنة ١٩٨٣ ، وطلب منهم أن يعرفوا إذا كانت الاسرة مقيمة فى نفس المكان والكلام معهم باختصار عن الاطفال واخطارهم بميعاد زيارتنا لهم . أردنا بذلك معرفة مدى تقبل الأسرة لزيارة أغراب من القاهرة وفى الوقت نفسه أردنا أن نخفف من أى خوف قد يصيب الأسرة من الزيارة . وفى خلال الاجتماع الأول مع الاخصائيين الاجتماعيين كانوا يخشون الآ نجد احدا فى المنزل نظراً لحلول موسم انشغال القرويين بجنى القطن ولكن لم تواجهنا هذه المشكلة طوال مدة البحث . وفى معظم الأحيان ، كنا أكثر من عضو من أفراد الأسرة ، وفى هذه الحالة قسمنا العمل بيننا فكانت الباحثة المساعدة تتحدث مع بعض أفراد الأسرة والأطفال بينما قامت الباحثة الأولى والاخصائية الاجتماعية بمقابلة الزوجة الجديدة والأم .

أما الاخصائى الاجتماعى فقد كان يقابل ازواج المتوفيات فى مقر اعمالهم خلال النهار وإذا تعذر كان يزورهم مساءا فى منازلهم ، ولكن إذا تصادف تواجد الزوج فى المنزل اثناء زيارتنا كنا نقوم بمقابلته . أما إذا كان عمل الزوج أو اقامته خارج محافظة المنوفية قام الاخصائى الاجتماعى بمقابلة غيره من أفراد الاسرة الذكور

وكانت الاخصائية الاجتماعية المحلية فى قويسنا ممتازة ودقيقة الملاحظة وقد عملت معنا فى المسح الذى أجريناه عن

وفيات السيدات فى سن الانجاب من ١٩٨١ إلى ١٩٨٣ ، واكتسبت معلومات ممتازة عن القرى المختلفة .

أما الاخصائية الاجتماعية المحلية فى شبين الكوم فكانت جديدة بالنسبة لنا ، ورغم أنه سبق لها العمل فى الوحدة الاجتماعية مع الأحداث إلّا أنها لم تتعاون معنا فى أى بحث قبل ذلك . وقد استغرقنا وقتا أطول فى تدريبها وفى بادىء الأمر ابدت اهتماما بالبحث وقامت بالعمل بطريقة ممتازة ولكننا شعرنا قرب نهاية البحث بأن اهتمامها قد فتر وبدا عليها الملل . فكانت المذكرات التى تكتبها عن عملها الميدانى قصيرة وتنقصها بعض التفاصيل .

قبل بداية العمل الميدانى اعطينا كل اخصائية اجتماعية قائمة بخمس وعشرين حالة وطلبنا منها أن تزور اسرة كل أسبوع للتحدث مع من تجده من أفراد الأسرة وتحدد لنا معهم موعداً بعد ذلك .

ونجحت هذه الطريقة نجاحا كبيرا إذ اننا فى كل مرة كنا نأتى فيها من القاهرة كانت الاخصائية الاجتماعية تعطينا فكرة عن الحالات التى سنزورها فى طريقنا إلى القرية التى نقصدها .

وكنا — فى معظم الأحيان — نجد أفراد الأسرة فى انتظارنا وفى ثلاث حالات فقط لم تستطع الاخصائية الاجتماعية زيارة المجيبين بسبب بعد القرية وهطول الأمطار طول الأسبوع ، لذا اضطررنا أن نختار حالات أخرى من القائمة المختارة التى تضم خمسين حالة . وقد قمنا بدراسة ثلاثة وأربعين حالة وأضفنا اليهم أربعة أسر كجماعات ضابطة لمعرفة احتمال وجود أية فروق فى صحة الأطفال وطريقة تربيتهم بين الأطفال الذين ماتت أمهاتهم والذين لهم أبوين على قيد الحياة .

بعد التدريب الأولى للاخصائيين الاجتماعيين الثلاثة عقدنا ثلاثة اجتماعات للفريق وقد ضمت الاجتماعات الثلاثة الاخصائيين الاجتماعيين المحليين والباحثة المساعدة والباحث الأول فى المشروع ، ناقشنا خلالها الحالات التى تمت مقابلتها فى المركزين وقارنا بين الملاحظات التى دونت عن الصعوبات التى واجهناها وكيف قمنا بحلها ، فكان الاجتماع مجديا للفريق .

وفى بداية البحث قام الاخصائيون الاجتماعيون بتدوين مذكرات فقط عن الأسئلة التى وجهناها بينما قامت الباحثة المساعدة والباحثة الاولى بتدوين مذكرات تفصيلية عن كل ما لاحظناه وناقشناه . أما المذكرات الميدانية التى يدونها الأخصائى الاجتماعى فكانت مختلفة ، فقد كان يركز على الناحية الاقتصادية بتوجيه أسئلة عن تفاصيل الدخل والمرتب وحيازة الأرض وأسماء أفراد الأسرة وعناوينهم ومستوى تعليمهم ومهنتهم .

أهمية البحث لواضعى السياسة :

يمكن استغلال هذه الدراسة لاقناع واضعى السياسة بأهمية صحة الأم والأثر المتوقع لوفاة الأم على مستوى الصحة وحياة الأطفال وسعادتهم . وهناك ناحيتان :

١ — وصف لطريقة تناول الأسر المصرية للأحداث المأسوية مثل وفاة الزوجة / الأم ووسيلة مواجهتها . فلمثل هذا الحادث أصداء ومضاعفات غير الصحة ، مثل التنشئة الاجتماعية للطفل والتعليم والتربية لأفراد الأسرة .

٢ — تهيء نتائج البحث البيانات لمسئولى الصحة العامة والخدمة الاجتماعية عن قطاع فعال ومؤثر من السكان ليست له فى الوقت الحاضر أى بيانات بحيث يبذل المسئولون مجهوداً إضافيا لتخطيط خدمات لهذه المجموعة التى تتعرض دائما لمخاطر كثيرة .

أما اشراك اخصائيين اجتماعيين من المنطقة فى البحث فله فائدتان فهو فرصة جيدة للتدريب على بحوث الملاحظة المشاركة كما أنه بتوفير سبل المواصلات لهم يصبح فى استطاعتهم زيارة القرى والقيام بدراسة حالات الأسر المحتاجة إلى المساعدة . وهكذا يدركون مشكلات العائلات المختلفة ويستطيعون مساعدتهم عن طريق الخدمات المتاحة فى وحدات الشئون الأجتماعية ، وباختصار يصبحون أكثر كفاءة فى أداء عملهم .

أهم النتائج :

رغم أن البحث أجرى فى مركزين مختلفين هما شبين الكوم وقويسنا إلّا أنه اتضح أن أسلوب الحياة والعادات واحدة فى المركزين وممكن تلخيص النتائج فيما يلى :

(أ) بقاء الأطفال وصحتهم :

١ — بخلاف الافتراض الثالث الذى يقول ان وليد السيدة

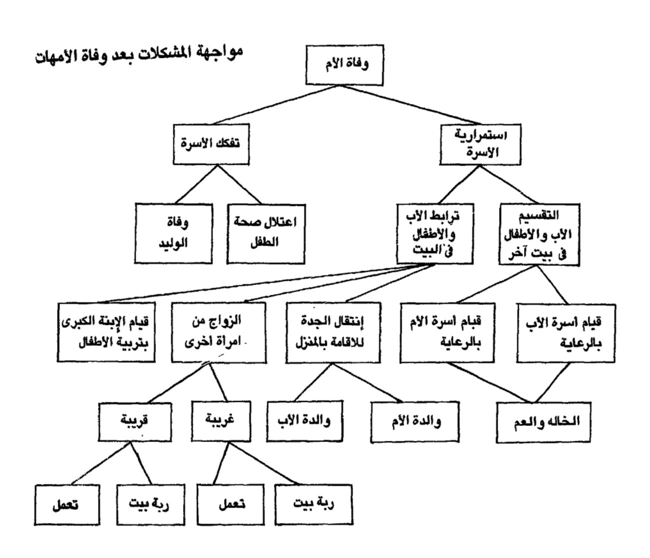
المتوفية سيموت وجدنا أن وليداً واحداً مات بعد أمه بشهر واحد ووليداً آخر — كانت ترضعه عمته — وقد توفى بسبب الحمى عندما بلغ شهرين من عمره .

٢ — كان طفلان يعانيان من نقص فى الكالسيوم (الريكيتسى) والانيميا وبنيتهما ضعيفة .

٣ — توفيت طفلة (عمرها ثلاث سنوات) بعد أمها مباشرة رغم بقاء أختها (عمرها ٤٠ يوما) على قيد الحياة وتمتعها بصحة جيدة . وقد ماتت الطفلة الكبرى حزنا على حرمانها من حنان الأم إذ كان ارتباطها بأمها شديدا ولم تستطع الطفلة التأقلم على الوضع الجديد فأدى حرمانها العاطفى إلى وفاتها .

٤ — ولد ثلاثة اطفال متخلفين عقلياً وقامت أسرهم بالعناية بهم لكنهم لم يلحقوهم بأى مؤسسة للمعوقين . وقد أعطت الاخصائية الاجتماعية لاسرهم اسم المدرسة الموجودة فى المركز لمساعدة هؤلاء الأطفال .

٥ — لاحظنا أن بعض الأطفال يعانون من تسوس الأسنان بسبب أكل الحلوى وعدم غسل الاسنان واتضح أن الخالة التى قامت على تربيتهم بعد موت أمهم قامت بتدليلهم ظنا منها أنها تعوضهم عن فقد أمهم ، تختلف هذه الحالة عن غيرها لأن الأب لم يقم برعاية اطفاله إذ كان مدمنا للمخدرات وفقد وظيفته بسببها ولم يتزوج ثانية .



٦ — تركت الحالة رقم ١٢ عند وفاتها توأمين ذكورا عمرهما اربع شهور علاوة على خمس أطفال آخرين . وكان احد التوأمين متخلفاً عقلياً ، قامت بتربيته جدته لأبيه وكانت ضعيفة السمع والبصر وتقيم وحدها تحت ظروف لا تتوفر فيها الشروط الصحية — واخبرتنا انها ارضعت الطفل بعد موت أمه لبنا « بالبزازة » وان صحته كانت دائما ضعيفة جدا إذ أصيب مراراً بأمراض معوية وإسهال وأوشك على الموت عدة مرات . ورغم بلوغه الخامسة من عمره إلّا انه لا يستطيع الكلام . أما التوأم الآخر فهو فى صحة جيدة فقد ارضعته عمته التى تقيم بجوار منزل ابيه . وقد نشأ ذلك الطفل مع اخوته الآخرين فى منزل ابيه مع زوجته الجديدة .

٧ — ماتت الحالة ١٦ بسبب حادث ، إذ احترقت من انفجار موقد الغاز وكانت حاملا فى ذلك الوقت ، وقد اثر الحادث على اطفالها الكبار تأثيراً نفسياً سلبياً فهم يذكرون الحادث بجميع تفاصيله وبعد الوفاة مباشرة تزوجت خالتهم الصغيرة (١٣ سنة) من أبيهم لترعاهم . ولها الآن طفلان من زوجها رغم صغر سنها . ويقع منزل جدة الأطفال وجدهم فى نفس الحارة ويعاونان ابنتهم فى تربية الأطفال . ويسمى الاطفال جدتهم « أمى » رغم إداركهم بأن الأم الحقيقية متوفاة .

٨ — ماتت امراة أخرى بسبب حادث انفجار موقد الغاز وقد أصيب احد ابنائها بحروق طفيفة ونقلا معا إلى المستشفى حيث ماتت الأم فوراً وبقى الابن ، ويتمتع الآن بصحة جيدة بخلاف بعض آثار الحروق . أما الابنة الصغرى وهى التى كانت رضيعة عند وفاة الأم ، فقد ربتها خالتها المتزوجة من عمها حتى تزوج والدها وترك بيت الاسرة الممتدة . والزوجة الجديدة عطوفة جدا على الأطفال رغم أنها غريبة عنهم تماما وتدعوها الابنة الصغرى بلفظ « أمى » بخلاف الاولاد الذين يسمونها « خالة » لانهم يذكرون أمهم الحقيقية .

٩ — ماتت ابنة الحالة رقم ٤١ من الحصبة بعد وفاة أمها بثلاثة أشهر . وكانت الأم قد ماتت متأثرة بحروق من انفجار موقد الغاز . كما كانت مصابة أيضا بمرض مزمن فى القلب وقد أصيبت كبرى بناتها فى يدها واشترى لها والدها ماكينة خياطة تعويضا لها عن اصابتها إذ اضطرت ان تترك المدرسة وهى تأخذ الآن دروسا فى الحياكة . وقد تركت المتوفاة ستة أطفال إذ بالرغم من معرفة الزوج بحالة قلب زوجته الا انه رغب فى انجاب أطفال كثيرين . ويتضح فى هذه الحالة عدم ادراك الزوج لخطورة الحمل المتكرر على صحة الأم رغم مرضها .

١٠ — أمراض الإسهال من أكثر الاسباب التى تؤدى إلى مرض الأطفال دون سن الخامسة ووفاتهم فى قرى المنوفية مثلها فى ذلك مثل باقى قرى مصر الأخرى . فعندما تموت الامهات ويحرم الأطفال من الرضاعة الطبيعية ويعتمدوا على اللبن البقرى والاطعمة الخارجية يحرمون من العناصر الواقية الموجودة فى لبن الأم .

١١ — لا تتوفر الرعاية الصحية الكافية ولا تمارس العادات الصحية ولا تقدم الأطعمة المغذية إذ ينتشر سوء التغذية والانيميا فى المناطق الريفية عنها فى المناطق الحضرية .

١٢ — تتوفر الخدمات الصحية فى معظم قرى المنوفية وتدرك الأسر التى تمت مقابلتها وسؤالها وجود هذه الخدمات وتصطحب معظمها أولادها إلى الوحدة الصحية عندما يمرضون ليصف لهم الطبيب العلاج . ومن الواضح ان صحة الأطفال لها قيمة كبيرة بالنسبة لأهل القرى فنفس النساء القرويات اللاتى يلجأن للداية عندما يحملن ويرفضن الذهاب إلى الطبيب أو المستشفيات إلّا فى الحالات النادرة يسعين إلى معاونة الاطباء عندما يمرض أطفالهن .

١٣ — عثرنا على ثلاث حالات من « زواج البدل » ففى حالتين تزوج أخ وأخته أخت وأخ من اسرة أخرى . اما الحالة الثالثة فلم تكن شيئا عاديا إذ تزوج أب وابنته من أخت وأخيها وتلك كانت أسرة بدوية .

(ب) الأسر البديلة :

١ — اهم نتيجة توصلنا إليها هى أن الحياة الريفية مليئة بالمتناقضات التى تقوض أحيانا افتراضاتنا الاولية . فمعظم الأطفال ظللوا أحياء وقام بتربيتهم افراد من الأسرة الممتدة لمدة أسبوعين أو ثلاثة فقط حتى تزوج الآباء مرة أخرى .

٢ — تزوج خمسة وثلاثون من الأزواج للمرة الثانية وتم ذلك فى معظم الأحيان قبل انقضاء الأربعين يوماً على الوفاة وقد تزوج أحد عشر منهم قريبات مباشرات [اخت الزوجة أو ابنة عمها أو ابنة خالتها او ابنة اختها) بينما تزوج أربع وعشرون من غريبات .

٣ — لم يتزوج الأزواج للمرة الثانية عن حب ولكن للمصلحة ، إذ كانوا يحتاجون لشخص يرعى الأطفال فهم لم ينسوا الزوجة الأولى . ففى بعض البيوت النصف حضرية وجدنا صورة الزفاف (للزواج الأول) معلقة على جدار حجرة النوم كما وجدنا فى بعض المنازل الريفية صورة للزوجة المتوفاة معلقة فى برواز على جدار الحجرة . وعندما سألناهم إذا كانوا يستوحشون للمتوفاة جالت الدموع فى أعين اثنين من الأزواج وردا بالايجاب .

٤ — قامت بالعناية بأطفال الأزواج الذين لم يتزوجوا ثانية امهاتهم او اخوتهم أو خالات الاطفال أو الابنة الكبرى . وكان أحد الازواج صغير السن جداً وقد مات الابن الوليد بعد وفاة امه بأربعين يوما . وكانت جدته لابيه قد قامت برعايته إذ كان الاب قد استدعى لأداء الخدمة العكسرية . ولم يتزوج زوج آخر للمرة الثانية لان اطفاله كانوا قد كبروا ويعيشون جميعا فى حجرة واحدة بحيث لم يكن هناك مكان لزوجة جديدة . وكانت الجدة للأب تعيش فى حجرة فى نفس الشارع وتولت أمر أعداد طعام الاسرة وغسل ملابسها . وكان هناك زوج آخر متقدم فى السن كثيراً وسبق له الزواج والطلاق من نساء آخريات قبل الزوجة المتوفاة لذا لم يهتم كثيرا بالطفل الذى قامت بتربيته خالته مع أطفالها . أما المجيب الأخير فما زال يذكر الحادث الذى أودى بحياة زوجته ومازال حزينا جدا لصدمة وفاتها ولن يتزوج قط ثانية . فقد عاشا سعيدين لمدة ٤٣ سنة حتى انفجر موقد الغاز واحرقها وكانت وقت الحادث تقوم بتسخين المياه لاستحمام اصغر أبنائها ، وحدث ذلك كله فى الحجرة التى تمت فيها المقابلة وكان الاب قد طلب الاسعاف لانقاذ زوجته لكنها توفيت فى الحال وتقيم زوجة الابن فى نفس المنزل وهى تقوم بكل الأعمال المنزلية للأسرة .

٥ — فى حالة واحدة فقط مات الزوج قبل زوجته وقام بتربية أطفالهما الابن الاكبر (متطوع بالجيش) وزوجته . وقد شعرت الابنة الصغرى بالوحشة لامها المتوفاة خاصة فى عيد الام إلاّ أن أخيها الاكبر وزوجته تفانيا فى العناية بها وقدرا شعورها بالحرمان العاطفى وحاولا تعويضها عن حب الام فكل من الاخ الاكبر وزوجته متعلمان ويشغلان وظيفتين حكوميتين .

٦ — تولت العمة المتزوجة من الخال نقل أصغر بنات المتوفاة إلى بيتها وقامت بتربيتها مع اطفالها كما لو كانت ابنتهما تماما فهى تقيم معهما وليس مع أخواتها وأبيها وزوجة ابيها . وتلك هى الحالة القبطية الوحيدة التى قمنا بمقابلتها .

٧ — جميع الزوجات الجديدات والأقرباء الذين قمنا بمقابلتهم يعرفون شيئا عن تنظيم الأسرة وعن وسيلتين على الأقل من وسائل منع الحمل وهما : الحبوب واللوالب . وبعضهن بدأن فعلاً فى تنظيم أسرهن والبعض الآخر سيفعل ذلك بعد الطفل الثالث .

٨ — كانت ثلاث زوجات جديدات مخطوبات إلاّ أن الخطبة فسخت وتزوجن الآباء الأرمل أصحاب الأطفال . وعندما سألنا عن سبب ذلك قلن : « لخدمة الاطفال وتربيتهم » وقالت إحداهن : « إن هذا له ثواب مثل الذهاب إلى مكة لاداء فريضة الحج » .

٩ — صادفتنا حالتان من حالات تعدد الزوجات ففى الأسرة الأولى كان زوج المتوفاة متزوجاً من امرأتين وله أطفال من كل من المتوفاة والزوجة الجديدة . أما الحالة الثانية فكانت لفلاح يعيش فى بيت الأسرة مع زوجته الثانية وأمه وقد تولت الاثنتان رعاية اطفال المتوفاة والاطفال الآخرين . وقد قام الزوج بتأجير شقة للزوجة الثالثة التى لم تنجب .

١٠ — كانت اربعة وعشرون أسرة تعيش فى منازل أسر ممتدة و ١٩ حالة فى أسر نووية . والغالبية (٣٨ حالة) تمتلك منازلها بينما هناك خمسة أسر فقط تستأجر شققاً تقع عادة خارج القرية ويقوم أفراد الأسرة الممتدة (من ناحية الأب أو الأم) بالسؤال عن الاطفال وفى بعض الأحوال ينام أطفال المتوفاة مع الجدات فى حجراتهن .

١١ — لم يتزوج أحد الأزواج ثانية إلا بعد انقضاء ثلاث سنوات على الوفاة لان ابنته كانت تعانى من بعض المشاكل النفسية بعد وفاة أمها التى افتقدتها كثيراً . وقد قام والدها واختها برعاية الأبنة حتى تكيفت مع الحياة الجديدة وهى فتاة ذكية وناجحة الآن فى دراستها .

١٢ — كانت الحالة رقم ٣٦ امرأة عاملة تقيم فى منزل الأسرة الممتدة مع اهل زوجها ، فكانت الحماة ترعى الأطفال عندما تذهب لعملها . وعندما توفيت لم يفتقدها الاطفال كثيراً إذ أن الجدة أعطتهم كل الحب الذى يحتاجون اليه كما كانوا معتادين على رعايتها لهم . فعندما تزوج أبوهم للمرة الثانية احضر الزوجة الجديدة إلى المنزل ولم يستجد شىء كثير على حياتهم .

١٣ — هناك اسرتان تقاضى فيهما أسرة الزوجة المتوفاة أسرة الزوج لعدم انفاقه على الأطفال الصغار فى الأسرة الأولى وتوزيع الأطفال بين الأسرتين وفى الأسرة الثانية يعيش الاطفال مع جدهم وجدتهن لامهم بعيدا عن الاب ولكن ، بما ان بيوت هذه الأسر متجاورة يرى الاطفال والدهم وعائلته يوميا .

١٤ — شكت زوجة واحدة فقط من ضعفها وكثرة عملها فى رعاية خمس اطفال هم اطفالها واطفال المتوفاة . وهذه الزوجة مصابة بشلل الاطفال وتشكو من الم فى الساقين كما ان وزنها نقص كثيرا علاوة على أن زوجها يدلل الاطفال ولا يدعها تعلمهم الانضباط .

١٥ — وجدنا اثنين من الأزواج فى السجن وقت اجراء البحث احدهما بسبب قيادة عربة نقل بدون رخصة وقتل طفلة ، والثانى لقيامه ببيع بضائع فى السوق السوداء . فى الحالة الأولى قامت الجدة للأم برعاية اطفال المتوفاة وفى الثانية قامت الجدة للأب برعاية الاطفال . وقد تزوج كل من الزوجين ثانية لكن الاطفال بقوا مع الجدتين .

١٦ — باستثناء حالة واحدة أحسنت زوجات الأب رعاية اطفال الزوجة الأولى . فقد حدث فى تلك الحالة الاستثنائية ان كانت الزوجة الجديدة شديدة الشك من المقابلة . كانت حينئذ تخبز مع حماتها عندما وصلنا وحاولت ان تملأ الحجرة بالدخان حتى تشعرنا انها لا ترحب بزيارتنا . ورغم اصابتنا بنوبة من السعال وعدم القدرة على التنفس واصلنا المقابلة وإلقاء الأسئلة . وقد لاحظنا أن الأهمال والتعاسة واضحان على الاطفال كما بدت الزوجة الجديدة قاسية جدا ولم يسمح لاحد من الموجودين بأن يتكلم معنا . وقد ضايقها أن الاخصائية الاجتماعية لم تعرض عليها اى مساعدة من وزارة الشئون الاجتماعية .

١٧ — لم نعثر على اى حالة تدل على القسوة الزوجية أو اضطهاد الأطفال ولكن فى الاسر كبيرة الحجم التى يكثر عدد اطفالها كان الأهمال واضحاً إذ لم يكن مظهرهم الخارجى نظيفا .

١٨ — لاحظنا توتراً عصبياً فى ثلاث أسر لم يكن الآباء موجودين فيها بل كان الجد والجدة للأب فى كل حالة الذان يربيان الأطفال . وكانوا يحبون الأطفال ويهتمون برعايتهم وتربطهم بهم روابط من الحنان والدفء إلّا أن مشاعرهم كانت رديئة نحو أزواج السيدات المتوفيات .

١٩ — وجدنا حالتى طلاق بين الاسر التى « زرناها ففى الحالة الاولى تم الطلاق قبل وفاة الزوجة بشهر واحد وكانت هى التى طلبت الطلاق بسبب زواج الزوج من امرأة أخرى . وقامت الجدة للأب برعاية ابنة المتوفاة . وفى الحالة الثانية اصطحبت الزوجة ابنتها وذهبت لتقيم مع والديها . وقبلت وظيفة فى مصنع للانفاق على الطفلة وعلى نفسها . وقد ماتت بعد ذلك ببضعة أشهر نتيجة لحادث فى المصنع . ويقوم والداها الآن برعاية ابنتها خير قيام . وفى الحالتين تزوج والدا الطفلين للمرة الثانية وانجبا اطفالا آخرين .

٢٠ — رغم أن الأزواج الأرامل تزوجوا للمرة الثانية لايجاد زوجات يقمن بتربية أطفال السيدات المتوفيات الا ان معظم الزوجات الجديدات انجبن طفلا او اثنين ويردن مزيدا من الأطفال . وقليلات منهن يستخدمن وسائل منع الحمل ويرى الازواج أن من حق الزوجة الجديدة ان تنجب لتكون اكثر حناناً نحو اطفاله . اما صحة المرأة أو حالة الاسرة الاقتصادية فلم يؤخذا فى الاعتبار .

٢١ — يعامل معظم الازواج جميع اطفالهم بنفس الطريقة . وفى حالتين فقط فضلوا اطفال الزوجة المتوفاة على بقية الأطفال . وردا على سؤال وجهناه إلى الازواج عن طريقة معاملة الزوجات الجديدات لاطفالهم ، قال احدهم : « إذا تجرات وعاملتهم بقسوة سأطلقها فاولادى يأتون فى المقام الأول » .

٢٢ — كان اثنان من أزواج المتوفيات من مدمنى المخدرات لكنهما لم يدخلا السجن قط فقد ضيع الترزى ماله ودكانه ولم يعاود الزواج مرة ثانية وقامت خالة الأولاد وجدتهم برعايتهم اما صياد السمك فكان يتباهى بثرائه . وقد تزوج للمرة الثانية لكن زوجته الجديدة لم تنجب أطفالا .

ج) محيط البيئة الطبيعية

١ — لم توجد مياه جارية أوطلمبة مياه داخلية فى ستة عشر منزلا من المنازل التى زرناها ، إلا أن عملية جلب المياه كانت سهلة إما من الجيران أو من طلمبة المياه الموجودة فى الحارة .

٢ — رغم الفقر العام إلا ان هناك عدداً قليلاً من البيوت بدون تليفزيون (٨ منازل فقط) وراديو ومسجل .

ولا يعتبر وجود التليفزيون دليلاً على المستوى الاجتماعى والاقتصادى المرتفع إذ انه فى الواقع اداة تسلية وتعليم . فالمرأة الريفية تتلقى معلوماتها عن تنظيم الأسرة ووسائل منع الحمل من برامج التليفزيون .

٣ — معظم المنازل (٣٦ منزلا) مزودة بالكهرباء . وهناك ٣١ بيتا فيها غسالات كهربائية رغم عدم وجود مياه فى المنزل فالغسيل ليس من الاعمال التى تحبها النساء إذ انه مجهد ، خاصة عندما تكون الاسرة كثيرة العدد .

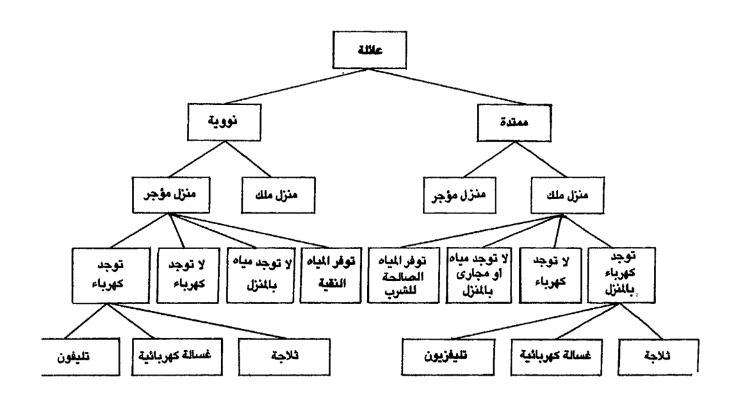
٤ — فى البيوت التى ليس فيها غسالات تغسل النساء الملابس والاوانى فى ماء الترعة وقد قيل لنا ذلك ببساطة باعتبار الغسيل فى الترعة عملاً يومياً روتينياً بالنسبة لأسرة لها أطفال كثيرون . فعدم الوعى بما يترتب على ذلك العمل من آثار على صحة الاسرة كان امراً واضحاً جداً .

٥ — نظرا لعدم وجود صرف صحى فى القرية فان النساء كن يلقين بالمياه القذرة فى الحارة امام المنزل او يحملنها ويلقين بها فى الترعة القريبة .

٦ — تعتبر مقاييس الصحة والنظافة منخفضة بصفة عامة وكانت اكثر إنخفاضا فى بيوت الفلاحين عنها فى بيوت العمال والموظفين .

٧ — رغم اقتناء أجهزة التليفزيون والغسالات لم تكن فى كثير من المنازل التى زرناها (١٣ منزلا) مراحيض ، بل كانت الزريبة تستخدم كمكان للتبرز ولم تكن بالمنازل توصيلات بأى مجارى كما لو يوجد مقعد واحد فى كثير منها فكنا اما نجلس على الحصيرة فوق أرضية من الطين او على مقاعد استعارتها الأسرة الجيران .

الرسم الايضاحى على الصفحة التالية



٨ — لاحظنا وجود أفران مبنية من الطين فى معظم بيوت القرية وهى الطريقة التقليدية لخبز العيش والفطير . كما وجدنا أن عشرين بيتا كانت مزودة بمواقد البوتاجاز وان لست وعشرين أسرة مواقد غاز واتضح ان ١٠٪ من السيدات المتوفيات اللاتى قمنا بدراسة حالتهن توفين من أثر الحروق المتسببة عن انفجار مواقد الغاز

د) اتجاه الوالدين بالنسبة للتعليم

١ — لم نجد علاقة بين الفقر والأمية فى معظم الحالات فجميع الأطفال الذكور ومعظم الأناث يذهبون إلى المدرسة رغم ان ١٤ من آبائهم و ٢٩ من أمهاتهم اميون وفقراء . ومن الضرورى أن نذكر أن كل طفل يدفع ثمانى جنيهات تقريباً للمدرسة نظير الكتب والانشطة رغم أن التعليم الزامى والمفروض انه مجانى . وعلاوة على ذلك يتلقى معظم الأطفال دروسا خصوصية ويدفعون لها خمسة جنيهات تقريبا كل شهر . أما إذا كانت الاسرة شديدة الفقر فانها ترسل الأولاد فقط إلى المدرسة .

٢ — تصمم كثيرات من زوجات الآباء الأميات على ارسال بناتهن إلى المدرسة لاعطائهن فرصاً افضل فى الحياة فهن يندمن على عدم قدرتهن على القراءة والكتابة . وقد قالت لنا احدى الزوجات الجديدات انها ستعلم بنات زوجها وبناتها حتى إذا اضطرت « ان تشحت » لتحقق ذلك الهدف . وهكذا نجد ان التعليم فى المنوفية يعتبر الوسيلة إلى الارتفاع بالمستوى الاجتماعى والمادى للناس .

٣ — هناك زوجة اب واحدة اجبرت ابن زوجها (١٤ سنة) على ترك المدرسة للعمل حتى يساعد فى رفع دخل الاسرة . وزوجة الاب هذه هى الاستثناء الوحيد فالكل يرى ضرورة التعليم .

٤— يوجد تحسن كبير فى النواحى الكمية لتعليم الاطفال اى فى عدد المدارس ورياض الاطفال أما النواحى

الكيفية فهى متدهورة . فالفصول مكتظة بالتلاميذ وهناك نقص فى المدرسين المؤهلين ويعتقد القرويون أن أطفالهم لن ينجحوا فى المدرسة إلّا إذا تلقوا دروساً خصوصية .

هـ) اوجه التشابه بين الجماعة الضابطة والجماعة التجريبية

١ — لقد وجدنا ان ما حدث فى الاسر التى تموت فيها الام عندما يكون الاطفال صغارا وتتولى فيها زوجة الاب تربية الرضع لا تختلف عن الأسر التى تقوم فيها الأم الطبيعية بتربية الأطفال . فطريقة المعيشة فى جميع بيوت القرية واحدة وحالة النظافة وعدم الوعى بالتغذية السليمة وعادات الأكل وتربية الأطفال كلها واحدة . وفى جميع المنازل يبدو الأطفال سعداء ومحبوبين الا أن اطفال العائلات التى يكون فيها الوالدان على قيد الحياة فكان مظهرهم الخارجى انظف من غيرهم .

٢ — يعانى أطفال كل من الجماعة الضابطة والتجريبية من تكرار اصابتهم باضطرابات معوية ومن الإسهال وقد قالت الزوجات الجديدات أن اطفالهن وأطفال المتوفيات يعانون من كثرة اصابتهم بالاسهال ويمكن تفسير ذلك بنوعية المياه التى يشربونها والغذاء الذى يتناولونه .

٣ — تلد معظم النساء فى القرى فى المنزل بمعاونة الدايات وهن لا يتلقين عادة أية رعاية طبية قبل أو بعد الولادة . كما أنهن لا يترددن على الاطباء إلا عندما يشتد عليهن المرض . أما اللائى توفين فى المستشفيات فقد حولن اليها بعد ما فشلت الداية فى انقاذهن من النزيف وغيره من المضاعفات . أما إذا مرض اطفالهن فيصطحبنهم إلى طبيب الوحدة الصحية للعلاج حتى بالرغم من فقرهم .

٤ — يتشابه اتجاه الجماعة الضابطة والجماعة التجريبية فى آرائهم نحو التعليم إذ يعتبره الناس وسيلة للتحرك الاجتماعى .

و) وصف المقابلة :

١ — كان جميع المجيبين كرماء وقاموا بواجب الضيافة معنا رغم شدة فقر بعضهم . وكان من الصعب علينا أحيانا أن نتناول المشروبات التى تقدم لنا لاننا كنا محاطين بالأطفال الذين يحلقون فينا طمعا فى رشفة من الشراب . ففى هذه الحالات كنا نأخذ رشفة واحدة ونعطى الباقى للاطفال . ولم نستطع رفض الضيافة والا اعتبرت اهانة . فكنا نشرب الشاى والكوكاكولا وعصير الليمون فى البيوت المختلفة التى زرناها وقدم لنا الغذاء فى أحد بيوت الأسر الممتدة وقامت بدعوتنا الجدة للأب ، إذ صممت على أن نأكل معها الخبز والمخلل والعسل والقشدة فهذه هى الوجبة التى تتناولها النساء والاطفال ظهرا . أما الوجبة الرئيسية فى قرى المنوفية فتؤكل فى المساء عندما يعود الرجال من عملهم فى الغيط او من غيره من الاعمال .

٢ — لا توجد أية فرصة للحرية الشخصية فى معظم بيوت الفلاحين الفقراء فقد دخل علينا الجيران والاقارب والأطفال والنساء عندما كنا نقوم بمقابلاتنا . وقد شكوا من الفقر وتضخم الاسعار وقلة وجود الدواء فى الوحدات الصحية وعدم وجود عمل فى سوق العمالة وتقاضى المدارس للمصروفات رغم مجانية التعليم .

٣ — كانت ابواب المنازل موصدة عندما قمنا بالمقابلات فى المناطق نصف الحضرية وفيها وجدنا شيئا من الهدوء والخصوصية .

٤ — صادفنا زوجين يعملان خارج البلاد فى دول عربية (العراق والاردن) لادخار مبالغ يرفعان بها مستوى معيشة اسرتيهما . وكان الزوجان قد تزوجا للمرة الثانية وتقوم الزوجتان ببيع الأطعمة فى الاسواق لاكتساب مزيد من المال لمواجهة مطالب الاسرة المادية . وكانت الجدة للأب تقيم مع أحدى الزوجتين الجديدتين وتعاون فى تربية ابنة المتوفاة التى كانت تحتاج إلى اجراء عملية جراحية وإلى النقود التى سيرسلها الاب لذلك .

٥ — كان « زوجان آخران يقيمان ويعملان خارج المنوفية مع زوجيتهما الجديدتين واطفالهما ، وقمنا بمقابلة والدتى المتوفيتين فى هاتين الحالتين ورحبوا بنا وقاموا بالرد على جميع اسئلتنا . وأبدت احدى الجدات استيائها لأن زوج الابنة المتوفاة لم يتزوج ابنتها الثانية بدلًا من زواجه من غريبة لترعى الاطفال .

٦ — كانت الحالة الأخيرة حالة حزينة ومؤسفة لكل من

الزوج . الذى لم يعاود الزواج ، والاطفال اللذين افتقدوا المتوفاة وقالوا ان موتها « هو اسوأ كارثة يمكن ان تحدث لأى أسرة » .

٧ — فى أحد منازل الأسر الممتدة فى القرية بدت شقيقة زوج المتوفاة هزيلة وضعيفة وعندما استفسرنا عن السبب اكتشفنا انها تحتاج لعملية جراحية نسائية الا ان العملية تأجلت لان الاسرة اعتبرتها مسالة ثانوية بالنسبة لحصول الاسرة على سلع مادية .

ز) مكانة الاسر الاجتماعية والاقتصادية

١ — تراوح دخل الاسر التى زرناها بين ٤٠ جنيها و ٢٧٠ جنيها فى الشهر فكان دخل السائق اعلاها كما يكسب صائد السمك ايضا كثيرا لكن الرقم غير معروف وهو الشخص الذى يدخن الحشيش ولم نجروء على التدخل كثيرا فى شئونه .

٢ — كانت المهن التى صادفناها كالآتى : فلاحين وعمال زراعيين وسائقين وعمال بناء وتمورجية وفراشو مدارس وعمال مصانع نسيج ومقرئين ومتطوعين فى الجيش وبقالين وبائعين وعمال فى مكتب التليفون وخفراء وعمال فى الصحة وتجار وصناع وحرفيين وموظفين فى المركز المحلى وترزى وعمال مصانع طوب وصياد سمك .

٣ — لاحظنا فى بعض بيوت الأسر الممتدة حيث يقيم عدة اخوة بزوجاتهم وأطفالهم وابويهم ان لكل اخ وأسرته جهازا للتليفزيون وغسالة ملابس وموقد وبوتاجاز وهم يطهون طعامهم فى حجراتهم ويأكلون منفصلين عن بعض . وفى البيوت الأخرى (الحالة رقم ١٨) يعيش افراد الأسرة عيشة جماعية ويتناولون وجباتهم الغذائية معا .

لما كانت تربية الاطفال فى الاسر الممتدة عملية جماعية تشترك فيها الأسرة بأكملها فى تحمل مسئولية رعاية الاطفال فان وفاة الام لم تكن تؤثر فى استقرار الاسرة ولا تهز هدوءها كما يحدث فى الاسر النووية التى تقطن فى المناطق الحضرية . فالاطفال يتعاملون مع جميع افراد الأسرة ويرتبطون بأشخاص كثيرين مما يقلل من الشعور بالحرمان العاطفى عندما تموت امهم . فكل امهات الاسرة يقمن بدور الام البديلة حتى ان بعضهن يرضعن الاطفال الرضع . الا أنه فى بعض الاسر كن يرفضن ذلك لان الارضاع المشترك يحرم الزواج بين الاخوات بالرضاعة .

ومن الطريف ان نذكر انه عندما ذهبنا إلى المنوفية لاجراء البحث حملنا معنا افتراضاتنا الخاصة بالطبقة الوسطى العليا فى الحضر . وهى افتراضات سرعان ما ثبت لنا عدم صحتها بعد الحالات العشر الاولى . وذلك لاختلاف مبادىء القرويين المبنية على المشاركة الجماعية فى المسئولية عن مبادئنا التى تمجد المسئولية الشخصية القروية . وكنا نعتقد قبل اجراء البحث اننا لن نجد كثيرا من الاطفال الاحياء بعد وفاة امهاتهم وأنه من الصعب أن نتحدث مع أسرة المتوفاة عن ذلك الحادث المأسوى . وكانت المفاجأة السارة الاولى هى ان معظم الاطفال كانوا احياء وفى صحة جيدة . وكانت المفاجأة الثانية ان معظم الازواج قد تزوجوا ثانية بعد وفاة زوجاتهم بقليل وانجبوا مزيدا من الاطفال من الزوجة الجديدة . ولم يعتبر ذلك عدم وفاء للزوجة الاولى بل جاء الزواج الثانى لاسباب عملية .

ان النتائج التى توصلنا اليها فى هذا البحث تؤكد مبدأ « النسبية الثقافية » التى تتعارض مع أى حقيقة مطلقة . فالمعتقدات والمعايير والعادات التى توجد فى مجتمع ما قد تعتبر غير اخلاقية فى مجتمع آخر ، وكذلك نجد اختلافات بين انماط الحياة المختلفة فى نفس البلدة . فالقيم الحضرية وعادات أهل القاهرة قد تختلف عن القيم والتقاليد الريفية والبدوية . لذا يجب دراسة كل قطاع عن القطاعات الثقافية فى موقعة دون ان يفرض الباحث أو الباحثة قيمه وعاداته وافتراضاته على الحالات التى يقوم بدراستها .

انظر الجداول على الصفحات التالية

جدول (١)

تلخيص نتائج البحث

الحالات	التعليم *			المنزل**											
	الزوج	الزوجة	الأطفال	ثلاجة	بوتاجاز	موقد غاز	مجارى	مروحة	غسالة كهربائية	راديو	تلفزيون	كهرباء	مياة	مؤجر	ملك
١		✓	✓		✓						✓			✓	
٢			✓			✓			✓	✓	✓	✓			✓
٣	✓		✓			✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
٤	✓	✓	✓	✓	✓	✓			✓	✓	✓	✓	✓	✓	
٥			✓		✓	✓			✓	✓	✓	✓			✓
٦			✓			✓				✓	✓	✓			✓
٧	✓		✓			✓				✓	✓	✓			✓
٨	✓		✓		✓	✓			✓	✓	✓	✓	✓		✓
٩	✓	✓	✓		✓			✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓
١٠	✓		✓	✓	✓				✓	✓	✓	✓	✓		✓
١١	✓		✓			✓			✓	✓	✓	✓	✓		✓
١٢			✓		✓	✓				✓					✓
١٣			✓	✓					✓	✓	✓	✓	✓		✓
١٤	✓		✓			✓			✓		✓	✓	✓		✓
١٥		✓	✓		✓	✓				✓	✓	✓	✓		✓
١٦			✓		✓				✓		✓	✓			✓
١٧	✓		✓		✓				✓	✓	✓	✓	✓		✓
١٨	✓		✓			✓			✓	✓	✓	✓	✓		✓
١٩	✓	✓	✓			✓				✓					✓
٢٠			✓		✓				✓	✓	✓	✓	✓		✓
٢١	✓	✓	✓			✓			✓	✓		✓	✓		✓
٢٢	✓		✓		✓				✓	✓		✓	✓		✓
٢٣	✓		✓	✓	✓	✓			✓	✓	✓	✓	✓		✓
٢٤			✓	✓		✓					✓	✓			✓
٢٥			✓		✓	✓			✓		✓	✓	✓		✓
٢٦			✓			✓			✓	✓		✓	✓		✓
٢٧	✓	✓	✓		✓				✓	✓	✓	✓	✓		✓
٢٨			✓			✓			✓		✓	✓	✓		✓
٢٩	✓	✓	✓	✓	✓	✓			✓	✓	✓	✓		✓	
٣٠	✓	✓	✓		✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓			✓
٣١	✓	✓	✓			✓			✓	✓		✓	✓	✓	
٣٢	✓		✓			✓				✓		✓			✓
٣٣	✓	✓	✓		✓				✓	✓	✓	✓	✓		✓
٣٤	✓	✓	✓							✓	✓	✓			✓

تابع جدول رقم (١)

٣٥	✓		✓	✓	✓				✓	✓	✓	✓			✓
٣٦	✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓
٣٧	✓		✓		✓	✓			✓	✓	✓	✓	✓	✓	
٣٨	✓	✓	✓		✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓
٣٩	✓		✓		✓	✓					✓	✓			✓
٤٠	✓		✓			✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓
٤١	✓		✓			✓			✓	✓	✓	✓	✓		✓
٤٢	✓	✓	✓	✓		✓			✓	✓	✓	✓			✓
٤٣			✓			✓						✓	✓		✓

* يمتلك الغالبية (٢٨) منازلهم و ٥ من الازواج فقط يستأجرون شققا ـ وهى غالبا فى المدن خارج القرى . وتوجد فى بيوت ٢٧ اسرة فقط مياه جارية وتوجد مراحيض فى بيوت ٣١ اسرة بينما تستخدم باقى الأسر الزرائب للتبرز وهناك اسرة واحدة استخدم مرحاض اقرب جامع لمنزلها . وهناك ٢٩ منزلا تدخله الكهرباء منها ٣٥ منزلا فيها اجهزة تليفزيونية و ٢١ عندها غسالات كهربائية و ٨ لديها ثلاجات ويمتلك صياد السمك « ديب فريز » ـ وتوجد ثلاث اسر فقط لديها تليفون و ٨ لديها مراوح كهربائية ويمتلك احد البقالين سيارة نقل بينما يمتلك ٤ ازواج موتوسيكلات وواحد يمتلك دراجة .

* يلتحق جميع الاطفال بالمدارس باستثناء اربعة اطفال منهم ثلاثة من الاطفال المتخلفين عقليا .

جدول رقم (٢)
تلخيص نتائج البحث

الحالات	مهنة الزوج***	الاسرة**		سن اطفال المتوفاة وعددهم				عدد الأطفال فى الاسرة	زواج الزوج مرة ثانية*		
		نووية	ممتدة	١-٤	٥-١٠	١٠-١٦	اكثر من ١٧		لم يتزوج	غريبة	قريبة
١	يعمل فى مصنع بلاط	✓			١			٤			✓
٢	فلاح		✓		١			٦			✓
٣	موظف فى شركة نقل		✓		١	٣		٤		✓	
٤	ترزى	✓			٢			٧	✓		
٥	فلاح	✓			٣	٢	١	٧		✓	
٦	خفير		✓		١	١	٢	٤		✓	
٧	بائع اطعمه (بائع متجول)		✓		:			٥	✓		
٨	بقال	✓			١	٢	٣	٩			✓
٩	موظف بالمجلس المحلى		✓		٢	١		١١		✓	
١٠	موظف بمجلس المدينة		✓		١			٧		✓	
١١	بقال ورئيس عمال بناء		✓		٢	٢	٥	١١		✓	
١٢	فلاح	✓			٢	٣	١	٩			✓
١٣	فراش بمدرسة		✓		١	١	٤	٩	✓		

١٤	خزاف		✓	٢			٥		✓	
١٥	فلاح ـ فى السجن الان		✓	١			٢		✓	
١٦	فلاح	✓		١	٢		٥			✓
١٧	تمورجي وحلاق	✓			٢	٢	٧			✓
١٨	فلاح وموظف		✓	٣	٢	٣	٩		✓	
١٩	عامل بلاط	✓		١			٣			✓
٢٠	عامل اجير		✓	٢			٢		✓	
٢١	عامل بناء فى العراق	✓		١	١		٤		✓	
٢٢	حرفى	✓		٢	٢		٣		✓	
٢٣	فلاح		✓	٣	٢	١	١٠			✓
٢٤	فلاح		✓				٤			✓
٢٥	فلاح		✓	١			٥		✓	
٢٦	فلاح		✓	٣	٢		٧		✓	
٢٧	تاجر	✓		١	١		٢		✓	
٢٨	عامل اجير		✓	١	٣	١	١١			✓
٢٩	سائق		✓	١			٣			✓
٣٠	عامل بالصحة	✓		١	١		٢	✓		
٣١	موظف حكومي	✓		١	١	١	٣	✓		
٣٢	عامل بمستشفى	✓		١			١		✓	
٣٣	موظف بالقاهرة		✓	١	١		٣		✓	
٣٤	مقرىء	✓		١			٥	✓		
٣٥	بائع فى السوق السوداء (فى السجن)		✓		٢		٤		✓	
٣٦	عامل بمصنع نسيج		✓	٢			٤		✓	
٣٧	ميكانيكى	✓		١	٢		٥		✓	
٣٨	سائق ومتطوع فى الجيش	✓		١	٢		٤		✓	
٣٩	فلاح وعامل بناء		✓	٢	١		٥		✓	
٤٠	بقال	✓	✓	٢	١	١	٤	✓		
٤١	صياد سمك		✓	٢	٢	١	٦			✓
٤٢	عامل بمكتب التليفونات	✓		١	٢	١	٦		✓	
٤٣	خفير وفلاح		✓	١	٣	٤	١١	✓		

** يعمل كثيرون من ازواج المتوفيات فى الزراعة بصفة دائمة (٩) او بعض الوقت علاوة على اعمال اخرى يقومون بها (٥) ويمتلك ٣ دكاكين للبقالة وتساعدهم بناتهم فى البيع . و ١٢ من الازواج موظفون فى الحكومة واثنان باعة اطعمة متجولين وواحد يعمل صيادا للسمك واخر ترزيا . وهناك ٢ حرفى و ٣ عمال بناء و ٢ سائق و ٢ متطوع فى الجيش . وهناك خفيران فى القرية ومقرىء

* يقيم ٢٤ من الازواج فى منازل اسر ممتدة و ١٩ فى منازل اسر نووية .

* يقيم ٣٥ زوجا بعد وفاة زوجاتهم مباشرة . تزوج منهم ١١ من قريبات المتوفاة مثل الاخوات وتزوج ٢٤ من قريبات او صديقات للاسرة . وهناك ثلاث ازواج من الذين لم يتزوجون متقدمون فى السن ولهم بنات بالغات يعاونون فى تربية الاطفال . اما الاطفال الازواج الاخرين فقد قامت بتربيتهم اما الجدة للام او الاب او العمات او الخالات .

المراجع
REFERENCES

Belsey, M. A.; Royston, E. WHO, Geneva

1987 "Bettar Health for Women and Children Through Family planning ."

Central Agency for Public Modilization & Statistics

1987 "Maternal Health and Infant Mortality in Egypt," (PSRC)

El Deeb, Bothaina

1988 Highlights on Child Situation in Egypt. CAPMAS and UNICEF

Craham Wendy and Airey, Pauline

1987 "Measuring Maternal Mortality: Sense and Sensitivity", Health Policy and Planning

Menoufia Yearbook

1980 Governorate of Menoufia

Saleh, Saneya; Gadalla, Saad and Fortney, Judith

1987 Maternal Mortality in Menoufia Monograph

Takce, Belgin; Oldham, Linda & Neamatalla, Mounir

1987 "Living Conditions and Child Health in a Self - Help Settlement of Cairo," MEA wards Workshop on, "Assessment of Health Interventions," Aswan.



التوافق المهنى للعمال : دراسة عاملية

ا . د . عباس محمود عوض
استاذ علم النفس
بكلية الآداب ـ جامعتى الاسكندرية وبيروت العربية

د . مدحت عبد الحميد عبد اللطيف
مدرس علم النفس
كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية

مقدمة :

بانفراط عقد الاعوام منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى أواخر القرن العشرين تعددت الدراسات النفسية فى المجال المهنى عامة تعددا هائلا بداية ببحوث الطبيب النفسى الالمانى اميل كريبلين Kraepelin, E. الذى ولد فى مدينة ميكلينبرج فى الخامس عشر من فبراير عام ١٨٥٦ ، وتوفى فى السابع من أكتوبر عام ١٩٢٦ (Zusne, L. 1975, p. 197) وذلك عن دراساته للتعب والتدريب ومدى تأثيرها على الانتاج (السيد محمد خيرى ، ١٩٦٧ ، ص ٢) علاوة على الجهود الباكرة لكل من المهندس الامريكى تيلور . Taylor, F. W. (١٨٥٦ ـ ١٩١٥) (أحمد عزت راجح ، ١٩٧٠ ، ص ٢) ، ودراسات جلبرت Gilberth, F. B. (١٨٦٨ ـ ١٩٢٤) (السيد محمد خيرى ، ١٩٦٧ ، ص ٥) . وتعددت مجالات الدراسات التى توالت لتشمل التوافق المهنى ، والاضطرابات النفسية والعقلية المهنية ، والهندسة البشرية ، والعلاقات الانسانية فى المجتمع المهنى والمؤامة المهنية بما تشمله من توجيه واختيار وتدريب وتأهيل فى مجال العمل والانتاج .

ويعد التوافق المهنى أحد فروع التوافق العام المتخصصة والمتعلقة بمجال العمل . ولاشك أن مجال العمل يعد من أهم المجالات التى ينبغى أن يحقق فيها الفرد أكبر قدر من التوافق (فرج عبد القادر طه ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣) فالعامل الذى يعانى من سوء التوافق الشخصى يعانى أيضا من سوء التوافق المهنى .

(Underwood, J. et. al., 1985, pp. 24 — 30)

والتوافق المهنى حالة من التواؤم والانسجام بين العامل وعمله تجعله راضيا عن عمله ومرضيا عنه (عباس محمود عوض ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٢) .

وتتعدد مظاهره لتشمل كل ما يتعلق بالعمل بما فى ذلك التوافق الحرفى والتوافق الانتاجى .

(Kovaliov, V. L. & Syrnikova, N. A., N. A., 1985, pp. 49 — 59)

ولتحقيق التوافق المهنى يعرض لينارت ليفى Levi, L. (١٩٧٨) مبادىء ستة تعبر عن المتطلبات النفسية للعمال من خلال دراساته التى اجراها فى السويد وهى :

(١) أن يكون العمل مرغوبا ، ومتنوعا .
(٢) أن يحتوى العمل على عملية التعلم المستمر .
(٣) أن يشترك العمال فى صنع القرار .
(٤) أن يحتوى العمل على التدعيم الاجتماعى والمعرفة .

(٥) أن ترتبط الحياة المهنية بالحياة الخاصة والاجتماعية للعامل .

(٦) أن يؤدى العمل لمستقبل يرجوه العامل (Levi, L., 1978)

ويقرر كل من كربو Krau, E. ، ولاتز Latis, I. وفولكان Vulcan, C. Jurcau, N.(١٩٧١) أن الاستعدادات المهنية ، والمعرفة المهنية تعد من العوامل المؤثرة فى التوافق المهنى وتكمل كل منها الاخرى .

(Krau, E. et. al., 1971, pp. 135-144) .

وتوصل كل من ريتشارد والز Walls, R. T. ، وستيفن جيولكس Gulkus, S. P. (١٩٧٤) الى أن العمال الذين يتسمون بالنضج المهنى يتسمون ايضا بالتوافق والرضا .

(Walls, R. T., & Gulkus, S. P. 1974, pp. 325-332) .

وتمكن كل من آرى شيروم Shirom, A. ، وجول جولدبرج Goldberg, J. (١٩٧٤)من التوصل الى أن المراحل الباكرة فى عملية التنشئة الاجتماعية المهنية للعامل الصغير تعد ذات أهمية بالغة فى تحديد مستقبله المهنى وتوافقه .

(Shirom, A., & Goldberg, J. 1974, pp.67-77) .

فى حين يقرر ماتيوكى Matteucci, A. (١٩٧٤) فى ايطاليا أن من العوامل التى تؤثر فى التوافق المهنى هى : الحالة العقلية للعامل ، وتوافقه الاجتماعى ، ووقت العمل وحجم ساعاته ، وأوقات الراحة ، ومكان العمل ، والضوضاء ، والتنظيم التكنيكى ، والاجور .

(Matteucci, A., 1974, pp. 253-268)

بالاضافة إلى عوامل اخرى مثل : الجنس ، والسن ، والحيوية ، والقوة الجسمية للعامل ، والاستقرار المنزلى ، بل وعادات تناول الطعام ايضا ، وسهولة تعرف العامل على الآخرين ، وطبيعة العمل نفسه ، ومؤهلات العامل الدراسية .

(Matteucci, A., 1974, pp. 223 — 252) .

وفى كاليفورنيا توصل كل من روف اليزور Elizur, D. ، وآرون تيزنر Tziner, A. (١٩٧٧) الى أنه كلما اشبعت الحاجات المهنية للعمال وحصلوا على اثابات العمل ازدادت تبعا لذلك درجة توافقهم ، ورضاهم عن عملهم .

(Elizur, D. & Tziner, A. 1977, pp. 205-211) .

كذلك اسفرت دراسة ماريانى ما ينارد Maynard, M. (١٩٨٦) فى ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية عن أن العمال الذين يحصلون على درجات منخفضة فى الرضا عن العمل والتوافق يعانون من خبرات الاحداث الضاغطة ويكونون أقل كفاءة ، وأقل تقبلا لا ستيراتيجيات العمل .

(Maynard, M., 1986, pp. 9-19).

ومن هنا جاءت أهمية دراسة التوافق المهنى للاهتمام بنفسية العامل الذى يدير الآلة حفاظا على العامل والآلة فى الوقت ذاته لان العامل سىء التوافق يمكنه أن يحطم الآلة عمدا أو بدون قصد (عبد الرحمن محمد عيسوى ، ١٩٨٨ ، ص ٣) علاوة على انخفاض الانتاج وما يتبعه من كساد ينال من الاقتصاد العام .

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية فى بناء مقياس جديد للتوافق المهنى لدى العمال يعنى بتقدير عدة ابعاد للتوافق تختلف نسبيا فى جملتها عن تلك الجوانب التى تتضمنها المقاييس الأخرى علاوة على محاولة الدراسة الوقوف الى طبيعة الفروق الفردية فى التوافق المهنى للعمال فى قطاعات صناعية مختلفة .. مع اختيار العلاقة بين عمر العمال ومستوى توافقهم المهنى .

الفروض :

تتلخص فروض الدراسة فيما يلى :

(١) أن مقياس التوافق المهنى للعمال مقياس يتمتع بقدر طيب من الصدق والثبات .

(٢) لا توجد فروق جوهرية دالة احصائيا بين عينات الدراسة الثلاث فى متغيرات التوافق المهنى .

(٣) يرتبط العمر بالتوافق المهنى ارتباطا موجبا ودالا بمعنى ان العمال الاصغر سنا يكونون أكثر توافقا .

العينة :

بلغ قوام عينة البحث (١٦٤) عاملا ذكرا بمتوسط عمرى قدره (٣٤٫٨٩) سنة ، وبانحراف معيارى قدره (٩٫٥٠) سنة ، واختيرت العينة من ثلاث شركات صناعية فى محافظة الاسكندرية هى شركة البتروكيماويات المصرية وبلغ قوام عينتها (٧٧) عاملا وشركة مطابع محرم الصناعية وبلغ

قوام عينتها (٤٢) عاملا ، وشركة النقل والهندسة وبلغ قوام عينتها (٤٥) عاملا .

الادوات :

تلخصت الادوات فى مقياس التوافق المهنى للعمال وفيما يلى بيان بخطوات بنائه :

خطوات بناء المقياس :

(١) تحديد مجالات التوافق المهنى للعمال :

على عينة قوامها (١٥) عاملا بشركة النقل والهندسة بالاسكندرية ، و (١٥) عاملا بشركة مطابع محرم الصناعية بالاسكندرية ــ قام الباحثان بعرض سؤال مفتوح مؤداه :

« ما هى الأشياء التى تجعلك تشعر بالرضا عن عملك الحالى ؟ »

وبتحليل استجابات هؤلاء العمال ، اضافة الى مطالعة المصادر الخاصة بالتوافق المهنى ... أمكن التوصل الى عشرة مجالات يمكن أن تشير إلى توافق العامل المهنى أو سوء توافقه .. وهذه المجالات هى :

(١) الحالة الانفعالية للعامل .

(٢) العامل المشكل .

(٣) الكفاءة المهنية للعامل .

(٤) علاقة العامل بزملائه .

(٥) علاقة العامل برؤسائه .

(٦) امتثال العامل وانصياعه .

(٧) العامل المتغيب .

(٨) تكيف العامل مع الآلة .

(٩) مخاوف العامل .

(١٠) مشكلات العامل الشخصية .

(ب) توزيع المفردات على المقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهنى للعمال :

والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (١) توزيع المفردات على المقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهنى للعمال :

م	المقاييس / حجم المفردات وتوزيعها	توزيع المفردات: مــن	توزيع المفردات: إلــى	حجم المفردات	٪
١	الحالة الانفعالية للعامل	١	٤٢	٤٢	١٧,٩٤
٢	العامل المشكل	٤٣	٧٩	٣٧	١٥,٨١
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٨٠	١٠٩	٣٠	١٢,٨٢
٤	علاقة العامل بزملائه	١١٠	١٣٩	٣٠	١٢,٨٢
٥	علاقة العامل برؤسائه	١٤٠	١٥٦	١٧	٧,٢٦
٦	امتثال العامل وانصياعه	١٥٧	١٧٣	١٧	٧,٢٦
٧	العامل المتغيب	١٧٤	١٨٨	١٥	٦,٤١
٨	تكيف العامل مع الآلة	١٨٩	٢٠٣	١٥	٦,٤١
٩	مخاوف العامل	٢٠٤	٢١٨	١٥	٤,٤١
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٢١٩	٢٣٤	١٦	٦,٨٣

ويتضح من الجدول السابق أن المقياس يتكون فى جملته (٢٣٤) مفردة بواقع عشرة مقاييس فرعية اضافة إلى الدرجة الكلية التى تشير إلى التوافق المهنى العام للعامل .

(ج) تصحيح المقياس وتقدير درجاته :

صيغت مفردات المقياس فى صورة استفهامية يجاب عنها بفئتى (نعم ، ولا) ، والدرجة المرتفعة تعنى حسن التوافق المهنى ، بينما تشير الدرجة المنخفضة الى سوء التوافق المهنى .

أما بالنسبة لمفتاح تصحيح المقياس فانه توجد (١٥٣) مفردة يجاب عنها فى فئة (لا) ، و (٨١) مفردة يجاب عنها بفئة (نعم) .

وفيما يلى بيان بارقام المفردات التى يجاب عنها بفئة (نعم) ، والمفردات التى يجاب عنها بفئة (لا) :

جدول رقم (٢) يوضح مفتاح تصحيح مقياس التوافق المهنى للعمال :

ارقام المفردات التى يجاب عنها بفئة (نعم)	ارقام المفردات التى يجاب عنها بفئة (لا)
٣٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٦٣ - ٨٠ - ٨١ -	١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ -
٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ -	١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ -
٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ -	١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ -
٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ -	٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ -
١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ -	٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ -
١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ -	٣٦ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ -
١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١٢١ -	٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ -
١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٣١ - ١٣٢ -	٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ -
١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٩ -	٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ -
١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٥٤ -	- ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ -
١٥٥ - ١٥٥ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ -	٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ -
١٦١ - ١٦٤ - ١٦٦ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٨٣ -	٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ١١٧ -
١٨٤ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ -	١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٢٥ -
١٩٤ - ٢٠١ - ٢٢٨ - ٢٣٤ .	١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٨ - ١٤١ -
	١٤٣ - ١٤٦ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ -
	١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٦٢ -
	١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧١ -
	١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ -
	١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ -
	١٨٢ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ -
	١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ -
	٢٠٠ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ -
	٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ -
	٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ -
	٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ -
	٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ -
	٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ -
	٢٣٢ - ٢٣٣ .

صدق المقياس :

حسب الصدق العاملى للمقاييس الفرعية للمقياس من خلال الخطوات الآتية :

(١) حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

(٢) حساب معامل الارتباط لبيرسون من القيم الخام مباشرة .

(٣) اجراء تحليل عاملى بطريقة المكونات الاساسية لهوتلنج .

(٤) تدوير المحاور المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر .

(٥) تدوير المحاور المائل بطريقة الاوبليمين لكارول .

(٦) حساب المصفوفة الارتباطية العاملية من خلال مقلوب المصفوفة .

(٧) اجراء تحليل عاملى من الرتبة الثانية .

(٨) اجراء عملية اسقاط المتغيرات وذلك بضرب مصفوفة عوامل الرتبة الثانية فى مصفوفة نمط العوامل الأولية .

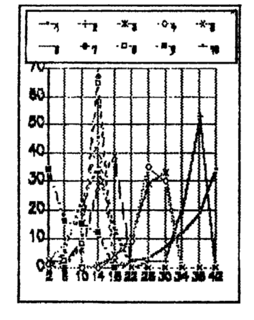
وافضت هذه الخطوات الى استخلاص عامل عام تنتظم حوله المقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهنى للعمال . وفيما يلى بيان لهذه الخطوات :

جدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى مجموعاتها :

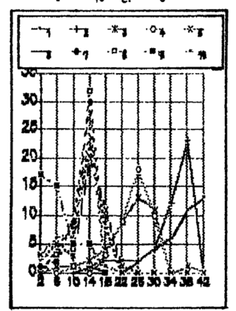
م	العينات / المتغيرات	شركة البتروكيمويات المصرية		شركة مطابع محرم الصناعية		شركة النقل والهندسية		العينة الكلية	
		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
١	الحالة الانفعالية للعامل	٣٧,٠١	٥,١٣	٣٣,٦٩	٨,٧١	٣٠,٨٠	٦,٨٤	٣٤,٤٦	٧,١٤
٢	العامل المشكل	٣٥,٥٦	٢,١٧	٣٤,٣١	٤,٥٤	٢٥,٦٠	١,٧٨	٢٥,٢٥	٢,٩٢
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٢٦,٠٩	٣,٥٢	٢٣,٩٥	٦,١٢	٢٥,٢٧	٣,٣٦	٢٥,٣٢	٤,٣٦
٤	علاقة العامل بزملائه	٢٦,٣٩	٣,٠١	٢٤,١٩	٥,١٠	٢٤,٤٢	٢,٥٥	٢٥,٢٩	٢,٩٠
٥	علاقة العامل برؤسائه	١٤,٣٢	٣,٣٩	١٢,٨٦	٤,٥٤	١٤,٤٩	٢,١٣	١٣,٩٩	٣,٥٠
٦	امتثال العامل وانصياعه	١٢,٥٧	٣,٢٥	١٣,٠٢	٣,١٢	١٣,٧٨	٢,٠٠	١٣,٠٢	٢,٩٥
٧	العامل المتغيب	١٣,٣٠	٢,٤١	١٢,٦٧	٣,٢٤	١٣,٧٨	١,٤١	١٣,٢٧	٢,٤٦
٨	تكيف العامل مع الآلة	١٣,٣٤	٢,٦٥	١١,٨١	٤,٢٤	١٣,٢٧	١,٥٠	١٢,٩٣	٢,٩٧
٩	مخاوف العامل	٥,٥٨	٤,٧٢	٥,١٢	٤,٠٤	٦,٢٤	٣,٨٩	٥,٦٥	٤,٣٣
١٠	مشكلات العامل الشخصية	١١,٦٥	٣,٢٤	١١,١٧	٣,٩١	١٢,٤٤	٢,٤٨	١١,٧٤	٣,٢٦
١١	التوافق المهنى العام	١٩٥,٨٢	١٨,٧٤	١٨٢,٧٩	٣٠,٧٩	١٩٠,٠٩	١٧,٦٨٠	١٩٠,٩١	٢٢,٧٠

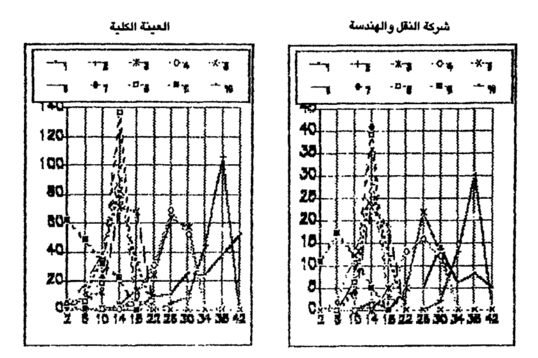
ويوضح الشكلان رقم (١ ــ ٢) التمثيل البيـانى لتلك المتغيرات لدى العينات الثلاثة اضافة الى العينة الكلية على النحو التالى :

شركة البتروكيماويات المصرية



شركة مطابع محرم الصناعية





شكل رقم (١) التمثيل البيانى للمقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهنى للعمال لدى عينات الدراسة المختلفة .

شركة البتروكيماويات المصرية

شركة مطابع محرم الصناعية

شركة النقل والهندسة

العينة الكلية

شكل رقم (٢) التمثيل البيانى (ثلاثى البعد) للدرجـة الكلية للتوافق المهنى العام للعمال لدى عينات الدراسة المختلفة .

جدول رقم (٤) المصفوفة الارتباطية للمتغيرات (المقاييس الفرعية) لدى العينة الكلية (ن ١٦٤) :

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	—										
٢	٠,٣٦٣	—									
٣	٠,٣٢٢	٠,٢٤٣	—								
٤	٠,٤٥٠	٠,٣٨١	٠,٤٧٨	—							
٥	٠,٣١٠	٠,٣٦٨	٠,٣٠٨	٠,٤٧٦	—						
٦	٠,٢٣٤	٠,٣٤١	٠,٣٤٦	٠,٤٢٧	٠,٥٩٣	—					
٧	٠,٣٠٢	٠,٣٧٦	٠,٣٢٣	٠,٤٣٩	٠,٥٩٣	٠,٥٧٠	—				
٨	٠,٣١٢	٠,٣٦٤	٠,٣٣٧	٠,٤٠٢	٠,٥٠١	٠,٥٣٤	٠,٦٣٤	—			
٩	٠,٠٤٨	٠,٠٧٠	٠,١٨٩	٠,١٥٢	٠,٠٢٦	٠,٠٧٤	٠,٠٤٨	٠,٠٠٤	—		
١٠	٠,٤٠٣	٠,٢٢٨	٠,٢٥٧	٠,٢٩٨	٠,٤٩١	٠,٤٧٧	٠,٥٩٨	٠,٦١١	٠,٠٤٠	—	
١١	٠,٧٠١	٠,٥٥١	٠,٥٧٩	٠,٦٩٧	٠,٧١٢	٠,٦٦٥	٠,٧١٤	٠,٦٩٩	٠,٠٧٨	٠,٦٧٥	—

(٠,٠٥ ≶ ٠,١٥٩ ، ٠,٠١ ≶ ٠,٢٠٨) .

جدول رقم (٥) التشبعات العاملية المباشرة ، والمتعامدة ، والمائلة ، والعامل المستخرج من الدرجة الثانية بعد اجراء عملية الاسقاط للمقاييس الفرعية للمقياس التوافق المهنى للعمال (ن = ١٦٤) :

م	الحل العاملى / المتغيرات	الحل العاملى المباشر			التدوير المتعامد		التدوير المائل		عامل الدرجة الثانية
		ع ١	ع ٢	هـ ٢	ع ١	ع ٢	ع ١	ع ٢	
١	الحالة الانفعالية للعامل	٠,٦٠٠	٠,٢٦٢ –	٠,٤٣٠	٠,٣٩٨	٠,٥٢١	٠,٤٠٨	٠,٤٠٩ –	٠,٦٥٥
٢	العامل المشكل	٠,٥٥٣	٠,٢٣٠ –	٠,٣٥٩	٠,٣٧٢	٠,٤٦٩	٠,٢٨٢	٠,٣٦٥ –	٠,٥٩٩
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٠,٥٧٠	٠,٤٥٠ –	٠,٥٢٧	٠,٢٨٠	٠,٦٧٠	٠,٢٨٣	٠,٥٩٣ –	٠,٧٠٢
٤	علاقة العامل بزملائه	٠,٧٠١	٠,٣٦٥ –	٠,٢٦٥	٠,٤٣٦	٠,٦٦٠	٠,٤٤٦	٠,٥٣٨ –	٠,٧٨٩
٥	علاقة العامل برؤسائه	٠,٧٥٩	٠,١٥٥	٠,٦٠٠	٠,٧٣٩	٠,٢٣١	٠,٧٦٨	٠,٠٢٢ –	٠,٦٣٣
٦	امتثال العامل وانصياعه	٠,٧٣٤	٠,١٤٦	٠,٥٦١	٠,٧١٣	٠,٢٢٧	٠,٧٤١	٠,٠٢٥ –	٠,٦١٤
٧	العامل المتغيب	٠,٧٨٨	٠,٢٣٠	٠,٦٧٥	٠,٨٠١	٠,١٨٠	٠,٨٣٤	٠,٠٤٦	٠,٦٣١
٨	تكيف العامل مع الآلة	٠,٧٥٢	٠,٢٨٤	٠,٦٤٧	٠,٧٩٥	٠,١١٦	٠,٨٢٨	٠,١٠٩	٠,٥٧٦
٩	مخاوف العامل	٠,٠٨٢ –	٠,٦٨٠	٠,٤٦٩	٠,٢٥٧	٠,٣٦٥ –	٠,٢٧٧	٠,٧١٠	٠,٣٤٧ –
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٠,٧١٤	٠,٣٠٣	٠,٦٠٣	٠,٧٧٢	٠,٠٨١	٠,٨٠٤	٠,١٢٨	٠,٥٣٤
١١	التوافق المهنى العام	٠,٩٧٣	٠,٠١٧ –	٠,٩٤٨	٠,٨٥٩	٠,٤٥٧	٠,٨٩٠	٠,٢١٤ –	٠,٨٨٥
	الجذر الكامن	٥,٢٥	١,١٩	—	٤,٣٠	٢,١٤	٤,٦٣	١,٥٢	٤,٦٠
	نسبة التباين	٤٧,٨٠	١٠,٨٠	٥٨,٦٠	٣٩,٠٩	١٩,٥٣	٤٢,١١	١٣,٨٩	٤١,٨٨

ويتضح لنا من الجدول السابق أن التحليل العاملى من الرتبة الثانية للمقاييس اسفر عن استخراج عامل واحد فقط يمكن تسميته بعامل التوافق المهنى للعمال وهو عامل احادى القطب قياساً بمحك (٣٥ ,.) وعلى ذلك تتشبع المقاييس الفرعية عليه بدلالة فى جملتها ما عدا مقياس مخاوف العامل وهو تشبع سالب وغير دال .

ويستقطب هذا العامل (٤١,٨٨٪) من جملة التباين العاملى ولعل ذلك يعطى مؤشرا لصدق المقياس عامليا .

ثبات المقياس :

باستخدام معادلة كودر ـ ريتشاردسون (٢١) (KR21) ، أمكن التوصل الى معاملات الثبات التى يعرضها الجدول التالى

جدول رقم (٦) معاملات ثبات المقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهنى للعمال (ن = ١٦٤) :

م	المقاييس	معامل الثبات
١	الحالة الانفعالية للعامل	٠,٩٠٠
٢	العامل المشكل	٠,٨٢٦
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٠,٨١٩
٤	علاقة العامل بزملائه	٠,٧٦٤
٥	علاقة العامل برؤسائه	٠,٨٤٧
٦	امتثال العامل وانصياعه	٠,٦٩٠
٧	العامل المتغيب	٠,٨٠٠
٨	تكيف العامل مع الآلة	٠,٨٥٤
٩	مخاوف العامل	٠,٨٦٩
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٠,٧٥٣
١١	الدرجة الكلية للتوافق المهنى العام	٠,٩٣١

ويتضح لنا من الجدول السابق ان للمقاييس الفرعية لمقياس التوافق المهنى للعمال ثباتاً مقبولاً وعلى هذا تصدق صحة الفرض الأول تماماً

الفروق بين المجموعات الثلاث :

تم الكشف عن طبيعة تلك الفروق الملاحظة بين عينات الدراسة فى متغيرات التوافق المهنى وذلك باستخدام اختبار (ت) ، وتحليل التباين بايجاد النسبة الفائية ومستوى جوهريتها ونعرض أولا لقيم (ت) :

جدول رقم (٧) قيم (ت) بين المجموعات فى متغيرات الدراسة :

م	المجموعات / المتغيرات	المجموعتين الأولى والثانية		المجموعتين الأولى والثالثة		المجموعتين الثانية والثالثة	
		ت	ب	ت	ب	ت	ب
١	الحالة الانفعالية للعامل	٢,٦٢	٠,٠١	٥,٦٩	٠,٠٠١	١,٧٣	—
٢	العامل المشكل	٢,٠٣	٠,٠٥	٠,١١	—	١,٧٧	—
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٢,٤٢	٠,٠١	١,٢٧	—	١,٢٥	—
٤	علاقة العامل بزملائه	٢,٩٦	٠,٠١	٣,٢٦	٠,٠٠١	٠,٢٥	—
٥	علاقة العامل برؤسائه	٢,٠٠	٠,٠٥	٠,٢٩	—	٢,١٧	٠,٠٥
٦	امتثال العامل وانصياعه	٠,٧٤	—	٢,٢٥	٠,٠٥	١,٣٥	—
٧	العامل المتغيب	١,٢١	—	١,٢٢	—	٢,١٠	٠,٠٥
٨	تكيف العامل مع الآلة	٢,٤٢	٠,٠١	٠,١٦	—	٢,١٦	٠,٠٥
٩	مخاوف العامل	٠,٥٤	—	٠,٧٩	—	١,٣٢	—
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٠,٧٢	—	١,٤٢	—	١,٨٣	—
١١	التوافق المهنى العام	٢,٨٧	٠,٠١	١,٦٦	—	١,٣٧	—

ويعـرض الجـدول التـالى لقيم النسب الفـائيـة ومستـوى جوهريتها :)

جدول رقم (٨) نتائج تحليل التباين لمجموعات الدراسة فى متغيرات التوافق المهنى للعمال (ن = ١٦٤) :

م	المتـغيـرات	مصدر التباين	د . ح	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	ب
١	الحالة الانفعالية للعـامـل	بين المجموعات	٢	١١٢٩,٥٣٨٠	٥٦٤,٧٦٩٠	١٢,٦٧	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	١٦١	٧١٧١,١٦٣٢	٤٤,٥٤١٤		
		جـمـلـة	١٦٣	٨٣٠٠,٧٠١٢			
٢	العامل المشكل	بين المجموعات	٢	٤٩,٩٨٦٨	٢٤,٩٩٣٤	٣,٠٠	٠,٠٥
		داخل المجموعات	١٦١	١٣٤٠,٧٦٣٢	٨,٣٢٧٧		
		جـمـلـة	١٦٣	١٣٩٠,٧٥٠٠			
٣	الكفاءة المهنية للـعـامـل	بين المجموعات	٢	١٢٤,٤٤٣٨	٦٢,٢٢١٩	٣,٣٧	٠,٠٥
		داخل المجموعات	١٦١	٢٩٧١,٠٦٨٤	١٨,٤٥٣٨		
		جـمـلـة	١٦٣	٣٠٩٥,٥١٢٢			
٤	عـلاقـة الـعـامـل بـزمـلائـه	بين المجموعات	٢	١٧٧,٧٦٤٨	٨٨,٨٨٢٤	٦,٢٠	٠,٠١
		داخل المجموعات	١٦١	٢٣٠٥,٧٦٥٧	١٤,٣٢١٥		
		جـمـلـة	١٦٣	٢٤٨٣,٥٣٠٥			
٥	عـلاقـة الـعـامـل بـرؤسـائـه	بين المجموعات	٢	٧٣,٧٢٣٥	٣٦,٨٦١٧	٣,٠٩	٠,٠٥
		داخل المجموعات	١٦١	١٩١٩,٢٧٠٤	١١,٩٢٠٩		
		جـمـلـة	١٦٣	١٩٩٢,٩٩٣٩			
٦	امتثال العـامـل وانصيـاعـه	بين المجموعات	٢	٤١,٣٣٤٠	٢٠,٦٦٧٠	٢,٤١	—
		داخل المجموعات	١٦١	١٣٧٥,٦١١١	٨,٥٤٤٢		
		جـمـلـة	١٦٣	١٤١٦,٩٤٥١			
٧	العامـل المتغيـب	بين المجموعات	٢	٢٦,٩٥٤١	١٣,٤٧٧١	٢,٢٦	—
		داخل المجموعات	١٦١	٩٥٧,٢٤١٠	٥,٩٤٥٦		
		جـمـلـة	١٦٣	٩٨٤,١٩٥١			
٨	تكيف العامل مع الآلـــة	بين المجموعات	٢	٧٠,٦٢٥٠	٣٥,٣١٢٥	٤,١٤	٠,٠١
		داخل المجموعات	١٦١	١٣٧٠,٤٩٧٠	٨,٥١٢٤		
		جـمـلـة	١٦٣	١٤٤١,١٢٢٠			
٩	مخاوف العامل	بين المجموعات	٢	٢٨,٠٧٠٦	١٤,٠٣٥٣	٠,٧٤	—
		داخل المجموعات	١٦١	٣٠٢٩,٤١٧٢	١٨,٨١٦٣		
		جـمـلـة	١٦٣	٣٠٥٧,٤٨٧٨			
١٠	مشكلات العامل الـشـخـصـيـة	بين المجموعات	٢	٣٦,٧٦٧٠	١٨,٣٨٣٥	١,٧٤	—
		داخل المجموعات	١٦١	١٦٩٦,٤٧٦٩	١٠,٥٣٧١		
		جـمـلـة	١٦٣	١٧٣٣,٢٤٣٩			
١١	التوافق المهنى الـعــام	بين المجموعات	٢	٤٦٥٧,٤٥٧٦	٢٣٢٨,٧٧٨٨	٤,٧٢	٠,٠١
		داخل المجموعات	١٦١	٧٩٣٠٦,١٧٠٤	٤٩٢,٥٨٤٩		
		جـمـلـة	١٦٣	٨٣٩٦٣,٦٢٨٠			

ويتضح لنا من الجدول السابق أن الفروق الجوهرية بين مجموعات الدراسة كانت خاصة بالمتغيرات التالية :

(١) الحالة الانفعالية للعامل .
(٢) العامل المشكل .
(٣) الكفاءة المهنية .
(٤) علاقة العامل بزملائه .
(٥) علاقة العامل برؤسائه .
(٦) تكيف العامل مع الآلة .
(٧) التوافق المهنى العام .

وهى فى جملتها تتعلق بعمال شركة البتروكيماويات المصرية فيما عدا متغيرى : العامل المشكل وعلاقة العامل برؤسائه فهى تتعلق بعمال شركة النقل والهندسة . وقد يرجع حسن توافق العمال بشركة البتروكيماويات المصرية بقدر يفوق شركة النقل والهندسة ، وشركة مطابع محرم الصناعية الى طبيعة العمل فى شركات قطاع البترول فمن المعروف أن مثل هذه الشركات تجزل العطاء للعمال فى الرواتب والحوافز والعلاوات والتشجيعات وما إلى ذلك اضافة إلى وجود أحدث الآلات بها وافضل الامكانات التى تعين العامل على الانتاج وتعينه على توافقه مع عمله .

هذا بالاضافة إلى أن شركة البتروكيماويات المصرية — وهى احدى شركات الهيئة المصرية العامة للبترول — قد تأسست عام ١٩٨١ أى أنها حديثة نسبيا ولعل هذا ما جعل العامل مهتما بعمله ، ويبادر باخلاص فيه ليثبت كفاءته ومهارته حتى يحظى بثقة الآخرين .. فأى شركة فى بدايتها تحتاج الى الطاقات الاصيلة ، والجهد المكثف ، وتحتاج اساسا الى فئات عمالية تحب عملها وتدين له بكل الولاء .. حتى يمكن للشركة أن تنمو بفضل سواعد عمالها .

وعلى ذلك يمكن ملاحظة أن الفرض الثانى قد تحقق بشكل نسبى ، وينظر إليه بتحفظ ذلك أن نسبة تحققه قدرها (٣٦ر٣٦ ٪) .

الفروق العمرية والتوافق المهنى :

تراوح المدى العمرى للعينة الكلية ما بين (١٩ — ٥٧) سنة ، وتم تقسيم العينة إلى فئتين : فئة صغيرة السن من (١٩ — ٣٠) سنة ، وفئة كبيرةالسن من و(٣١ —٥٧) سنة .

والجدول التالى يوضح قيم) (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات كل منهما فى متغيرات التوافق المهنى .

جدول رقم (٩) قيم (ت) بين مجموعتى صغار السن وكباره فى متغيرات التوافق المهنى (ن الكلية = ١٦٤) :

م	المقاييس / قيمة (ت)	الاصغرسناً (٦٨)		الاكبرسناً (٩٦)		ت	ب
		م	ع	م	ع		
١	الحالة الانفعالية للعامل	٣٧,١٦	٤,٦٩	٣٢,٥٤	٧,٩٢	٤,٦٧	٠,٠٠١
٢	العامل المشكل	٣٥,٢٢	٢,٥٣	٣٥,٢١	٣,١٦	٠,٠٠	—
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٢٥,٢٥	٤,١٧	٢٥,٣٤	٤,٥١	٠,١٤	—
٤	علاقة العامل بزملائه	٢٦,٣٨	٢,٧٥	٢٤,٥١	٤,٤٠	٣,٣٠	٠,٠٠١
٥	علاقة العامل برؤسائه	١٤,٤٦	٣,٠٨	١٣,٦٧	٣,٧٤	١,٤٨	—
٦	امتثال العامل وانصياعه	١٢,٩١	٣,٠٥	١٣,٠٩	٢,٨٩	٠,٣٨	—
٧	العامل المتغيب	١٣,٣٧	١,٩٨	١٣,٢٠	٢,٧٥	٠,٤٦	—
٨	تكيف العامل مع الآلة	١٣,٣١	٢,١٩	١٢,٦٦	٣,٤١	١,٤٩	
٩	مخاوف العامل	٥,٨٢	٤,٧٦	٥,٥٤	٤,٠٣	٠,٤٠	—
١٠	مشكلات العامل الشخصية	١١,٦٨	٢,٨٦	١١,٦٩	٣,٥٨	٠,٠٢	—
١١	التوافق المهنى العام	١٩٥,٥٦	١٦,٨٣	١٨٧,٤٦	٢٥,٥٥	٢,٤٥	٠,٠١

ويتضح لنا من الجدول السابق أن :

أولا : مقارنة المتوسطات : يمكن ملاحظة بصفة عامة أن متوسطات العمال الاصغر سنا تفوق متوسطات الاكبر سنا فى متغيرات التوافق المهنى مما يؤكد أن العمال صغار السن أكثر

توافقا من كبار السن فيما عدا المتغيرات التالية :

(١) الكفاءة المهنية للعامل .

(٢) امتثال العامل وانصياعه .

(٣) مشكلات العامل الشخصية .

لصالح العمال كبار السن برغم عدم دلالة الفرق .

حيث أن متوسطات العمال الاكبر سنا تفوق نسبيا مثيلاتها لدى صغار السن فى تلك المتغيرات الثلاثة .. ولعل هذه النتيجة تبدو منطقية فكلما تقدم العامل فى العمر . زادت حصيلته المهنية ، وخبرته ، وكفاءته ، واتقانه لعمله ، وقد ينتج عن ذلك زيادة اعبائه ومسئولياته فى مجال العمل ، والمنزل من حيث المتطلبات الاسرية ومشكلاتهاوتربية الابناء ومشكلات الحياة اليومية .

ثانيا :قيم (ت) ودلالة الفرق بين المتوسطات : لم تسفر النتائج الا عن وجود فروق دلالة فى :

(١) الحالة الانفعالية للعامل .

(٢) علاقة العامل بزملائه .

(٣) التوافق المهنى العام .

لصالح العمال صغار السن مع دلالة الفرق .

وتبعا لهذه النتيجة يمكن القول أن العمال صغار السن أكثر شعورا بالاتزان الانفعالى والاستقرار الانفعالى ، وتتسم علاقاتهم الاجتماعية بزملائهم بأنها طيبة ، وايجابية ، وهم ايضا أكثر رضا عن عملهم وأكثر شعورا بالتوافق المهنى عامة عن العمال كبار السن .

ولغل هذه النتيجة تبدو ايضا متسقة مع المشكلات التى يمكن ان تقابل العامل المتقدم فى العمر من اقتراب الاحالة الى المعاش ، أو التقاعد ،أو العجز .. أو غير ذلك من المشكلات التى قد ينتج عنها توتر الحالة الانفعالية ، أو سوء العلاقات الاجتماعية مع الزملاء واختلاف المكانة السوسيومترية وبالتالى سوء التوافق المهنى .

وتأييدا لهذه النتيجة التى تفيد أنه كلما ازداد السن قل مستوى التوافق المهنى رؤى حساب معاملات الارتباط بين متغيرات التوافق والسن لدى العينة الكلية وهذا ما يوضحه الجدول التالى .

جدول رقم (١٠) معاملات ارتباط السن بمتغيرات التوافق لدى العينة الكلية (ن = ١٦٤) :

م	المتغيرات معامل الارتباط ودلالته	ر	ب
١	الحالة الانفعالية للعامل	٠,٣٩٤ –	٠,٠٠١
٢	العامل المشكل	٠,٠٢٣	—
٣	الكفاءة المهنية للعامل	٠,٠١٧	—
٤	علاقة العامل بزملائه	٠,٢٢٠ –	٠,٠١
٥	علاقة العامل برؤسائه	٠,٠٣٧ –	—
٦	امتثال العامل وانصياعه	٠,٠٢١	—
٧	العامل المتغيب	٠,٠٢٤	—
٨	تكيف العامل مع الآلة	٠,١٠٨ –	—
٩	مخاوف العامل	٠,٠٢٤	—
١٠	مشكلات العامل الشخصية	٠,٠٤١	—
١١	التوافق المهنى العام	٠,١٥٩ –	٠,٠٥

(٠,٠٥ ≥ر ٠,١٥٩ ، ٠,٠١ ≥ر ٠,٢٠٨)

ومن مطالعة الجدول السابق يتضح أن معاملات الارتباط الجوهرية بين السن ومتغيرات التوافق هى :

(١) الحالة الانفعالية للعامل

(٢) علاقة العامل بزملائه .

(٣) التوافق المهنى العام .

ارتباط سالب وجوهرى

ولعل هذه النتجة تؤيد تماما مقولة ان العمال صغار السن اكثر توافقا عن العمال كبار السن وهى النتيجة ذاتها التى اسفرت عنها (قيم اختبار ت) عند المقارنة بين صغار السن وكباره .

ومؤدى تلك النتيجتين ان العلاقة بين التوافق المهنى والعمر علاقة سالبة ، اى عكسية لدى عينة الدراسة الحالية .. وهذا يتعارض مع الفرض الثالث للدراسة وينال من صحته .. وتختلف تلك النتجة مع ما توصل اليه كل من جيشمان Gechman A. S. بالاشتراك مع وينر Wiener, Y . (١٩٧٥) حيث أسفرت نتائجهما عن وجود ارتباط موجب بين العمر والصحة النفسية الجيدة والرضا عن العمل .

(Gechman, A. S. & Wiener, Y., 1975. PP. 521 — 523).

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية ، ودراسة جيشمان ونير مع النتيجة التى توصل لها كل من سبنسر Spencer, D. G. سيثرز Steers, R. M. (١٩٨١) **وهى عدم وجود ارتباط جوهرى بين العمر والرضا عن العمل وكفاءة الاداء .**

(Sperncer, D. G. & Steers, R. M., 1981, PP. 511 — 514)

كذلك تختلف نتيجة البحث الحالى مع ما توصل اليه عادل هريدى (١٩٨٨) وهو ان العاملين الاكبر سناً كانوا اكثر توافقا مهنيا ، واكثر رضا عن عملهم .

(عادل هريدى عبد ربه ، ١٩٨٨ ، ص ص ٢٢١ ـ ٢٢٣) .

وقد ترجع تلك التناقضات فى نتائج الدراسات التى تكشف عن طبيعة العلاقة بين العمر والتوافق المهنى إلى طبيعة العينات المستخدمة فى كل دراسة اضافة إلى اختلاف التقديرات السيكومترية للادوات التى تعنى بقياس التوافق المهنى علاوة على طبيعة المهن محل الدارسة فالامر يحتاج الى اختبار عينات ممثلة لكل مهنة حتى يمكن حسم تلك القضية .

معايير مقياس التوافق المهنى للعمال :

حسبت الدرجات التائية للدرجة الكلية لمقياس التوافق المهنى للعمال على النحو الذى يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (١١) المعايير التائية للدرجة الكلية لمقياس التوافق المهنى للعمال (معايير ذكرية) .

الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية
٨١	١	١٣٣	٢٤	١٨٥	٤٧
٨٣	٢	١٣٥	٢٥	١٨٧	٤٨
٨٥	٣	١٣٧	٢٦	١٨٩	٤٩
٨٧	٤	١٣٩	٢٧	١٩١	٥٠
٩٠	٥	١٤٢	٢٨	١٩٤	٥١
٩٢	٦	١٤٤	٢٩	١٩٦	٥٢
٩٤	٧	١٤٦	٣٠	١٩٨	٥٣
٩٧	٨	١٤٩	٣١	٢٠٠	٥٤
٩٩	٩	١٥٢	٣٢	٢٠٣	٥٥
١٠١	١٠	١٥٣	٣٣	٢٠٥	٥٦
١٠٣	١١	١٥٦	٣٤	٢٠٧	٥٧
١٠٦	١٢	١٥٧	٣٥	٢٠٩	٥٨
١٠٨	١٣	١٦٠	٣٦	٢١٢	٥٩
١١٠	١٤	١٦٢	٣٧	٢١٤	٦٠
١١٢	١٥	١٦٤	٣٨	٢١٧	٦١
١١٥	١٦	١٦٦	٣٩	٢١٨	٦٢
١١٧	١٧	١٦٩	٤٠	٢٢١	٦٣
١١٩	١٨	١٧١	٤١	٢٢٣	٦٤
١٢١	١٩	١٧٣	٤٢	٢٢٥	٦٥

تابع جدول رقم ١١

٦٦	٢٢٧	٤٣	١٧٦	٢٠	١٢٤
٦٧	٢٣٠	٤٤	١٧٨	٢١	١٢٦
٦٨	٢٣٢	٤٥	١٨٠	٢٢	١٢٨
٦٩	٢٣٤	٤٦	١٨٢	٢٣	١٣٠

المراجع :

١ ـ المراجع العربية :

(١) احمد عزت راجح ، علم النفس الصناعى : المؤامة المهنية ، الهندسة البشرية ، العلاقات الانسانية ، الاسكندرية : دار الكتب الجامعية ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ .

(٢) السيد محمد خيرى ، علم النفس الصناعى وتطبيقاته المحلية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، الجزء الاول ، ١٩٦٧ .

(٣) صفوت فرج ، التحليل العاملى فى العلوم السلوكية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠

(٤) فرج عبد القادر طه ، علم النفس الصناعى والتنظيمى ، القاهرة : دار المعارف الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠ .

(٥) فؤاد البهى السيد ، الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الاخرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ .

(٦) فؤاد البهى السيد ، علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .

(٧) عادل محمد هريدى عبد ربه ، الصحة النفسية للعاملين بالقطاع العام والقطاع الاستثمارى دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

(٨) عباس محمد عوض ، الموجز فى الصحة النفسية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ .

(٩) عباس محمود عوض ، دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ .

(١٠) عبد الرحمن العيسوى ، التوجيه التربوى والمهنى مع دراسة ميدانية ، الرياض ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٦ .

(١١) عبدالرحمن محمد العيسوى ، دراسات فى علم النفس المهنى ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ .

(١٢) عبد الله بدر عبد الله ، نفسية العامل ودوران الآلة ، القاهرة : دارالكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ .

(١٣) عماد الدين محمد سلطان ، التحليل العاملى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧ .

(١٤) محمود السيد أبو النيل ، الاحصاء النفسى والاجتماعى وبحوث ميدانية تطبيقية ، القاهرة : مكتبة الخانجى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠ .

ب ـ المراجع الأجنبية : ـ

(15) Elizur, S. & Tziner, A., Vocational needs, Job rewards, and satifaction: A canonical analysis, **journal ofVocational Behavior**, 1977, Vol. (10), No. (2), PP. 205-211.

(16) Gechman, A.S. & Wiener, Y. Job involvement and satisfaction as related to mental health and personal time devoted to work, **journal of Applied Psychology**, 1975, Vol. 60, No. (A) PP. 521-523.

(17) Gorsuch, R.L., Factor analysis, Philadelphia: W.B. Saunders Company, 1974.

(18) Kovaliov, VI. & Syrnikova, N.A., Work motives and adaptation of workers, **Psikologicheskii Zhurnal**, 1985, Vol. (6) No. (6), PP. 49-59.

(19) Krau, E. et. al., Vocational adjustment in metallurgical trades from the point of view of knowledge, **Revista de Psihologie,** 1971, Vol. (17), No. (2), PP. 135-144.

(20) Levi, L., Quality of the working environment: Protection and Promotion of Occupational mental health, **Reports from the Laboratory forClinical Stress Research,** 1978, Sep. No. (88).

(21) Matteucci, A., Ethology and work, **Lavoro Neuropsichiatrico,** 1974, Vol. (55), No. (1-2), PP. 253-268.

(22) Matteucci, A. Mental health and maladjustment in industrial workers, **Lavoro Neuropsichiatrico** 1974, Vol. (55), No, (1p2), PP. 223-252.

(23) Maynard, M. Measuring work and support network satisfaction. **journal of Employment Counseling,** 1986, Vol. (23), No. (1). PP. 9-19.

(24) Shirom, A. & Goldberg, J., Adjusting to work: Workplace mobility of young male workers in Israel, **journal of Vocational Behavior,** 1974, Vol. (5), No. (1), PP. 67-77.

(25) Spencer, D. G. & Steers. R. M., Performance as a moderator of the job satisfaction-Turneover Relation ship, **journal of Applied Psychology,** 1981, Vol. 66, No. (4). PP. 511-514.

(26) Thurstone, L.L., Multiple-Factor Analysis, A development and Expansion of the vectors of Mind, Chicago: The University of Chicago press, 1965.

(27) Underwood, J.W. & Hardy, R.E., The relationship of vocational adjustment to personal adjustment, **Quarterly journal of Human Behavior,** 1985, Vol (22). No. pp. 24-30.

(28) Walls, R.T. & Gulkus, S.P., Reinforcers, Values and Voctional maturity in adults, **journal of Vocational Behavior,** 1974, Vol. (4), No. (3), PP. 325-332.

(29) Zusne, L., Names in the history of Psychology, A Biographical Sourcebook, New York: Johan Wily & Sons, 1975.

« مشاكل الشباب فى البحوث المصرية دراسة موثقة

د . يوسف عز الدين صبرى
خبير اول بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية — القاهرة

ان الحديث عن مشاكل الشباب ، وبالذات عن رجال الغد المصريين . مهمة صعبة حقا .. ومصادر الصعوبة هو غموض المفاهيم التى أستخدمت لهذا القطاع البحثى ، وللعينات التى أختيرت ، والمناهج وأساليب البحث التى طبقت ، ثم اخيرا المظاهر المختلفة للسلوك الشبابى الذى ركزت عليه كل دراسة على حدة ، من منطلق العلوم الانسانية المختلفة ...

وأنه من الجلى — حتى الأن — ليس لدى أى تخصص علمى وجهة نظر متكاملة وواضحة عن هذا الموضوع يمكن الاعتماد عليها لتفسير بياناتها الأمبريقية بشأن الشباب . بدليل أن عدة منظمات دولية ومن بينها هيئة اليونسكو قد عقدت عدة اجتماعات ومؤتمرات عالمية خلال الأعوام ١٩٦٨ ، و ١٩٧٤ (برشلونة) ، و ١٩٨٠ (بلغراد) ، و١٩٨٥ (جنيف — العام الدولى للشباب) ، ولم تنتهى هذه اللقاءات بين الخبراء على نتائج موحدة أو كلمة نهائية .

فمفهوم الشباب — فى حد ذاته — له معان مختلفة باختلاف اتجاهات الباحثين وتاريخيا ، لم نجد تفريداً للبحث فيما قبل حركة التصنيع الأوربية وما خلفته من مشاكل حول هذا القطاع من القوى العاملة ، ودورها فى الحركات القومية مؤخرا فى العالم الثالث ..

وعلى المستوى البحث النفسى بالتراث الانجلو سكسونى هناك ندرة واضحة دوليا للمؤلفات المتخصصة لقطاع الشباب فيما قبل الخمسينيات (كراتشفيلد ١٩٥١) .. وكلمة (شباب) لفظيا فى لغتنا العربية قد لا تتفق تماما مع مدلولها الغربى ، فهى تفيد بانه البالغ أو الراشد شاملة مرحلة الفتوة Fatuwa وتقابل بالانجليزية AoleScent (المراهق) ومرحلة الشباب المتأخرة ، أى البلوغ وتحمله المسئوليات المدنية ... على أن المدلول الأجتماعى للفظة (فتوة) قد ظهر فى العصر الاسلامى الأول حيث يعنى الأنتماء للأخوة الاسلامية Islamic Brother hood (Zaghal,A-1980) المدافعين عن الجيرة بابياء ، ثم تغير المعنى فى العصور المتأخرة (الرجل الاعزب Unmarried Man) وفى العلوم النفسية والبيولوجية يتفق الباحثون على أن مفهوم الشباب يعنى مرحلة نمو معينة تميز فئة من الأفراد ، وتبدأ من نهاية الحلم إلى نهاية البلوغ ، بمثابة فترة إنتقالية Atransitive Period من الطفولة إلى الرجولة الكاملة بمسئولياتها وعالم الاستقلالية ، ويصاحبها تغيرات فسيولوجية واضحة ، ومعالم نفسية مميزة لطابع السلوك العام فى مواجهة الضغوط الاجتماعية المختلفة .. وقد طبقت هذه المعايير على المجموعة العمرية ما بين (١٥ إلى ٢٥ عاما) فى الدول النامية وقدرت

فى إحصائيات هيئة الأمم المتحدة خلال عام ١٩٨٥ بحوالى ٩٢٢ مليون نسمة أى ما يوازى ١٩,٤٪ من سكان العالم ..

والواقع أن حصر هذه الفئة فى المجتمع المصرى يعانى بعض الصعاب بسبب التداخل فى الفئات بالأحصاءات الرسمية ، ففى إحصاء عام ١٩٨٥ نجد أن سكان مصر ٤٦ مليون (٩٣٪ منهم مسلمون) ، وأن الفئة العمرية (صفر — ١٤ تعادل ٤٠٪) وأن كل من تحت العشرين يمثلون (٥٠,٤٪) ..

هذا الأساس العمرى Chronological Basis لتعريف الشباب ، قد تبنته معظم الدراسات القومية والدولية ، نقلا عن هيئة اليونسيف ، ولو أن بعض البحوث المصرية قد وسعت الفئة إلى سن الثلاثين !! الا ان التوصيات لبعض الخبراء الاجتماعيين قد أشارت إلى الصعاب العملية لهذا التعريف ، حيث أن طفل الريف ذو الحادية عشرة من عمره ، والذى يرحل إلى المدينة ساعيا لرزقه لا يمكن أن نعتبره مازال طفلا ؟؟ كما أن عدد كبيرا ممن تجاوز الثلاثين فى بعض دول العالم الثالث ، ومازالوا فى تبعية مطلقة — لظروفها الاقتصادية الخاصة — لاشراف الأسرة يجب أن نعتبرهم شبابا ؟؟ ومن ثم هناك نسبية ما لتحديد معنى (الشباب) من منطلق البناء الحضارى الاجتماعى يميز هذه الفئة كالقول (بالشباب المصرى) أو (الشباب العربى) فى مواجهة (الشباب الأوربى) الخ هذه الأنماط القومية ، ويصبح التحّيز البيونفسى لهذه الفئة موضع نظر ..

فى الدراسة الحالية ، نوجز القضايا الأساسية التى تناولها تسعة عشرة بحثا مصريا لقطاع — منهجا وعينة ونتائجا — فى التراث العلمى المصرى .(*) ، فى المرحلة ما بين عام ١٩٦٣ إلى ١٩٨٧ ، وفيما يلى جدول لتحديد خصائصها :—

الباحثون	العينـــــة	الفروض والمتغيرات موضع الدراسة	منهج وتكنيك
١ ـ أ. د. نجاتى (م) ٦٢ ـ ١٩٦٣	طلاب مسلمون (٧٤٤) طلاب مسيحيون (٢١٦) (ثانوى وجامعات	دور المدينة الحديثة على اتجاهات الشباب . وأسلوب التسامح عندالوالدين	ثلاثة مقاييس : لأثر المدنية الغربية مستوى الوالدين التربوى
٢ أ. د. حلمى (م) ١٩٦٤	طالبات بالمرحلة الثانوية (١١٠٩ طالبة)	إكتشاف حاجات ومشاكل طالبات المدارس الثانوية	المكانة الاقتصادية قائمة مونى للمشاكل (معدلة مصرياً)
٣ ـ أ. د. زيادى (م)	طلاب جامعيون	دراسة العلاقة بين التكيف الجامعى Univ-Adjust وبعض سمات الشخصية	أربعة مقاييس للتكيف كورنل للشخصية مستوى الطموح ، الذكاء

* يجب التنويه هنا لمحاولة المبكرة للدراسة للاستاذ الدكتور صمويل مغاريوس عن (المراهق المصرى) ونشرت عام ١٩٥٧ .

الباحثون	العينة	الفروض والمتغيرات موضع الدراسة	منهج وتكنيك
٤ ـ أ. د. اسماعيل (عماد) ١٩٦٥	مجموعتان (طلاب) (والوالدان)	اتجاهات الشباب والوالدين بشان القيم الجديدة للاشتراكية المصرية	إستبيان للاتجاهات
٥ ـ أ. د. جلال (س) و أ. د. (سلطان ـ ٣) ـ ١٩٦٦	طلاب المدارس الثانوية (عام : ٢٢٥) لفنى : ١٤٦)	مسح لمشاكل الشباب من منطلق (حضرى/ريفى) فنى/عام)	قائمة مونى المعدلة ومقياس SRA (٢٤٥
٦ ـ أ. د. عبد الغفار (ع) ورأفت (م) ١٩٧٦	طلاب المدارس الثانوية ١٦١ (موهبون) ١٥٦ (عاديون)	اكتشاف الفروق بين المجموعتين على مستوى الجنس ، وسماتهم الخاصة	تطبيق ستة مقاييس لأختبار جيلفرد للاب
٧ ـ د. سلطان (ع) ١٩٦٩	طلاب معاهد عليا ـ (٢٣١ ذكور) (١٧٨ أناث)	التعرف على الحاجات ومشاكل الشباب	مصممة (٩ مجالات اساسية)
٨ ـ أ. د. حمزة (م) ١٩٦٩	١٨٦ حالة (أعمارها ما بين حالة ١٢ ـ ١٨ عاما) بمنطقة ريفية	التعرف على الحاجات البيونفسية والاجتماعية لمرحلة الشباب بمحافظة القليوبية	استمارة مقننة مع تقرير طبى وتربوى واجتماعى (دراسة الحالة المتكاملة)
٩ ـ د. سلطان (ع) ، جابر (أ) ، رشدى (ف)١٩٧٠	طلاب جامعيون ١٧٨١ طلاب ثانوى ١٢٦٧ ، الوالدان (٣٢٠ حالة)	الصراع القيمى بالاسرة المصرية	ـ مقاس للقيم حول موضوعات شاملا ٩٩ عبارة ـ مقياس للتكيف كورنل) (٩١ بند)
١٠ ـ د. مطاوع (أ) ، ـ جابر (أ) ١٩٧	طلبة جامعيون ٨١٥ (٦٨٩ ذكور ـ ١٢٦ اناث)	قياس لاتجاهات الشباب نحو بعض الأمور (العمل ـ المرأة ومكانتها) ـ السياسة)	مقياس للاتجاهات (وحدات)
١١ ـ د. سلطان (ع) ١٩٧١	طلبة جامعيون (ذكور ٣٥٣٠ ـ أناث ٢٤٤٧)	مسح لمشاكل الشباب لدى اربعة جامعات مصرية	قائمة فونى المعدلة (عشرة موضوعات للمشاكل لبنود مقفلة وبعضها مفتوح
١٢ ـ د. عويس عبد الجواد (ل) ١٩٧٣	٧٥١ طالب ثانوى بمنطقة غير حضرية (ذكور وأناث)	لتحديد بعض المشاكل وحاجات الشباب (١٢ وحدة) فى محافظة الشرقية	استمارة شاملة ١٨٣ بندا ، مشتقة من مقاييس (نجاتى ـ حلمى)

باقى الجدول على الصفحة التالية

الباحثون	العينة	الفروض والمتغيرات موضع الدراسة	منهج وتكنيك
١٣ ـ د. عويس (س) آخرون سنة ١٩٧٧		مناقشات فى حلقة بحث لمشاكل الشباب فى دراسات المركز القومى للبحوث الاجتماعية	دراسات توثيقية لبعض نتائج بحوث المركز
١٤ ـ د. حجازى (ع) ١٩٧٨		دراسة توثيقية لمشاكل الشباب فى العالم العربى من منطلق (الاغتراب)	دراسة سسيولوجية
١٥ ـ د. سلطان (ع) ورشدى (ل) ١٩٧٨	طلاب ٧٠٧ (٤٤١ ذكورا و ٢٦٦ اناثا) على مستوى ثلاث محافظات	قياس العلاقة بين عمليات النمو الجسمية الوجدانية والاجتماعية) وظاهرة التخلف الدراسى	تقرير طبى ، تقرير نفسى اختبار ذكاء مقياس الأرشاد النفس (١٥بندا) .
١٦ ـ د. عبد العال ل (ج) ١٩٧٩	٣٠٠ طالب جامعى	اكتشاف العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو الموضة وبعض سمات الشخصية	أربعة مقاييس : أيزنك للشخصية ، مقياس الجمود استبيان المستوى الاقتصادى
١٧ ـ د. على ١٩٨٠	عشرة آلاف شاب من قطاعات حضرية وريفية (طلبة ـ حرفيون ـ فلاحون)	مسح لمشاكل الشباب واتجاهاتهم بشأن بعض القضايا الاقتصادية والتربوية والسياسية	استمارة مقابلة من ٢١ بند شاملة ١٢ مجالا .
١٨ ـ د. رمضان (م)	طلبة دراسات علم نفس جامعيون ١٠٨ ذكور ـ ٢٠١ اناث اناث (م : ١٨ عاما)	وجه الخلاف بين الجنسين بشأن اتجاهاتهم نحو بعض المشاكل (زواج ـ دراسة ـ عمل)	استبيان من ٢٢ بندا
١٩ ـ د. غريب (أ)	٤٠٠ طالب جامعى (٢٠٠ ذكور ـ ٢٠٠ اناث)	إختبار لبعض الفروض الخاصة للعلاقة بين الكـآبة والقلق لديهم ..	دراسة مقارنة لحضارتين باستخدام اختبارين للقلق والكآبة

هناك بعض الاستدلالات سواء فى الاسلوب أو المنهج لهذه الدراسات الموضحة السابقة الذكر أو سواء فى البيانات الامبريقية لنتائجها ، وسوف نستخدمها بشأن قضايا الشباب المصرى ، مندرجة تحت موضوعات اساسية ، سنناقشها تفصيلا فيما بعد ..

من الوجهة العلمية ، نادرا ما نجد دراسة فى البحوث الانسانية — وبالذات بشأن مشاكل الشباب ومتاعبة — خلت تماما من بعض القصور المنهجى أو حدود العينات المستخدمة بسبب أمكانيات البحث المحدودة فى الدول النامية .. ولا تخوننا الشجاعة العلمية أن نوضح بعض

القصور الذى يمكن إستدلاله من الدراسات الواردة آنفا لاقتحام القطاع الشبابى المصرى ، سعيا لتلافيها فى الدراسات والبحوث المستقبلية ..

نوجز هذه القضايا فيما يلى :—

١ — اختيار العينة : فان ٨٢٪ من البحوث الموثقة هنا استخدمت الطلاب كمتطوعين Volunteers يمثلون عادة الطبقة المتوسطة ، وبذلك مثلوا ضيقا شديدا فى مجال الدراسة مثلت حوالى ٣,٤٪ من السكان ، وأهملت القطاع الشبابى الحقيقى المتسع من عمال وفلاحين الخ .. اذن فهى عينات غير ممثلة Unrepre-sentative وللأسف فان هذا الاتجاه قد وقع فيه عدد ضخم من البحوث الانجلوسكسونية .

٢ — معظم هذه الدراسات — وبالذات التى قام بها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية — من النوع الوصفى Descriptive Type ، مدعين باحثوها بأنهم فى فترة جمع بيانات كافية عن طبيعة المشكلة — كمرحلة أولى للبحث العلمى ..

٣ — ان التراث الغربى فى تناول هذه الدراسات كان الأنموذج الأفضل لخطة هذه الدراسات ، حتى فى أسلوب جمع بياناتها (كقوائم مونى Mooney check lists ، ولذا لم نتوقع الكثير بشأن طبيعة النتائج المتوفرة لنا أو بشأن التفسير الخلاق المناسب للنسق الحضارى المصرى ..

٤ — ان امتيازات ضخامة العينات توفرت فى بحوث المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية كهيئة حكومية ممولة للبحث ، كذلك بحث أ. د. محمد على (جامعة الاسكندرية) ، ولكن التحيز فى الأولى كان واضحا وأسلوب التناول فى الثانى كان قاصرا ..

٥ — ان الاسلوب الاحصائى لتناول معظم هذه الدراسات كان أوليا وبسيطا (متوسطات — نسب تكرر الخ) ولهذا لم تعتبر نتائجها محكات أصيلة لحسم فروض وتساؤلات الدراسات ، وقليل من البحوث الاكاديمية ، أختبر فروضها أسلوب الدلالة المعروف لنا ..

٦ — ان المظاهر البيوورائية وبالذات فى فترة الشباب الأولى (الحلم والمراهقة) مست فى هذه الدراسات مسا خفيفا للغاية ، ومن منطلق المعايير الغربية لطبيعة هذه التغيرات الفسيوجنسية .. ونادرا ما نجد محاولات جادة بشأن الأسس العمرية لهذه التغيرات فى الأطار الحضارى المصرى والعربى ، سواء فى تنشيطها مبكرا أو كفها لعوامل إقتصادية ثقافية خاصة بمجتمعنا ..

وعلى أية حال فان البيانات الامبريقية لهذه الدراسات الآنفة الذكر ، تمثل أساسا طيبا لصياغتها تحت عناوين أساسية لمشاكل الشباب المصرى ومعاناته ، نوجزها فيما يلى :—

(أ) صعاب النظام التربوى المصرى :— Educational Difficulties

ان الدراسة فى المدارس والجامعات هى الجسر المعتاد للطبقة المتوسطة فى دول العالم المتمدين نحو تحسين أحوال ابناءها وللحوصل على مناصب طيبة مستقبلا .. فعالم التعليم هو القاعدة الأساسية لعالم العمل فى المجتمعات النامية . وفى هذا المجال ، ومازالت الأمية فى المجتمع المصرى هى آفته الواقعية حيث تمثل ٥٦٪ من سكانه فى الاحصاء الأخير ، رغم أن الدولة تعطى للعملية التعليمية قدرا كبيراً نوعا من ميزانيتها السنوية تعادل ٧٪ (ميزانية عام ١٩٨٥) على حساب خدمات أساسية أخرى ..، ويعتبر القطاع الشبابى المتمتع بالتعليم محدودا نوعا فهو فى احصاء ١٩٨٠ (٩٢٩,٢٦٢ بالمدارس الثانوية و ٤٤٣,٦٩٦ بالجامعات المصرية) ، وهو خاضع لاحدى الانجازات العظيمة للثورة المصرية وهى ديمقراطية التعليم الحر المجانى ، وبهذا أتيح لابناء العائلات الغير قادرة أن يواصلوا تعليمهم والتخرج من الجامعات ، وأن يرفع مستويات الطموح لمكانات اجتماعية كانت غير واردة ... الا أن الوجه الأخر لديمقراطية التعليم قد خلف صعابا ومشاكل أخرى لنظام العمل والمهن المتاحة عمليا لهذا القدر من الخرجين بحيث وسع القاعدة العريضة لما يسموه حديثا التربيون (فئة تحت التعيين — Under - Employment Group) أو بطالة المثقفين ، وهذه آفة خطيرة لمعاناة الشباب المصرى ..

فى ضوء البيانات ذات الطابع التربوى المتوفرة من بحوث الشباب الحالية ، نتبين بان طبيعة هذه المشاكل يمكن تناولها من خلال انسقة ثلاثة هى :—

١ — **صعاب فى التكيف النفسى والدراسى** : وقد تناولت

الشباب فى القطاعين الثانوى والجامعى (حلمى (م) ١٩٦٤ — زيادى (م) ١٩٦٥ — جلال وسلطان من ١٩٦٦، ١٩٦٩، ١٩٧١ — مطاوع ١٩٧٠ — رمضان ١٩٨٦) .

وقد أشارت هذه البحوث إلى علاقة عدم التكيف المدرس من تأخر أو تسرب بمتغيرات خاصة بالحالة الجسمية والصحية والشروط الوجدانية وبعض سمات الشخصية ، وهى نتائج سبق تأكيدها فى التراث السيكولوجى ، الا انها تشير إلى توصيات عملية بشأن أهمية الاكتشاف المبكر للطلاب الغير معدين Ill - prepared للمستقبل الأكاديمى ، بحيث لا يكونون عبء على الأسرة والدولة وانفسهم ..

كما أن الدراسات أوضحت بعض المعاناة السيكولوجية لعمليات التعلم فى المستويات المختلفة ، وأهمها : سوء التركيز ، القلق المرضى على الامتحانات ، توترات سيكوماتية وعصابية ، سوء العلاقة مع هيئة التدريس ، سرعة بكاء (الأناث) بسبب *صرامة التعامل المدرسى* — *القلق* بسبب *الجنس* وحاجتهم *المعلومات* عنه — مخاوف على مستقبلهم المهنى والاحساس بالكآبة (غريب ١٩٨٦) .

٢ — **منطلق اجتماعى حضارى** : الظروف التربوية فى القطاع الريفى غير مرضية للغاية (حمزة (م) ١٩٦٥ — جلال (س) ١٩٦٦ — عويس (س) ، ١٩٧٣) ولذلك فان مستوى الأمية عال (نموذج لهذا نسبتها بقريتين كحالة بالقليوبية حوالى ٨٠٪ (حمزة — ١٩٦٥) ، وقد أشرف على المستوى الثقافى لهذه المناطق ودورة بشأن أهمية التعليم لأبناءها . ولما كانت معظم هذه المناطق خالية من مدارس ثانوية ، فان شبابها يعانى صعوبة الانتقال اليها ... وإذا وجدت فإن مستواها أقل بكثير من مثيلاتها بالمدن كمبانى وامكانيات تعليمية وفنية ، ولذلك ففى بحث د. عويس أعتلت هذه القضايا إلى المرتبة الرابعة من المشاكل الاساسية وسبقت المعاناة السيكولوجية لقطاع شباب محافظة الشرقية ...

كذلك تبين عدم صلاحية الدراسات النظرية لمتطلبات البيئة المحلية ، حيث ظهرت الحاجات الملحة فى المجامعات الريفية إلى خبرات عملية تدعم هذه البرامج وتؤهلهم للعمل المناسب . كذلك فى البيئة الحضرية تأثر النظام التعليمى بالتغيرات البرجماتية للقيم السائدة ، حيث أصبحت الدرجة العلمية وبالذات الجامعية لدى الأناث إحدى متطلبات مشروع الزواج الناجح (حجازى — ع ١٩٧٨) ولو أن عينة بحث الدكتور محمد على (١٩٨٠) أخفت أهمية حصول الزوجة على درجة جامعية ، ربما لاتساع القطاع الشبابى المستخدم للدراسة .

٣ — **منطلق إقتصادى للمشاكل التربوية : ان التعليم الاشتراكى فى مصر وفى بعض الدول المشابهة قد تولد عنه بعض المشكلات ذات الطابع الأقتصادى الأيديولوجى فى آن واحد حينما يلتقى فى نهاية الأمر** الفئة الغير قادرة مع ، فان اشتراكية التعليم الحر تعنى مكان فى الجامعة مكانا فى العمل ... كما أن توفير هذه الأماكن فى سلم التعليم الطويل كان على حساب الامكانيات التربوية وحسن أداء وظيفتها ، وقد ترددت فى استجابات العينات - موضع الدراسة الحالية - الشكوى من عدم مناسبة المبانى الحالية ، حتى قاعات المحاضرات بالجامعات وبالذات الأقليمية منها (سلطان ١٩٦٩ — عويس ١٩٧٣) ، كذلك بشأن أمكانيات المعامل والبحث وبذلك قلت الأهميات الواقعية للعمل التجريبى والأعداد الواقعى للخبرات (سلطان — ١٩٧١) وفى جميع هذه الدراسات تأكدت الشكوى من غلو اثمان الكتب الجامعية والمراجع ، وبذلك اكتفت القاعدة الأغلبية للطلبة إلى الاعتماد على المذكرات البسيطة وتصويرها .. كما وجدت فئة تعبر عن عدم قدرة أسرتها على مواجهة المصروفات التى تتطلبها المدارس الثانوية والجامعية ، ولكنها كان لابد أن تستفيد من أشتراكية التعليم العام وفرصه بينما فى نهاية الأمر تفضل التسرب الدراسى أو العمل الحرفى المجزى بغض النظر عن طبيعة تخصصها التربوى ..

وعلى أية حال ، أننا كتربويين أصبح لدينا من الخبرة الكافية بشأن المشاكل المتعددة المتراكمة من ظروف مدارسنا ومعاهدنا العليا ، التى نمت واقعيا عن مواقف اقتصادية واجتماعية بطبيعتها ، إلى درجة يصعب على الباحث أن يحدد من أين يبدأ ؟...

الأقتصاد أم التربية ؟؟

ب — المشاكل الأسرية :— Family Problems

ان شباب اليوم هم المؤسسون الحقيقيون للأسر المستقلة المستقبلة ، لذلك فمن واجبنا فى نظام التنشئة الاجتماعية السوية أن نعد أطفالنا مبكرا لتفهم الوظائف الحقيقية للاسرة وفى اطار من الاتجاهات الطبيعية للعلاقات بين افرادها ..

-فى مستوى الصراع الأسرى Friction لدينا بحثين مهمين اولهما بحث أ. د. عثمان نجاتى (١٩٦٣) وبحث أ. د. عماد الدين سلطان (١٩٧٠) ، وقد اهتما بقضية الصراع القيمى بين شباب اليوم وجيل الآباء .

وبحث الدكتور نجاتى تناول اثر المدنية الحديثة الغربية على أسلوب معاملة الوالدين لابناءهم ، كالتساهل والتسامح مع أنماط سلوكهم ، وقد درست هذه العلاقات من منطلق متغيرات الجنس والتعليم والدين .. وقد أشارت النتائج بان المسيحيين المصريين كانوا فى مستوى الأبناء والآباء أكثر تأثرا بقيم التحديث والمدنية الأوروبية . أما بحث الدكتور سلطان (ع) والدكتور فام (ر) ١٩٧٠ فقد كشفا بان هناك صراعا بين الابناء والآباء بشأن تقييم موضوعات متفارقة ، وهو نتيجة أنتقاء المجموعتين لنظامين من نسق القيم لجيلين مختلفين .. وفى الدراسات الأخرى ، وجدنا بيانات امبريقية تشير بان هناك نماذجا عديدة لمعاناة جيل الشباب المصرى من النظام الأسرى الذى ينتمون اليه ... نموذج لهذا معاناة المراهقات المصريات من القيود الأسرية على حريتهن (٤٧٪) (حلمى (م) ١٩٦٤) ، حيث تمثل التر تيب الرابع لمشكلاتهم عامة ، وان ٥١٪ منهن حساسون لهذه القيود حتى يسهل دموعهن لها — وفى دراسة د. سعد جلال (١٩٦٦) كانت العلاقات الأسرية وما تسببه من معاناة تمثل الترتيب السادس وبنسبة ٤١٪ من العينة .. وفى دراسة د. سلطان (ع) ١٩٦٩ مثلت المشاكل الأسرية (عشرة وحدات ذات تكرار عالى) ، ولعلها الشكوى من سوء حالة مساكنهم ونظامهم المشحون بالضوضاء وعدم وجود أماكن مناسبة لاستذكارهم بينما كانت معاناة الأناث هى عدم مناسبة النظام الغذائى لهن فى مرحلة نموهن وطالبوا بحجرات خاصة بهن ؟ وفى دراسة الدكتور سيد عويس ١٩٧٣ كان الأقتصاد لب الشكوى الأسرية ، وورود حالات من عدم التكيف مع ظروفهم الأسرية . فإذا أشرنا إلى دور حجم الأسرة على تكثيف هذه الصعاب اقتصاديا واجتماعيا ، فان سياسة تنظيم الأسرة — الذى توجه الدولة له اهتمامات خاصة — لم تحقق نجاحا مرموقا فى البيانات الحالية ، فان نسبة المواليد مازالت مرتفعة للغاية وتعادل ٢,٨٪ لاحصاء ١٩٨٢ ، وتمثل المواليد الجديدة فى آخر احصاء رسمى ما يعادل ١,٦ مليون نسمة سنويا . وتشير دراسة أ. د. حمزة ١٩٦٩ بان القطع الريفى هو أكثر القطاعات رفضا للتحكم الولادىBirth control أو تنظيمه (٨٢٪ من العينة لقريتين بالقليوبية) وفى بحث أ. د. محمد على (١٩٨٠) مع التفاوت الزمنى بينهما فان النظام الاجتماعى وظروفه لم يحرك القيم بشأن النسل فكانت نسبة ٥١٪ فى القطاع الريفى والعمالى مازالت متمسكة برأيها عند قطب الرفض الكامل؟؟ فأذن الانفجار السكانى Population Explosion يمثل بعدا هاما ورئيسيا بشأن الضغوط الاقتصادية على الأسرة المصرية وعلى ابنائها ، رغم أن الخمسين المليون الحاليين أو اكثر مازالوا يعيشون على شريط ضيق من الوادى يمثل ٦٪ من رقعته الواسعة .

تحت نطاق مفهوم الأسرة تاتى قضية استقلال الشباب كمسئول عن بناء أسرة جديدة تعتبر اضافةجديدة للتنظيم الاجتماعى السوى ... وقد كانت قضية بناء اسرة من منطلق الزواج فى النظام الاجتماعى القديم مسالة اختيار موفق ، ولكن تحت الضغوط الاقتصادية المعاصرة أصبحت قضية إسكان فى العالم الثالث ، وبالدرجة الأولى فى المجتمعات الأشتراكية وتشير الدرايةالسسيولوجية (حجازى — ع — ١٩٧٨) بأن تحقيق إستقلالية الحياة الزوجية فى المجتمع المصرى حاليا أصبحت صعبة ، فكثيرا من الزيجات قد تمت تحت سقف العائلة الواحدة كتخفيف من التزامات الحياة المستقلة وعبء أسعار الشقق .. وفى دراسة متأخرة للدكتور رمضان (م) ١٩٨٦ عن مشاكل الشباب المعاصرة تبين أن الصورة المثالية للزوج عند الآناث (طالبات جامعيات) قد تغيرت تماماعن الجيل السابق ، حيث لابد أن يمتلك شقة كاساس لاستكمال اجراءات الزواج ، ولذلك فان الباحث يرى أن تولى الدولة مجهودات مركزة بشأن قضايا الشباب السكانية كمسألة أساسية لتشجيع النظام الأسرى المبكر وتعاد ، وأن نحقق قدرا من ميزانتيها للاسكان الاقتصادى للشباب وبمواصفات مشجعة مالية وهندسية وعلى خبراء الشباب مواجهة نظام القيم التقليدية السائدة

واحلال محلها نظرة موضوعية تتفق مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية الدولية والقومية الحالية .

فان تقرير هيئة الامم بشان مشكلة الاسكان عالميا وبالذات لفئة الشباب فى بداية حياته العملية تعلن عن تدهورها سوءا ، ولابد من تضافر جهد الطرفين الدولة والشباب ..

(ج) مشاكل الدخل والعمل والهجرة* : Finance, Employment & Immigration Problems

الدخل الطيب للأسرة هو مدخل اقتصادى واجتماعى لنظام أسرى مستقر ولمواصلة توظيف العملية التربوية لأهدافها وهو العمل المناسب ذا الدخل المناسب : بيد أن هذه المهمة أصبحت من صعاب عالم الثمانيات ، حيث أصبحت فرص العمل بمصر وعديد من دول العالم الثالث من الأمور المحزنة للغاية ، ونفس الشيء ورد فى تقارير رسمية عن أزمة البطالة فى الدولة الأوروبية ، فان نسبة البطالة فى تقرير هيئة الأمم من عام ١٩٨٤ بالعالم بلغت ٢٠٪ ، وكان نسبة القطاع الشبابى (١٣ — ٢٤ عاما) لاثنى عشرة دولة هو ١٧,٧٪ (عن روبرت Robert, 1985) هذا فضلا عن أرقام مختفية للذين لم يسجلوا اسمائهم بمكاتب العمل أو الذين فضلوا مواصلة دراستهم العليا لتوسيع احتمال عملهم مستقبلا ؟؟؟

وفى مصر لدينا نظام العمل المنقطع Frictional Employment لخريجى الجامعات وبعض المعاهد العليا ، حيث يقضون فترة تحت ما يسمى بالخدمة العامة Public Service لحين اعداد ميزانية العمل للخريجين بأثر رجعى لسنوات تخرجهم .. وحينما يكون الخريجين ينتمون إلى عائلات غير قادرة Unable Families يتسع حجم المعاناة النفسية والاجتماعية لمضمون البطالة وآثارها الواقعية عليهم أسرهم ... وتفيد الدراسات الحالية وبياناتها الأمبريقية بان الشكوى من دخل الأسرة وارتفاع أسعار المطالب الاساسية تمثل نسب عالية (حلمى ١٩٦٤ ـ جلال (س) ١٩٦٦ ـ سلطان (ع) ١٩٦٩ رمضان ١٩٨٠ وأن هناك حالات تسرب دراسى Schoolastic Dropping out واردة بسبب الظروف الاقتصادية للأسرة حيثُ تشغِل أبناءها قبل نهاية الدراسة (حمزة (م) ١٩٦٩ ـ عويس ١٩٧٣ .

يرتبط بقضية تعيين الشباب بالمهن الحكومية مشكلة انخفاض المرتبات التى يقدمها القطاع العام بالمقارنة إلى مرتبات المؤسسات الخاصة وبالذات الاستثمارية منها ، مما دفع عدد كبير من خريجى الجامعات المصرية إلى تفضيل القطاع الثانى من العمل بغض النظر عن طبيعة تخصصهم (٤٣٪ خاص مقابل ٣٣٪ حكومى — وتبدو هذه الظاهرة اكثر لدى الذكور ٦٠٪ منهم (دراسة د. محمد على ١٩٨٠) .

وقد أثر ضعف المرتبات على طبيعة الانتاج الحكومى للقطاع الشبابى ، وعلى أسلوب تعاملهم المهنى كما ونوعا ، كما ادى إلى ظهور ظاهرة ثنائية المهنة Bi - Profession لبعض القطاع الشبابى (عام صباحا وخاص مساء) كعملية تعويضية للدخل ...

ترتب أيضا عن ضعف المرتبات للقطاع الشبابى بالاضافة إلى ارتفاع الأسعار لمتطلبات الحياة اليومية إلى وجود ظاهرة الهجرة للعمل المجزى ماديا ، الا أن ظاهرة الهجرة بمصر تأخذ طابعين أولهما الهجرة الداخلية ، وهى لا تمثل — للأسف — حلا مرضيا لظاهرة كثافة السكان ، فهناك اتجاها نحو أستهداف المدن وتموذج لهذا أن كثافة السكان فى العاصمة تزداد عاما بعد عام وتعتبر نسبة تنافس اكبر العواصم العالمية فهى تصل إلى ٢٧,٠٩ ويلوها الأسكندرية ٤,٩٤ .. وبور سعيد ٤,٩٤ وفى ضوء بياناتنا الأمبريقية الحالية ، تشير هجرة ابناء القرية بأنها متجهة نحو المدن الكبرى ومن بينها العواصم نفسها ، مستهدفة بهجة الحياة وتطلعات حياة المدن وأحلامها ، تاركين الأرض واستزراعها للأيدى الغريبة عنها (حمزة (م) ١٩٦٤ — عويس (ع) ١٩٧٣ — على (م) ١٩٨٠ ، وانه من المؤسف — على غير ما كنا نتوقع — أن المدن الجديدة أو مناطق التعمير بالصحراء أو المناطق البعيدة عن العمران الحضرى

* نسب المهن والعمل فى احصائيات ١٩٨٢ الرسمية كالاتى : زراعة ٣٦٪ ، خدمات حكومية ١٩,٨٪ تصنيع ١٢٪ ، خدمات اجتماعية ٧,٦٪ ، بناء ٦٪ ، اتصال ١٢,٧٪ عقار وملكية ١,٥٪ .

لم يستجب اليها الشباب بالقبول ، فان ٥٧٪ من عينة د. محمد على (١٩٨٠) رفضوا تماما الحراك المهنى اليها ، فى الوقت الذى يشكون من ضيق فرص العمل أو الحياة على شريط الوادى ، ولهذا يجب توجيه الدعاية الكافية بين القطاع الشبابى إلى روح المغامرة فى بداية حياتهم المهنية فى هذه المناطق الجديدة المحتاجة للأيدى العاملة كما يجب تحقيق مستوى طيب هناك من الخدمات والحوافز .. الطابع الثانى لهجرة الشباب والخبرات المصرية هو اتجاهها نحو الدول العربية الغنية ، فهناك تبرير معرفى ووجدانى كاف تنطوى عليه استجابات الشباب المصرى على نحو ما أتضح فى بعض الدراسات الواردة هنا ففى دراسة د. على (م) ١٩٨٠ نسبة الرغبة للعمل بالخارج كانت ٦٥٪ من العينة سواء لزيادة الدخل (٣٠٪) أو لحياة افضل (٢٣٪) وفى بحث اكثر حداثة ، زاد هذا الاتجاه بنسبة ٧٦٪ من ذكور عينة الدراسة و ٤٣٪ من الأناث ، ورددوا نفس الأسباب وهى توجز فى الحرص على حياة كريمة مستقبلا خالية من العوز (د. رمضان (م) ١٩٨٦) ، وقد كشفت احكامهم على نوع من التصورات الخيالية بشأن اهمية الهجرة إلى الدول العربية بعد تخرجهم

د) مشاكل الشباب المصرى بشان الفراغ والترفية وانشطته الثقافية : Leisure & Cultural activities

واقعيا ، فان الدولة فى السنوات الأخيرة قد ساهمت بصدق بشأن تنظيم فراغ القطاع الشبابى فى انشطته الرياضية والترفيهية والثقافية ، فان اكثر من هيئة حكومية ووزارية قد خصصت جزءا هاما من ميزانتها لتحقيق هذه الأهداف ...

فهناك قنوات أعلامية ومجلات مخصصة للشباب ، وهناك أندية حكومية تجتذب عددا لا بأس به من طلاب وحرفيين اليها ، كما أن وزارة الثقافة خصصت بقصورها الثقافية أنشطة تستوعب أعدادا أخرى الخ ... ورغم كل هذه المجهودات الحكومية لشغل فراغ القطاع الشبابى بما يفيدهم صحيا وذهنيا ، فان البيانات الواردة بهذا الشأن فى البحوث الحالية تفيد بان قدرا كبيرا من أستجابات العينة كان ينم عن شكوى حقيقية وصعاب ..

نماذج لهذا ، ان ١٠٪ من عينة د. حلمى (م) ١٩٦٤ كن يعانين من شغل فراغهن فى عناصر ترفيهية لهن ، وان ٥٩٪ من عينة د. جلال (س) وسلطان (ع) ١٩٦٦ يرددون عناصر هذه المعاناة (ليسوا لديهم تليفزيون — ليسوا أعضاء بنوادى — لا توجد أنشطة ترفيهية بمدارسهم (الخ) وفى بحث د. سلطان (١٩٦٩) عن عينة جامعية أشاروا بان المنظمات الخاصة بنشاطهم الترفيهى او هواياتهم بالجامعة محدودة للغاية وبالنسبة للاناث مثلت هوايتهن الخاصة ١٧ وحدة عالية من قائمة المشاكل .

الا أن القطاع الريفى للشباب قد ركز على عدم وجود نوادى تجمعهم أو تنظيم وقت فراغهم ، كما أن الفراغ — كما تبين — فى البيئة الريفية كان نوعا من الراحة المؤقتة A sort of temporary Break خلال العمل الروتينى اليومى ، فالشاب يتوجه إلى والده بالحقل لمساعدته واضافة خبرات زراعية لامكانياته ، والشابة تتجه إلى أمها لمساعدتها فى الأعمال المنزلية وأعدادها لوظيفة الأم . وفى دراسة د. عويس (س) ١٩٧٣ ، وصلت التكرارات الأحصائية لبند مشاكل الفراغ عند عينة محافظة الشرقية للمرتبة الثالثة من مجموعة المشاكل موضع الدراسة . وفى دراسة متأخرة على قطاعات شبابية مختلفة ، أكدت على أن العناصر الخاصة بالثقافة العامة للشباب كانت ضعيفة للغاية نتيجة التغيرات البرجمانية لنظام حياتنا اليومية ، حيث أكد الطلاب الجامعيون بأنهم مواظبون تماما بالمذكرات والكتب الجامعية ، بينما نسبة من أقروا بأنهم مرتبطون على شراء الكتب الثقافية خارج برامج التعليم الجامعى كانوا ٨ ٪ من العينه ككل !! (على — م . ١٩٨٠)

ومع ذلك ، فان هناك — قدرا من الاستجابات الايجابية لفئة الشباب الجامعى ، حيث طالبوا قنوات الاعلام أن توسع من دائرة التثقيف والمعلومة لبرامج الشباب وأن يكون هناك تدعيما للكتب الثقافية حتى يسهل وصولها إلى أيدى أكبر قطاع شبابى منهم ، وأشاروا إلى اهمية المسرح الشبابى وتخفيض رسوم دخوله للطلاب ...

هـ — الدين والقيم والايديولوجيا عند شباب مصر :

Religion, Values & Ideological Issues within youth.

مصر تقع فى المنطقة العربية التى ظهرت فيها الأديان السماوية الثلاثة ، وفى اطار هذا التراث الايديولوجى حدثت تغيرات أجتماعية وقومية واقتصادية هامة خلال نصف القرن الأخير .. وكان القطاع الشبابى — كممثل شرعى للقوى الاجتماعية فى هذه المنطقة الحساسة — على علاقة

مباشرة بطبيعة هذه الأمور ، وأكثر الفئات استجابة لها ، سواء من منطلق التحمس الشديد لقيم التراث أو الوقوف أمامها بسبب حركات التحديث العربية الواردة لنا ...

وبالرجوع إلى قائمة المشاكل كما وردت فى مجموعة البحوث الحالية ، فان الدراسة التقليدية للدكتورة حلمى (م) ١٩٦٤ ، اشارت إلى أن ٦٠٪ من عينتها كمن يشكن من مشاكل ذات طبيعة دينية ، نموذج لهذا الحرص على تأدية الشعائر فى وقتها ، جمود بعض الأفكار الدينية فى البرامج المدرسية ، رفض الاشارة للدين فى الحديث العام أو السخرية من التدين الشديد الخ ..

وفى دراسة جلال (س) وسلطان (ع) ١٩٦٦ كانت القيم الدينية تمثل أحد قوائم المعاناة لدى مجموعتهم فهى تمثل ٦٨٪ من تكرار الاستجابات ، فى مقارنتها بالعلاقة بالآخرين ٤٢٪... وفى دراسة سلطان (ع) ١٩٦٩ بلغت القيم الدينية والحرص على تفهمها مستوى ٢٤ وحدة عالية ، وكانت الوالدى الأناث حساسية وبالذات بشأن مفهوم الموت والعقوبة . وفى دراسة د. عويس (س) ١٩٧٣ كانت القيم الدينية تمثل قضية هامة عند شباب القطاع الريفى وبالذات الأناث . وهو يمثل عقبة فى ممارسة التحكم الولادى او تنظيم الأسرة ، وبالذات فى القطاع الريفى (٨٠٪ لا يمارسونه — حمزة (م) ١٩٦٩ —) — عويس — ١٩٨٧) .

وأشار الكاتب بالاهتمام ببرامج تدريس الدين بالمدارس والمعاهد ، والوقوف أمام الدعوة المتطرفة فى تعاليمه ...

وفى دراسة أكثر حداثة قدمها الدكتور محمد على (١٩٨٠) تبين أن تدين القطاع الشبابى فى حدود عينته كان واضحا بنسبة ٨٠٪ وأثر فى طبيعة استجاباتهم — وبالذات الذكور — المتحفظة سواء بشأن طريقة تربية أطفالهم أو أختيار الزوجة أو المكانة الاجتماعية .. ومن رأينا ، أن ظاهره التدين فى نظام استجابات الشباب فى المرحلة الحالية تعتبر ظاهرة صحية فى مواجهة أخفاق قيم الأجيال السابقة فى السلوك العام ، ويجب على المسئولين عدم الوقوف أمامها بشرط الا تكون مقدمات لتطرف شديد يشل قواعد التفكير السوى أو يزيد من حجم المغالطات اللا متعقلة .. وقد كان فى السنوات الأخيرة دعوات علمية ملحة لدراسة دور الدين فى ميكانيزمات الباثولوجيا العقلية أمام أزمة أغتراب الشباب المعاصر ..

ونأتى إلى المشاكل ذات الطابع الايديولوجى التى أثرت فى قيم الشباب ، فمازالت الأسرة المصرية وبالذات بالقطاع الريفى تعتنق النظام الأبوى Parental System والآباء هم الذين يمثلون السلطة العليا فى الأحكام أو اليدى العليا لطبيعة الأمور (حمزة — م — ١٩٦٩) والرجال فى مرتبة متفوقة Superior Status على الأنثى ويحملون أسم أسرته ، وهم قوامون على النساء دينا وشرعا .... ولذلك فإن « صورة المرأة » فى ذهن الشباب الذكور مازالت فى مرتبة أدنى ... وتشير بيانات هذه البحوث إلى هذه الحقيقة (د. سلطان . ع . ١٩٧١) حيث ترفض عينته — الطلبة الجامعيون — مفهوم المساواة (٦٠٪ منهم) ، كما تؤكد نفس الاستجابات بأكثرا ايجابية المرأة حيث كان هناك نسبة عالية من الطالبات يملن إلى افتراض أنهن أقل مكانة من الرجل « د. مطاوع وجابر ١٩٧١ » رغم أنهم طلبة بجامعة أسيوط ، (فان الله قد خلق المرأة من أجل متعته وراحته* .. ورفضت مجموعة د. محمد على (١٩٨٠) أن يكون للمرأة حقوقا متكافئة معهم كذكور حتى فى العمل (٦٢٪) وأجمعوا أن تسهيل الحياة يقع على عاتق المرأة (٨٠٪) ومرتبة الأخوة الذكور أكبر من الأناث (٥١٪) ، وأن على الرجال قيادة المجتمع (٧٨٪) ... وعلى أية حال ، يمكن تفسير طبيعة هذا التحيز الواضح للرجال أن العينة نفسها تعتبر متحيزة كقطاع ذكور فقط .

وخبرتنا فى الدراسات النفسية الاجتماعية تفيد بأن تغيير اتجاهات الأفراد أكثر صعوبة من تغيير الأنظمة وأحكام القانون (سبروت — ١٩٦٠) ، ولذلك كان بحث أ. د. عماد الدين اسماعيل (١٩٦٥) نموذجا طيبا لخبرة التغيير تحت نظام التنمية ، فان استجابات الأفراد للقيم الجديدة لثورة ١٩٥٢ والحماس الشديد للأفكار الأشتراكية لهذه الفترة ، قد غير بالفعل أفكار الأسرة بشأن المساواة والمكانة الوظيفية والاجتماعية كما خلق تطلعات طبقية للتعليم،الخ ، ولكن هذا الحراك الإجتماعى لنسق القيم قد انتكست فيه مرة أخرى هذه الأفكار التحررية لدى العالم المعرفى لشباب ما بعد

---

* ويلاحظ ان الاختلاط الجامعى (مفحوص السنوات النهائية) قد غير صورة المرأة الصعيدية لوضع أفضل وأكثر مرونة ، وأشارت البيانات لصالح (مفهوم المساواة بين الجنسين) ..

السبعينات ، وكان النسيج الاجتماعى المتحفظ للأيديولوجيا المصرية قد تراجع (محمد على ١٩٨٠ — عويس ١٩٨٧) . ورغم هذا فان الصراع القيمى بين الأجيال حقيقة تارخية سواء فى أسلوب المعاملة بين الاباء والأبناء (د. عثمان نجاتى ١٩٦٣) أو بشأن الخلاف حول مفاهيم الموضوعات وتقييمها (د. سلطان — ١٩٧٠) .... وفى الدراسة الأولى يظهر التساهل والتسامح فى أسلوب هذه المعاملة بفضل المدنية والتحديث ، كما يبين دور الدين هنا ... وفى الدراسة الثانية تؤكد أن الجيلين ينتميان إلى نظامين غير متسقين فى القيم وهنا يأتى مصدر صراع الشباب مع آبائهم ...

وتوضح الدراسات المبكرة إلى نماذج لهذا الصراع فى نوع العلاقات الأسرية فالقيود الأسرية كانت تمثل ٤٧٪ من شكوى عينة الدكتور (حلمى — (م) — ١٩٦٤) ومثلت البند الرابع من متاعبهن ، وانهن أكثر استعداداً للبكاء (٤٧٪) حينما تزداد هذه القيم صرامة على حريتهن الشخصية ؟

الا أن الأفكار المتحررة لشبابا اليوم ظهرت بوضوح فى بعض هذه البحوث المصرية المتأخرة منها ، وهى فئة أكثرا استعدادا لقبول التحديث ، من حيث مسايرة لغة وهندام العصر (د. عبد العال (م) — ١٩٧٩) ، وفى تأكيد روح الايجابية بشأن قضايا الديمقراطية والمساهمة فى العمل السياسى (د. على (م) ١٩٨٠) تحت شعار السلام — هذا بالرغم بان روح القاء المسئولية السياسية على الجيل السابق ، الذى أخذ على عاتقه القضايا الأساسية لتاريخ مصر الحديث ، تعمل فى البناء المعرفى لبعض قطاعات الشباب (حجازى — ع — ١٩٧٨) ...

و — مشاكل الشباب المصرى النفسية :—

فئة الشباب — حيثما كان موطنه — تجمعه مميزات عامة أو ظواهر سلوكية لها صفة العمومية تكشف عن مواجهة فترة حرجة من الحياة مليئة بالتوترات نتيجة للأعداد النفسى الاجتماعى لمواجهة مسئولياتها جديدة ، ومن ثم تجمع القطاع الشبابى أنسقة من الاتجاهات خاصة بهم قد ندعوها تجاوزا (إتجاهات شبابية) فى مقابل (اتجاهات الأباء وكبار السن) وبالتالى حيثما حلت فى أنحاء العالم ، يستطيع الملاحظ أن يتعرف على جماعات الشباب فى تجمعاتهم من لغة ومفاهيم خاصة بهم ، وعالم من الموسيقى والغناء المميز بهم ، وانماط من ثياب والموضة الموجهة لمطالبهم الخ هذه الصور النوعية الخاصة بفترة الشباب ..

وبلغة ڤيجوتسكى Vyogotsky « أن بحوث الشباب يجب النظر اليها كعملية نمو As Developmental Process ، ولكن أى مظهر نمو يمكن أن يستلفت نظر الباحثين ، حتى يصبح قطاعاً موضع التجريب ؟؟ هل ما ينتمى للأبنية الطبيعية ذات الطابع الشمولى ، أم تلك التى تتصف بالنوعية الحضارية ونظام التربية ؟؟ الحقيقة هذه قضية تقليدية للبحث الاجتماعى النفسى ، يصعب للدراس الجاد حلها ، بحيث لا تستطيع القول أيهما هنا العلة وأيهما المعلول ؟؟

وتعليقا على هذه القضية نذكر قول آرثر بيرل Pearl, Arthur « أنه ربما الآباء الديموقراطيون هم الذين يقدمون لنا الأبناء الأحرار ، وأنه ربما الأبناء المستقلون هم الذين قدموا الآباء الديموقراطيين ؟؟ » .

إننا لا نعلم بدقة هذه العمليات التى تتم فى نظام التنشئة المعقد لتقدير من يقف فى الخلف ومن يقف فى الأمام ؟

على أية حال ، من المؤكد علميا أن نموذج الوسط الاجتماعى Social Milieu (بقطاعية المتسع والضيق -Mic ro or Macro) هو المضون الصالح لفهم مشاكل الشباب الحالية ، بحيث يسمح لرسم الصورة القومية لشخصية شبابنا ومدركاتهم الاجتماعية لقضايا بلدهم ، فان عالم الصعاب الذى يعانونه يعكس تماما الصور المتعددة لصعاب المجتمع الذى يعايشونه (ضيقا أو متسعا) . وأنه يجب الأشارة بأنه فى المجتمع المصرى كما هو الحال فى المجتمعات الأخرى (غربية أو أشتراكية) ، تعتبر اى محاولة بحثية لوصف مشاكل الشباب بدون السياق السيكولوجى لها هى محاولات قاصرة ورؤية عاجزة تماما -A Complete Handicap ped view « تقرير هيئة الأمم — جنيف ١٩٨٠ » .

الا أنه من منطلق ثلاثين عاما من البحوث القومية وخمسة وأربعين عاما للتراث الانجلو سكسونى لدراسات القطاع الشبابى ، لم نحظى بنتائج مبهجة للغاية بشأن التفهم العميق لهذه المعاناة ، فقد وصفها بعض النقاد بأنها كانت فى غالبيتها أشبه بتدريب تربوى As Educational Training لمفحوصين من الطبقات المتوسطة (تقرير هيئة الأمم — ١٩٨٠) ، وكان بعضها متناقض والبعض الآخر متحيزاً

أيديولوجيا أو سيسولوجيا ، وبعضها مكتفى بمهمة الوصف الرقمى لمعاناة الشباب سواء كما يراها الباحث ، أو كما يراها المفحوص !! وفوق هذا كانت الرؤية السيكولوجية العميقة خفيفة للغاية بشأن البناء الداخلى لشباب هذا الجيل وكيفية رؤيته الحقيقية لمشاكله ، مشروطا بأنسقة المجال الذى يعايشه ، وأرجو ألا يفهم المؤتمرون بأننى أقلل من حجم أو قيمة بحوثنا المصرية فى هذا المجال ، ولكنها أهتدت ببحوث الغرب فى تكنيكاته وفى مجال الدراسة وفى معانى المفاهيم التى أستغلت ... ولعل عبارة للبروفسير فرانكو فراتورى Franco Ferratori (١٩٨١) ما يدل على حسن رؤيتنا لطبيعة المشكلة — « أن العناوين التى تناولت مشاكل الشباب حتى هذه الفترة ، كانت تقليديا ناقصة - Un completed one ، ما لم تسعى بصدق لأخذ فى الاعتبار الرؤية والأستبصار السيكولوجى Psychoiogical Insights لتناول هذه القضايا واقعيا .. ولذلك فان البيانات التى فى حوزتنا حاليا ، لا تمثل سوى المؤشرات المرحلية لعالمهم الاقتصادى والتربوى والاجتماعى الذى يعايشونه ، ويتبقى على علماء النفس أن يخترفوا بجرأة أكثر لعالمهم المعرفى والوجدانى !!

وربما هذه المؤشرات الوصفية للمعاناة النفسية للشباب المصرى كما أتيح لنا من بيانات البحوث الواردة بهذه الدراسة ، يمكن إيجازها تاريخيا :—

١ — **بحث د. حلمى (م) ١٩٦٤** :— تمثل المشاكل ذات الطابع النفسى حوالى ١٢٪ من مجموعة معاناة المراهقة المصرية ، وكان أهم هذه المشاكل التركيز (فى العمليات الأدراكية والتمييز السمعى ٥٥٪) و (متاعب وجدانية وتوترات مع سهولة البكاء — ٥١٪) و (ضغوط اجتماعية ممثلة فى القيود على حريتهن ٤٧٪) .

٢ — **بحث د. زيادى (م) ١٩٦٥** :— سوء التكيف الدراسى والجامعى مصدره ارتفاع مستوى القلق والأنطواء وعدم الثبات الوجدانى .

٣ — **بحث د. جلال (س) وسلطان (ع) ١٩٦٦** :— أعتلت نسب المشاكل السيكولوجية ذات الطابع الجنسى لشباب المرحلة الثانوية (٧٦,٥٪) حيث أنها مرحلة الشباب الأولى تالية المراهقة أما المشاكل النفسية العامة كانت تمثل ٤٥٪ ونموذج لها (عدم التركيز — النسيان — التردد وعدم الحسم — القلق والعصابية) .

٤ — **د. رافت (م) ود. غفار (ع) ١٩٦٧** :— الأمكانيات العقلية والأبداعية هى شروط اساسية للطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية .

٥ — **د. سلطان (ع) ١٩٦٩** :— تمثل المشاكل الجنسية لدى طلبة المعاهد العليا والجامعية (١٨ وحدة ذات مستوى عالى من التكرارات) وهى ذات طابع معرفى كالرغبة والحاجة لمزيد من الخبرة العلمية بهذه الموضوعات . وبشأن المتاعب النفسية العامة فهى أعلى نسبيا لدى الذكور بمعدل ١٩ وحدة من قوائم المشاكل نموذج لهذا القلق والاجهاد السريع ، الاحساس بالدونية ، سوء الأنتباه التردد ، سوء النوم والعصابية ، وبالنسبة للأناث (١٤ وحدة) كسهولة الأضطراب فى المواقف ، الخجل ، الأحساس بالوحدة ، النسيان ، الدوار والغثيان ، الاحساس بالكآبة ، والأفكار الوسواسية .

٦ — **د. حمزة (م) ١٩٦٩** :— تؤثر الأمراض المتوطنة (نسبة عالية للمناطق الريفية على الأمكانيات العقلية (الذكاء العام) .. يلغى الشخصية الاستقلالية للشباب بجانب كبار السن (اليد العليا للقرارات) .

٧ — **د. سلطان (ع) ورشدى (ف) ١٩٧٠** : وجود الصراع القيمى فى داخل الأسرة المصرية بين جيل الشباب وجيل الآباء ، مما يسبب أنفكاك فى الروابط ، وفى طبيعة القرارات داخلها .

٨ — **د. عويس (س) وليلى (ع) ١٩٧٣** : وصلت المشاكل السيكولوجية للمرتبة الخامسة بمقارنتها بالمشاكل ذات الطبيعة الاجتماعية الاقتصادية ، نسق الدراسة فى أساسها أهم هذه المتاعب كانت سوء التوافق الأسرى أو المدرسى أو العمل .

٩ — **د. سلطان (ع) وحافظ (س) ١٩٧٨** : أوضحا الشروط الجسمية والعقلية للانجاز الدراسى للقطاع الشبابى (مرحلة أولى) .

١٠ — **د. رمضان (م) ١٩٨٦** : تمثل الاستجابات بها قلق على المستقبل الغير مأمون بنسبة عالية ، وهى لصالح الذكور . أيضا هناك نسب عالية بشأن عدم رضاهم

عن البرامج الجامعية وأشباعها لحاجاتهم العلمية والعملية ، وهم يشكون من عدم جدوى العلوم الأنسانية فى مجتمع يركز على المهن التطبيقية ، من حيث عائدها ماديا ومعنويا ...

١١ — د. غريب (أ) ١٩٨٧ : مستوى الكآبة لدى الشباب المصرى كان يرتبط احصائيا بمستوى عالى من القلق ، وهى أكثر لدى الاناث عن الذكور وإذا قورنت متوسطات الكآبة عند الشباب المصرى بمتوسطات الشباب الامريكى ، نجدها عالية عند الفئة الأولى عن الثانية ... ورغم أن هذا مؤشر للمعاناة الوجدانية والصعاب التى يواجهها الشباب المصرى الحالى ، الا أن هذا المؤشر للمقارنة غير محسوب بدقة ، من منطلق المعايير المستخدمة لحسم المقارنة أو النظامين الحضاريين المغايبرين لما يعتبر مسببا للقلق والكآبة .

على أية حال يصعب إيجاد تعميما بشأن هذه القضية أيهما أكثر ميلا للكآبة ، وبالذات إذا كانت عينة المقارنة محدودة نسبيا .

فى نهاية الأمر ، عالم اليوم كشباب هذا الجيل ، أتسم بالقلق أو بلغة أحد الكتاب الفرنسيين (Monde du Angoisse) ، غلب فيه اللا مصداقية وأسلوب البرجمانية Pragmatism وانحرافية السلوك Juvenilism والبطالة أو تحت البطالة Under unemployment - ، وهو على مشارف نهاية القرن مازال يتحدث عن التعصبية Prejudicism ولا يطفىء نار الحروب المحلية والقومية بلا حكمة ولا مغزى ، وتزداد فيه حدة الأدمان فى كل قطاعاته ، مع نماذج لجرائم الأعتداء على النفس لم نعهدها (آباء مع ابناء أو ابناء مع آباء) ، واستعداد للخلاص من النفس)* ... ويتساءل الكاتب : ماذا يمكن أن يقدم المؤتمر الحالى أو ما بعده لقطاع الشباب الذى يشغل ٢٠٪ من سكان هذا العالم من توصيات لوضع حد لمعاناتهم نفسيا واجتماعيا ، فى الوقت الذى مازالت شروط المعاناة فى أصلها باقية وبحيث يصعب علينا القول : من أين نبدأ ، من تلك الشروط وأنسقتها الواقعية ، أو من صور المعاناة ، ومظاهر الصعاب نفسها ؟! .

* فى أخر احصائية أوروبية لعام ١٩٨٥ ، سجلت فرنسا (١٢,٠٠٠ حالة انتحار) وانجلترا (٤,٠٠٠ حالة) واسبانيا (١٥٤١) الخ الأرقام المختفية الخاصة بالشروع فيه .

مراجع الدراسة

(أ) مراجع عربية :—

(١) اسماعيل (م) : العلاقة بين المستوى الأقتصادى والاجتماعى للوالدين وبين طموحهم فيما يختص بمستقبل أطفالهم — المجلة الاجتماعية القومية — سبتمبر ١٩٦٤ (ص ٣ — ٨) .

(٢) اسماعيل (م) : تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم كمقياس للتغير الاجتماعى — المجلة الاجتماعية القومية — العدد الاول (يناير ١٩٦٥)

(٣) جابر (ع) :— « فيما يفكر شباب الجامعة ؟ — دراسة عن اتجاهات الطلاب الجامعيين — **المجلة الاجتماعية القومية** — مجلد ٧ عدد ٣ — ١٩٧٠ .

(٤) جابر (ع) « الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المراة — المجلة الاجتماعية القومية — عدد سبتمبر ١٩٧٠ .

(٥) جلال (س) وسلطان (ع) :— « مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوى » — المجلة الاجتماعية القومية — يناير ١٩٦٦ ص ٣ — ٣٧ .

(٦) حجازى (ع) : « الشباب العربى ومشاكله » مطبوعات الكويت ١٩٧٨ .

(٧) حلمى (م) :— « مشكلة الفتاة المراهقة » دراسة لدرجة الدكتوراه — جامعة عين شمس ١٩٦٤ .

(٨) حمزة (م) :— « حاجاتنا إلى سياسة قومية للعناية بالطفولة والشباب » — المجلة الاجتماعية القومية — سبتمبر ١٩٦٧ .

(٩) زيادى (م) : « التوافق الدراسى وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية عند مجموعة من طلبة الجامعات » — المجلة الاجتماعية القومية — يناير ١٩٦٥ — ص ٦٩ .

(١٠) زيادى (م) : « أثر اختلاف النظم الجامعية فى التوافق الدراسى » — المجلة الاجتماعية القومية — عدد ١ يناير ١٩٦٧ ص ٥٣ — ٦٤ .

(١١) رمضان (م) : اتجاهات طلاب الجامعة من الجنسين نحو بعض المشاكل الاجتماعية ، دراسة مقدمة للمؤتمر السنوى ، للجمعية المصرية للدراسات النفسية المعقودة بالقاهرة ١٩٨٧ .

(١٢) رأفت (م) وعبد الغفار (ع) : « دراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية » — المجلة الاجتماعية القومية — مايو ١٩٦٧ — ص ٢٣ .

(١٣) سلطان (ع) وجابر (ع) ورشدى (ف) : « دراسة عن صراع القيم لدى الآباء والأبناء — تقريرا استنسل (مكتبة المركز) فى ٩٤ صفحة — القاهرة ١٩٧٠ .

(١٤) سلطان (ع) : « بحث احتياجات طلبة وطالبات الكليات والمعاهد العليا » . المجلة الاجتماعية القومية — يناير ١٩٦٩ — ص ١ — ٣٤ .

(١٥) سلطان (ع) وجلال (س) : « بحث مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوى » — المجلة الاجتماعية القومية (يناير ١٩٦٩ — ص ٣ — ٣٧) .

(١٦) سلطان (ع) : « مشكلات طلاب الجامعات » المجلة الاجتماعية القومية (يناير ١٩٧١) — ص ٧ — ٣٨ .

(١٧) سلطان (ع) ولبيب (ر) وحافظ (س) : التأخر الدراسى فى المرحلة الابتدائية . المجلة الاجتماعية القومية ع ٣ ١٩٧٩ ص ٢٧ .

(١٨) عبد العال (ج) : « اتجاهات طلاب الجامعة نحو الموضة » . دراسة لدرجة الماجستير (جامعة عين شمس — ١٩٧٨) .

(١٩) عبد الغفار (ع) ونسيم (م) : دراسة مقارنة بين شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية — المجلة الاجتماعية القومية (مايو ١٩٦٧) ص ٢٣ .

(٢٠) على (م) : « الشباب والمجتمع » — دراسة ميدانية — منشورات جامعة الاسكندرية ١٩٨٠ .

(٢١) عويس (س) وآخرون : « مشاكل وحاجات الطلبة بمحافظة الشرقية » تقرير معد للمركز القومى للبحوث الاجتماعية (القاهرة ١٩٧٣) .

(٢٢) عويس (س) وعبد الجواد (ل) : نحو نظرة علمية عن الشباب المصرى » دراسة لحلقة دراسية بالمركز (يونية ١٩٧٥) .

(٢٣) نجاتى (م . ع) « اتجاهات الشباب ومشاكلهم » دراسة ميدانية فى جزأين القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ .

ب — مراجع اجنبية :—

1 – **Abdel-Kader z.:** "Arab Youth: Social Sentinel" In)Youth in the 1980 s.) The UNESCO Press, Geneve, 1981.

2 – **Eweis, S.:** "Main Socio-Cultural & Economic Factors hindering Family Planning in Egyptian Youth" A paper submitted to confernce held by NCSCR, Cairo, 1987.

3 – **Calal, S. & Sultan, E.:** Problems of Secondary school students in Egypt, Not. Rev.of soc. sciences, Janury, 1966 .

4 – **Gareeb, A.,:** An Investigation of Some variables related to Depression in Egyptian Youth, A paper submitted to Cairo World of Mental Health, Oct. 1987.

5 – **Hamza, M.:** Problems of children & Youth in U.A.R. Rural Areas, Nat. Rev. Soc. Sci., Sept. 1969.

6 – **Pearl, Arthur:** Theoretical Trends in Youth Research, Int. J. of Soc. Sciences Unesco Press, No. 106, 1985.

7 – **UNESCO:** Bull. of Int. Youth confrence. Belgrade, 1980. "Youth in 1980". U.N. Press, 1981.

دور الاخصائى النفسى فى علاج الادمان بين الامكانية والتحقيق

د. جمعة سيد يوسف

مدرس علم النفس

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

مقدمة :

تزايد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بمشكلة الادمان نظراً لاستفحالها ، وارتباطها بعدد من المشكلات الخطيرة والمدمرة ، لا للمدن فحسب ، وإنما للمجتمع بأسره ، وقد أدى الاهتمام والبحث فى طرق السلوك الاعتمادى إلى ابتكار عدة تكنيكات علاجية . ورغم أن بعض هذه الأساليب حصل على دعم امبيريقى يؤكد فعاليته ، فإن البعض الآخر مازال فى حاجة إلى مزيد من التقويم . ولأن الادمان يمثل مشكلة متعددة الأبعاد ، فقد ظهرت الحاجة إلى تكامل عدد من التكنيكات العلاجية لتقديم برامج علاجية شاملة . ورغم التحسن الملحوظ فى عائد هذه التكنيكات ، فمازالت هناك بعض المشكلات المنهجية قائمة . ويدعو التزايد المطرد للمشكلات المرتبطة بالادمان إلى زيادة البرامج الوقائية بدرجاتها المختلفة . لأن البرامج العلاجية فى حد ذاتها ليست كافية لمواجهة الآثار الجسمية والنفسية المترتبة على الادمان .

وينبغى أن تتطور أهداف العلاج فى ضوء الفحص الشامل لجوانب حياة المدمن مثل خبراته الماضية ، وقدراته وامكاناته ، والاضطرابات الاخرى التى يعانى منها ، والخلفية الاجتماعية والثقافية له . على أن تشمل خطة العلاج ، أهدافاً قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى ، مع اختيار التكنيكات ذات الكفاءة العالية ، وأن تخضع هذه التكنيكات والخطط العلاجية للمراجعة والتجديد باستمرار . (Nirenberg, 1983)

الدور الممكن للاخصائى النفسى :

لا خلاف اذن على تفاقم المشكلات المرتبطة بالادمان ، وعلى ضرورة توفير عدد من الاجراءات العلاجية الحاسمة لمواجهة هذه الظاهرة . لكن التساؤل الذى يتبادر إلى الذهن هو : من المسئول عن العلاج ؟ وهل يستطيع أفراد آخرون ، غير الطبيب النفسى المساهمة فى هذا العلاج ؟ بمعنى اكثر تحديداً ، هل يستطيع الاخصائى النفسى الاكلينيكى الاسهام والمشاركة فى علاج الادمان ، باعتباره عضواً ضمن فريق العمل فى مؤسسات الصحة النفسية ؟

قد يبدو هذا التساؤل ، من وجهة نظر البعض ، بسيطاً ، وربما ساذجاً وتبدو الاجابة عليه يسيرة . غير أنه يمكننا أن ننفى شبهة السذاجة عن تساؤلنا بالتفرقة بين الدور الممكن والدور الفعلى للاخصائى النفسى فى علاج الادمان .

ففى تقريرها المنشور عام ١٩٧٤ ، تشير هيئة الصحة العالمية WHO إلى ان هناك تنوعاً ملحوظاً فى الوظائف ومسئوليات الاخصائى النفسى الاكلينيكى داخل مؤسسات

الصحة النفسية فى بلدان أوربا (وربما فى مجتمعنا المصرى أيضا) يجعل من الصعب تحديد دوره بدقة ، وتكاد تكون السمة العامة الغالبة على عمله فى هذا المجال هى التقدير التشخيصى (تقرير هيئة الصحة العالمية ، ١٩٨٥) غير أن هناك دوراً محدداً للاخصائى النفسى الاكلينيكى بوصفه موجها طبيا[1] فى المجتمع وتتجسد أبعاد هذا الدور فى ضرورة تناوله لمجموعة المشكلات الصحية ذات الخلفية السيكولوجية مثل تعاطى المخدرات[2] ، والأمراض التناسلية ، والجناح[3] ، والتخلف العقلى[4] . كما أن هناك - أيضا - تزايدا فى السنوات الأخيرة فى أنواع العلاج التى يقدمها الاخصائى النفسى الاكلينيكى وفى مدى انتشارها ، ويمكن أن يرجع هذا جزئياً إلى التسهيلات الواسعة المقدمة من أجل العلاج .

ويشير التقرير الذى سلفت الاشارة اليه فى إحدى فقراته إلى دور الاخصائى النفسى فى العلاج ، وهو إقرار بهذا الدور وأهميته ، دون تحديد تفصيلى لما يفعله أو يمكن أن يفعله حقاً وينص التقرير على أن للاخصائى النفسى الاكلينيكى دوراً فى العلاج تزداد أهميته وتتعدد جوانبه مع الأيام . ومع ذلك فإن تزايد فرص العلاج لا يمكن أن تقدم غير حل جزئى لمشكلة تلبية حاجات المجتمع على المدى البعيد ، إذا لم يوضع فى الاعتبار اتخاذ التدابير الاجتماعية الملائمة . وهناك ميل فى بعض البلدان لأن يضطلع الاخصائيون النفسيون بأعباء العمل الاستشارى والوقائى ، وأن ينهضوا بمهام اكتشاف الحالات المبكرة من الاضطرابات .

وقد لاحظت مجموعة عمل هيئة الصحة العالمية التشعب بين الاخصائيين النفسيين فى ممارسة جانب العلاج فى العمل الاكلينيكى ، ويتجلى هذا التشعب فى وجود فريق يزاول العلاج النفسى الفردى ، والعلاج النفسى الجماعى ويستخدم المناهج الدينامية ويعتقد بأهمية تعديل الشخصية ، وفريق آخر يضم من يفضلون العلاج السلوكى أو غيره من مناحى تعديل السلوك[5] الأخرى ، ويستخدمون أساليب متنوعة تقوم أساساً على نظرية التعلم الكلاسيكية ، ويبدو أن هناك تحولاً عن « المنحى البيولوجى إلى المنحى النفسى - الاجتماعى »

وهذا التحول لا ينعكس أثره على معالجة المريض خارج المستشفى فحسب بل ينعكس أثره أيضا على ما تقدمه المؤسسات العلاجية لما يعرف باسم العلاج البيئى الذى يشمل المحيطين بالمريض من المرضى الزملاء والممرضين وبقية أعضاء هيئة التمريض (المرجع السابق) . غير أننا نود أن نسجل — قبل الدخول فى تفاصيل ما يمكن للاخصائى النفسى الاضطلاع به فى علاج الادمان — عدداً من الحقائق التى نعتقد أن لها ارتباطاً بما سبق من حديث ، ولها أيضا وقعها ودلالتها على ما سيأتى وهى :

١ - أصبح هناك نوع من الاتفاق على أن الادمان نوع من المرض النفسى ، وأن مقاومته وعلاجه ينبغى أن يخضع لهذا التصور ، وأن الادمان والمرض النفسى على علاقة وثيقة ببعضهما البعض (شاهين ، ١٩٨٥) .

وقد نص القانون ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على أن مدمنى المخدرات الذين يتطوعون بتقديم أنفسهم للعلاج لا تتم محاكمتهم قضائيا . بل أن القانون يتعمد — بالإضافة إلى ذلك — بأن المحكمة تستطيع فى بعض الحالات أن تأمر بايداع المتهم المطلوب بتهمة تعاطى المخدرات ، فى مصحة للعلاج بدلا من ادخاله السجن (Soueif, 1982. Memeographed) .

٢ - تقتضى عملية العلاج من الادمان المرور بثلاث مراحل — على الأقل — هى :

أ - مرحلة علاج طبى قصير المدى فى المرحلة الحادة وذلك لتخليص الجسم من سموم المخدرات .

ب - العلاج النفسى والاجتماعى لحالة الاعتماد (الادمان) لمساعدة المدمن على تغيير عاداته وأسلوب حياته للحيلولة بينه وبين الانتكاس .

ج - التأهيل واعادة الادماج الاجتماعى للفرد (ويظهر دور الاخصائى النفسى فى هاتين المرحلتين الأخيرتين جليا) .

٣ - إن علاج الامراض النفسية بوجه عام والادمان بوجه خاص يقتضى التعاون بين أفراد فريق عمل يضم الطبيب النفسى ، والاخصائى النفسى الاكلينيكى ، والاخصائى الاجتماعى ، وبعض الخدمات المعاونة الأخرى . يؤدى كل

---

(1) Medical educator
(2) Drug abuse
(3) Dtelinquency
(4) Mental retardation
(5) Behavior modification

فرد دوره ويخدم تخصص زميله ويحترم وضعه المهنى ولا يتدخل أى منهم فى عمل الآخر . بل ينبغى التعاون بينهم للوصول بالمريض أو المدمن إلى حالة أفضل (عكاشة ١٩٨٧) . وبسبب تعدد العوامل المؤدية إلى الأمراض والاضطرابات النفسية وتشابكها ، فإن عمل الاخصائى النفسى الاكلينيكى سيكون أكثر فعالية إذا هو تعاون مع غيره من المتخصصين فى فروع العلم الأخرى .

٤ ـ برغم أن هناك جدلا قد ينشأ حول امكانية مساهمة الاخصائى النفسى فى علاج الادمان ، فإنه لا جدال حول دوره الحيوى فى العمل الوقائى بصفة عامة ، وفى الوقاية من ظاهرة ادمان المخدرات بصفة خاصة . ويشير تقرير هيئة الصحة العالمية الذى أسلفنا الاشارة إليه إلى أن الاخصائى النفسى الاكلينيكى سوف يقوم بدور أكثر فعالية فى المستقبل بالنسبة للوقاية . ففيما يختص بالوقاية من المستوى الأول سوف يكون عليه عبء القيام بمهمة صعبة هى تحسين نوعية الحياة بتعديل الظروف فى المؤسسات الاجتماعية بالطريقة التى تصبح معها الاصابات الاجتماعية والنفسية أقل ما تكون (أى منع حدوث الادمان) . وفيما يتعلق بالوقاية من الدرجة الثانية فان مهمة الاخصائى النفسى الاكلينيكى تشمل اكتشاف المجموعات البشرية المعرضة للادمان (الجماعات الهشة) والبحث عن الأسر والأفراد المحتاجين للعون قبل أن تؤدى بهم الضغوط التى يتعرضون لها للوقوع فى الادمان حيث تبين من سلسلة الدراسات الوبائية التى أجراها سويف وآخرون على قطاعات مختلفة من الطلاب ، أن عدداً من جمهور هذه البحوث الذين لم يسبق لهم تجربة أى من المواد النفسية سواء عقاقير مخلقة أو مخدرات طبيعية أو كحوليات ، على استعداد للاقدام على تعاطيها إذا ماتعرضوا لمواقف مشقة مثل الآلام الجسمية أو الظروف النفسية (See: SOUeif et al., 1982 a & b, 1986) أما الوقاية من الدرجة الثالثة ، فيعمل فيها الاخصائى النفسى على توقى الانتكاس والحيلولة دون الرجوع للادمان ، وتقليل دواعى البقاء بالمستشفى لوقت طويل .

من حديثنا السابق نستطيع أن نخلص إلى أن الاجابة على تساؤلنا الذى أثرناه فى البداية هى بالايجاب . أى أن للاخصائى النفسى دوراً فى علاج الادمان . غير أن هذا الدور مازال ـ على الاقل فى مجتمعنا المصرى ـ فى طور الامكانية ولم يتبلور بعد ليصبح واقعا على مستوى الممارسة . وفيما يلى سوف نشير إلى عدد من التكنيكات والاجراءات التى يمكن للاخصائى النفسى القيام بها للمساهمة فى علاج الادمان وذلك بناء على عدد كبير من الدراسات الامبيريقية . لكننا لن ندخل فى تفاصيل كيفية تنفيذ هذه التكنيكات ، فهذا البحث الموجز ليس المكان المناسب لذلك .

الأساليب العلاجية المقترحة :

إن العلاج السلوكى للادمان قد تبلور فى عدد من استراتيجيات العلاج متعددة الأبعاد برغم أن البعض مازال ينظر إليه على أنه قاصر على العلاج بالتنفير وتعديل السلوك . وقد استخدمت الاساليب السلوكية لتعديل أشكال السلوك التى تعجل بالادمان والمشكلات المرتبطة به ، واحلال أنماط سلوكية بديلة ، وتعديل الاستجابات التى من شأنها تدعيم التعاطى . ومن هذه الأساليب :

١ ـ التدريب على المهارات الاجتماعية[1] :

تشير الدراسات التى أجريت فى هذا الصدد إلى أن الزيادة فى التعاطى تحدث فى المواقف التى تستثير سلوكيات تفاعلية معينة ، وكذلك المواقف التى تتضمن مشقة[2] ، وصراع لعب الأدوار ومرحلة المراهقة التى تتميز باضطراب فى المهارات الاجتماعية . وتبين أيضا أن مدمنى المخدرات بصفة عامة :

أ ـ لديهم نقص أو خلل فى المهارات الاجتماعية وبالتالى فهم لا يحصلون على تدعيم اجتماعى مناسب .

(1) Social Skills

(2) Stress

ب ـ يزداد التعاطى لديهم فى مواقف التفاعل التى لا يستطيعون مواجهتها بكفاءة .

ج ـ دائماً يغيرون انماط السلوك التفاعلى (اى انهم غير مستقرين على أنماط بعينها)

ويستطيع الاخصائى النفسى تطبيق بعض ما توصى بـه الدراسات من التركيز على تدريب المدمنين على السلوك التوكيدى[1] اى سلوك الثقة بالنفس ، لتعليمهم الدفاع عن حقوقهم ، ونقل مشاعرهم للآخرين ومواجهة مشكلاتهم ، للحصول على أقصى قدر من التدعيم . ويتكون التدريب عادة من : التعليمات العلاجية ، المحاكاة (الاقتداء)[2] ، لعب الدور[3] ، العائد الحيوى[4] (أو المردود) . وذلك لمساعدتهم على رفض العودة للتعاطى تحت ضغط المواقف الاجتماعية وللحيولة دون الانتكاس . وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المدمنين الذين تلقوا تدريبا على انماط السلوك التوكيدى ، ظهرت لديهم معدلات تحسن مرتفعة من حيث الاقلاع عن التعاطى .

٢ ـ تنمية مهارات حل المشكلات :

دفعت المشكلات المرتبطة بالتعاطى بعض الباحثين لتحويل التدريب على حل المشكلات إلى برامج علاجية . ويتضمن التدريب على حل المشكلات كما صاغه زيوريلا وجولد فريد (D' zurilla & Goldfried, 1971) ، تنمية التوجه العام[5] ، والقدرة على تحديد المشكلات وصياغتها بوضوح والتدريب على وضع بدائل الحلول الممكنة ، والشجاعة فى اتخاذ القرار واختيار الحلول ، والتحقق من ملاءمة الاختيارات . وقد أثبتت بعض الدراسات التى استخدمت هذا الأسلوب على متعاطى الكحوليات أن أداء المفحوصين على مهام حل المشكلات تحسن بعد هذا التدريب .

وعليه يمكن للاخصائى النفسى المدرب أن يمارس هذا الأسلوب العلاجى مع المدمنين فى المرحلة التالية لازالة التسمم[6] أثناء العلاج النفسى والتأهيل الاجتماعى .

٣ ـ المهارات المهنية والعلاج بالعمل .

لعل أحد الآثار المدمرة للادمان هى ما تسببه للمدمن من مشكلات فى العمل تتراوح بين التغيب ، والتشاجر ، والتعرض للحوادث ثم الطرد والفصل . وذلك لأن الانتاجية والمركز المهنى للشخص من الجوانب التى يعتمد عليها فى تقويمه . ويواجه المدمنون مشكلات كثيرة بعد المرحلة الاولى من العلاج (ووصمة العار التى تلحق بهم) مثل تعذر العودة للعمل أو الازدراء والتجنب من الزملاء فيميلون إلى الانسحاب وربما العودة إلى التعاطى . لذلك يقع عبء إعادة التأهيل والادماج الاجتماعى للمدمن على عاتق الاخصائى النفسى والاخصائى الاجتماعى ، ويستطيع الاخصائى النفسى بالتعاون مع بقية اعضاء الفريق القيام بوضع برامج تأهيلية والتدريب على مهن أو أعمال تتفق وظروف المدمن لتجنيبه مواقف المشقة التى قد تدفعه للانتكاس بالاضافة إلى الأرشاد والتوجيه المهنى . وقد طبقت هذه الاساليب فى الخارج وجاءت بنتائج طيبة (See: Neirenberg, 1983) .

٤ ـ التشريط التنفيرى[7] (العلاج بالتنفير) :

يعتبر هذا الأسلوب من أساليب العلاج السلوكى الشائعة . ويتم بطرق مختلفة مثل استخدام صدمات الكهرباء ، أو اعطاء عقاقير ذات آثار جانبية منفرة كالقىء والغثيان والشلل المؤقت ، وتتم المزاوجة بين الآثار المباشرة للتعاطى والآثار المنفرة لهذه المواد ، ويعتبر التشريط التنفيرى من الطرق الناجحة إذا تزامن مع تدعيم مناسب لانماط السلوك غير الاعتمادى . غير أن المهم ليس هو استبعاد استجابات سلوكية قديمة لمواقف معينة ، وإنما الأهم من ذلك هو تقديم وتدعيم استجابات سلوكية بديلة لنفس هذه المواقف . ويستطيع الاخصائى النفسى المدرب تقديم برامج لتزويد الفرد بطرق جديدة للتعامل مع المشقة ، ووسائل جديدة للتعامل الاجتماعى الكفء ، وأساليب جديدة لتحسين ظروف الحياة (Marlott & Rose, 1980) .

٥ - الاسترخاء العضلى العميق :

لقى التدريب على الاسترخاء[8] مزيداً من الاهتمام من أجل توظيفه فى علاج ادمان المخدرات . حيث تبين من عدة دراسات أن التمرين على الاسترخاء العضلى العميق يعد مكوناً علاجياً هاماً بالنسبة لمتعاطى المخدرات ، ويساعدهم فى

---

(1) Assertive behavior (2) Modeling (3) Role Playing
(4) Feedback (5) General orientation (6) Detoxification
(7) aversive conditioning (8) Deep Muscle Relaxation

الاقلاع عن التعاطى وهناك عدة أشكال من الاسترخاء يمكن للاخصائى النفسى تدريب المدمنين على ممارستها وهى :

(أ) التفكير التأملى مع التكرار الصوتى المنخفض لكلمة أو عبارة معينة ، والاحتفاظ بالجسم فى حالة استرخاء .

(ب) الاسترخاء التدريجى العميق للعضلات .

(جـ) قراءة مواد ممتعة تساعد على الاسترخاء .

وقد تبين من عدة دراسات أن هذه الاجراءات تؤدى إلى نتائج جيدة مع مدمنى المخدرات إذا أحسن تنفيذها .

٦ - **الرعاية الذاتية**[1] :

مضمون هذا الاسلوب هو تدريب الأفراد على تولى علاجهم فى المراحل الأخيرة بأنفسهم . حيث يتم تدريبهم على تحليل أنماطهم السلوكية ، وتحديد الأهداف من هذه الانماط السلوكية ، إعادة ترتيب محددات السلوك الواقعية ، ثم التعامل الجيد مع مترتبات استجاباتهم . وينبغى أن يكون الشخص (المدمن) هو المسئول الرئيسى عن توجيه ، وارشاد ، وتنظيم ملامح سلوكه التى تقوده إلى نتائج ايجابية مرجوة ، وعلى الاخصائى النفسى ، وبقية أفراد الفريق العلاجى مهمة تدعيم المدمن على التعبيرات الجوهرية التى يستطيع احداثها بنفسه فى مجرى حياته والتى لها تأثير فى شفائه .

٧ - **تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك** :

أجريت دراسات كثيرة حول تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك ، نحو بعض المواد النفسية المؤثرة فى الاعصاب وخاصة السجائر . ويستطيع الاخصائى النفسى اعتماداً على نتائج تلك الدراسات تصميم برامج لتغيير الاتجاهات الايجابية نحو هذه المواد وذلك باستخدام المحاضرات والافلام وكافة وسائل التخاطب ، بل أنه يمكن الامتداد بهذه البرامج لتغيير اتجاهات الجماعات الهشة[2] لتحصينهم ضد الوقوع فى براثن الادمان (See : Raw, 1980) على أن يراعى عند تصميم هذه البرامج ، نوع الجمهور وخصائصه ، وكذلك نوع المادة النفسية التى يراد تعديل الاتجاه نحوها .

٨ - **العلاج النفسى**[3] :

هناك أساليب تقليدية مستقرة من العلاج النفسى ، تمارس على نطاق غير ضيق فى الولايات المتحدة وبعض البلدان الاوربية . ويستطيع الاخصائى النفسى ممارسه العلاج النفسى الفردى أو العلاج النفسى الجماعى (بالاشتراك والتعاون مع أعضاء الفريق) مع المدمنين . وتتوقف نتائج هذا العلاج على مدى اتقانه ودقة تنفيذه . وقد تمت محاولة لتجربة ما يشبه العلاج النفسى الجماعى مع بعض مدمنى الافيون فى مصر (تحت اشراف د. جمال أبو العزائم) وضم الفريق طبيباً نفسياً واخصائياً اجتماعياً ، وواعظاً دينياً ، وليس تقييم واضح لنتائج هذه التجربة (إلا أن قربنا من التجربة اثناء تنفيذها يملى علينا بعض التحفظات تجاهها) (See : Soueif, 1982, memeographed).

وعلى أى حال فإن العلاج النفسى فى علاج الادمان خاصة فى مرحلة ما بعد إزالة التسمم يعد مفيداً إذا وجد من يجيد تنفيذه ، وبشرط اختيار الاساليب الملائمة لذلك .

بالاضافة إلى كل ما تقدم هناك ما يمكن أن نطلق عليه برامج العلاج الشامل . حيث يتم دمج أنواع مختلفة من تكنيكات العلاج التى سبقت الاشارة إليها وغيرها مما لم نذكره هنا . باعتبار أن تعاطى المخدرات مشكلة معقدة ومتعددة الأبعاد . لذا فإن برامج العلاج الشامل قد تؤدى إلى تحسين كفاءة العلاج . وقد أشارت دراسة رائدة (Sobell & Sobell, 1973) لتقويم فاعلية العلاج السلوكى للأفراد والذى شمل :

١ - تحليل وظيفى لسلوك كل مدمن لفحص المحددات الموقفية .

٢ - شرائط فيديو توضح المجابهة الذاتية لسلوك التعاطى .

٣ - التدريب على حل المشكلات .

٤ - التدريب على السلوك التوكيدى .

٥ - التشريط التنفيرى .

وكشفت المتابعة التى استمرت ثلاثة أعوام عن تحسن ملحوظ لدى المدمنين الذين طبقت عليهم هذه الاساليب بالمقارنة بالافراد والمجموعات الضابطة والذين عولجوا بأحد هذه التكنيكات دون تخطيط مسبق. ويمكن للاخصائى النفسى تطبيق هذه الأساليب فى علاج الادمان بعد التدريب الجيد عليها .

---

(1) Self management

(2) Risk Groups

(3) Psychotherapy

بعض التوصيات المقترحة لتطوير دور الاخصائى النفسى :

هناك عدد من الاقتراحات والتوصيات التى من شأنها إذا نفذت بالفعل نقل هذا الدور من مجرد الامكانية إلى التحقيق الفعلى ومنها :

أولاً :

تحسين الوضع الراهن لاسلوب علاج الادمان فى مجتمعنا المصرى . ونقصد بهذا **المؤسسات** التابعة للدولة والتى تتولى علاج غير القادرين . أما العيادات الخاصة والجمعيات الأهلية مثل نوادى الدفاع الاجتماعى (١٤ ناديا) والجمعية المركزية (٨ فروع) وبعض عيادات التأمين الصحى ، والصحة المدرسية (من خلال شاهين ، ١٩٨٥) فمعظمها يعمل بنظام العيادة الخارجية وهو نظام لا يجدى — فى نظرنا — فى علاج الادمان خاصة فى المراحل الأولى .

وبالنظر إلى المؤسسات الحكومية التى تقوم بمهمة علاج الادمان فهى عبارة عن وحدة علاج المدمنين بمستشفى الخانكة ، ودار الاستشفاء للصحة النفسية بالعباسية وفيها يعامل الادمان كأحد الامراض التى يواجهها الطبيب ولا تعتبر مشكلة قائمة بذاتها (المرجع السابق) .

وبرغم وجود الاخصائى النفسى فى الاقسام التى اشرنا إليها (الأقسام الحكومية) فإنه عاجز عن تقديم خدمة علاجية حقيقية ، ويرتبط هذا العجز بنقص تدريبه أولاً ، وبعجز المؤسسة ذاتها ثانياً . فالحاق أقسام علاج الادمان بمستشفيات الامراض العقلية كونت اتجاهاً سلبياً نحو هذه الاماكن من قبل جمهور المدمنين خوفاً من الوصمة التى تلحق بمن يدخل هذه الاماكن . ولما كان هذا الاجراء فى بدايته اجراء مؤقتاً من جانب الهيئات الصحية ، فقد كان ذلك كافياً لتأجيل التخطيط لتقديم برامج تدريبية لمن سيتولون مهمة علاج الادمان . ولاسباب عديدة تحول هذا الاجراء المؤقت ليصبح إجراءً مستديماً . وبقى المضمون الحقيقى للخدمة النفسية كما هو لم يتغير ليواكب الخدمة الجديدة باستثناء بعض الاجراءات لازالة التسمم (Soueif, 1982, memeographed) وبالتالى فنحن فى حاجة إلى ثورة حقيقية لتغيير أساليب علاج الادمان ، مما يتبعه بالضرورة تغيُّر فى الدور الذى ينبغى أن يؤديه الأخصائى النفسى .

ثانياً :

ينبغى العناية الشديدة بتدريب الاخصائيين النفسيين الاكلينيكيين نظرياً وعملياً فى موضوع المخدرات بصفة عامة لتحصيل معلومات عن تاريخ المخدرات وانتشارها وأنواعها وكيفية الوقاية منها وعلاجها .. الخ ، ليكونوا قادرين على الافادة فى مجالات التشخيص العلاجى والبحث . ويترتب على ذلك عدد من الاجراءات الهامة هى :

١ – زيادة التدريب الاكلينيكى كمّاً (عدد السنوات) وكيفا (المواد التى تدرس) .

٢ – أن تكون برامج الدراسة مرنة وانتقائية .

٣ – أن يكون التدريب متوازناً وكافياً لمواجهة الحاجة إلى العلاج النفسى والتأهيل الاجتماعى .

٤ – التوسع فى المنح الدراسية لمعاهد ومراكز العلاج النفسى والسلوكى وكذلك مراكز علاج الادمان فى الخارج .

٥ – عقد دورات تدريبية فى علاج الادمان بشكل دورى .

٦ – الا يعمل فى مجال الادمان إلا من حصل على دراسات عليا تخصصية فى هذا المجال (ويمكن الاسترشاد فى هذا بالتقرير الذى أعدته اللجنة المشكَّلة من قبل جمعية علم النفس الامريكية APA، فى مارس ١٩٧٤) (أنظر : سويف ، ١٩٨٥) .

على أن يعتبر كل ذلك بمثابة خطوة تمهيدية للانتقال إلى إعداد اخصائى نفسى إكلينيكى متخصص فى مجال الادمان .

ثالثاً :

تحقيق رغبة الاخصائيين النفسيين فى الحصول على الاعتراف المهنى الذى يتحقق معه ارتفاع مركزهم من مجرد مساعدين للأطباء النفسيين ويحقق قدراً أكبر من المساواة بهم . وأن يعاد النظر فى تكوين الفريق الطبى النفسى بحيث يختلف عن شكله التقليدى الحالى والبعد عن التسلسل الهرمى الراهن للوصول إلى الفريق المرن الذى يعتمد فى تكوينه على نوع المشكلة موضع الاهتمام . ومحاولة القضاء على الصراعات التى تنشأ بسبب الاختلاف بين أعضاء الفريق فى التدريب . وإذا كان الاخصائى النفسى فيما مضى يطلب الاعتراف المهنى على أساس مهارته فى التقدير النفسى . فإن مطالبته الآن بدور المستشار أو الموجه النفسى تقوم على أساس قدرته على ممارسة العلاج (تقرير هيئة الصحة العالمية ، ١٩٨٥ ؛ بين ، ١٩٨٥) .

ويعترف بعض الأطباء النفسيين بأن هناك أنواعاً من الأمراض التى تتميز باضطراب الشخصية وليس لها أسباب عضوية واضحة ، ولكنها تتواكب مع ظروف اجتماعية ونفسية مضطربة وهى تحتاج للتقويم والتعديل السلوكى والدعم النفسى . ويقوم بعلاج هؤلاء المرضى فئة متمرنة على معالجة السلوك الانسانى من غير الأطباء أى الاخصائى النفسى الاكلينيكى والاخصائى الاجتماعى (عكاشة ، ١٩٨٥) .

رابعاً :

بناء على ما سبق ينبغى النظر فى القانون رقم ١٩٨ لسنة ١٩٥٦ المنظم لمهنة العلاج النفسى فى مصر لازالة ما تركه من رواسب الخلاف بين المهن النفسية والطبية (مليكه ، ١٩٨٠) ولاضفاء نوع من المرونة يتيح للاخصائيين النفسيين الذين حصلوا على تدريب مناسب ممارسة العلاج النفسى والسلوكى بالاشتراك والتنسيق مع زملائهم الأطباء خاصة عند التعامل مع ظاهرة معقدة كالادمان . ونحن نؤمن بأن قصر دور الاخصائى النفسى المدرب على التقدير التشخيصى اهدار لطاقات يمكن الاستفادة بها فى ظل تزايد الحاجة إلى الخدمات النفسية والاجتماعية ...

مراجع الدراسة

١ - بين (روبرت) ، استخدام المنهج التجريبى فى العمل النفسى الاكلينيكى ، ترجمة زين العابدين درويش ، فى مصطفى سويف وآخرين ، **مرجع فى علم النفس الاكلينيكى** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ ص ص ٦٣ - ٨٢ .

٢ - سويف (مصطفى) ، علم النفس الاكلينيكى : تعريفه وتاريخه ، فى مصطفى سويف وآخرين **مرجع فى علم النفس الاكلينيكى** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ص ٥ - ٥٠ .

٣ - شاهين (عمر) ، الاستراتيجية القومية لمكافحة وعلاج الادمان حتى عام ٢٠٠٠ (تصور الطب النفسى) **ورقة مقدمة إلى المؤتمر القومى الثانى لدراسة علاج وبائيات الادمان** ، المنعقد فى القاهرة من ٨ - ١٠ اكتوبر ١٩٨٥ .

٤ - عكاشة احمد ، **الطب النفسى المعاصر** ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٥ .

٥ - عكاشة (أحمد) ، علاقة علم النفس بالطب النفسى ، **مجلة علم النفس** ، العدد الاول يناير ١٩٨٧ ، ص ص ٣٧ - ٤٢ .

٦ - مليكه (لويس كامل) ، **علم النفس الاكلينيكى : الجزء الأول ، التشخيص والتنبؤ فى الطريقة الاكلينيكية** ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .

٧ - هيئة الصحة العالمية ، دور الاخصائى النفسى فى مؤسسات الصحة النفسية ، ترجمة زين العابدين درويش ، فى مصطفى سويف وآخرين ، **مرجع فى علم النفس الاكلينيكى** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ ص ص ٥١ - ٦٢ .

8 - D'zurilla, T.J., & Goldfried, M.R., Problem Solving and behavior modification, **Journal of Abnormal psychology**, 1971, 78, 107 - 126 .

9 - Marlatt, G.A. & Rose, F., Addictive Disorder in : A. E. Kazdin, A.S. Bellack & M. Hersen (Eds.) **New perspectives in Abnormal Psychology**, New York : Oxford University press, 1980, pp. 298 - 324 .

10 - Nirenberg, T.D., Treatment of substance abuse, in : C.W alker (Ed.) **handbook of clinical psychology**, I llin is : Dow jones- irwin 1983 .

11 - Raw, M., The psychological modification of Smoking in S. Rachman (Ed.), **Contributions to medical psychology** : Volume I, Oxford : pergamon press, 1980 .

12 - Sobell, L.C. & Sobell, M.B., A Self- feedback tec- hnique to monitor drinking behavior in alcoholics, **Behavior Reseach and th- erapy**, 1973, 11, 237 - 238 .

13 - Soueif, M.I. Subs tance abuse treatment in Egypt : Cultural influences : **Paper readin WHO conference in San Francessco**, 1982, (memeographed) .

14 - Soueif, et al., The extent of nonmedical use of psychoactive substances among secondary school students in grater Cairo " **Drug and Alcohol Dependence**, 1982, " a ", 9, 15 - 41 .

15 - Soueif et al., Thenonmadical use of psychoactive subs tances by male technical school students in greater Cairo : An epidemiological study " **Drug and Alcohol Dependence** , 1982 " b ", 10, 321 - 331 .

16 - Soueif et al., The extent of drugabuseamong Egyp tian Male University Students ", **Drug and Alcohol Dependence**, 1986, 18, 289 - 403 .

دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين من طلاب الامارات ـ وغيرهم من العرب

د . يوسف عبد الفتاح محمد
جامعة الامارات

مقدمة :

يحظى مفهوم الذات باهتمام كثير من علماء النفس فى الوقت الحاضر فالذات هى جوهر الشخصية ، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها . وهو الذى ينظم السلوك وقد تطور مفهوم الذات فلسفيا ودينيا عبر التاريخ واقتبسه المفكرون اليونانيون مثل سقراط ، وافلاطون ، وأرسطو ، ثم تناوله المفكرون العرب مثل إبن سينا ، وأبو حامد الغزالى ، ومنذ بداية القرن الحالى تبنى معظم علماء النفس مفهومى الذات والأنا SEIF&EGO كمفهومين هامين فى دراسة الشخصية والتوافق النفسى ، وإن كانت النظريات والآراء قد إختلفت حول طبيعة الذات وبنيتها وتركيبها وأبعادها ووظائفها بل وفى تعريفها ، إلا أن مفهوم الذات الآن ذو أهمية بالغة فى مجال دراسة سيكلوجية الشخصية والصحة النفسية . ويلخص تاريخ مفهوم الذات ومكانته فى علم النفس قول مأثور مؤداه « أن علم النفس عند ظهوره فقد روحه ، ثم فقد شعوره ووعية ، ثم فقد عقله ، ولكنه لحسن الحظ وجد ذاته وأكتشف نفسه » . (٤ : ٨٢) .

والذات عند كارل روجرز (١٦ : ١٨٤ — ٢٥٦) تعتبر ذات معنى شامل وحديث نسبياً وذلك لارتباطها بطريقة فريدة فى العلاج النفسى تسمى العلاج المتمركز حول العميل . Client centerd Psycho – therapyأو العلاج النفسى غير المباشر Nondirective Psycho- therapy، فالذات هى كينونة الفرد التى تنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكى وتتكون نتيجة التفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة والاجتماعية والمثالية . أما مفهوم الذات فهو تكوين معرفى منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات . وهذا المفهوم يبلوره الفرد من خلال أفكاره الذاتية عن العناصر الداخلية والخارجية لكينونته وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التى تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا فى وصف الفرد لذاته . كما يتصورها هو (أى مفهوم الذات المدرك) والمدركات والتصورات التى تحدد الصورة التى يعتقد أن الآخرين فى المجتمع يتصورونها والتى يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعى أى مفهوم الذات الاجتماعى والمدركات والتصورات التى تحدد الصورة المثالية للشخص كما يود أن يكون (مفهوم الذات المثالى) ومفهوم الذات له وظيفة دافعية تعمل على بلورة عالم الخبرة المتغير باستمرار والذى يوجد الفرد فى وسطه ، ولذا فاءنه يحدد وينظم السلوك . وهو ينمو تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعى جنبا إلى جنب مع الدوافع الداخلية لتأكيد الذات . ورغم أنه ثابت إلى حد كبير إلّا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة (٤ : ٧٣) .

ونظرا لما أشار اليه العديد من العلماء E. Erikson) (1959 من أهمية لهذا المفهوم كمحدد للشخصية والصحة النفسية والتوافق حيث يتأرجح الفرد فى مرحلة المراهقة بين كونه طفلاً وراشداً ويواجه مشكلة تحديده لصورة ذاته كما يراها هو وكما يراها الآخرون ، وذلك من خلال أفكاره وتقييماته ومدركاته عن ذاته .

والبحث الحالى يهدف إلى القاء بعض الضوء على الفروق بين الجنسين فى أبعاد هذا المفهوم الهام وذلك كما تبدو لدى المراهقين والمراهقات فى دولة الامارات العربية المتحدة من جهة ، وبينهم وبين أشقائهم من الوافدين العرب إلى دولة الامارات من جهة أخرى ، وهذا ما يشير إلى جوهر مشكلة هذا البحث وأهميتها وحداثتها ، إذ أنها دراسة مقارنة وعبر حضارية لأبعاد مفهوم الذات لدى الجنسين من أبناء الامارات وأبناء الدول العربية الأخرى ، مما يعكس لنا الاجابة على التساؤل الخاص بما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين من المراهقين والمراهقات فى الامارات وأقرانهم من جنسيات عربية أخرى ؟، هذا ومن جهة أخرى تعكس لنا نتائج الدراسة الحالية دور هذه المتغيرات الحضارية فى هذه الفروق مما يوضح دور كل من الجنس والجنسية والتفاعل بينهما فى تحديد مفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات . كما أن هذا النوع من الدراسات يعتبر نادراً نسبياً فى منطقة الخليج العربى وفى دولة الامارات بوجه خاص ، الأمر الذى يمكن أن يكون له فائدة تطبيقية فى تنمية مفاهيم ايجابية للذات لدى الجنسين فى ضوء ما قد يبدو من فروق فى الأبعاد الايجابية أو السلبية لمفهوم الذات ، وذلك من خلال تأكيد دور أساليب التنشئة الاجتماعية فى الأسرة وتطويرها بما يحقق الأهداف المرجوه .

الدراسات السابقة :

لقد أعتمد البحث الحالى فى اختيار العينة على محكين رئيسيين هما : الجنس (ذكور ، اناث) والجنسية (إماراتيون ، وافدون عرب) وربما كان المحك الثانى حديث نسبيا — فى مثل هذا النوع من الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بالمتغير الأول — وهو الخاص بالفروق بين الجنسين ، ومنها ما هو أجنبى ومنها ما هو عربى ، ومما يشير لبعض معالم التراث السيكولوجى فى هذا الميدان .

من بين الدراسات الخاصة بالفروق بين الجنسين فى درجة تقبل الذات لدى المراهقين ذلك البحث الذى أجراه بردجت Prodgette (٨ : ١٦٠ — ١٧٥) عن الفروق بين الجنسين فى تقبل الذات وتبين له أن هناك فروق بين الجنسين على هذا البعد .

كما أجرى رولف مونج R. H. Monge (١٨ : ٣٨٢ — ٣٩٢) دراسة لمفهوم الذات خلال فترة المراهقة وتضمنت عينة البحث مراهقين ومراهقات من سن ١١ — ١٧ سنة ، وأظهرت النتائج ميل الذكور للانجاز والزعامة وميل كلا الجنسين للحياة الاجتماعية ، كما أشارت الدراسة إلى أن ما يقال عن توقف نمو مفهوم الذات فى هذه المرحلة غير صحيح .

وقام سميث T. D. Smith (١٩ : ٥٩ — ٦٣) بدراسة للفروق فى مفهوم الذات لدى الجنسين ، وأتضح له وجود فروق دالة إحصائياً بينهما فى أبعاد مفهوم الذات المختلفة .

وهناك دراسات تشير إلى أهمية ودور خبرات الفرد التى يواجهها عبر مسيرة حياته فى تحقيق ذاته ، فكلما كانت هذه الخبرات إيجابية كلما كان توافق الفرد أفضل ، فى حين أن التناقض بين مفهوم الذات والخبرات الواقعية التى يمر بها الفرد يجعله عرضة للتوتر وسوء التوافق ، وهذا ما أكدته دراسة روبرت ، ليهى ، وكارولين هيوارد C. Robert, Leahy & C. Huard. (١٥ : ٥٠٤ — ٥٠٨) عن تقمص دور الآخر والتفاوت فى صورة الذات لدى الأطفال ، حيث أجرى البحث على مجموعات من الأطفال من أبناء الطبقة المتوسطة من البيض تراوحت أعمارهم بين ٨ — ١٢ سنة ، وقد اتضح من نتائج هذا البحث ازدياد التفاوت بين الصورة الواقعية للذات وصورتها المثالية ، وقد أرجع الباحثون ذلك إلى نوع التقمص Idintification الذى يمارسه الطفل لدور الآخر والتغاير الذى يحدث لمفهوم الذات من خلال عمليات الاتصال وتمثل القيم الاجتماعية ، كما تبين أن الصورة المثالية للذات تكون أكثر ايجابية عند الأطفال الذين يتسمون بمركزية الذات .

دراسة فتس (١٩٧٤) عن العلاقة بين مفهوم الذات وصورة الجسم لدى الجنسين والتى تبين منها وجود فروق بين الجنسين فى مفهوم الذات فى علاقته بصورة الجسم .

ورغم ما تشير إليه الدراسات السابقة وغيرها الكثير من وجود فروق بين الجنسين فى مفهوم الذات ، إلا أن هناك

دراسات أخرى اتضح منها عدم وجود فروق دالة إحصائياً على أبعاد مفهوم الذات .

من بين هذه الدراسات دراسة دونالد ، ت . لاروند ، ودوجلاس مولر Donald, T., Larond, & D. Muller (١٢ : ٤٦ — ٤٩) .

عن تقدير الذات وتطور مفهوم الذات لدى الأطفال ، حيث شملت العينة ١٤٧١ طفل مكسيكى طبق عليهم اختبار لمفهوم الذات وتقدير الذات . واتضح من النتائج أن هناك اختلاف فى مفهوم الذات وتقدير الذات بين الجنسين من جوانب مختلفة مثل : النواحى الجسمية ، والعقلية ، ولم يجد الباحثان فروقا فى النواحى الأخرى ، كما اتضح لهما أن مفهوم الذات يختلف باختلاف الجنس لكن هذه الاختلافات طفيفة .

ودراسة فلارنس روزنبرج F, Rosenberg (١٨ : ٤١٧) وهى من الدراسات التى تناولت مفهوم الذات بأبعاده المختلفة لدى الأطفال والمراهقين . وشملت العينة (٢٠٠٠) طفل ومراهق من الفرقة الثالثة حتى الثانية عشرة ، واستخدم الباحث المقابلة فى تحديد مدى إدراك الذات من حيث : تقدير الذات — تقبل الذات — تناقض الذات . وكان من بين نتائج هذا البحث وجود فروق بين الجنسين ، حيث أبدت الاناث عدم استقرار فى مفهوم الذات لديهن فى فترة المراهقة المبكرة ، كما كن أكثر نقداً لذواتهن من الذكور ، كما أبدين عدم الرضا عن الذات الذى انعكس على تقديرهن لذواتهن . ولم تكشف الدراسة عن فروق بين الجنسين فى رغبتهم فى أن يكونوا مقبولين ومحبوبين فى الطفولة والمراهقة . وقد أبدى الذكور والاناث جميعهم اهتماما بصورة الجسم ، وإن بدى اهتمام الذكور بالمظهر والجمال أقل من الاناث إلا أن الذكور أظهروا اهتماما أكثر بمشكلات المستقبل .

أما عن الدراسات والبحوث العربية فى هذا المجال فسنعرض لنماذج منها ولا سيما ما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى أبعاد مفهوم الذات المختلفة .

دراسة إبراهيم أحمد أبو زيد (١٩٧٦) وهى دراسة تجريبية مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين وعلاقته بالاتزان الانفعالى ، وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (٢٧٠) طالب وطالبة جامعية ، طبق عليهم اختبار مفهوم الذات للكبار الذى أعده محمد عماد الدين إسماعيل ، ومقياس التقلبات الوجدانية الذى ترجمه وأعده مصطفى سويف ، وقائمة أيزنك للشخصية التى نقلها للعربية جابر عبد الحميد ومحمد فخر الدين سلام . واتضح من نتائج هذه الدراسة وجود فروق بين الجنسين على مقياس التباعد وهو أحد المقاييس الفرعية لمفهوم الذات وكان الفرق عليه فى صالح الاناث . كماتبين وجود فروق بين الجنسين على متغير تقبل الذات فى صالح الاناث ، أى أنهن أقل تقبلا لذواتهن . أما الفروق على متغير تقبل الآخرين فكانت دالة إحصائيا وفى صالح الذكور . كما وجد الباحث إرتباطا بين بعض أبعاد مفهوم الذات والاتزان الانفعالى لدى الجنسين .

دراسة زكية على مرزوق (١٩٨١) عن العلاقة بين الاحساس بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الطلاب الجامعيين من الجنسين . وشملت عينة البحث (٤١١) طالبا وطالبة من جامعتى عين شمس والمنوفية ، طبق عليهم مفهوم الذات للكبار ومقياس الاحساس بالوحده النفسية الذى أعده إبراهيم قشقوش ، ودليل المستوى الاجتماعى والاقتصادى الذى أعده عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش ، وتشير نتائج هذا البحث إلى وجود فروق بين الجنسين فى بعض أبعاد مفهوم الذات وهى تقبل الذات ، وتقبل الآخرين ، والتباعد .

دراسة حزم عبد الواحد وافى (٥ : ٩٦ — ١٢٥) عن تطور مفهوم الذات لدى الجنسين حيث كانت عينة البحث (١٠٠) طفل نصفهم من الذكور ونصفهم من الاناث باحدى مدارس القاهرة طبق عليهم اختبارين لمفهوم الذات لم يسبق تطبيقهما فى البيئة المصرية ، أحدهما لجريلمان M. B. Greelman وهو إختبار مصور يحتوى على مجموعة من المواقف التى تضم الطفل مع أسرته وبيئته الاجتماعية المحيطة ، والاختبار الثانى لبكفارد للصور الاسقاطية R. W. Pickfard Projective Picture ويتكون أيضا من (١٢٠) بطاقة مصورة يطلب من الطفل أن يحكى قصة حول كل منها ، وحللت النتائج إحصائيا بتحليل المضمون بطريقة ميلنى كلاين واتضح من النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين أن هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، ٠٠١ ، من حيث الشعور بالهوية ومفهوم الذات ، وكذلك بعض الجوانب الايجابية والسلبية لمفهوم الذات .

دراسة تهانى محمد عثمان منيب (٢ : ٩٩ — ١٠١)

عن مفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات وعلاقته بالاتجاهات الوالديه كما يدركها الأبناء ، حيث قارنت بين (١٠٠) مراهق من الذكور ومثلهم من الاناث الذين تراوحت اعمارهم بين ١٥ — ١٨ سنة ، طبقت عليهم إختبار مفهوم الذات الذى أعده حامد زهران بالاضافة إلى مقاييس أخرى للاتجاهات الوالديه والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والذكاء . وقد اتضح وجود علاقة بين بعض ابعاد مفهوم الذات لدى الجنسين والاتجاهات الوالدية .

ومن استعراض الدراسات السابقة وغيرها يمكن القول بأن هناك ما يشير إلى وجود فروق بين الجنسين فى أبعاد مفهوم الذات المختلفة ، لكن هذه الفروق ليست ثابتة أو منتظمة . وقد أراد الباحث الحالى اختبار هذه الفروق فى البيئة العربية من خلال المقارنة بين أبناء دولة الامارات وزملائهم العرب الوافدين إلى دولة الامارات ، وذلك بهدف التعرف على ماهية الفروق بين الجنسين من جهه ، والفروق عبر الحضارية من جهة أخرى أى تحديد دور كل من عاملى الجنس والجنسية فى هذه الفروق — أن وجدت — من خلال الأداة المستخدمة فى الدراسة الحالية .

فروض البحث :

مع الأخذ فى الاعتبار مكانة الفرض الصفرى ، فإنه يمكن صياغة الفرضين الآتيين على سبيل التنبؤ :—

١ — هناك فروق دالة إحصائيا فى أبعاد مفهوم الذات التى يتناولها هذا البحث بين الطلاب الذكور والطالبات الاناث فى المرحلة الثانوية .

٢ — هناك فروق دالة احصائيا فى أبعاد مفهوم الذات التي يتناولها هذا البحث بين طلاب دولة الامارات وبين الطلاب من جنسيات عربية أخرى (مصرية — سورية — فلسطينية) فى المرحلة الثانوية .

اجراءات البحث:

اولا : العينة وخصائصها :

تكونت عينة البحث من (٢٤٠) فردا نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث ، من المدارس الثانوية بأم القيوين ورأس الخيمة فى دولة الامارات العربية المتحدة ، وتراوحت أعمارهم بين ١٦ — ٢١ عاما ، بمتوسط قدره ١٧,٧٤ ، وانحراف معيارى قدره ١,٦٣ . وقسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما : من أبناء دولة الامارات العربية المتحدة بلغ عددهم (١٢٠) فردا نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث ، أما المجموعة الثانية فقد شملت الطلاب والطالبات من جنسيات عربية أخرى (مصريون سوريون — فلسطينيون) بلغ عددهم (١٢٠) فردا نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث ايضا .

والجدول الآتى يوضح توزيع عينة البحث على المجموعات الفرعية :

جدول رقم (١)
يوضح توزيع افراد العينة على مجموعات الدراسة

الجنس / الجنسية	ذكور	اناث	المجموع
مواطن	٦٠	٦٠	١٢٠
وافد عربى	٦٠	٦٠	١٢٠
المجموع	١٢٠	١٢٠	٢٤٠

اما الجدول رقم (٢) فيوضح توزيع افراد العينة وفقا للصفوف الدراسية والجنسية والجنس .

الجنسية والجنس / الصفوف	مواطنون		وافدون		المجموع
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
أول ثانوى	١٨	١٦	٢٠	١٩	٧٣
ثانى ثانوى	٢٦	٢٤	١٨	٢٠	٨٨
ثالث ثانوى	١٦	٢٠	٢٢	٢١	٧٩
المجموع	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٢٤٠

جدول رقم (٢)
يوضح توزيع العينة وفقا للصفوف الدراسية والجنس والجنسية

ثانيا : ادوات البحث :

استخدم فى هذا البحث اختبار مفهوم الذات للكبار الذى أعده محمد عماد الدين اسماعيل (٩ : دليل المقياس) ،

وهو يتكون من (١٠٠) . عبارة يجيب عليها المفحوص بطريقة التقدير الذاتى ثلاث مرات ، والأبعاد المتضمنة فى المقياس هى :ــ

١ ــ مفهوم الذات الواقعية .
٢ ــ مفهوم الذات المثالية .
٣ ــ مفهوم الذات لدى الشخص العادى .
٤ ــ مقياس التباعد .
٥ ــ مقياس تقبل الذات .
٦ ــ مقياس تقبل الآخرين .

يتضمن البعد الأول تقديرات المفحوص للصفات والخصائص وفقا لدرجة توفرها فى ذاته كما يراها فى الواقع ، أما البعد الثانى فهو تقديرات المفحوص لذاته المثالية أو ما يجب أن تكون عليه ، إما البعد الثالث فيتضمن تقديره لدى توفر هذه الصفات فى الشخص العادى . ولا توجد درجة كلية لأى من هذه الابعاد الثلاثة ، بل انها تستخدم فى حساب الدرجة على الأبعاد الثلاث الأخيرة . فالدرجة على مقياس التباعد نحصل عليها من الفرق المطلق بين مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الشخص العادى ، ودرجة تقبل الذات نحصل عليها من الفرق المطلق بين مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الذات المثالية أما تقبل الآخرين فنحصل عليه من الفرق المطلق بين مفهوم الشخص العادى ومفهوم الذات المثالية .

ثبات المقياس :

حسب مؤلف المقياس ثباته عن طريق الاعادة على (١١٠) حالة بعد مرور أسبوع على التطبيق الأول وتوصل إلى معاملات ثبات مرتفعة جميعها ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١,، وقد حسب الباحث الحالى ثبات المقياس بطريقة الاعادة بعد اسبوعين من التطبيق الأول على عينة من (٨٠) طالباً وطالبة من أبناء الامارات والعرب الآخرين بنفس المدارس التى أجرى بها البحث وحسبت معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين وكانت كالآتى :

مفهوم الذات الواقعية ٦٧٨,
مقياس التباعد ٤١٣,
مفهوم الذات المثالية ٥٢٤,
مقياس تقبل الذات ٥٧٢,
مفهوم الشخص العادى ٤٩١,
مقياس تقبل الآخرين ٣٩٧,

وجميع معاملات الارتباط السابقة دالة احصائيا عند مستوى ٠١,. مما يشير إلى ثبات المقياس فى الدراسة الحالية .

صدق المقياس :

أما عن صدق المقياس فقد أخذ الباحث بالصدق المنطقى الذى توصل اليه مؤلف المقياس عن طريق المحكمين من أساتذة علم النفس حيث استبعدت العبارات التى أجمع المحكمين على استبعادها (دليل المقياس ص ٥)

كما حسب الباحث الحالى الصدق الذاتى للمقاييس الفرعية حيث اتضحت معاملات الصدق الآتية :ــ

١ ـ مفهوم الذات الواقعية ٨٢,
٢ ـ مفهوم الذات المثالية ٧٢,
٣ ـ مفهوم الشخص العادى ٧٠,
٤ ـ مقياس التباعد ٠,٦٤
٥ ـ مقياس تقبل الذات ٧٦,
٦ ـ مقياس تقبل الآخرين ٠,٦٣

ثالثا : الأسلوب الاحصائى :

استخدم فى هذه الدراسة اسلوب تحليل التباين (٢ × ٢) لدراسة الفروق فى أبعاد مفهوم الذات بين المجموعات الأربع التى شملتها الدراسة ، كما استخدم إختبار (ت) لدراسة دلالة الفروق بين ازواج المجموعات وإتجاه هذه الفروق . لذا تضمنت خطة المعالجة الإحصائية ما يأتى :

١ ـ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة فرعية على كل متغير من متغيرات مفهوم الذات .
٢ ـ تحليل التباين للفروق فى أبعاد مفهوم الذات بين المجموعات الأربع على متغير الجنس (ذكور ــ اناث) .
٣ ـ تحليل التباين للفروق فى أبعاد مفهوم الذات بين المجموعات الأربع على متغير الجنسية (أبناء الامارات ــ أبناء من دول عربية أخرى) .
٤ ـ حساب التفاعل بين متغيرى الجنس ، والجنسية فى أبعاد مفهوم الذات لدى المجموعات الأربع ثم الكشف عن مستوى دلالة (ف) لكل متغير على كل بعد من أبعاد مفهوم الذات .

٥ ـ حساب الفروق ومستوى دلالتها الاحصائية فى ضوء نتائج تحليل التباين وذلك بين كل مجموعتين على كل متغير باستخدام اختبار (ت) .

وجدير بالذكر ان المعالجات الاحصائية أجريت على الحاسب الآلى بجامعة عين شمس .

نتائج البحث

سيتم عرض نتائج البحث وفقا لما جاء فى خطة المعالجة الاحصائية للبيانات مما يتطلب عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على متغيرات البحث لدى المجموعات المختلفة وذلك ما يوضحه الجدول الآتى :

جدول رقم (٣)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعات الاربع على المقاييس الفرعية لمفهوم الذات .

المجموعات / ابعاد مفهوم الذات	اماراتيون				عرب وافدون			
	ذكور		اناث		ذكور		اناث	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
مفهوم الذات الواقعية	١٥٤,٧٧	٦٥,٦٤	١٧١,٣٢	٣٣,٧٨	١٦٣,٤٨	٣٦,٨٥	١٤٨,٣٥	٣٣,٤٩
مفهوم الذات المثالية	١٥٧,٩٠	٣٨,٣٩	١٦٩,٩٥	٣٥,٩٣	١٧٢,١٢	٤٢,٩٢	١٤٠,٩٥	٣١,٩١
مفهوم الذات العادى	١٥٨,٩٢	٣٥,٠٧	١٧٣,٦٢	٣٧,٠٤	١٧٧,٢٨	٤١,٣١	١٣٩,١٧	٣٥,٧٩
مقياس التباعد	٣٨,٦٥	١٣,١٨	٣٠,٧٣	١٠,٢٥	٤٥,٩٥	١٧,٦٤	٣٥,٦٣	١١,١٢
مقياس تقبل الذات	٤٢,١٠	١٤,٩٧	٣٦,٦٥	١٣,٣١	٤٦,٤٧	١٩,٠٧	٣٨,١٥	١٦,٨٥
مقياس تقبل الاخرين	٤٢,٥٧	٩,٧٧	٤٠,٢٩	١١,٢٨	٤٢,٠٧	١٠,٣١	٤١,٣٨	١٢,٦٣

كما يوضح الجدول التالى رقم (٤)* ملخصا لنتائج تحليل التباين المزدوج ، وتأثير كل من عاملى الجنس والجنسية والتفاعل بينهما على تباين درجات عينات البحث الفرعية فى أبعاد مفهوم الذات .

المتغيرات	الجنس		الجنسية		التفاعل	
ابعاد مفهوم الذات	ف	الدلالة	ف	الدلالة	ف	الدلالة
مفهوم الذات الواقعية	٢,٤٩٠	ــــ	,٠٢٥	ــــ	١٢,٣١٥	,٠١
مفهوم الذات المثالية	٣,٠٠٣	,٠٥	٤,٧٥٧	,٠١	١٨,١١٩	,٠١
مفهوم الذات العادى	٢,٧٧٧	,٠٥	٥,٨٨٧	,٠١	٢٩,٩٥١	,٠١
مقياس التباعد	٢,٦٩٠	,٠٥	٥,٩٣٦	,٠١	,٠٤	ــــ
مقياس تقبل الذات	,٦٦٨	ــــ	٣,٦٧٨	,٠٥	١٥٩	ــــ
مقياس تقبل الآخرين	,٠٥١	ــــ	,٧٠٤	ــــ	١,٧٣١	ــــ

* لاغراض النشر العلمى والإيجاز إقتصر الباحث على عرض الجداول التى تتضمن ملخصاً للنتائج .

جدول رقم (٤) يوضح النتائج النهائية لتحليل التباين .

يتضح من الجدول السابق أن تأثير متغيرا الجنس كان دالا فى ثلاث جوانب من أبعاد مفهوم الذات التى يقيسها المقياس المستخدم فى هذه الدراسة وهذه الجوانب هى . مفهوم الذات المثالية (ف = ٣,٠٠٣) ومفهوم الذات الواقعية (ف = ٢,٧٧٧) ، والتباعد (ف = ٢,٦٩٠) . وقد كانت مستويات الدلالة كلها عند مستوى ٠,٠٥ هذا ولم يكن تأثير متغيرا الجنس على الفروق فى مفهوم الذات دالا إحصائيا فى ثلاثة جوانب أخرى هى . مفهوم الذات العادية ، وتقبل الذات ، وتقبل الآخرين .

أما تأثير متغير الجنسية فقد كان دالا إحصائيا فى أربعة جوانب هى . مفهوم الذات المثالية (ف = ٤,٧٥٧) ، ومفهوم الذات الواقعية (ف = ٥,٨٨٧) ، والتباعد (ف = ٥,٩٣٦) ، وتقبل الذات (ف = ٣,٦٧٨) . والفروق على هذا المتغير جميعها دالة إحصائيا عند مستوى ٠١, فيما عدا مقياس تقبل الذات فهو دال إحصائيا عند مستوى ٠٥, فقط .

وبالنسبة لتأثير التفاعل بين الجنس والجنسية ، فقد أظهر تحليل التباين أن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس والجنسية على بعض أبعاد مفهوم الذات وهى : مفهوم الذات العادية (ف = ١٢,٣١٥) ومفهوم الذات المثالية (ف = ١٨,١١٩) ، ومفهوم الذات الواقعية (ف = ٢٩,٩٥١) ، وقيمة (ف) على هذه المتغيرات الثلاثة دالة إحصائيا عند مستوى ٠١,٠ ، ولم يكن للتفاعل بين الجنس والجنسية أثر فى الابعاد الأخرى لمفهوم الذات وهى : التباعد ، تقبل الذات ، وتقبل الآخرين .

وفى ضوء نتائج تحليل التباين يمكن القول بوجود فروق بين الجنسين فى بعض أبعاد مفهوم الذات ، مما يعنى تأييد الفرض الأول جزئيا ، ومن جهة أخرى يتضح أيضا وجود فروق بين أبناء دولة الامارات وغيرهم من العرب المقيمين بدولة الامارات ، وذلك فى بعض أبعاد مفهوم الذات ، وهذا يعنى قبولنا بصحة الفرض الثانى جزئيا .

وبالنظر فى الجدول رقم (٤) المتضمن المتوسطات الحسابية يتضح أن أعلى هذه المتوسطات على البعد الأول لمفهوم الذات ، وهو مفهوم الذات الواقعى هو لدى الاناث الأماراتيات أى أنهن أكثر مجموعات البحث واقعية فى إدراكهن لذواتهن . أما الأبعاد الثانى والثالث والرابع والخامس وهى على الترتيب : مفهوم الذات المثالية ، ومفهوم الشخص العادى ، والتباعد ، وتقبل الذات ، فقد كانت أعلى المتوسطات الحسابية عليها جميعها لدى الذكور الوافدين ، أما البعد السادس وهو تقبل الآخرين فلم تظهر النتائج أى دلالة للفروق عليه ، لذلك سيتم عرض نتائج الفروق بين أزواج المتوسطات للمجموعات فى أبعاد مفهوم الذات باستخدم اختبار (ت) باستثناء هذا البعد الأخير .

أولا : الفروق فى مفهوم الذات الواقعية :

فيما يلى الجدول رقم (٥) الذى يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الاحصائية .

جدول رقم (٥)
يوضح الفروق بين المجموعات فى مفهوم الذات الواقعية

البيانات / المجموعات	ت	الدلالة	الفرق فى صالح
بين الأولى/والثانية	٢,٦١	,٠٥	الاناث الاماراتيات
بين الثانية/والرابعة	٢,٣٥	,٠٥	الذكور العرب
بين الأولى/والثالثة	١,٣٢	——	——
بين الثانية/والرابعة	٣,٧٤	,٠٠١	الاناث الاماراتيات

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الجنسين من أبناء دولة الامارات فى مفهوم الذات الواقعية ، وهذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥, وهى فى صالح الاناث . أما الفروق بين الوافدين العرب من الجنسين فهى دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥, كما أنها فى صالح الذكور . كذلك نلاحظ فروقا جوهرية بين الإناث الاماراتيات والإناث العربيات وهى دالة عند مستوى ٠٠١ر وفى صالح الاناث الاماراتيات ، فيما لا تعكس النتائج فروقا بين الذكور من أبناء الامارات والوافدين العرب . ويبدو أن الفروق بين الجنسين أكثر وضوحا على هذا البعد من الفروق الخاصة الجنسية . إذ أن الفروق بين الجنسين دالة إحصائيا لدى كل من الاماراتيين

* المجموعة الأولى : تعنى الذكور من أبناء دولة الامارات العربية المتحدة .
المجموعة الثانية : تعن الاناث من أبناء دولة الامارات العربية المتحدة .
المجموعة الثالثة : تعنى الذكور من أبناء العرب المقيمين بدولة الامارات .
المجموعة الرابعة : تعنى الاناث من أبناء العرب المقيمين بدولة الامارات .

والوافدين العرب . وإن بدى أثر متغير الجنسية فى الفروق بين الاناث الإماراتيات والوافدات العربيات .

ثانيا : الفروق فى مفهوم الذات المثالية :

فيما يلى الجدول رقم (٦) الذى يوضح هذه الفروق :

جدول رقم (٦)

يوضح الفروق بين المجموعات فى مفهوم الذات المثالية

البيانات / المجموعات	ت	الدلالة	الفرق فى صالح
بين الأولى/والثانية *	١,٤٨	—	—
بين الثالثة/والرابعة	٤,٥١	,٠٠١	الذكور العرب
بين الأولى/والثالثة	١,٦٤	—	—
بين الثانية/والرابعة	٤,٦٨	,٠٠١	الاناث الاماراتيات

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الذكور العرب والاناث العربيات على هذا البعد والفرق دال عند مستوى ٠٠١ر ويشير إتجاه هذا الفرق الى أنه فى صالح الذكور العرب ، وهذا ما يؤكد دور الجنس كمحدد للفروق فى مفهوم الذات المثالية أو ما يتمنى الفرد أن يكون عليه . هذا ولم تُظهر النتائج فروقا لدى أبناء الامارات من الجنسين مما يعنى تقاربا بين المراهقين والمراهقات فى الصورة المأموله لذواتهم وما يتمنون أن يحققوه لأنفسهم . يتضح أيضا وجود فروق بين الاناث من بنات الامارات والوافدات العربيات فى هذا البعد وهو فرق دال أيضا عند مستوى ٠٠١ر مما قد يعكس دور متغير الجنسية على مفهوم الذات المثالية لدى الاناث دون الذكور ، حيث لا وجود لمثل هذا الفرق لدى الذكور .

ثالثا : الفروق فى مفهوم الذات لدى الشخص العادى :

فيما يلى الجدول رقم (٧) الذى يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الإحصائية .

فيما يلى الجدول رقم (٧) الذى يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الاحصائية

البيانات / المجموعات	ت	الدلالة	الفرق فى صالح
بين الأولى/والثانية	٢,٢٣	,٠٥	الاناث الامارتيات
بين الثالثة/والرابعة	٥,٤٠	,٠٠١	الذكور العرب
بين الاولى/والثالثة	٢,٦٣	,٠٥	الذكور العرب
بين الثانية/والرابعة	٥,١٨	,٠٠١	الاناث الاماراتيات

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين أزواج مجموعات البحث فى ضوء متغيرى الجنس والجنسية ، فهناك فروق دالة عند مستوى ٠٥ر بين أبناء الامارات من الجنسين على هذا البعد وهى فى صالح الاناث . كما أن هناك فروق دالة عند مستوى ٠٠١ر بين الوافدين العرب من الجنسين على نفس البعد ، وفى صالح الذكور ويعكس ذلك دور الجنس فى وجود فروق بين الجنسين فى مفهوم الشخص العادى للذات . ومن ناحية أخرى هناك فروق فى ضوء متغير الجنسية بين الذكور من أبناء الامارات والذكور العرب وهذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥ر وهى فى صالح الوافدين العرب كما أن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠٠١ر بين الاناث من بنات الإمارات والاناث العربيات وهى فى صالح الاناث الامارتيات .

رابعا : الفروق على مقياس التباعد .

فيما يلى الجدول رقم (٨) الذى يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الإحصائية .

جدول رقم (٨)

يوضح الفروق بين المجموعات على مقياس التباعد

البيانات / المجموعات	ت	الدلالة	الفرق فى صالح
بين الاولى/والثانية	٣,٦٥	,٠٠١	الذكور الاماراتيون
بين الثالثة/والرابعة	[illegible]	,٠٠١	الذكور العرب
بين الأولى/والثالثة	٢,٥٥	,٠٥	الذكور العرب
بين الثانية/والرابعة	٢,٢٢	,٠٥	الاناث العربيات

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين أزواج المجموعات التى شملها البحث فى هذا البعد من أبعاد مفهوم الذات . فإذا نظرنا لهذه الفروق من حيث الجنس نلاحظ وجود فروق بين أبناء الامارات من الجنسين وبين الوافدين العرب من الجنسين أيضا وهذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠٠١ر وهى فى صالح الذكور بوجه عام . أما الفروق فى ضوء متغير الجنسية فهى واضحة أيضا ودالة إحصائيا عند مستوى ٠٥ر بين الذكور الاماراتيين والذكور الوافدين العرب وهذا الفرق فى صالح العرب ، أما الفروق بين الاناث الاماراتيات والاناث من الوافدات العربيات فهى فى صالح الوافدات العربيات ولما كانت الدرجة المنخفضة على هذا البعد تشير الى مفهوم عادى للذات أو أن الشخص مثل معظم الناس فذلك ما يشير إلى أن الذكور سواء الاماراتيون أو العرب الآخرين يعانون من سوء التكيف الاجتماعى وهذا ما تعنيه الدرجة المرتفعة على هذا البعد .

خامسا : الفروق فى تقبل الذات .

فيما يلى الجدول رقم (٩) الذى يوضح هذه الفروق واتجاهها ومستوى دلالتها الإحصائية .

جدول رقم (٩)

يوضح الفروق بين المجموعات على مقياس تقبل الذات

البيانات / المجموعات	ت	الدلالة	الفرق فى صالح
بين الأولى/والثانية	١,٧٠	—	—
بين الثالثة/والرابعة	٢,٥١	,٠٥	الذكور العرب
بين الأولى/والثالثة	١,٣٨	—	—
بين الثانية/والرابعة	,٥٤	—	—

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين مجموعتين فقط هما الذكور العرب والاناث العربيات فى تقبل الذات وهذا الفرق دال إحصائيا عند مستوى ٠٥ر وفى صالح الذكور ، مما يعنى أنهم أكثر طموحا ويسعون لتحقيق العديد من الأهداف مما قد يعرضهم للفشل وخيبة الأمل أحيانا . هذا فيما لا تشير النتائج الى فروق بين أبناء الامارات من الجنسين على هذا البعد . كذلك ليست هناك فروق فى ضوء متغير الجنس على هذا البعد إذ لا توجد فروق بين أبناء الامارات والوافدين العرب عليه . وربما يعكس ذلك تقبلهم لذواتهم وإن كان ذلك مؤشرا لانخفاض مستوى الطموح أو عدم استقلالهم لكل امكانياتهم وطاقاتهم فى تحقيق الذات وتنمية مفهوم ايجابى لها يجعلهم أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر رضا واستقرارا من الناحية النفسية والاجتماعية .

مناقشة النتائج :

تمثل الهدف الاساسى لهذه الدراسة فى التعرف على درجة المفارقة فى مفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات فى دولة الامارات العربية المتحدة وغيرهم من العرب المقيمين بها ، الأمر الذى يلقى الضوء على ماهية هذه الفروق ودور متغيرى الجنس والجنسية فى تحديد معالم هذه الفروق فى مفهوم الذات .

وقد اتضح أثر متغير الجنس فى تحديد الفروق على مفهوم الذات المثالية ، ومفهوم الشخص العادى ، ومقياس التباعد (الجداول أرقام ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) ، كما إتضح أثر متغير الجنسية فى تحديد الفروق على مفهوم الذات المثالية ، ومفهوم الشخص العادى ، والتباعد ، وتقبل الذات أما عن أثر التفاعل بين متغيرى الجنس والجنسية فقد كان دالاً إحصائيا على أبعاد مفهوم الذات الواقعية والمثالية ومفهوم الشخص العادى (جدول رقم ٤) .

ويمكن القول أن الدراسة الحالية قد أيدت الفرضين اللذين بدأت بهما ، وإن كان تحقيق هذين الفرضين ليس تاما . وإذا كان متغير الجنسية ــ يعتبر تناوله فى هذه الدراسة أمر حديث نسبيا شأنه مثل المتغيرات التى يتم تناولها فى البحوث غير الحضارية ، إلا أنه قد بدى من هذه الدراسة اهمية هذا المتغير فى تحديد معالم الفروق بين المراهقين من دولة الامارات وغيرهم من العرب المقيمين بها .

اما متغير الجنس (ذكور ــ إناث) فقد تناولته العديد من الدراسات والبحوث ، لذلك يمكن مناقشة نتائج البحث الحالى فى ضوء بعض هذه الدارسات . إذ تتفق نتائج الدراسة الحالية من حيث الفروق بين الجنسين مع دراسة كل من بروجت (٨ : ١٦٠ ــ ١٧٥) فى وجود فروق بين الجنسين من حيث تقبل الذات ، وكذلك مع ما توصل إليه سمث (١٩٧٥) من وجود فروق فى أبعاد مفهوم الذات لدى الجنسين ، وما توصل إليه روبرت ، ليه ، كارولين هيوارد (١٥ : ٥٠٤ ــ ٥٠٨) من تفاوت وفروق بين صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية ، وتتفق الدراسة الحالية مع

دراسة فلارنس روزنبرج (١٨ :٤١٧) لمفهوم الذات بأبعاده المختلفة وهى تقدير الذات ، وتقبل الذات ، وتناقض الذات . حيث توصل الى فروق بين الجنسين من المراهقين والمراهقات مؤداها عدم استقرار مفهوم الذات لدى المراهقات واهتمامهن بصورة الجسم والمظهر والجمال أكثر من الذكور وربما كان ذلك راجعا للتنميط الجنسى ودور التنشئة الاجتماعية فى تشكيل مفهوم الذات ، وهذا ما ينطبق أيضا على البحث الحالى سيما وأن المعايير الاجتماعية فى مجتمعاتنا الاسلامية والعربية تختلف بالنسبة للجنسين وهذه المعايير تحدث تمايزاً فى الأدوار لدى الجنسين ينعكس على تحديد مفهوم الذات وتقويمها (٦ : ٣٦٥) .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات العربية مثل دراسة زكية على مرزوق (١٩٨١) التى اتضح منها وجود فروق بين الجنسين فى تقبل الذات وتقبل الآخرين والتباعد ، ودراسة إبراهيم أحمد أبو زيد (١٩٧٦) التى تبين منها أيضا وجود فروق فى التباعد لصالح الاناث أى أنهن أقل تقبلا لذواتهن ، اذ أن انخفاض الدرجة على مقياس التباعد تعنى مزيدا من الواقعية أو العادية فى مفهوم الذات ، أيضا تتفق النتائج الحالية مع نتائج حزم عبد الواحد وافى (١٩٧٩) فى وجود فروق بين الجنسين فى الشعور بالهوية ومفهوم الذات فى مراحل العمر المختلفة .

ويمكن القول أن الاناث من بنات الامارات أكثر واقعية فى فهمهن لذواتهن إذ جاء ذلك الفهم أكثر وضوحا لديهن بالمقارنة بالمجموعات الأخرى للبحث ، ومما يؤكد ذلك أيضا تمايزهن عن بقية المجموعات فى مفهوم الذات العادى ، والتقارب بين هذين البعدين لمفهوم الذات (الواقعية والعادية) يعكس مفهوما سويا للذات يرتبط بالتوافق الاجتماعى ، بمعنى آخر أن الفتاة فى الامارات لديها وعى وادراك للمعايير الاجتماعية وكذلك للأدوار المختلفة مما يجعلها تدرك ذاتها فى ضوء التوقعات السلوكية التى يربطها المجتمع بدورها (١٠ : ٨١) . وهذا ما يعتبر مظهرا من مظاهر الصحة النفسية لدى فتاة الامارات ، فالخبرات التى تتفق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدى الى الراحة والخلو من التوتر والتوافق النفسى ، أما الخبرات التى لا تتفق مع الذات ومفهوم الفرد عنها أو التى تتعارض مع المعايير الاجتماعية فإنها تدرك باعتبارها تهديدا للذات ، وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو فهى تؤدى إلى الاحباط والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسى وتنشط الآليات الدفاعية (جمود الادراك وتشويه المدركات والإدراك غير الدقيق للواقع) (٣ : ٧٣) .

ولعل ذلك يتفق مع طبيعة الذات كما أشار إليها كولى (١١ : ٢٩٠ — ٢٩٢) . اذ يقول عنها أنها الذات التى تنظر فى المراه The Loolking glass Self وهى تتدرج من تخيل الشخص كما يدركه الآخرين عن شخصيته وكيف يفسرون ما يرونه منه ثم يستخلص الشخص مشاعره حول نفسه ، فالمشاعر والأفكار وليس السلوك هى ما يحدد مفهوم الذات الذى ينشأ لدى الشخص .

أما الفروق فى ضوء متغير الجنسية فقد اتضح من نتائج تحليل التباين ودراسة الفروق فى ضوء هذا المتغير أن له دورا فى تحديد معالم الفروق فى مفهوم الذات (المثالية . ومفهوم الذات العادى . والتباعد . وتقبل الذات) (جدول رقم ٤) . واتجاه الفروق على هذا المتغير جاءت فى معظمها لصالح الذكور العرب (الجدول رقم ٦ — ٧ — ٨ — ٩) وهى تعنى أن الذكور العرب هم أكثر مثالية وأكثر تباعدا فى فهمهم لذواتهم ، مما يعكس بعض مشاعر النقص لديهم أو ربما كان ذلك راجعا إلى شعورهم بالتفوق ، ذلك أن التباعد والمثالية فى مفهوم الذات يعكسان بعداً عن المفهوم الواقعى والعادى للذات ، سواء بالزيادة أو بالنقصان مما يعنى مظهرا من مظاهر سوء التوافق . أما ارتفاع متوسط درجات الذكور العرب على بعد تقبل الذات فيمكن تفسيره على أنه مؤشر لوجود مستوى عال من الطموح لديهم وقد يتفق ذلك مع واقع ظروفهم كوافدين يقيمون بدولة الامارات ويبذلون الجهد فى سبيل تحقيق آمالهم فى النجاح والتفوق ، وهذا التفسير له ما يبرره فى الواقع .

وبقدر ما أشارت اليه هذه الدراسة من فروق بين الجنسين فى أبعاد مفهوم الذات عبر ثقافات عربية ، فانها تثير العديد من التساؤلات والقضايا التى يمكن ان تكون مجالاً لبحوث أخرى نذكر منها :

١ — العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وسمات الشخصية المختلفة .

٢ — العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وأبعاد التنشئة الاجتماعية .

٣ — دراسة الفروق فى أبعاد مفهوم الذات فى ضوء متغيرات أخرى مثل التفوق الدراسى ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ... وغيرها .



١ — إبراهيم أحمد أبو زيد : دراسة تجريبية مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين وعلاقته بالاتزان الانفعالى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، ١٩٧٦ .

٢ — تهانى محمد عثمان : دراسة لمفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات فى علاقته بالاتجاهات الوالدية كما يدركها الابناء ، رسالة ما جستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

٣ — حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسى ، (الطبعة الثامنة) القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٨ .

٤ — ـــــ : التوجيه والارشاد النفسى ، (الطبعةالثانية) القاهرة عالم الكتب ، ١٩٨٠ .

٥ — حزم على عبد الواحد : تطور مفهوم الذات لدى الطفل ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

٦ — ريتشارد م . سوين : علم الأمراض النفسية والعقلية . (ترجمة) أحمد عبد العزيز سلامة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ .

٧ — زكية على مرزوق : دراسة للعلاقة بين الاحساس بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الطلاب الجامعيين من الجنسين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

٨ — سهير كامل أحمد : مفهوم الذات لدى الطالبات الجامعيات السعوديات . فى : بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس فى مصر ، القاهرة ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ١٩٨٧ .

٩ — محمد عماد الدين اسماعيل : اختبار مفهوم الذات للكبار ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية (بدون تاريخ نشر) .

١٠ — مصطفى فهمى : التوافق الشخصى والاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ١٩٧٩ .

11- Cuber, Jhon F. : Socialogy, Asynopsis of Principales, Vission Press, London, British Commonwealth ed.,1964. PP. 290-292.

12- Donald, T. Larond, & Douglass Muller, Development of Self-Concept in Grades one through nine., New Mexico State Univ., Jour. of Psychol. Vol. 102, 1979, PP. 46-49.

13- Erikson E.H.; Identity and self scyle, N. Y., International Universities, 1595.

14- Fitts, W.H.; The self concept and sexuality, humenand Body Image, Nashville, Tenness, publication ser ies of D.W. C., 1974.

15- Robert, C., Leahy & Carolyn Huard, ; Role Taking and self image disparity in children; Devonop.-Psychol. 1976, Vol. 12, No. 6, PP. 504-508.

16- Rogers, Karl, A Theory of Therapy, Personality and Inèrpersonal Relationship, as developed in - cliont - centered framwork. InKoch, S. "Ed" Psychology; A study of Science, Vol.; 3, N, Y. McGrow Hill., 1959, PP. 184-256.

17- Rolf H,Monge; Developmental Trends in Factors of Adolescents Self - Concept. develop. Psychol., 1973, Vol. 8, No. 3, Pp. 382 - 393.

18- Rosenbers, F., The Self - Concept in Chidhood and Adolescence., Dissertatio n Abstracts., 1972 - A - P. 417.

19- Smith T. D. ; Sex Differences in the self - concept of Primary school children. Australian Psychologist, 10, L, 1975., PP. 59 - 63.

بعض محددات بدء المراهقين تدخين السجائر

د . عبد المنعم شحاته محمود

كلية الآداب ـــ جامعة المنيا

مقـــدمة

يعد تدخين السجائر مشكلة صحية واقتصادية وتربوية بالغة الخطورة ، سواء على المستوى العربي أو الدولي .. فتدخين السجائر مشكلة صحية إذ :

١ ـــ تؤكد البحوث الطبية الحديثة وجود علاقة قوية جداً بين تدخين السجائر وبين أمراض يصعب علاجها ، بل وتتصدر قائمة الأمراض المسببة للوفاة ، وتأتى هذه العلاقة نتيجة تدخين أقل عدد من السجائر ، حيث تذكر البحوث أضراراً صحية تترتب على تدخين سيجارتين فقط . (Cox, et al,1983 : 380 — 383) .

٢ ـــ يعد تدخين السجائر أحد أنماط الاعتماد على المخدرات ، إذ تتوافر فيه شروط الاعتماد على المخدرات ، والتى أوضحتها منظمة الصحة العالمية (١٩٨٠) وهذه الشروط هى : ـــ

أ ـــ وعى ذاتى برغبة مندفعة للتعاطى (فأغلب المدخنين يدخنون بدافع قهرى) .

ب ـــ رغبة فى الامتناع عن التعاطى . (تكشف البحوث عن رغبة أكثر من ٩٠٪ من المدخنين فى الأمتناع عن التدخين . (Leventhal, et al,1985

جـ ـــ مؤشر لتكيف عصبى ، حيث يتم التعاطى بهدف تجنب أعراض مؤلمة (الصداع ـــ التوتر ـــ عدم القدرة على التركيز ـــ ..الخ فى حالة تدخين السجائر) .

د ـــ يحظى التعاطى بأولوية تفوق أولوية ضروب سلوك أخرى ضرورية للحياة . (فالمدخن يعطى الحصول على السجائر أهمية تفوق أهمية حصوله على أى شىء آخر مهما كان ضرورياً له (WHO, 1980 : 18)

٣ ـــ تكشف البحوث عن علاقة بين تدخين السجائر وبين تعاطى أنواع أخرى من المخدرات ، فمقابل ٩١,٦٪ من متعاطى الحشيش المزمنين يدخنون السجائر ، نجد ٣٢,٤٪ من المناظرين لهم من غير المتعاطين يدخنون (Soueif, et al 1980 : 40) وفى مقابل ٥٠٪ من المدخنين من بين طلاب المدارس الثانوية بأنواعها بالقاهرة الكبرى ، يتعاطون الحشيش ، نجد ٩٪ فقط من غير المدخنين المناظرين لهم يتعاطونه (درويش ١٩٨٣) وهو ما يشير إلى تزايد تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب مع تزايد تدخين السجائر ، الذى يرتبط انخفاض معدله بانخفاض تعاطى تلك المواد (السيد وآخرون ، ١٩٨٧) .

وتكشف البحوث عن وجود خطوات متدرجة لتعاطى تلك المواد ، حيث يتم البدء بتعاطى المواد المباحه (الأقل أحداثاً لاعتماد نفسى) كالسجائر والبيرة ، وينتهى بتعاطى المواد

لمحظورة (الأكثر أحداثاً لاعتماد نفسى) كمشتقات لأفيون . (Botvin, et al, 1984 ; Kandel, 1978) .

وتدخين السجائر مشكلة اقتصادية ، لأن العناية الطبية بالأضرار الصحية المترتبة على تدخين السجائر تكلف فى العام الواحد « كندا » حوالى ٥ر١ بليون دولار والولايات المتحدة حوالى ٢٧ بليون دولار ، بالاضافة إلى فقدان ٨١ بليون يوم عمل (Cox, et al, 1983 : 384 ; Leventhal, et al, 1985) كما تكلف مصر حوالى ١١٣ مليون جنيه ، بالاضافة إلى ٥ ر٥٢ مليون جنيه نتيجة الموت المبكر الناتج عن أمراض تسبب فيها التدخين ، ٥ ر٥ مليون جنيه نتيجة التغيب عن العمل بسبب هذه لأمراض[1] .

وتدخين السجائر مشكلة تربوية ، حيث تكشف البحوث عن دور مهم لتدخين الأب فى تهيئة أطفاله لبدء تدخين السجائر ، بمساعدتهم على التكيف الحسى مع خصائص « النيكوتين » بحيث لا تؤذيهم كثيراً محاولاتهم الأولى لتجريب تدخين السجائر ، كما يجعلهم يتوقعون تأنيبا أقل من الأب إذا اكتشفت هذه المحاولات ، بالاضافة إلى مساهمة تدخين الأب فى تكوين صورة إيجابية عن المدخن واتجاهات محبذة للتدخين تشجع البدء فيه . (Eiser & Vander Pligh, 1984) .

هذه بعض جوانب مشكلة تدخين السجائر ، والتى تكشف عن درجة مرتفعة من الخطورة تدفع إلى تكريس الجهود لمكافحة التدخين ، وتدعو إلى تحديد أنسب الوسائل لهذه المكافحة .

مشكلة البحث : —

تكشف البحوث عن صعوبة فى الامتناع عن تدخين السجائر بعد البدء فيه إذ تنجح حالة واحدة فقط من بين كل اربع حالات تحاول الامتناع عن التدخين ، حتى لو تمت هذه المحاولات من خلال أساليب أعدت خصيصاً لذلك ، فنسب نجاح هذه الأساليب فى مساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين لا تتعدى ٢٠٪ (Kamarck & Lichtenstein, 1985 ; Leventhal & Cleary, 1980) .

مما يدعو إلى وقاية المراهقين من بدء تدخين السجائر ، من خلال إعداد برامج تستهدف الحيلولة بينهم وبين تجريبه ، وتوجيه هذه البرامج إلى الافراد الأكثر عرضة للتورط فى هذا التجريب ، أو الذين يسميهم « سويف » وأخرون (١٩٨٧ : ٣٧) « الجماعات الهشة » .

وحتى تنجح جهود الوقاية من بدء التدخين فى منع هذا البدء ، يجب أن تبدأ بتحديد هذه الجماعات ، وذلك بتحديد المتغيرات التى تهيىء الفرد لتجريب تدخين السجائر ، كخطوة تسبق التحكم فى هذه المتغيرات بشكل يمنع بدء التدخين .

وتكشف البحوث عن أن المدخنين أكثر انبساطاً وأكثر عصابية وقلقاً بالمقارنة بغير المدخنين . (أحمد ، ١٩٨٨ ، درويش ، ١٩٨٣ ، طه ١٩٨٤ : ١٠٢) (كما انهم اكثر تحبيذا للتدخين) يحصلون على درجات مرتفعة على استخبارات الاتجاه المحبذ للتدخين (طه ، ١٩٨٤ : ٩٨ ، محمود ، ١٩٨٨ : ١٣٠ ، Biglan & Lichtenstein, 1984 ; Flay, et al, 1983) وأقل قدرة على التحصيل الدراسى (السيد وأخرون ، ١٩٨٧ ; Kandel, et al, 1978 واكثر احساسا بالدونيه Flay, et al, 1985) .

وعلى هذا الأساس ، يهدف هذا البحث إلى المقارنة بين خبرة التدخين (سواء بمشاهدة أخرين يدخنون أو بمحاولة التدخين) لدى مجموعة الأكثر قدرة على التحصيل الدراسى الأقل تحبيذا للتدخين والأقل أحساساً بالدونية ، وبين خبرة التدخين لدى منخفضى القدرة على التحصيل الأكثر تحبيذا للتدخين والأكثر أحساسا بالدونية ، كما يهدف إلى تتبع هذه الخبرة لمدة عامين .

اجــراءات البحــث : —

أ — العــينة : —

يبدأ حوالى ٣٠٪ تقريباً من الطلاب تدخين السجائر ما بين عمرى ١٦ ، ١٨ سنة (سويف وأخرون ، ١٩٨٧ : ٢٤ ، ٤٦ ، ٧١) ، وبالتالى فان متابعة هؤلاء الطلاب فيما بين العمرين المذكورين تتيح لنا تحديد أكثر المتغيرات ارتباطاً ببدء التدخين لذلك اختير ٢١٢ طالبا بالصف الأول الثانوى (العام) باحدى مدارس محافظة المنوفية ، متوسط أعمارهم ١٥ر٦ سنة ، بانحراف معيارى ٥١ر. سنة ، وقد استبعد منهم ٢٧ طالبا لعدم اكتمال البيانات .

ب — الأدوات : —

١ — استخبار الاتجاه نحو تدخين السجائر :

٣٤ جملة تقريرية[2] يعبر كل منها عن معلومة يعتقد الفرد فى صحتها أو عدم صحتها ، أو سلوك يصدره أو يرغب فى اصداره فى مواقف محددة ، ويعبر المبحوث عن درجة تأييده أو رفضه لكل جملة منها بتعيين استجابته على متصل مكون

من خمس درجات تمتد من درجة (٥) أى التأييد التام إلى الدرجة (١) أى الرفض القاطع ، ودرجة الفرد على الاستخبار هى مجموع درجاته على كل هذه الجمل (البنود) ويدل ارتفاعها على ارتفاع تحبيذه للتدخين ، وسوف نتعامل معها بصورتها الخام .

وقد اعتمد على اجماع المحكمين[٣] على أن كل جملة من الاستخبار تقيس الاتجاه نحو التدخين ، وعلى اتفاق ٧٠٪ منهم على تصنيف هذه الجملة فى أحدى الفئات التى تمثل مكونات الاتجاه (المعرفة — الوجدان — نيه السلوك) .

كمؤشر لصدق الاستخبار ، كما اعتمد على مؤشرات أخرى لصدق التميز كالتنبؤ بأن الذين حاولوا التدخين أكثر تحبيذا لتدخين السجائر بالمقارنة بالذين لم يدخنوا مطلقا ، وبأن الأعلى تحصيلا فى الدراسة أقل تحبيذا له بالمقارنة بالأقل تحصيلا ، وبأن الأكثر أحساسا بالدونية أكثر تحبيذا له بالمقارنة بالأقل أحساسا .

ولأن من خصائص الاتجاه أنه موقفى (Mc Guire, 1985) أى يتغير بمرور الوقت ، فان الطريقة المثلى لحساب ثبات استخبار الاتجاه نحو التدخين هى « القسمة النصفية » وطبقا لها ، بلغ ٧٤ر . قبل تصحيح الطول ، ٨٥ر . بعده .

٢ — الاحساس بالدونية

اختيرت ٨ بنود من مقياس مفهوم الذات (الذى أعده محمد عماد الدين اسماعيل (تمثل البنود الأعلى تشبعا على العامل الأول (التصور الايجابى عن الذات) والعامل الثانى (الاحساس بالدونية)من العوامل التى كشف عنها التحليل العاملى لصورة معدلة[٤] لمقياس مفهوم الذات . وتمثل هذه البنود صفات معينة ، يطلب من المبحوث تحديد مدى انطباقها عليه باختيار أحدى الدرجات الخمس التى تعبر عن مدى هذا الانطباق .

ويعد التحليل العاملى الذى سبق ذكرة مؤشرا لصدق المقياس ، كما يعد التنبؤ بارتفاع درجة تحبيذ الأعلى أحساسا بالدونية للتدخين بالمقارنة بالأقل احساسا بالدونية مؤشرا أخر لهذا الصدق . أما الثبات فقد حسب بطريقة اعادة الاختبار ، فبلغ ٦٩٤ر .

٣ — بيانات أخرى : —

روعى جمع بيانات تكشف بعض البحوث عن علاقة بينها وبين تدخين السجائر ، مثل : مستوى التحصيل الدراسى كما يعكسه مجموع درجات الفرد فى الاعدادية العامة (السيد وأخرون ، ١٩٨٧ (، ومدى التعرض لخبره التدخين ، ومدى الاستعداد له فى المستقبل نتيجة وجود مدخنين من أفراد الأسرة أو من الأقران . ; Biglan & Lichtenstein, 1984 Flay, et al, 1983 ; Hirschman, et al, 1984 وحسبت معاملات الاتفاق بين أجابتى المبحوث على هذه البنود فتراوحت ما بين ٧٠ — ٩٤٪ ، واعتبرت هذه المعاملات مؤشرا للثبات .

جـ — جمع البيانات :

تم تطبيق الأدوات السابقة فى جلسات تطبيق جمعى (باعتبار الفصل المدرسى — يتراوح عدد التلاميذ فيه ما بين ٣٥ ، ٤٠ طالبا — مجموعة واحدة) . مرتين متباعدتين ، تم التطبيق الأول فى ١٩٨٦/١٢/٢٤ ، ومبحوثينا بالصف الأول ، وتم التطبيق الثانى فى ١٩٨٨/١/٢ ، أى وهم بالصف الثالث .

د — تحليل البيانات : —

تكشف البحوث أن تدخين السجائر يرتبط سلبياً بكل من القدرة على التحصيل الدراسى وتقدير الذات ، ويرتبط إيجابياً بدرجة الاتجاه المحبذ للتدخين ، مما يشير إلى أمكانة الاعتماد على هذه المتغيرات للتنبوء بالتدخين ، وفى ضوئها أمكن التمييز بين مجموعتين :

المجموعة الأولى : وتتكون من ٤٠ مبحوثاً من منخفضى القدرة على التحصيل الدراسى (تقل درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الانحراف المعيارى) الأكثر تحبيذا للتدخين والأكثر أحساسا بالدونية تزيد درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الانحراف المعيارى .

المجموعة الثانية : وتتكون من ٣٧ مبحوثاً من مرتفعى القدرة على التحصيل الدراسى (تزيد درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الانحراف المعيارى) الأقل تحبيذا للتدخين والأقل أحساس بالدونية (تقل درجاتهم عن متوسط العينة الكلية بنصف الأنحراف المعيارى) . وتم حساب الفروق بين نسب تعرض كل مجموعة منهما لخبره التدخين أثناء مرتى جمع البيانات .

هـ ـــ النتائج ومناقشتها : ـــ

ويكشف جدول «١» عن أن مبحوثى المجموعة الأولى أكثر تعرضاً لخبرة التدخين بالمقارنة بمبحوثى المجموعة الثانيـة، سواء كانت هذه الخبرة ناتجة عن معايشه أخرين يدخنون ، أو محاولة التدخين الفعلى ، إذ : ـــ

١ ـــ ذكر ٧ر٧٢٪ من مبحوثى المجموعة الأولى أن أباءهم يدخنون ، وذكر ٤ر٣٦٪ منهم أن أخوة لهم يدخنون ، وذكر ٥ر٤٥ ٪ أن لهم أصدقاء يدخنون وكانت النسب المقابلة لها من بين مبحوثى المجموعة الثـانية هى ٣ر٧٠٪ ، ٩ر١٨٪ ، ٨ر١٠٪ على التوالى[٥].

ويظهـر من جدول «١» أنـه لا توجـد فـروق دالـة بـين المجموعتين فى معايشة أباء أو أخوه من المدخنين ، بينما يوجد فارق دال[٦] بينهما فى اصطحاب أصدقـاء مدخنـين ، وهو ما يتفق مع نتائج البحوث التى تؤكد أن المراهق يبدأ التدخين فى وجود أقرانه غالبا ، وبتشجيع منهم فى معظم الأحيان (Bigian & Lichtenstein, 1984 ; Eiser & Vahder pligh, 1984) .

٢ ـــ بالنسبة لمحاولة التدخين الفعلى : ـــ

أ ـــ تبـين من بيانـات ١٩٨٦ أن ٥ر٥٤٪ من مبحـوثى المجموعة الأولى حاولوا تدخين سيجارة أولى ، حاول ١ر٥٩٪ منهم تدخين سيجارة ثانية كما حاول ٨ر٣١٪ منهم تدخـين سيجـارة ثالثـة ، بينمـا حـاول ٩ر١٨٪ فقط من مبحـوثى المجموعة الثانية التدخين مرة واحدة فقط .

ونلاحظ أن قيمة « كا٢» للفروق بين المجموعتين فى محاولة تدخين السيجارة الأولى دال عند مستوى ٠١ر٠ ، مما يؤيد ما سبق أن كشفت للاتجاه المحبذ للتدخين والأكثر أحساسا بالدونية أكثر جرأه لمحاولة تجريب التدخين بالمقارنة بغيرهم (السيد وأخرون ١٩٧٦ ، محمود ، ١٩٨٨ : ١٢٠ ، Flay, et al., 1983, 130) .

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية لمعايشة التدخين لدى المجموعتين

البنود	المجموعة الأولى		المجموعة الثانيه		كا٢
	ك	٪	ك	٪	
(١) معايشة مدخنين					
أبـاء	٢٩	٧٢,٧	٢٦	٧٠,٣	٠,٠٤٣
أخـوه	١٥	٣٦,٤	٧	١٨,٩	٢,٤
أصـدقـاء	١٨	٤٥,٥	٤	١٠,٨	٩,٤٨*
(٢) محاولة التدخين					
(أ) بيانات ١٩٨٦					
محاولة أولى	٢٢	٥٤,٥	٧	١٨,٩	٩,١٨*
محاولة ثانية	١٣	٥٩,١	—	—	—
محاولة ثالثة	٧	٣١,٨	—	—	—
(ب) بيانات ١٩٨٨					
محاولة أولى	٢٧	٦٧,٥	١١	٢٩,٧٣	XX٩,٥
محاولة ثانية	٢١	٧٧,٨	٥	٤٥,٥	٢,٤
محاولة ثالثة	١٤	٥١,٨٥	٣	٢٧,٣	٠,٠٥
انتظام التدخين	٩	٣٣,٣	٢	١٨,٢	٠,٢٩

XX كا٢ ≧ ٦,٦٣٥* ≦ ٠,٠١ .

ب ــ وتؤكد بيانات ١٩٨٨ أن مبحوثى المجموعة الأولى أكثر تعرضاً لخبرة التدخين الفعلى بالمقارنة بمبحوثى المجموعة الثانية ، حيث ذكر ٥ر٦٧٪ من مبحوثى المجموعة الأولى أنهم حاولوا تدخين سيجارة أولى حاول ٨ر٧٧٪ منهم تدخين سيجارة ثانية وحاول ٨٥ر٥١٪ منهم تدخين سيجارة ثالثة وانتظم ٣ر٣٣٪ منهم فى التدخين . ويوضح جدول «١» أن فروقا دالة عند مستوى ١٠ر. بينهم وبين المجموعة الثانية الذين حاول ٧٣ر٢٩٪ من مبحوثيها تدخين سيجارة أولى ، حاول ٥ر٤٥٪ منهم تدخين سيجارة ثانية ، وحاول ٣ر٢٧٪ منهم تدخين سيجارة ثالثة ، ولم ينتظم منهم فى التدخين الا ٢ر١٨٪ .

والملفت للنظر هو وجود فرق دال عند مستوى ١٠ر٠ بين المجموعتين (كا^{2} = ٢ر٨) فى اختيار نوع الدراسة ، حيث فضل ٩٦ر٦٢٪ من مبحوثى المجموعة الأولى الشعبة الأدبية فى مقابل ٤ر٣٦٪ من مبحوثى المجموعة الثانية وهوما يفسرما وجده سويف وزملاؤه (١٩٨٧ : ٢٤) من أن نسبة المدخنين بين طلاب الشعب الأدبية (٤ر٣٣٪) أعلى منها (١٢ر٢٠٪) بين طلاب الشعبة العلمية .

٣ ــ وبسؤال مبحوثينا (ن = ١٨٥) عن الأماكن التى يسهل فيها للفرد تدخين السجائر لأول مرة والظروف المشجعة على ذلك تبين أن : ــ

أ ــ المقاهى (فى رأى ٢٣ر٨٥٪ عام ١٩٨٦ ، ٧ر٩٢٪ علم ١٩٨٨) تأتى فى مقدمة الأماكن التى يبدأ فيها الفرد تدخين أول سيجارة تليها النوادى (٩ر٨١٪ ، ٨٧٪ على التوالى) ثم أى مكان بالمنزل بمعزل عن الأهل وبصحبه الأصدقاء (٧٨٪ ، ٨٢٪ على التوالى) .

ب ــ المناسبات السعيدة (كالافراح والنجاح الدراسى تأتى فى مقدمة الظروف المشجعة على تدخين أول سيجارة (فى رأى ٩٨٪ عام ١٩٨٦ ، ٥ر٩٥٪ عام ١٩٨٨ (فالسهر مع اصدقاء ، أما فى مقهى أو فى منزل أحدهم (٣ر٩٣٪ ، ٧ر٨٦ على التوالى) ثم الاقتداء بشخصيات عامة مشهورة (١ر٧٢٪ عام ١٩٨٦ ، أو التباهى أمام الفتيات فى رأى ٤ر٥٣٪ عام ١٩٨٨) يلى ذلك الظهور بمظهر الرجال (٢٦ر٣٣٪ عام ١٩٨٦ أو الاقتداء بشخصيات عامة فى رأى ٣ر٤٨٪ عام ١٩٨٨) واخيرا التباهى أمام الفتيات (٩ر٢٧٪ عام ١٩٨٦ ، أو الظهور بمظهر الرجال فى رأى ٧ر٢٦٪ عام ١٩٨٨) .

ويتضح مما سبق أن تدخين السيجارة الأولى يتم ــ غالبا ــ فى صحبة من الاصدقاء . فى ظل سياق اجتماعى لا يحظر التدخين ، بل يشجعه إذ من الشائع ــ فى المجتمع المصرى ــ ان تقدم السجائر إلى المدعوين للاحتفال بالمناسبات السعيدة ، كما يعد تدخين هذه السجائر مجاملة لاصحاب تلك المناسبات وبالتالى فان تغيير هذه العادات الاجتماعية هى أفضل الطرق للحد من انتشار تدخين السجائر بين المراهقين .

الخلاصة : ــ

يعد تدخين السجائر أحد أنماط الاعتماد على المواد المؤثرة فى الأعصاب WHO, 1980 : 42 (وأول مراتب تعاطى مواد أشد أحداثا لهذا الاعتماد (Botvin, et al, 1984 ; Kandel, 1978 : 13) مما يدعو إلى تكريس الجهود لمكافحة التدخين ، وحتى تؤتى هذه الجهود ثمارها ، يجب البدء بتحديد المتغيرات والظروف التى تشجع تدخين أول سيجارة ، وهو ما سعى إليه البحث الحالى .

وتكشف نتائجه عن ارتباط تدخين السجائر بكل من : انخفاض مستوى التحصيل الدراسى وارتفاع درجة الاتجاه المحبذ للتدخين وارتفاع درجة الأحساس بالدونية وهو ما يتفق من نتائج بحوث : (السيد واخرون ، ١٩٨٧ ، طه ، ١٩٨٤ ، ٩٨ ؛ محمود ، ١٩٨٨ : ١٣٠ . ; Flay, et al 1983 ; Kandel, et al, 1978) . كما يكشف عن أمكانية الاعتماد على تلك المتغيرات للتنبؤ ببدء الفرد تدخين السجائر أى لتحديد الجماعات الهشة أى الأفراد الأكثر استعداد للتورط فى بدء التدخين (سويف وآخرون ، ١٩٨٧ : ٣٧) وهو ما يعد أول خطوة نحو اعداد برامج وقائية مثمرة فى هذا الميدان .

كما كشف البحث الحالى عن أن تدخين أول سيجارة يتم ــ غالبا فى صحبة من الأصدقاء وفى سياق اجتماعى يحبذه ولا يحظره وهو ما يتفق مع نتائج بحوث : (Biglan & Lichtenstein, 1984 ; Hirschman, et al 1984) ويؤكد أهمية وضع استراتيجية للتغير الاجتماعى تيسر جهود مكافحة انتشار تدخين السجائر بين المراهقين .

الهوامش :

(١) من حديث للدكتور شريف عمر إلى صحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٨ .

(٢) نذكر فيما يلي بعضا من الجمل التقريرية التى تضمنها استخبار الاتجاه نحو التدخين .

— ادخن عادة فى المناسبات السارة كالافراح مثلا .

— بامكان المدخن أن يتوقف فى أى وقت شاء عن تدخين السجائر .

— من يفهم دينه جيدا ، لا يسمح لنفسه بتدخين السجائر ولو على سبيل التجربة .

— يعبٌر تدخين السجائر عن استقلال شخصية الفرد .

— أفضل أن يكون اصدقائى من مدخنى السجائر .

(٣) من المتخصصين فى نظام علم النفس ، هم عبارة عن استاذين مساعدين واربعه مدرسين ، وأربعه مدرسين مساعدين .

(٤) تمثل التعديل فى حذف البنود التى لوحظ تكرارها وتغير نظام الاجابة على البند (من اختيار احدى الدرجات صفر — ٨ إلى اختيار احدى الدرجات ١ — ٥ (واجرى لبنود هذه الصورة المعُدلة (٥٥ بندا) تحليلاً عاملياً اسفر عن ستة عشر عاملاً ، امكن تفسير ستة منها (تقرير المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة عن بحث : الآثار السلبية لعقوبة سلب الحرية « السجن » تحت الطبع : ٢٨ — ٣٦) .

(٥) كان متوسط درجات مبحوثينا (٠ = ١٨٥) فى الأعدادية العامة هو ١٩٤ر٤ ، بانحراف معيارى ٢١ر٣٧ ، ومتوسط درجاتهم على استخبار الاتجاه نحو التدخين هو ٤٦ر٦٥ بانحراف معيارى قدره ١١ر١ ومتوسط درجاتهم على مقياس الأحساس بالدونية هو ٤٢ر١٥ بانحراف معيارى قدرة ٤ر١ ، وعلى هذا تكونت المجموعة الأولى من الأفراد الذين تقل درجاتهم فى الأعدادية عن ١٨٣ وتزيد درجاتهم على مقياسى الاتجاه والأحساس بالدونية عن ٧١ ، ١٧ على التوالى ، بينما تكونت المجموعة الثانية من الأفراد الذين تزيد درجاتهن فى الاعدادية عن ٢٠٥ وتقل درجاتهم على مقياس الاتجاه والأحساس بالدونية عن ٦٠ ، ١٣ على التوالى .

(٦) استخدم لحساب دلالة هذا الفرق — وكذلك كل الفروق فى جدول «١»

معادلة كا٢ المعدلة = ن [اد — ب جـ] — $\frac{ن}{٢}$]٢

(أ + ب) (جـ + د) (أ + جـ) (ب + د)

المصادر العربية :

زكريا توفيق أحمد . دراسة لبعض سمات الشخصية وعلاقتها بالتدخين لدى طلاب كلية التربية . مجلة **علم النفس** ، ١٩٨٨ ، ٧ : ٤٠ — ٤٥ .

زين العابدين درويش . تدخين السجائر بين طلاب الثانوى العام والفنى والمعلمين . بحث غير منشور قرىء فى **المؤتمر الدولى الثامن للاحصاء وبحوث العمليات كلية الآداب جامعة المينا** . ١ — ٣ ابريل ١٩٨٣ .

عبد الحليم محمود السيد،مصطفى سويف ، محمد نجيب الصبوه ، عبد اللطيف خليفه ، معتز عبد الله ، أحمد جلال . بعض ملامح اتجاهات تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب (لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بالقاهرة الكبرى بين عامى ١٩٧٨ — ١٩٨٦) بحث غير منشور قرىء فى المؤتمر الثالث لعلم النفس فى مصر ، كلية الآداب — جامعة القاهرة . ٢٦ — ٢٨ يناير ١٩٨٧ .

عبد المنعم شحاته محمود . **تغيير الاتجاه نحو التدخين : دراسة تجريبية** . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب — جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

مصطفى سويف ، عبد الحليم محمود السيد ، زين العابدين درويش وآخرون . **المخدرات والشباب فى مصر : بحوث ميدانية فى مدى انتشار المواد المؤثرة فى الحالة النفسية داخل قطاع الطلاب** . القاهرة : منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . ١٩٨٧ .

هند سيد طه . **بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتدخين السجائر لدى طلاب الثانوى العام** . رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب جامعة القاهرة . ١٩٨٤ .

• المراجع الاجنبية :

Biglan,. A & Lichtenstien, E. A Behavior-Analytic Approach to Smoking Acquistion: Some Recent Finding. **j. Appl. Soc. Psychol** 1984, 14: 207-223.

Botvin, G. Bakar, E. Renick, ., N.. Filazzda, A. & Botvin, A Cognitive-Behavioral Approach to Substance Abuse Prevention **Addict. Behav.,** 1984, 9: 137-147.

Cox, T.; Jacobs, A. & Marshman, J. **Drug and Drug Abuse: A Refrence Text.** Toronto; Addiction Research Foundation, 1983

Eiser, J. & Vander Pligh, J. Attitudional and Social Factors in Addolescent Smoking: In Search of Peer Group Influence. **J. Appl. Soc. Psychol.** 1984, 14: 348 6/363.

Flay, B.; Ryan, K.; Best A.; Brown, S.; Kersell, A.; d'avernas, J. & Zanna, M. Are Social Psychological Smoking Programs Effective? The Waterloo Study. **J. Behav. Med.,** 1985 8: 37-59.

Flay, B.; D'Avernas, J.; Best, A.; Kersell, M. & Ryan, K. Cigarette Smoking: Why Yaung People Do it and Ways of Preventing it. PP. 132-183) In: P. Mc Grath & P. Firestone (eds.) **Pediatric and Adolescent Behavioral Medicine.** New York: Springer-Verlag, 1983.

Hirschman, R.; Leventhal, H. & Glynn, K. The Development of Smoking Behavior: Conceptualization and Supportive Cross-Sectional Survey Date. **J. Appl Soc. Psychol.,** 1985, 14: 184-206.

Kamarck, T. & Lichtenstein, E. Current Trends in clinic-Based Smoking Conrtol. **Ann. Behav. Med.,** 1985, 7: 19-23.

Kandel, D. Convergences in Prospective Longitudinal Surveys of drug use in normal POpultions (PP. 3-37) in: D. Kandel, etal (eds) **langitudinal reseavch on Drug use: empirical findings and methodological Issues.** Newyork: Jahn wiley & Sons, 1978.

Kandel, D.; Kessler, R. & Margulies, R. Antecedents of Adolescent initiation into Stages of Drug Use: A Development Analysis PP. 73-99) In: D. Kandel et al. (eds) **Longitudinal Research on Drug use: Emperical Finding and Methodological Issues.** 1978.

Leventhal, H.; Prohaska, T. & Hirschman, R. Preventive Health Behavior: Across the life span (PP. 191-235) In: J. Rosen & L. Solomon (eds) **Prevention in Health Psychology** (vol.8) New Hampshire: university press of New England, 1985

Leventhal, H. & Cleary. P. The Smoking Problem: A Review of the Research and Theory in Behavioral Risk Reduction. **Psychol. Bull.,** 1980, 88: 370-405.

McGuire, W. Attitudes and Attitude Change (PP. 233-346) In: Lindzey & Aronson (eds) **the Handbook of social psychology** (Vol. 2). New york: Random House, 1985.

Soueif, M.; Elsyad, A,; Dar weesh, Z. & Hannourah, M. **The Egyptian study of chronic Cannabis consumption.** Cairo: NcscR, 1980.

WHO. International Programe on the Diagnosis and Classification of Mental Disorder; Subgroup 4: Alcohol and Drug Related problems. **Washington, 25-29 the Aagst,** 1980.

نمط الشخصية القهرية
لدى عينة من طلاب الجامعة
دراسة عاملية

د . مدحت عبد الحميد عبد اللطيف

مدرس علم النفس

كلية الآداب-جامعة الاسكندرية

مقدمة :

يطالعنا التراث البحثى لاضطرابات الشخصية القهرية ، والعصاب القهرى برصيد هائل من الدراسات التى أجريت فى الميدان فى مختلف بلدان العالم ، برغم ان الامر يختلف إذا ما قورن هذا الرصيد برمته بما قد حظيت به موضوعات أخرى من مبالاة واكثرات .

مشكلة الدراسة واهميتها :

تتصدى الدراسة الحالية للكشف عن نمط الشخصية القهرية لدى شريحة من طلاب الجامعة ، وذلك بتقديم مقياس جديد يفى بهذا الغرض ، مع محاولة الوقوف على الفروق البارزة بين الذكور والاناث فى نمط هذه الشخصية .. كذلك اماطة اللثام عن البنية العاملية لمقياس الشخصية القهرية المقترح وتحديد هوية العوامل وقسماتها التى تنتظم حولها مفردات هذا المقياس ، مع تقديم معايير مصرية له .

مشكلة الاصطلاح :

من الثابت أن الشخصية القهرية لديها تهيؤ أو استعداد للاصابة بالعصاب القهرى وذلك عند التعرض لمواقف الانعصاب Stress . ومن هنا باتت العلاقة بين الشخصية القهرية والعصاب القهرى جد وثيقة . ولكن الأمر لا يعنى ان هذا سبب والآخر نتيجة والاحرى أن هناك عوامل كثيرة تتداخل معا وتتفاعل .

وما يصدق على العصاب القهرى من استخدام اكثر من اصطلاح ينسحب أيضا على الشخصية القهرية .. فالمجال يعج باصطلاحات كثيرة لهذا وتلك منها الوساوس المتسلطة ، والافعال القهرية ، والحواز ، والقسر ، والجبر ، والحراض ، والحصار ، والانحصار ، والحصار القهرى ، وقهر التكرار .. الخ

(سامية القطان ، ١٩٨٢ ، ص ٢٩ — ٤٥) .

ويجد الباحث نفسه ميالا لاستخدام اصطلاح الشخصية القهرية لوصف هذه الشخصية والعصاب القهرى لوصف العصاب ذاته . وذلك لانه لا يمكن تصور فعل قهرى بدون فكرة متسلطة . فاصطلاح قهرى يعد أكثر شمولا ولفظة القهر ومصدرها الفعل الثلاثى قهر وهو من باب قطع ويعنى الغلبة .

(محمد بن أبى بكر الرازى ، ١٩٦٧ ، ص ٥٥٤)

ويتسق اصطلاح الشخصية القهرية مع ما ورد فى الدليل التشخيصى والاحصائى الثالث DSM III (١٩٧٩) ولم

يظهر اصطلاح الشخصية الوسواسية القهرية الذى ورد فى الدليل الثانى DSM II (١٩٦٨) .

(Nathan, P. E. & Harris, S. L., 1980, P. 364) .

مدخل تاريخى :

فى عام ١٨٣٨ استطاع جان اتينى دومينيك اسكويرال Esquirol, J. E. D. وهو طبيب نفسى فرنسى[1] أن يشخص حالة الشك الوسواسى ، وفى ١٨٦١ استخدم الطبيب النفسى الفرنسى موريل Morel, B. A. (١٨٠٩ — ١٨٧٣) مصطلح الوسواس لاول مرة .

(محمد سامى محفوظ هنا ، ١٩٦٤ ، ص ٣٨)

وفى عام (١٨٨٣) استخدم الطبيب النفسى الالمانى أميل كريبلين[2] Kraepelin, E. مصطلح Zwangsneurose للدلالة على العصاب الحصارى .

(محمد عبد الظاهر الطيب ، ١٩٨١ ، ص ١٩) .

ولقد تابعه فى ذلك سيجموند فرويد[3] Freud, S. وكان يندرج تحت تلك التسمية كل من (الوسواس ، والهيستريا ، الفوبيا) واسماه فرويد عصاب التحويل Transference Neurosis (عزيز فريد ، ١٩٦٤ ، ص ٣٥٧) .

وفى عام (١٩٠٩) استخدم عالم النفس الفرنسى بيير جانيه[4] Janet, H. P. مصطلح السيكاثينيا psychasthenic للدلالة على عصاب الحصار (محمد عبد الظاهر الطيب ، ١٩٨١، ص ٢٠) .

وفى عام (١٩٥٧) استبدل هانزجورجن ايزنك[5] Eysenck, H.J. مصطلح السيكاثينيا بمصطلح الديستيميا Dysthymia للدلالة على العصابية الانطوائية وهى تحتوى القلق ، والاكتئاب التفاعلى depression ، والوساوس ، والمخاوف (أحمد محمد عبد الخالق ، ١٩٨٣ ، ص ٣١٩) .

وفى عام (١٩٥٩) أطلق كورت شيندر Schneider, K. مصطلح انانكسيتا Anankastic لوصف الشخصية القهرية .

(Vaillant, G. E.& perry J. C., 1981, P. 1586) .

وفى التصنيف الثالث(DSMIII) اندرج الاضطراب او العصاب الوسواسى القهرى تحت فئة اضطرابات القلق Anxiety Disorder كما صُنفت الشخصية القهرية فى فئة اضطرابات الشخصية Personality Disorders (Gallation, J., 1982).

وفى تصنيف الجمعية المصرية للطب النفسى (١٩٧٩) اندرج العصاب القهرى الوسواسى تحت فئة العصاب ، كما صُنفت الشخصية الوسواسية فى فئة اضطراب نمط الشخصية التى تنتمى إلى اضطرابات الشخصية والطباع . (الجمعية المصرية للطب النفسى ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣ — ٢٤)

نمط الشخصية القهرية :

يتميز هذا النمط من الشخصية بالمبالغة فى الاهتمام بالأصولية ، والتمسك بقيم الضمير ، وحدة الضمير ويقظته ، وبالتالى فان الشخص المنتمى لهذه المجموعة قد يبدو صلب الرأس ، معاقا من الداخل ، شديد الشعور بالواجب ، وغير قادر على الاسترخاء بسهولة ، كما يتميز بالدقة الشديدة ، والحفاظ على المواعيد ، وفرط النظافة والترتيب . (المرجع السابق ، ١٩٧٩ ، ص ٦٤) .

محكات التشخيص فى التصنيف الثالث : (DSM III)

توجد خمسة محكات لتشخيص اضطرابات الشخصية القهرية فى الدليل التشخيصى والاحصائى الثالث للجمعية الامريكية للطب النفسى (APA) وهى :

(١)الجبرية الانفعالية : مثل التمسك بالتقاليد ، والجدية ، والنمطية ، ونقص انفعالات الدفء والحنان .

(١) ولد فى الثالث من فبراير (١٧٧٢) ، وتوفى فى باريس فى الثالث عشر من ديسمبر (١٨٤٠) . (Zusne, L., 1975, PP. – 92)

(٢) ولد فى الخامس عشر من فبراير (٩٨٥٦) ، وتوفى فى السابع من اكتوبر (١٩٢٦) (IBID, P. 197)

(٣) ولد فى فرايبرج بمقاطعة مورافيا (الآن بريبور بتشيكوسلوفاكيا) (احمد عكاشة ، ص ٥) وذلك فى السادس من شهر مايو (١٨٥٦) ، وتوفى فى الثالث والعشرين من شهر سبتمبر بمدينة لندن (١٩٣٩) .

(٤) ولد فى باريس فى نهاية مايو (١٨٥٩) ، وتوفى فى باريس ايضا فى الرابع والعشرين من فبراير (١٩٤٧) . (Zusne, L., PP. 219– 220)

(٥) ولد عام (١٩١٦)

(٢) التصميم ، والتمسك بالقواعد ، والترتيب ، كمراجعة الجداول والقوائم .

(٣) مع العناد والجمود .

(٤) المواظبة ، وتقديس العمل والانتاج .

(٥) صعوبة اتخاذ القرار .. والتردد فيه خشية الوقوع فى اخطاء .

(Vaillant, G. E. 9 Perry, J. G., 1981, PP. 1585–1586) .

سمات الشخصية القهرية :

تتميز الشخصية القهرية بعدة سمات علاوة على ما سبق منها : انها شخصية جامدة ، وصارمة ومتزمتة ، وحساسة ، وشكاكة ، ولا تحسن التصرف فى المواقف المفاجئة (فخرى الدباغ ، ١٩٨٣ ، ص ١١٢ . ١١٣) . ومترددة ، حريصة ، ولوامة (صموئيل مغاريوس ، ص ٤) . وهى شخصية تقليدية ، وتخضع لطقوس معينة (عبد الرحمن العيسوى ١٩٨٤ ، ص ١٥١) .

اضافة إلى انها شخصية عنيدة ، ومتسلطة ، وبخيلة ، وحذرة ، ومتحذلقة ، وغير متوافقة ، وتميل إلى الكمال ، ويهتم صاحبها بتفاصيل الامور الدقيقة ، كما انه يميل إلى التمركز حول ذاته ، ويكون ذكاؤه عادة متوسطاً أو فوق المتوسط (حامد عبد السلام زهران ، ١٩٧٨ ، ص ٤٢٤) . علاوة على أنها شخصية روتينية ، ومتطرفة ، ومتوترة ، وتفتقد القدرة على الاسترخاء .

(Duke, M. 9 Nowicki, J. R. S., 1979, P 303) .

وللسلوك القهرى شقان احدهما معرفى Cognitive ، والآخر حركى Motor ويتجلى الأول فى الافكار المتسلطة ، بينما يظهر الثانى فى تكرار الافعال والحركات الجبرية .

(Price, R. H. 9 Lynn, S. J., 1981, P. 145)

كما يشتمل السلوك القهرى على عدة مظاهر منها : الشكوك ، والهواجس ، والمخاوف ، والصور او التخيلات الوسواسية ، والدوافع الوسواسية ، والاستسلام للقهر .

(Davison, G. C. 9 Neale, J. M., 1978, PP. 153–154) .

وجهات النظر فى تفسير الشخصية القهرية :

تباينت وجهات النظر الخاصة بتفسير نمط الشخصية القهرية ، فهناك من يرى ان للوراثة دورا فعالاً مثل سيراويرى لويس .Lewis, A (١٩٣٥) .

أما فرويد (١٩٠٨) فيرى ان المرحلة الشرجية Anal Phase من مراحل النمو النفسى الجنسى للطفل فى السن التى تمتد من (٢ — ٤) سنوات تكون مسئولة عن تطور الشخصية القهرية حيث تصطدم دوافع الطفل بالمحاولات الوالديه للتنشئة .

ويرى إريك إريكسون .Erikson, E (١٩٦٣) أنه يمكن تفسير ذلك فى ضوء دوافع الطفل لتجنب النقد ، والخجل ، والرغبة فى كسب عطف الوالدين وودهم فى تعلم عادات الإخراج وما ينتج عن ذلك من تكوين عكسى* لشحنة الغضب عند الطفل .

(Vaillant, G. E. & Perry, J. C., 1981, P. 1586) .

ويؤمن السلوكيون بأن الشخصية القهرية .. شخصية مكتسبة من البيئة وان العادات القهرية عادات متعلمة . ويرى كل من روكمان .Rachman, S. J ، وهود جسون .Hodgson, R (١٩٨٠) أن الشخصية القهرية يمكن تفسيرها فى ضوء الحساسية الشديدة للنقد ، والتحكم الوالدى الزائد ، والمناخ العائلى العام المتشدد .

(Munsinger, H., 1983, P. 327) .

ومن الملاحظ أنه برغم الاختلافات القائمة فى تفسير الشخصية القهرية فانه يتعين علينا التعويل على مرحلة الطفولة ، ووجوب احاطة الطفل بالرعاية والحنان مع مراعاة الالتزام بالاتجاهات الوالديه الايجابية نحو الطفل ، وتوفير القدوة السوية له والالمام التربوى بمتطلبات مراحل نموه واحتياجاته النفسية والاجتماعية عملا بالمثل القائم « ليس باللبن وحده ينمو الطفل » .

الدراسة الاستطلاعية :

اجرى الباحث الدراسة الاستطلاعية بهدف التحقق من

(*) تكوين عكسى Reaction Formation اصطلاح يعنى تكوين اتجاه وجدانى او سلوكى او سمة اخلاقية تكون مضادة لاتجاهات مكبوتة فى اللاشعور ، ويسمى احيانا تكوين رد الفعل وهو من اشهر الآليات الدفاعية التى تشاهد بين المرضى القهريين (وليم الخولى ، ١٩٧٦ ، ص ٣٨٣ — ٣٨٤) .

صدق اداة الدراسة الاساسية وثباتها . وهذه الاداة هى مقياس الشخصية القهرية الذى وضعه فى الاصل كل من جيرالد جيب Gibb, G. D. وجيمس بايلى Bailey, J. R. وراندال بست Best, R. H. ، وتوماس لامبرت Lambirth, T.T. (١٩٨٣) .

ويتكون المقياس من عشرين مفردة يجاب عنها (بنعم أو لا) علاوة على مفردتين لصدق الاستجابة على المقياس . ولقد قُنن المقياس فى صورته الاجنبية على عينة قوامها (١١٤) من طلبة المرحلة الجامعية وطالباتها ، بواقع (٤٦) ذكرا ، و (٦٨) انثى . ولقد تبين أن للمقياس صدقا مرضيا وذلك حين ارتبطت درجاته لدى (٥٧) عميلا بالتقويم الذى قام به اثنان من المختصين فى علم النفس الاكلينيكى حول هؤلاء الأفراد باستخدام مقياس السمات الوسواسية القهرية كما بلغ معامل ثبات الاستقرار عبر الزمن لمقياس الشخصية القهرية (٨٢و٠)وهو معامل جوهرى عند مستوى (٠٠١و٠) وكان ذلك بفارق زمنى قدره ثلاثة أسابيع بين التطبيقين الاول ، والثانى وذلك على عينة قوامها (٧٧) طالبا وطالبة فقط من جملة العينة الكلية .

(Cibb, G. D. et. al., 1983, PP. 1233–1238)

عينة الدراسة الاستطلاعية

بلغ قوام العينة الاستطلاعية (٦٢) من طلبة جامعة الاسكندرية وطالباتها من قسم علم النفس بواقع (٤٢) انثى ، و (٢٠) ذكرا بمتوسط عمرى للعينة الكلية (٩١و٢١) وانحراف معيارى (٨٦و٠) وكان متوسط عمر الذكور (٤٠و٢٢) بانحراف معيارى (٩٦و٠) ، بينما كان متوسط عمر الاناث (٦٩و٢٢) بانحراف معيارى (٧٠و٠) وكانت قيمة ت لدلالة الفرق العمرى (١,٣١) وهى غير جوهرية مما يشير إلى تجانس العينة من حيث المستوى العمرى .

مشكلة صدق المقياس وثباته :

اشتملت أدوات الدراسة الاستطلاعية على مقياس الشخصية القهرية (المراد التحقق من صدقه وثباته) اضافة إلى المقياسين الآتيين لحساب صدق المحك Criterion related validity ـ

(١) مقياس السيكاثينيا من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه (MMPI) . ووضع الاختبار فى الأصل كل من ستارك هاثاوى Hathaway, S. R.، ماكنلى Mckinley, G. C. واعده إلى العربية كل من : عطية هنا ، محمد عماد الدين إسماعيل ، ولويس كامل مليكه . ويتكون مقياس السيكاثينيا ورمزه (ب ت) من (٤٨) مفردة يجاب عنها (بنعم أو لا) .. ويكشف المقياس عن المخاوف المرضية أو السلوك القهرى الصريح مثل تكرار غسل اليدين أو الضمنى مثل عدم القدرة على الهروب من الفكرة المتسلطة (لويس كامل مليكه ، ١٩٨٣ ، ص ٣٨ — ٣٩) .

(٢) مقياس الوساوس من دليل اختبار الامراض النفسية (قائمة ع) وهو من اعداد عبد الرحمن العيسوى ، ويتكون المقياس من عشرين مفردة يجاب عنها (بنعم أو لا) ، (عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٨٠ ، ص ١٧) .

ويوضح الجدول التالى معاملات الارتباط بين المقاييس الثلاثة :

جدول رقم (١) معاملات صدق المحك لمقياس الشخصية القهرية (ن = ٦٢)

المحك / اداة الدراسة	مقياس السيكاثينيا		مقياس الوساوس	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة
مقياس الشخصية القهرية	٠,٢٩٠	٠,٠٥	٠,٥١٧	٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق ان مقياس الشخصية القهرية يتمتع بقدر لا بأس به من الصدق .

ويوضح الجدول التالى معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس بوساطة ايجاد معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام مباشرة بالطريقة العامة للدرجات الخام المستخرجة من نصفى المقياس ثم تعديلها بمعادلة سبيرمان / براون .

جدول رقم (٢) معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس الشخصية القهرية قبل التعديل بمعادلة (سبيرمان / براون) وبعده

النصف الاول		النصف الثانى		ر قبل التعديل	ر بعد التعديل
م	ع	م	ع		
٢,٨٢	١,٤٤	٤,٢٠	١,٧١	٠,٥٢٣	٠,٦٨٧

ويتضح من الجدول السابق أن مقياس الشخصية القهرية يتمتع بقدر طيب من الثبات وبهذا يتحقق هدف الدراسة الاستطلاعية .

مفتاح التصحيح للمقياس :

تعطى درجة واحدة لكل استجابة تتفق والمفتاح التالى للمفردات الاتية :

(نعم) : ١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١ .

(لا) : ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢ .

مقياس الصدق :

(نعم) : للمفردة رقم (١٥) ، (لا) للمفردة رقم (٣) .

وعلى ذلك فالدرجة الكلية للمقياس تمتد من (صفر — ٢٠) درجة والدرجة المرتفعة تشير إلى الشخصية القهرية .

الدراسة الأساسية :

تهدف الدراسة الاساسية الاجابة عن تساؤلين هما : ماهية البنية العاملية لمفردات مقياس الشخصية القهرية ، وماهية الفروق بين الجنسين فى نمط هذه الشخصية .

عينة الدراسة الاساسية :

بلغ قوام العينة (٢٠٠) من طلاب كلية الآداب جامعة الاسكندرية فرع دمنهور ، من الفرقة الأولى والثانية بقسم علم الاجتماع ، وكانت العينة مناصفة بين الذكور والاناث . وكان متوسط عمر الذكور (١٩,٥٦) سنة بانحراف معيارى قدره (١,٢١) بينما كان متوسط عمر الاناث (١٩,٨٥) سنة ، بانحراف معيارى قدره (١,٩٩) ، وكانت قيمة (ت) الدالة على جوهرية هذا الفرق تساوى (١,٧٥) ، وهى قيمة غير جوهرية ، مما يشير إلى تجانس العينة بالنسبة لمتغير السن .

الأسلوب الاحصائى

(١) المتوسطات الحسابية .
(٢) الانحرافات المعيارية .
(٣) اختبار (ت)
(٤) تحليل التباين فى اتجاه واحد .
(٥) معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام مباشرة .
(٦) تحليل عاملى من الرتبة الأولى بطريقة المكونات الاساسية لهوتلنج .
(٧) تدوير المحاور المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر .
(٨) تدوير المحاور المائل بطريقة الأوبليمين لكارول .

(*) نفذت التحليلات الاحصائية على قائمة (SPSS/PC) ، ويرجى الاتصال بالباحث لمطالعة تلك التحليلات . كما يحتفظ الباحث بصورة المقياس ، ومعاييره المصرية التى أعدها له على عينة الدراسة الاساسية عند الطلب .

(٩) حساب المصفوفة الارتباطية العاملية من خلال مقلوب المصفوفة .

(١٠) تحليل عاملى من الرتبة الثانية بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج .

(١١)اجراء عملية الاسقاط وذلك بضرب المصفوفة العاملية من الرتبة الثانية فى مصفوفة نمط العوامل من الرتبة الاولى المائلة .

(١٢) تدوير المحاور المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر .

نتائج الدراسة :

فى الاجابة عن التساؤل الأول للدراسة والخاص بماهية البنية العاملية لمفردات مقياس الشخصية القهرية اسفرت نتائج التحليل العاملى من الرتبة الاولى عن استخراج ثمانية عوامل استوعبت فى جملتها نسبة من التباين قدرها (٥٨,٢٠٪) ولقد اختزلت تلك العوامل إلى ثلاثة فقط فى التحليل العاملى من الرتبة الثانية بعد اجراء عمليتى الاسقاط ، والتدوير المتعامد بالفاريماكس ولقد استوعبت تلك العوامل الثلاثة فى جملتها نسبة من التباين قدرها (٢٥,٣٢٪) .. هذا ولقد اقتصر التحليل العاملى للمقياس على مفرداته العشرين فقط ، مع حذف المفردتين الخاصتين بمقياس الصدق وهما المفردة رقم (٣ ، ١٥) .

ونظرا لكثرة المعالجات الاحصائية رؤى الاكتفاء بعرض المصفوفة العاملية من الرتبة الثانية بعد اجراء عمليتى الاسقاط ، والتدوير المتعامد .. وهذا ما يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٣) المصفوفة العاملية من الرتبة الثانية بعد عملية الاسقاط وبعد التدوير المتعامد بالفاريماكس (ن = ٢٠٠) لمفردات مقياس الشخصية القهرية .

رقم المفردة فى المقياس	رقم المفردة بعد حذف مفردتى مقياس الصدق	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	قيم الشيوع
١	١	-٠,٠٤٢	٠,٠٨٤	-٠,٤٣١	٠,١٩٤
٢	٢	٠,١٠٦	٠,٤٢٤	-٠,٢٩٧	٠,٢٧٩
٤	٣	٠,٢٤٧	٠,١٢٠	-٠,٣٣٤	٠,١٨٧
٥	٤	٠,٠٢٠	٠,٢٢٤	٠,٦٠٣	٠,٤١٤
٦	٥	٠,٣٠٤	-٠,٠٠٧	٠,٤٥٧	٠,٣٠١
٧	٦	-٠,٠٣٩	٠,٥٣٨	-٠,٠٥٥	٠,٢٩٤
٨	٧	٠,٣٩٦	٠,٢٠٨	٠,٠٤١	٠,٢٠٢
٩	٨	٠,١٤٣	٠,٢٩٦	٠,٠٠٨	٠,١٠٨
١٠	٩	-٠,٤٠٥	٠,٣٨٠	٠,٠٤٣	٠,٣١١
١١	١٠	-٠,١٧٧	-٠,٠٨٩	٠,٥٢٨	٠,٣١٩
١٢	١١	٠,١٣٠	-٠,٤٦٠	-٠,٠٣١	٠,٢٢٩
١٣	١٢	-٠,٣١٤	٠,٠٣٣	٠,٢٠٠	٠,١٣٩
١٤	١٣	٠,٣٩٧	-٠,١٥٦	-٠,١٦٥	٠,٢٠٩
١٦	١٤	٠,٣٠١	٠,٢٧٦	-٠,٢٥٠	٠,٢٢٩
١٧	١٥	٠,٥٨٢	٠,١٤٤	-٠,٠٨١	٠,٣٦٧
١٨	١٦	-٠,٣٣٩	٠,١٣٩	٠,٢٩٦	٠,٢٢٢
١٩	١٧	٠,٣٢١	-٠,١٤٠	٠,٠٨٤	٠,١٢٩
٢٠	١٨	٠,٣٧٢	٠,١٨٤	-٠,٠١٣	٠,١٧٣
٢١	١٩	٠,٠٧٣	٠,٦٠٩	٠,٠٤٥	٠,٣٧٩
٢٢	٢٠	٠,٥٢٦	٠,٠٧٠	٠,٣١٦	٠,٣٨٢

الجذر الكامن	١,٨٨	١,٦٠	١,٥٧	———
نسبة التباين	٩,٤١٪	٨,٠٣٪	٧,٨٨٪	٢٥,٣٢٪

(محك الجوهرية للتشبعات ٠,٣٠)

تفسير الصورة العاملية :

بمطالعة الجدول رقم (٣) والخاص بالتشبعات العاملية لمفردات المقياس يمكن تحديد هوية العوامل وقسماتها على النحو التالى :

هوية العامل الأول :

(أ) اسم العامل : الروتين القهرى / التنظيم القهرى

(ب) الجذر الكامن : ١,٨٨

(ج) نسبة التباين : ٩,٤١٪ .

(د) قطبية العامل : ثنائى القطب .

(هـ) التشبعات الجوهرية لهذا العامل هى : (إحدى عشرة مفردة) .

رقم المفردة الاصلى فى المقياس	قيمة التشبع
١٧	٠,٥٨٢
٢٢	٠,٥٢٦
١٠	٠,٤٠٥ —
١٤	٠,٣٩٧
٨	٠,٣٩٦
٢٠	٠,٣٧٢
١٨	٠,٣٣٩ —
١٩	٠,٣٢١
١٣	٠,٣١٤ —
٦	٠,٣٠٤
١٦	٠,٣٠١

(و) النسبة المئوية للتشبعات الجوهرية تساوى (٥٥٪) .

(ز) التشبعات الجوهرية احادية المعنى هى المفردات أرقام (١٧، ١٤، ٨، ٢٠، ١٨، ١٩، ١٣، ١٦) .

(ح) التشبعات الجوهرية ثنائية المعنى هى المفردات أرقام (٢٢ ، ١٠ ، ٦) والمفردة رقم (٢٢) تتشبع بدلالة على العاملين الأول والثالث وكذلك الحال بالنسبة للمفردة رقم (٦) فهى ايضا تتشبع بدلالة على العاملين الأول والثالث بينما المفردة رقم (١٠) فتتشبع بدلالة على العاملين الأول والثانى ويختلف تشبعها على العاملين فى انه سالب على العامل الاول وموجب على العامل الثانى .

(ط) ليست هناك تشبعات جوهرية متعددة المعنى .*

هوية العامل الثانى :

(أ) اسم العامل : الوساوس المتسلطة / الوجدان القهرى .

(ب) جذره الكامن : ١,٦٠

(ج) نسبة تباينة : ٨,٠٣٪

(د) قطبية العامل : ثنائى القطب .

(هـ) التشبعات الجوهرية لهذا العامل هى : (خمس مفردات)

رقم المفردة الأصلى فى المقياس	قيمة التشبع
٢١	٠,٦٠٩
٧	٠,٥٣٨
٢	٠,٤٦٠ —
٢	٠,٤٢٤
١٠	٠,٣٨٠

(و) النسبة المئوية للتشبعات الجوهرية تساوى (٢٥٪) .

(ز) التشبعات الجوهرية احادية المعنى هى : أرقام المفردات (٢١، ٧، ١٢، ٢)

(*) متعدد المعنى Multivocal يعنى التشبع الجوهرى المتغير على اكثر من عاملين (اى ثلاثة عوامل فاكثر) .

(ح) التشبعات الجوهرية ثنائية المعنى هى المفردة رقم (١٠) . وليست هناك تشبعات جوهرية متعددة المعنى . والمفردة رقم (١٠) تتشبع بدلالة على العاملين الأول والثانى .

هوية العامل الثالث :

(أ) اسم العامل : العادات القهرية / الدافعية القهرية .

(ب) جذره الكامن : ١,٥٧

(ج) نسبة تباينه : ٧,٨٨٪

(د) قطبية : ثنائى القطب .

(هـ) التشبعات الجوهرية لهذا العامل هى : (ست مفردات)

رقم المفردة الاصلى فى المقياس	قيمة التشبع
٥	٠,٦٠٣
١١	٠,٥٢٨
٦	٠,٤٥٧
١	— ٠,٤٣١
٤	— ٠,٣٣٤
٢٢	٠,٣١٦

(و) النسبة المئوية للتشبعات الجوهرية تساوى (٣٠٪) .

(ز) التشبعات الجوهرية احادية المعنى هى المفردات أرقام (٥، ١١، ١، ٤) .

(ح) التشبعات الجوهرية ثنائية المعنى هى المفردة رقم (٦) وتتشبع بدلالة على العاملين الاول والثالث ، والمفردة رقم (٢٢) وتتشبع بدلالة على العاملين الاول والثالث أيضا . وليست هناك تشبعات متعددة المعنى .

ومن الملاحظ ان المفردة رقم (٩) ونصها : « نادرا ما أجد نفسى مضطرا لفعل شيء ما لاأرغب فيه » — لا يصل تشبعها إلى مستوى الجوهرية على العوامل المستخرجة ، ورؤى حذفها وأعادة حساب الدرجة الكلية لافراد عينة الدراسة وذلك لايجاد الفروق بين الجنسين فى متغيرات مقياس الشخصية القهرية .

الفروق بين الجنسين :

ويوضح الجدول التالى الفروق بين الجنسين بوساطة اختبار (ت)

جدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، وقيمة الفرق ، وقيمة (ت) ودلالتها لمتغيرات مقياس الشخصية القهرية لدى الذكور والاناث .

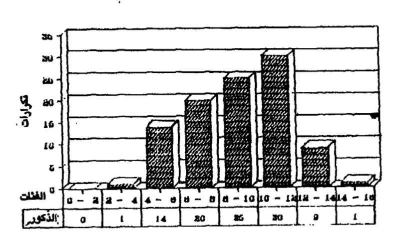
	المتغيـــرات	الذكور (١٠٠)		الاناث (١٠٠)		الفرق	ت	ب
		م	ع	م	ع			
١	الروتين القهرى/التنظيم القهرى	٤,٩٨	١,٨١	٤,٦٦	١,٥٥	٠,٣٢	١,٣٤	غير دالة
٢	الوسلوس المتسلطة/ الوجدان القهرى	٢,٧٩	١,١٤	٢,٨٠	١,١١	٠,٠١	٠,٠٦	» »
٣	العادات القهريه/الدافعية القهرية	٢,٤٥	١,٢٥	٢,٦٠	١,٢٤	٠,١٥	٠,٨٥	» »
٤	الدرجة الكلية	٨,٩٨	٢,٣٦	٨,٨٥	٢,١٤	٠,١٣	٠,٤١	» »

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين فى متغيرات المقياس باختبار (ت) ويوضح الجدول التالى دلالة الفروق بوساطة النسبة الفائية وذلك لأنها أكثر حساسية فى الكشف عن الفروق .

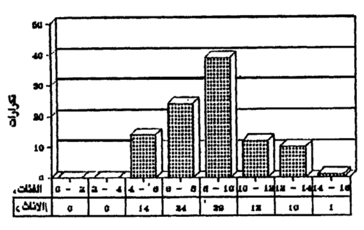
جدول رقم (٥) تحليل التباين فى اتجاه واحد لمتغيرات مقياس الشخصية القهرى (ن= ٢٠٠)

م	المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	ب
١	الروتين القهرى/ التنظيم القهرى	بين المجموعات	١	٥,١٢٠٠	٥,١٢٠٠	١,٧٩٦	غير دالة
		داخل المجموعات	١٩٨	٥٦٤,٤٠٠٠	٢,٨٥٠٥		
		التباين الكلى	١٩٩	٥٦٩,٥٢٠٠			
٢	الوساس المتسلطة/ الوجدان القهرى	بين المجموعات	١	٠,٠٠٥٠	٠,٠٠٥٠	٠,٠٠٣	غير دالة
		داخل المجموعات	١٩٨	٢٥٤,٥٩٠٠	١,٢٨٥٨		
		التباين الكلى	١٩٩	٢٥٤,٥٩٥٠			
٣	العادات القهرية/ الدافعية القهرية	بين المجموعات	١	١,١٢٥٠	١,١٢٥٠	٠,٧١٦	غير دالة
		داخل المجموعات	١٩٨	٣١٠,٧٥٠٠	١,٥٦٩٤		
		التباين الكلى	١٩٩	٣١١,٨٧٥٠			
٤	الدرجة الكلية	بين المجموعات	١	٠,٨٤٥٠	٠,٨٤٥٠	٠,١٦٥	غير دالة
		داخل المجموعات	١٩٨	١٠٠٨,٧١٠٠	٥,٠٩٤٥		
		التباين الكلى	١٩٩	١٠٠٩,٥٥٥٠			

ويتضح أيضا من الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والاناث فى أى من متغيرات مقياس الشخصية القهرية وكذا الدرجة الكلية عليه الأمر الذى يشير إلى تساوى الجنسين فى هذا النمط ويوضح الشكلان رقم (١، ٢) التمثيل البيانى (ثلاثى البعد) لفئات الدرجات وتكراراتها لدى عنيتى الذكور والاناث .



شكل رقم (١) التمثيل البيانى (ثلاثى البعد) لفئات وتكرارات درجات الذكور (ن = ١٠٠) على مقياس الشخصية القهرية



شكل رقم (٢) التمثيل البيانى (ثلاثى البعد) لفئات وتكرارات درجات الاناث (ن = ١٠٠) على مقياس الشخصية القهرية

مناقشة النتائج وتفسيرها :

(أ) فيما يتعلق بالبنية العاملية لمفردات مقياس الشخصية القهرية فلقد لوحظ انها تحتوى على ثلاث عوامل هى :

- عامل الروتين القهرى/ التنظيم القهرى
- عامل الوساوس المتسلطة/ الوجدان القهرى
- عامل العادات القهرية/ الدافعية القهرية .

والعوامل الثلاثة فى جملتها تعطى صورة متكاملة نسبيا لنمط الشخصية القهرية . فصاحب هذه الشخصية تتميز حياته اليومية بروتين ممل ، وجامد وطقوس ثابتة ، كما انه يعمد إلى النظام والتنظيم فى كل شىء ، ويعتقد اعتقادا راسخا إن لكل شىء مكانا ، وانه لابد وأن يوضع كل شىء فى مكانه . وعلى ذلك فالأفكار والهواجس لا تبرح مخيلته .. وهذا من شأنه أن يؤثر فى انفعالاته ووجدانه فهو غير سعيد بما يفكر فيه ، وغير فرح بما يفعله ، وفى الوقت ذاته لا يستطيع مقاومة الافكار أو مقاومة القيام بأفعال قسرية . وحياته تعد سلسلة من العادات التى تستعصى على التغيير ولديه فائض من الدافعية لاداء بعض الافعال التى يغلب عليها طابع القهر والالزام .

وتتسق هذه الصورة العاملية مع ما توصل اليه ايزوساناڤيو .Sanavio, E (١٩٨٨) فى ايطاليا وذلك فى دراسته للبنية العاملية لقائمة باديوا padua (PI) Inventory والتى تتكون من (٦٠) مفردة لقياس السلوك الوسواسى والقهرى ، وذلك على عينة قوامها (١٣٥٧) مفحوصا بواقع (٦٨٧) ذكرا ، و (٦٧٠) انثى ، بمدى عمرى يتراوح من (١٦ — ٧٠) سنة . حيث أسفر التحليل العاملى للقائمة عن استخراج عوامل اربعة هى :

(١) العجز عن التحكم فى النشاطات العقلية .
(٢) الشعور بالتلوث .
(٣) مراجعة التصرفات والسلوك .
(٤) قلق فقدان التحكم للسوك الحركى (sanavio, E., 1988, 169–177 pp)

هذا ومن الملاحظ أنه برغم اختلاف اسماء العوامل الناتجة من قائمة باديوا ، عن اسماء عوامل المقياس الحالى ، فان ثمة كثير من أوجه الالتقاء بينهما فمراجعة التصرفات ، والسلوك ، وفقدان التحكم فى السلوك الحركى هى ما تعبر عنه بالروتين القهرى ، والعادات القهرية ، أما العجز عن التحكم فى النشاطات العقلية فهى ما نعبر عنه بالوساوس المتسلطة والأفكار التى تحتل الذهن والعقل ولا تبرحه .

أما فيما يتعلق بعامل الشعور بالتلوث فهذا هو الاختلاف القائم بين القائمتين .. ولعل مرد ذلك أن قائمة باديوا تحتوى على (٦٠) مفردة بينما يحتوى مقياس الشخصية القهرية على عشرين مفردة فقط ، ولذلك فمن المنطقى أن تحتوى البنية العاملية لقائمة باديوا على قسمات عاملية وفق حجم مفرداتها الكثيرة نسبيا .

(ب) فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى نمط الشخصية القهرية فلقد لوحظ عدم وجود فروق دالة . وتتسق هذه النتيجة مع دراسة كل من اندرى ليدل Liddell, A. وجورجينا مورجان Morgan, G. (١٩٧٨) فى انجلترا وذلك على عينة قوامها (١٨٢) من طلبة المرحلة الجامعية وطالباتها .
(Liddell, A. & Morgan,G., 1978, PP. 369 – 374) .

كذلك تتسق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من جيرالد جيب ، وجيمس بايلى ، وراندال بست ، وتوماس لامبرت (١٩٨٣) من عدم وجود فروق بين الذكور والاناث فى نمط الشخصية القهرية حيث كانت (ف) مساوية للقيمة (٠,٢٦) وهى غير جوهرية .
(Gibb, G. D. et. al., 1983, P. 1235).

كذلك لوحظ من خلال مطالعة الجدول رقم (٤) أن متوسط الذكور فى متغيرات مقياس الشخصية القهرية يفوق متوسط الاناث ولكن الفرق غير دال كما سبق القول وزيادة متوسط الذكور عن متوسط الاناث تتسق مع ما أورده الدليل التشخيصى والاحصائى الثالث DSM III (١٩٧٩) فى الفروق بين الجنسين فى اضطرابات الشخصية القهرية حيث اثبتت الاحصاءات ان الذكور أكثر أظهاراً لهذه الشخصية عن الاناث .
(Nathan, P. E. & Harris, S. L., 1980, P. 365) .

كذلك أقر كل من ساراسون Sarason, I. G. وساراسون Sarason, B. R. (١٩٨٠) أن الذكور تفوق الاناث فى هذه الشخصية (Sarason, , I. G. 9 Sarason, B. R., . 1980, P. 102).

ويؤكد كل من كابلان . Kaplan, H. I ، وسادوك Sadock, B. J. (١٩٨٣) تواتر ظهور الشخصية القهرية لدى الرجال أكثر من النساء .
(Kaplan, H. I. 9 Sadock, B. J.1983, P. 422)

وتتسق هذه النتيجة ايضا مع ما يقره مونزنجر Munsinger, H. (١٩٨٣) من ان الذكور أكثر اظهاراً لهذه الشخصية عن الاناث .
(Munsinger, H., 1983, P. 326) .

هذا وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات أخرى مثل دراسة اندرى ليدل التى اجريت فى انجلترا (١٩٧٨) بالأشتراك مع جورجينا مورجان على عينة قوامها (١٨٢) من طلبة المرحلة الجامعية وطالباتها حيث اسفرت نتائجها عن أن درجات الاناث كانت تفوق درجات الذكور فى السلوك القهرى ، بينما توصل الباحثان فى دراسة أخرى إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين (Liddell, A. 9. Mergan, G., 1978, PP. 369–374)

وفى الهند تمكن كل من سومانت كهانا Khanna, S. وكاليا بروومال Kaliaperumal, V. G. وكاناباژافانا Channaba-savanna, S. M. (١٩٨٦) من تقرير ارتفاع درجات الاناث عن الذكور فى الاعراض القهرية وذلك على عينة قوامها (٥٢) مفحوصا بمدى عمرى من (١٤ — ٦٠) سنة .
(Khanna, S. et. al., 1986, PP. 68 – 73)

وفى ايطاليا استطاع ايزوسانافيو (١٩٨٨) تقرير هذه النتيجة ذاتها .
(Sanavio, E., 1988, PP. 169–177)

وعلى ذلك يمكن أن نتلمس تباين النتائج من دراسة لأخرى وقد يكون مرد ذلك هو اختلاف الادوات المستخدمة لتقدير الظاهرة المقاسة ، كما أنه لا يمكن إغفال تباين طبيعة العينات التى اختيرت لتلك الدراسات ، اضافة إلى المدى العمرى لكل عينة . والامر تبعا لذلك يعد فى مسيس الحاجة إلى دراسات حاسمة لفض الغموض الذى يكتنف تباينات هذه النتائج وغيرها .

وليس لنا بد من أن لا نغفل حقيقة أن الدراسة الحالية لا تعطى لنا مؤشرا واضحا أو قاطعا لظهور نمط الشخصية القهرية بصورتها السافرة بل الأحرى أنها تكشف لنا عن تواتر هذا النمط من الشخصية بصورة متوسطة وسوية نسبيا ، مع اعتبار توقعات المجتمع واختلافاتها بالنسبة للذكور والاناث . وقد ترجع نتيجة الدراسة الحالية إلى طبيعة العينة من حيث انها مختارة من عينة سوية أصلا من بين طلاب الجامعة ، وقد يظهر هذا الفرق الجنسى بوضوح فى الحالات الاكلينيكية والمرضية .

المراجع :

(١) أحمد عكاشة ، فرويد: حياته وتحليله النفسى ، بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة ، ب . ت .

(٢) أحمد محمد عبد الخالق ، الابعاد الاساسية للشخصية ، بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ .

(٣) الجمعية المصرية للطب النفسى ، دليل تشخيص الامراض النفسية ، القاهرة : دار عطوه للطباعة ، ١٩٧٩ .

(٤) حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسى ، القاهرة : عالم الكتب الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ .

(٥) سامية القطان ، الامراض النفسية والعقلية فى المعاجم والموسوعات النفسية (الفوبيا ، الهيستريا ، العصاب القهرى) ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

(٦) صموئيل مغاريوس ، الفكرة المتسلطة : دراسة اكلينيكية عربية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ب . ت .

(٧) عبد الرحمن محمد العيسوى ، أمراض العصر : الامراض النفسية ، والعقلية ، والسيكوسوماتية ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٤ .

(٨) عبد الرحمن محمد العيسوى ، دليل اختبار الامراض النفسية ، الاسكندرية : دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٠ .

(٩) عزيز فريد ، الامراض النفسية العصابية ، علميا ، عمليا ، تشخيصيا ، علاجيا ، القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ .

(١٠) عماد الدين محمد سلطان ، التحليل العاملى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧ .

(١١) فخرى الدباغ ، أصول الطب النفسانى ، بيروت : دار الطليعة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ .

(١٢) فؤاد البهى السيد ، الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الاخرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ ،

(١٣) فؤاد البهى السيد ، علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .

(١٤) لويس كامل مليكة ، كراسة تعليمات اختبار الشخصية المتعدد الاوجه ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٣ .

(١٥) محمد بن ابى بكر الرازى ، مختار الصحاح ، بيروت : دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧ .

(١٦) محمد سامى محفوظ هنا ، التفكير التجريدى لدى العصابيين القهريين : دراسة تجريبية نفسية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .

(١٧) محمد عبد الظاهر الطيب ، العصاب القهرى وتشخيصه باستخدام اختبار تفهم الموضوع ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ .

(١٨) وليم الخولى ، الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ .

(19) Davison, G. C. & Neale, J. M., Abnormal Psgchology, An Experimental Clinical Approach, New York: John Wiley & Sons, 2. ed., 1978.

(20) Duke, M. & Nowicki, J. R. S., Abnormal Psychology: Perspectives on Being Different, California: Brooks/Cole Publishing Company, 1979;

(21) Gallatin, J., Abnormal Psychology, Concepts, Issues & Trends, New York: Macmillan Publishing Co., Inc., 1982.

(22) Gibb, G. D. et. al., The Measurement of the Obsessive Compulsive Personality, *Educational and Psychological Measurement*, 1983, Vol. (43), No. (3–4), PP. 1233–1239.

(23) Gorsuch, R. L., Factor Analysis, Philadelphia: W. B. Saunder Co., 1974.

(24) Kaplan H. I. & Sadock, B. J., Modern Synopsis of Comprehensive Textbook of Psychiatry/ III, Baltimore: Williams & Wilkins Company, *3 ed.*, 1983.

(25) Khanna, S. et. al., Reactive Factors In Obsessive Compulsive Neurosis, *Indian Journal of Psychological Medicine*, 1986, Vol. (9), No.(2) PP. 63–73.

(26) Liddell, A. & Morgan, G. Superstitions Compulsions, *British Journal of Medical Psychology*, 1978, Vol. (51), No, (4), PP. 369–374.

(27) Munsinger, H., Principles of Abnormal Psychology, New York; Macmillan Publishing Co., Inc., 1983.

(28) Nathan, P. E., & Harris, S. L., Psychopthology And Society, New York: Mcgraw-Hill Book Company, 2. *ed.*, 1980

(29) Price, R. H. & Lynn, S. J., Abnormal Psychology In The Human Context, Illinois: The Dorsey Press, 1981.

(30) Sanavio, E., Obsessions And Compulsions: The Padua Inventory, *Behaviour Research & Therapy*, 1988, Vol. (26), No. (2), PP. 169–177.

(31) Sarason, I, G. & Sarason, B. R., Abnormal Psychology: The Problem of Maladaptive Behavior, New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 1980.

(32) Vaillant, G. E. & Perry, J. C., Personality Disorders, In: Kaplan, H. I. (editor) et. al., Comprehensive Textbook of Psychiatry/ III, Baltimore: Williams & Wilkins Company, 3. *ed.*, 1981.

(33) ıZusne, L., Names In The History of Psychology, A Biographical Sourcebook, New York: John Wiley & Sons, 1975.

المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى وعلاقتها بمركز التحكم

د . عبد اللطيف محمد خليفة

مدرس علم النفس
كلية الآداب ــ جامعة القاهرة

مقدمــــة :

موضوع البحث الحالى هو دراسة العلاقة بين كل من المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى ، ومركز التحكم فى التدعيم . فالسؤال الرئيسى الذى تحاول دراستنا الأجابة عنه هو : هل توجد فروق بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى فى معتقداتهم واتجاهاتهم نحو المرض النفسى والمرضى النفسيين ؟ .

وقد تبين من خلال استقرائنا لتراث الدراسات والبحوث التى تناولت موضوع المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى ، أنها تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسة :

الفئة الأولى : وتتضمن الدراسات التى تناولت الموضوع لدى عينات من الجمهور العام وأوضحت نتائجها أن الاتجاهات العامة نحو المرض النفسى تتسم بالخوف والسلبية والكراهية ، والنظر إلى المرض النفسى على أنه يمثل « وصمة عار (e. g. Nunnally, 1961 ; stigma خليفة ، ١٩٨٤ ، Bentz, et al., 1971) .

الفئة الثانيــة : وتشتمل على الدراسات التى تناولت اتجاهات العاملين بالصحة النفسية نحو المرض النفسى ، عبد الخالق وآخرون ، ١٩٨٢ ؛ e.g. Abd—EL Dayem, 1982 ; امام وآخرون ، ١٩٨٢) .

الفئة الثالثة : وتتضمن الدراسات التى أجريت على عينات من أسر وأقارب المرضى النفسيين وكذلك على عينات من المرضى أنفسهم والوقوف على اتجاهاتهم نحو مرضهم ، e. g.) Drake & Wallach, 1988 EL — Sherbini, et al., 1981

وفى أطار هذه الفئات الثلاث من الدراسات والبحوث التى تناولت موضوع المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى ، أهتم البعض من الباحثين بدراسة هذا الموضوع فى علاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية ، والشخصية ، والاجتماعية . وذلك على النحو الآتى : ــ

أولاً : فيما يتعلق بالعلاقة بين المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى ، والمتغيرات الديموجرافية ، فقد كشفت نتائج الدراسات عن وجود علاقة قوية بين التصورات التى تدور حول المرض النفسى ومستوى التعليم . فكلما انخفض مستوى التعليم اتسمت النظرة إلى المرضى النفسيين باعتبارهم فئة دنيئة ، وتتطلب التعامل معها بالقهر والالزام (e. g. Nunnally, 1961; Cohen & Struening, 1962 كذلك يرتبط انخفاض مستوى التعليم بوجود الكثير من المعتقدات والتصورات الوهمية الخاطئة حول المرض النفسى (خليفة ، ١٩٨٤) .

كما أوضحت نتائج الدراسات وجود علاقة بين الاتجاهات

نحو المرض النفسى والطبقة الإجتماعية . فكلما ارتفع المستوى الاقتصادى الاجتماعى تزايدت اتجاهات الرفض والسلبية حيال هؤلاء المرضى (e. g. Rabkin, 1972 ; Hollingshead & Redlish, 1958) .

أما بالنسبة لمتغير السن فقد تبين أنه لا توجد علاقة واضحة ومحددة بين الاتجاهات نحو المرض النفسى وهذا المتغير ، فصغار السن وكبار السن ينظرون إلى المرضى النفسيين على أنهم يمثلون خطورة كبيرة على الآخرين ، وأنه لا فائدة منهم بالنسبة للمجتمع (e. g. Nunnally, 1961) .

ثانيا : البحوث التى تناولت دراسة العلاقة بين المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى ، وسمات الشخصية .

كشفت هذه البحوث عن وجود علاقة بين هذين المتغيرين . ففى دراسة « لفوجيل »(Vogel, 1961) ، ارتبطت الاتجاهات التسلطية بدرجة أقل من الفاعلية فى العمل مع المرضى . كما كشفت دراسة « كانتر » على عينة من طالبات التمريض ، عن وجود علاقة موجبة بين التسلطية Authoritarianism ، والاتجاهات السلبية نحو المرضى النفسيين (Canter, 1963) . كذلك أوضح « جلبرت ولفينسون » وجود علاقة بين التوجه غير الانسانى حيال هؤلاء المرضى والشخصية والتسلطية (Gilbert & Levinson, 1956) .

كما تبين أن التطرف فى الانبساط والانطواء يرتبط بالاتجاهات الانسانية المتسامحة والعطوفة نحو المرضى النفسيين (امام وآخرون ، ١٩٨٢) .

كما أوضحت نتائج دراسة « توكاهاتا » أن الاتجاهات الايجابية نحو المرض النفسى ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالشخصية الموجهة نحو الآخر Other — Orientation بالمقارنة بالشخصية الموجهة نحو الذات (Self—Orientation Tokuhata 1960) .

وعلى الرغم من اهتمام الباحثين بدراسة المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى فى علاقتها بكل من المتغيرات الديموجرافية ، ومتغيرات الشخصية (كالانبساط ، والانطواء ، والتسلطية ... الخ — الا أن هذا الاهتمام لم يمتد الى دراسة الموضوع فى علاقته بمركز التحكم ، والذى يعد — كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة — أحد الأبعاد المهمة للشخصية الانسانية See : Lefcourt, 1976 ; Harrow & Ferrante, 1969

وفى ضوء ما سبق يتبين أن المبررات الأساسية للقيام بالبحث الحالى تتلخص فيما يأتى :

١ — ندرة البحوث التى تناولت دراسة المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى فى علاقتها بمركز التحكم .

٢ — كشفت نتائج الدراسات عن أهمية أبعاد وسمات الشخصية فى تحديد اتجاهات الأفراد نحو المرض النفسى . ويؤدى بنا ذلك إلى افتراض أهمية دراسة مركز التحكم كأحد متغيرات الشخصية التى تساهم فى تشكيل وتحديد اتجاهات الأفراد نحو الموضوع محل البحث والدراسة .

٣ — من ناحية أخرى تشير نتائج البحوث التى تناولت مركز التحكم فى علاقته بالمعتقدات والاتجاهات بوجه عام إلى أهمية الامتداد بدراسة هذا المتغير فى علاقته بالمعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى على وجه التحديد . فقد تبين أن ذوى التحكم الخارجى يظهرون تقبلا منخفضا للآخرين بالمقارنة بذوى التحكم الداخلى (عبد الرحيم ، ١٩٨٦ ، وأن هناك ارتباطاً بين مركز التحكم الخارجى ، والدوجماطيقية Dogmatism (كما يقيسها مقياس ميلتون روكتش M Rokeach وأن الأشخاص ذوى النزعة الخارجية يظهرون اتجاهات عدوانية بصورة واضحة بالمقارنة بذوى النزعة الداخلية (Williams & Vanters, 1969 كما تبين أن أصحاب الوجهة الداخلية أكثر احساسا بالذنب فى حالة تعبيرهم عن اتجاهات الكراهية والعدوان Breen & Prociuk, 1976)

٤ — وكذلك من المبررات الأساسية للقيام بالدراسة الراهنة محاولة تفسير ما كشفت عنه الدراسات والبحوث المسحية السابقة من انتشار الكثير من المعتقدات والتصورات الخاطئة حول المرض النفسى والمرضى النفسيين (أنظر : عبد الخالق ، ١٩٨٢ ؛ خليفة ، ١٩٨٤ ؛ ١٩٨٩ ؛ Nunnally, 1961 .) ولذا فمن الضرورى الوقوف على المتغيرات المسئولة عن ذلك ، أى تحديد سمات وخصائص هؤلاء الأشخاص الذين يتمسكون بهذه المعتقدات الخاطئة أو الخرافية . ويعد مركز التحكم أحد المتغيرات التى تساعدنا فى تفسير ادراك الأفراد للعالم الخارجى . حيث تبين أن احكامنا وتصوراتنا عن الآخرين هى بمثابة محصلة لعملية العزو Attribution Process وليست مجرد ادراكات مشوهة Distored perceptions (Jaspars, 1983)

ومن خلال نظريات العزو يمكن الوقوف على العوامل التى تؤثر فى عزونا وادراكنا للأشياء والعالم من حولنا . فنظرية

الاستدلال بالمناظرة Correspondent inference theory تؤكد أهمية العوامل الداخلية Dispositions الخاصة بالفرد . ونظرية ادراك الذات Self perception Theory التى قدمها « بم » D. Bem تشير إلى أهمية العوامل الخارجية والبيئية . أما نظرية « كيلى » Kelley Theory ، فتفسر ادراكنا للسلوك على أنه محصلة التفاعل بين الاستعدادات الداخلية الخاصة بالفرد ، والعوامل البيئية الخارجية Hansen, 1984

مفاهيم الدراسة :

نعرض فيما يلى للمفاهيم الأساسية فى دراستنا الحالية :

١ ــ مفهوم المعتقد Belief :

ويقصد به تصورات الفرد ومدركاته أو معارفه عن موضوع ما . فهو كما أوضح « كريتش وكرتشفيلد » عبارة عن تنظيم يتسم بالثبات للمدركات والمعارف حول جانب معين من عالم الفرد ، أو هو نمط المعانى Pattern of Meanings لمعرفة الفرد حول شىء محدد (Krech & Crutchfield, 1948) .

٢ ــ مفهوم الاتجاه Attitude :

ويعرفه معظم الباحثون بأنه « نسق أو تنظيم لمشاعر الفرد ومعارفه وسلوكه أو استعداده للقيام بأفعال معينة ، ويتمثل فى درجات من القبول أو الرفض نحو الموضوع أو القضية محل الاهتمام (See : Wrightsman & Deaux, 1981 ; Sears, et al ., 1985)

وسوف نستخدم مفهوم الاتجاه فى دراستنا الراهنة على أنه : « الحالة الوجدانية للفرد ، التى تتكون بناء على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بموضوع ما أو أشخاص معينين ــ والتى تدفعه فى معظم الأحيان الى القيام ببعض الاستجابات أو السلوكيات حيالها فى موقف معين ــ ويتحدد من خلال هذه الاستجابات درجة رفضه أو قبوله لهذا الموضوع أو هؤلاء الأشخاص (خليفة ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٩ .

ولا يختلف هذا التعريف كثيرا عن التعريف السابق سوى أنه يمكننا من التعامل مع المعتقدات وقياسها بشكل مستقل عن الاتجاهات ، فالمعتقدات ــ كما أوضح البعض ــ هو بمثابة التجسيم المعرفى للاتجاهات Krech, Crutchfield & Ballachey, 1962

٣ ــ مفهوم مركز التحكم Locus of Control :

نشأ هذا المفهوم كامتداد طبيعى لنظرية التعلم الاجتماعى « Social Learning » لروتر « J. Rotter وتؤكد هذه النظرية أن أنماط السلوك التى يتم تعلمها تتأثر بعدد من المتغيرات المعرفية : كالتوقع ، والدافعية ، وتمثل متغيرات التدعيم ، وما يعنيه ذلك من متضمنات مثل قوتها واتجاه تأثيرها (إنظر : بدر ، ١٩٨٨ : Rotter, 1954

وقد قدم « روتر » مفهومى التحكم الداخلى للتدعيم Internal Control of Reinforcement والتحكم الخارجى للتدعيم External Control of Reinforcement ، ويشيران الى الطريقة التى يدرك بها الفرد مصدر التدعيمات . فالأفراد ذوو التحكم الداخلى يعتقدون أن التدعيمات الايجابية أو السلبية التى تحدث للفرد فى حياته ، تترتب أو ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية ، أو عوامل تتعلق بشخصيته ، مثل الذكاء والمهارة والكفاءة وسمات الشخصية . أما الأفراد ذوو التحكم الخارجى فيعتقدون أن التدعيمات ــ سواء الايجابية أو السلبية ــ تترتب أو ترتبط فى المقام الأول بعوامل خارجية أو شخصية مثل الحظ ، والقدر ، وتأثير الآخرين ، أو لعوامل غير معروفة : See Rotter, 1966, Joe ; كفافى ، ١٩٨٢ ; Lefcourt, 1976 ; 1971)

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى المقارنة بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى من حيث :

١ ــ معتقدات كل منهم حول أسباب المرض النفسى ، وطرق علاجه ، والشفاء منه .

٢ ــ اتجاهات كل فئة من هاتين الفئتين نحو المرض النفسى والمرضى النفسيين .

فروض الدراسة :

وتم صياغتها صفرياً على النحو التالى :

١ ــ لا نتوقع وجود فروق ذات دلالة بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى فى معتقداتهم حول أسباب المرض النفسى وطرق علاجه ، والشفاء منه .

٢ ــ لا نتوقع وجود فروق ذات دلالة بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى فى اتجاهاتهم نحو المرض النفسى .

١ ــ **العينة** : تكونت عينة الدراسة من ٢٧٤ طالبا بالصف الثالث الثانوى العام . تم اختيارهم من مدرستين من المدارس الحكومية بمنطقتى مصر القديمة ، وغرب القاهرة التعليمية . بلغت نسبة طلاب القسم الأدبى ٥١٫٥ ٪ والقسم العلمى ٤٨٫٥ ٪ وكان متوسط أعمار هؤلاء الطلاب ١٧٫٥ عاما، بانحراف معيارى ٦٠ ر . عاما .

٢ ــ **الأدوات** : اعتمدنا فى دراستنا الحالية على ثلاثة مقاييس هى :

الأول : مقياس المعتقدات نحو المرض النفسى . ويتكون من ٣٤ بندا . تم انتقاء ٢١ بندا منها فقط ، والتى تغطى المجالات موضع الاهتمام فى دراستنا الراهنة وهى : أسباب المرض ، وطرق علاجه ، والشفاء منه . أما طريقة الاجابة على البند فتتمثل فى اختيار البحوث لبديل واحد من ثلاثة أما بنعم ، أو بلا ، أو لاأستطيع التحديد .

الثانى : مقياس الاتجاهات نحو المرض النفسى ، ويتكون من ١٢ بندا ، ويتركز حول المشاعر والسلوكيات نحو المرض النفسى والمرضى النفسيين . وتتراوح الدرجة على البند من ١ أقصى درجات المعارضة والرفض الى الدرجة ٥ أقصى درجات الموافقة .

الثالث : مقياس التحكم الداخلى ــ الخارجى للتدعيم* Internal — External Reinforcement Control I.) (E. الذى أعده « جوليان روتر » J. Rotter ويتكون من ٢٣ بنداً ، يشتمل كل منها على عبارتين ، احداهما تشير إلى التحكم الداخلى والأخرى تشير إلى التحكم الخارجى . واضيفت الى هذه البنود ستة بنود أخرى بهدف تغيير الوجهة الذهنية للمبحوث عن معرفة الهدف من المقياس والاستجابة فى اتجاه معين . وتم تصحيح بنود هذا المقياس فى اتجاه التحكم الخارجى وتتراوح الدرجة عليه ما بين صفر ، ٢٣ .

الثبات : تم تقدير ثبات المقاييس الثلاثة المستخدمة بطريقة اعادة الاختبار (بفاصل زمنى يتراوح ما بين ٧ ــ ١٠ أيام . وذلك على عينة من الطلبة بلغ عددهم ٢٤ طالبا) .

وفيما يتعلق بثبات المقياس الأول الخاص بالمعتقدات . فتم حساب ثبات كل بند من بنوده بواسطة معامل التوافق وأبقى على البنود التى لا يقل معامل ثباتها عن ٥ر٠٠ وفيما يلى بيان بمعاملات ثبات هذه البنود : ــ

جدول رقم (١)
معاملات ثبات بنود مقياس المعتقدات لدى عينة الذكور (ن = ٢٤)
(طريقة اعادة الاختبار)

رقم البند	معامل التوافق	رقم البند	معامل التوافق
١	,٤٧٢	١٢	,٥٣٤
٢	,٩١٧	١٣	,٦٥٩
٣	,٥٤٨	١٤	,٨٨٦
٤	,٤٩٤	١٥	,٦١٨
٥	,٧٠٨	١٦	,٨٩٥
٦	,٧٨٦	١٧	,٥٨٧
٧	,٦٥٢	١٨	,٥٣٨
٨	,٦٠٧	١٩	,٥٩٣
٩	,٥٨٢	٢٠	,٤٢١
١٠	,٥٧٦	٢١	,٥٠٦
١١	,٦٧٣		

أما ثبات مقياس الاتجاهات فتم تقديره بواسطة معامل ارتباط بيرسون (فى ضوء الدرجة الكلية للمقياس . وبلغت قيمته ٨٢ر . كما تم حساب ثبات مقياس مركز التحكم بواسطة معامل ارتباط بيرسون ، وكانت قيمته ٧١ر.)

وتشير معاملات ثبات المقاييس الثلاثة الى امكانية التعامل والاعتماد على هذه المقاييس بدرجة معقولة من الثقة .

الصدق : فيما يتعلق بتقدير صدق مقياس المعتقدات ومقياس الاتجاهات نحو المرض النفسى فقد اعتمدنا على طريقة الاتساق الداخلى Internal Consistency حيث تلتقى الجوانب المختلفة لمجال واحد فتعطى صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية كما اعتمدنا على الصدق العاملى خاصة فى مقياس الاتجاهات (أنظر : خليفة ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٩) أما بالنسبة لصدق مقياس مركز التحكم . فتشير معظم الدراسات التى استخدمته سواء المحلية أو الاجنبية ــ إلى أنه يتسم

* تم الاعتماد على النسخة التى ترجمها الزميل أ . خالد عبد المحسن ، واستخدمها فى دراسته للماجستير (بد ، ١٩٨٨)

بدرجة عالية من الصدق (أنظر : كفافى ، ١٩٨٢ ؛ بدر ، ١٩٨٨ ؛ Joe, 1971)يضاف إلى ذلك ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية من وجود فروق بين ذوى التحكم الخارجى فى معتقداتهم واتجاهاتهم نحو المرض النفسى ، بشكل يكشف عن صدق المفهوم الذى يقوم عليه المقياس . وسيتضح ذلك أثناء عرضنا لنتائج الدراسة .

٣ ــ **ظروف التطبيق** : تمت اجراءات تطبيق أدوات الدراسة الحالية فى شهر ديسمبر ١٩٨٨ ، وذلك بشكل جمعى داخل فصول الدراسة ، وتراوح عدد أفراد جلسة التطبيق ما بين ٣٥ ، ٤٥ طالبا . وتستغرق جلسة تطبيق المقاييس الثلاثة المستخدمة حوالى ٩٠ دقيقة .

٤ ــ **التحليلات الاحصائية** : وتضمنت ما يأتى :

أ ــ تم تقسيم درجات الأفراد على مقياس مركز التحكم الى ثلاث ربيعات : أدنى ، وأوسط وأعلى : الربيع الأدنى ، وهم الذين حصلوا على اقل الدرجات فى التحكم الخارجى وعددهم ٦٩ طالبا ، وتتراوح درجاتهم ما بين ١ ــ ٥ بمتوسط ٣٫٧٤ ، وانحراف معيارى ١٫٣٢ درجة . أما الربيع الأعلى ، فيتضمن الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات فى التحكم الخارجى ، وعددهم ٦٩ طالبا ، وتتراوح درجاتهم ما بين ١٠ ، ١٦ ، بمتوسط ١١٫٩٣ ، وانحراف معيارى ١٫٨٧ درجة .

ب ــ ثم تلا ذلك المقارنة بين الافراد فى الربيعين الأدنى والأعلى من حيث معتقداتهم واتجاهاتهم نحو المرض النفسى . فبالنسبة للمعتقدات تم حساب التكرارات والنسب المئوية للاجابة على البدائل الثلاثة للبنود لدى الأفراد فى كل من الربيعين الأدنى والأعلى .

وبالنسبة للاتجاهات تم اختصار فئات الاجابة الخمس إلى ثلاث فئات* هى : الموافقة والحياد ، والمعارضة ، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية للأفراد فى كل من الربيعين الأدنى والأعلى .

نتائج الدراسة

ونعرض لها على النحو التالى :

الجزء الأول : ويتضمن النتائج الخاصة بالمعتقدات حول المرض النفسى ، وعلاقتها بمركز التحكم ، وهى الجداول التالية أرقام جداول ٢ ، ٣ ، ٤ .

جدول رقم (٢)
المعتقدات حول أسباب المرض النفسى
وعلاقتها بمركز التحكم

م	مركز التحكم / المعتقدات	الربيع الأدنى « ذوو التحكم الداخلى » ن = ٦٩			الربيع الأعلى « ذوو التحكم الخارجى » ن = ٦٩			النسبة الحرجة	النسبة الحرجة	النسبة الحرجة
		نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪	نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪	بين ١٠١	بين ٢٠٢	بين ٣٠٣
١	المرض النفسى مس من الأرض	١٥,٩٤	٦٠,٨٧	٢٣,١٩	١٧,٣٩	٤٧,٨٣	٣٤,٧٨	٠,٢٣	١,٥٤	١,٥
٢	المرض النفسى مرض معدى	٨,٧	٨٥,٥١	٥,٨	٥,٨	٨٥,٥١	٨,٧	٠,٦٦	—	٠,٦٦
٣	يعانى المريض النفسى من مرضه بسبب العفاريت والأسياد المسيطرة عليه .	٥,٨	٧٢,٤٦	٢١,٧٤	١٧,٣٩	٥٥,٠٧	٢٧,٥٤	*٢,١٣	*٢,١٣	٠,٧٩

* وذلك نظرا لتطرف اجابات معظم الطلاب اما بالموافقة الشديدة ، أو المعارضة الشديدة .

م	مركز التحكم / المعتقدات	الربيع الأدنى «ذوو التحكم الداخلى» ن = ٦٩			الربيع الأعلى «ذوو التحكم الخارجي» ن = ٦٩			النسبة الحرجة بين ١٠١	النسبة الحرجة بين ٢٠٢	النسبة الحرجة بين ٣٠٣
		نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪	نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪			
٤	المرض النفسى هو نتيجة رجفة حدثت للفرد أثناء سيره ليلاً .	١٠,١٤	٦٥,٢٢	٢٤,٦٤	١٧,٣٩	٤٧,٨٣	٣٤,٧٨	١,٢٤	*٢,٠٦	١,٣
٥	ضعف الجانب الدينى والأخلاقى هو أحد أسباب المرض النفسى .	٥٢,١٧	٢٤,٦٤	٢٣,١٩	٥٣,٥٢	٢١,٢٤	٢٤,٢٤	٠,١٧	٠,٤	٠,٣
٦	المرض النفسى مرض وراثى .	٥٩,٤٢	١٣,٠٤	٣٠,٤٣	٤٣,٤٨	٢٦,٠٩	٣٠,٤٣	١,٨٧	١,٩٣	—
٧	تعاطى المخدرات من أسباب المرض النفسى	٦٣,٧٧	١١,٥٩	٢٤,٦٤	٦٣,٧٧	١٤,٤٩	٢١,٧٤	—	٠,٥١	٠,٤
٨	الأمراض الجسمية يمكن أن تؤدى إلى حدوث المرض النفسى .	٣٠,٤٣	٣٦,٢٢	٣٣,٣٣	٢٦,٠٩	٣١,٨٨	٤٢,٠٣	٠,٥٧	٠,٥٤	١,٠٥
٩	يحدث المرض النفسى نتيجة للأزمات التى يعيش فيها الفرد .	٧٦,٨١	٧,٢٥	١٥,٩٤	٧١,٠١	٨,٧	٢٠,٢٩	٠,٧٨	٠,٢١	٠,٦٦
١٠	مشكلة الاسكان من العوامل المؤدية إلى انتشار المرض النفسى .	٣٦,٢٣	٣٤,٧٨	٢٨,٩٩	٣٠,٤٣	٢٧,٥٤	٤٢,٠٣	٠,٧٢	٠,٩٢	١,٦

درجات الحرية = ١٣٧ قيمة «ت» الدالة عند مستوى ٠٥, = ١,٩٨ ، وعند مستوى ٠١, = ٢,٦١ .

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١ .

جدول (٢) على الصفحة التالية

جدول رقم (٣)
المعتقدات حول علاج المرض النفسى
وعلاقتها بمركز التحكم

م	مركز التحكم / المعتقدات	الربيع الادنى « ذوو التحكم الداخلى » ن = ٦٩			الربيع الأعلى « ذوو التحكم الخارجى » ن = ٦٩			النسبة الحرجة بين ١.١	النسبة الحرجة بين ٢.٢	النسبة الحرجة بين ٣.٣
		نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪	نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪			
١١	العلاج عن طريق الزار يفيد فى حالة الأمراض النفسية .	١٠,١٤	٨٦,٩٦	٢,٩	١٠,١٤	٨٢,٦١	٧,٢٥	—	٠,٧١	١,١٦
١٢	زيارة أضرحة المشايخ وأولياء الله طريقة ناجحة فى العلاج .	١٧,٣٩	٧٣,٩١	٨,٧	٢١,٧٤	٥٠,٧٢	٢٧,٥٤	٠,٦٤	**٢,٨١	**٢,٨٧
١٣	يفيد تحضير الأرواح فى علاج الأمراض النفسية .	٨,٧	٨٦,٩٦	٤,٣٥	١٠,١٤	٦٥,٢٢	٢٤,٦٤	٠,٢٩	**٢,٩٩	**٣,٣٩
١٤	يمكن استخدام الأعشاب الطبية فى علاج المرضى النفسيين .	٤٤,٩٣	١٨,٨٤	٣٦,٢٣	٤٠,٥٨	٢٨,٩٩	٣٠,٤٣	٠,٥٢	١,٤	٠,٧٢
١٥	قراءة الكتب المقدسة (القرآن والانجيل) يساعد على الشفاء من المرض النفسى .	٦٩,٥٧	٥,٨	٢٤,٦٤	٧٣,٩١	١٣,٠٤	١٣,٠٤	٠,٥٧	١,٤٦	١,٧٤
١٦	جلسات الكهرباء طريقة ناجحة فى علاج المرض النفسى .	٦٢,٣٢	٢٠,٢٩	١٧,٣٩	٤٤,٩٣	٢١,٧٤	٣٣,٣٣	*٢,٠٥	٠,٢١	*٢,١٥
١٧	يفيد العلاج بالأدوية فى حالة الأمراض النفسية .	٥٧,٩٧	١٤,٤٩	١٧,٥٤	٤٠,٥٨	١١,٥٩	٤٧,٨٣	*٢,٠٤	٠,٥١	*٢,٤٦
١٨	العلاج النفسى طريقة ناجحة فى علاج معظم المرضى النفسيين .	٨٦,٩٦	١,٤٥	١١,٥٩	٨٩,٨٦	—	١٠,١٤	٠,٥٣	١,٠٠	٠,٢٧

درجات الحرية = ١٣٧ قيمة «ت» الدالة عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٨ وعند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦١ .
* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١ .

جدول رقم (٤)
المعتقدات حول الشفاء من المرض النفسى
وعلاقتها بمركز التحكم

م	مركز التحكم / المعتقدات	الربيع الأدنى « ذوو التحكم الداخلى » ن = ٦٩			الربيع الأعلى « ذوو التحكم الخارجى » ن = ٦٩			النسبة الحرجة	النسبة الحرجة	النسبة الحرجة
		نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪	نعم (١) ٪	لا (٢) ٪	لا استطيع التحديد (٣) ٪	بين ١٠١	بين ٢٠٢	بين ٣٠٣
١٩	من يصاب بمرض نفسى لا يمكن ان يعود إلى حالته الطبيعية مرة أخرى .	٧,٢٥	٧٢,٤٦	٢٠,٢٩	٢٣,١٩	٧٢,٤٦	٤,٣٥	٢,٦١**	—	٢,٨٥**
٢٠	المريض النفسى انسان ميئوس من شفائه .	—	٨٥,٥١	١٤,٤٩	١٠,١٤	٧٩,٧١	١٠,١٤	٢,٧٢**	٠,٩	٠,٧٨
٢١	تعتبر مستشفى الامراض النفسية بمثابة سجن يودع فيه المرضى .	١٨,٨٤	٧٣,٩١	٧,٢٥	٢١,٨٨	٥٣,٦٢	١٤,٤٩	١,٧٦	٢,٤٨*	١,٣٧

درجات الحرية = ١٢٧ قيمة «ت» الدالة عند مستوى ٠٥,٠ = ١,٩٨ وعند مستوى ٠١,٠ = ٢,٦١ .
* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١ .

اولا : المعتقدات حول اسباب المرض النفسى ، ومركز التحكم :

تكشف النتائج الواردة فى الجدول رقم ٢ عما يأتى :

١ ــ هناك اتفاق تام بين الطلاب ذو التحكم الداخلى ، والطلاب ذوى التحكم الخارجى فى رفض بعض المعتقدات الخاصة بأسباب المرض النفسى . حيث بلغت نسبة عدم الاعتقاد فى أن المرض النفسى مرض معدى ٨٥ر٥ ٪ بين الطلاب من المجموعتين . تبين ايضا أن ٦٣ر٨ ٪ من أفراد المجموعتين يعتقدون فى أن تعاطى المخدرات من الأسباب المؤدية الى حدوث المرض النفسى .

٢ ــ هناك شبه اتفاق بين الطلاب ذوى التحكم الداخلى ، والطلاب ذوى التحكم الخارجى فى الاعتقاد بأن ضعف الجانب الدينى والأخلاقى من الأسباب المؤدية الى انتشار المرض النفسى (حيث يعتقد فى ذلك ٥٢ر٢ ٪ من ذوى التحكم الداخلى ــ مقابل ٥٣ر٦ ٪ من ذوى التحكم الخارجى ، وكذلك فى الاعتقاد بأن الأمراض الجسمية من العوامل المؤدية الى حدوث المرض النفسى (٣٠ر٤ ٪ ــ مقابل ٢٦ ٪)، والأزمات التى يواجهها الفرد (٧٦ر٨ ٪ ــ مقابل ٧١ ٪)، ومشكلة الاسكان (٣٦ر٢ ٪ ــ مقابل ٣٠ر٤ ٪).

٣ ــ أما جوانب الاختلاف بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى ، فتتمثل فى وجود فروق ذات دلالة حول بعض المعتقدات غير العلمية أو الخرافية . فنسبة عدم الاعتقاد فى العفاريت والأسياد بين ذوى التحكم الداخلى ٧٢ر٥ ٪ ــ مقابل ٥٥ ٪ من ذوى التحكم الخارجى ، والفرق بينهما دال فيما وراء ٠٥ر٠ كما بلغت نسبة عدم الاعتقاد فى أن المرض النفسى سببه رجفة حدثت للفرد أثناء سيره ليلاً بين التحكم الداخلى ٧٢ر٥ ٪ ــ مقابل ٥٥ ٪ من ذوى التحكم الخارجى . والفرق بين النسبتين دال فيما وراء ٠٥ر٠ .

وبوجه عام تشير نتائج هذا الجزء الى أن هناك اتفاقا بين

الطلاب ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى فى بعض المعتقدات العلمية . حيث يرى أفراد المجموعتين أن المرض النفسى هو نتيجة تعاطى المخدرات ، والأزمات التى يواجهها الفرد ، ومشكلة الاسكان ، والاصابة بالأمراض الجسمية .

أما فيما يتعلق بجوانب الاختلاف بين أفراد المجموعتين فقد تمثلت فى تزايد الاعتقاد فى الأسباب غير العلمية أو الخرافية بين ذوى التحكم الخارجى عنها بين ذوى التحكم الداخلى .

ثانيا : المعتقدات حول علاج المرض النفسى وعلاقتها بمركز التحكم :

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يأتى :

١ - فيما يتعلق بالاعتقاد فى الطرق أو الأساليب العلمية لعلاج المرض النفسى ، فقد تبين ان ٦٢٫٣ ٪ من ذوى التحكم الداخلى يعتقدون فى العلاج بالكهرباء - مقابل ٤٤٫٩ ٪ من ذوى التحكم الخارجى . والفرق بين النسبتين دال فيما وراء ٠٥ر٠ أما العلاج بالأدوية فقد تبين أن نسبة من يعتقد فيها ٥٧٫٩ ٪ من ذوى التحكم الداخلى - مقابل ٤٠٫٦ ٪ من ذوى التحكم الخارجى . والفرق بينهما دال فيما وراء ٠٥ر٠ .

٢ - أما بالنسبة للاعتقاد فى الطرق العلاجية غير الطبية . فقد تبين أن نسبة من يرفضون الاعتقاد فى زيارة أضرحة المشايخ وأولياء الله قد وصلت ٧٣٫٩ ٪ من ذوى التحكم الداخلى - مقابل ٥٠٫٧ ٪ من ذوى التحكم الخارجى . والفرق بينهما دال فيما وراء ٠١ر٠ أما تحضير الأرواح فنسبة من لا يعتقدون فيها ٨٦٫٩ ٪ من ذوى التحكم الداخلى و٦٥٫٢ ٪ من ذوى التحكم الخارجى . والفرق بينهما دال فيما وراء ٠١ر٠ .

ونستخلص من هذه النتائج أن ذوى التحكم الداخلى أكثر اعتقادا فى الأساليب العلاجية الطبية وأقل اعتقادا فى الطرق غير العلمية أو الخرافية - بالمقارنة بذوى التحكم الخارجى .

ثالثا : المعتقدات حول الشفاء من المرض النفسى ومركز التحكم :

تشير النتائج فى جدول رقم (٤) الى تزايد نسبة الاعتقاد فى المآل السيء للمرض النفسى واستحالة الشفاء منه بين ذوى التحكم الخارجى - عن ذوى التحكم الداخلى . فقد تبين أن ١٠٫١ ٪ من ذوى التحكم الخارجى يعتقدون فى أن المريض النفسى ميئوس من شفائه مقابل لا شيء من ذوى التحكم الداخلى . أما نسبة الاعتقاد فى عدم عودة المريض النفسى الى حالته الطبيعية مرة أخرى ، فقد وصلت ٢٣٫٢ ٪ من ذوى التحكم الخارجى - مقابل ٧٫٣ ٪ من ذوى التحكم الداخلى ، والفرق بينهما دال فيما وراء ٠٥ر٠ .

وبوجه عام فالأفراد ذوو التحكم الداخلى يرون أن هناك أملا فى الشفاء من المرض النفسى ، وينظرون نظرة ايجابية الى مستشفيات الأمراض النفسية . فى حين يرى ذوو التحكم الخارجى أن المريض النفسى ميئوس من شفائه ولا يمكن أن يعود الى حالته الطبيعية مرة أخرى .

الجزء الثانى : النتائج الخاصة بالاتجاهات نحو المرض النفسى ، وعلاقتها بمركز التحكم :

ونعرض لها فى جدول التالى رقم (٥) :

جدول (٥) على الصفحة التالية

جدول رقم (٥)
الاتجاه نحو المرض النفسى
وعلاقته بمركز التحكم

م	مركز التحكم / المعتقدات	الربيع الادنى «ذوو التحكم الداخلى» ن = ٦٩			الربيع الأعلى «ذوو التحكم الخارجى» ن = ٦٩			النسبة الحرجة بين	النسبة الحرجة بين	النسبة الحرجة بين
		موافق (١) %	محايد (٢) %	معارض (٣) %	موافق (١) %	محايد (٢) %	معارض (٣) %	١،١	٢،٢	٣،٣
١	أشعر بالخوف عند مقابلة المرضى النفسيين .	٥٠,٧٢	٣١,٨٨	١٧,٣٩	٥٠,٧٢	٢٤,٦٤	٢٤,٦٤	—	٠,٩٥	١,٠٤
٢	أرفض الجلوس مع المرضى النفسيين .	٣٧,٧٨	٤٧,٨٣	١٤,٤٩	٤٣,٤٨	٣٣,٣٣	٢٣,١٩	٠,٦٩	١,٧٣	١,٣١
٣	لا أشعر بالضيق لو كان جارى فى السكن مريضاً نفسياً .	٥٧,٩٧	٢٣,١٩	١٨,٨٤	٤٤,٩٣	٣٦,٢٣	١٨,٨٤	١,٥٣	١,٦٨	—
٤	أمتنع عن زيارة المرضى النفسيين .	٢٤,٦٤	٦٠,٨٧	١٤,٤٩	٢٧,٥٤	٤٠,٥٨	٣١,٨٨	٠,٣٩	*٢,٣٨	*٢,٤٢
٥	يمكن التحدث مع المرضى النفسيين .	٧٢,٤٦	١٨,٨٤	٨,٧	٥٦,٥٢	١٧,٣٩	٢٦,٠٩	١,٩٦	٠,٢٢	*٢,٧
٦	يمكن الخروج فى رحلة بها مرضى نفسيون .	٣٩,١٣	٤٢,٠٣	١٨,٨٤	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	٠,٧١	١,٠٥	١,٩٤
٧	اخاف من الذهاب فى مشوار مع مريض نفسى .	٤٠,٥٨	٣٤,٧٨	٢٤,٦٤	٤٣,٤٨	٤٢,٠٣	١٤,٤٩	٠,٢٤	٠,٨٨	١,٥
٨	أرفض استضافة اى مريض نفسى فى منزلى .	٤٠,٥٨	٤٢,٠٣	١٧,٣٩	٤٢,٠٣	٣٧,٦٨	٢٠,٢٩	٠,١٧	٠,٥٢	٠,٤٤
٩	يمكن عمل علاقة صداقة مع شخص مريض نفسى .	٤٤,٩٣	٣٤,٧٨	٢٠,٢٩	٤٠,٥٨	٤٠,٥٨	١٨,٨٤	٠,٥٢	٠,٧	٠,٢١
١٠	لا أشعر بالحرج عند التعامل مع المرضى النفسيين .	٥٩,٤٢	٢٣,١٩	١٧,٣٩	٥٠,٧٢	٢٠,٢٩	٢٨,٩٩	١,٠٣	٠,٤١	١,٦١
١١	أرفض الزواج من شخص يوجد فى أسرته مرضى نفسيون .	٣٠,٤٣	٥٥,٠٧	١٤,٤٩	٣٦,٢٣	٤٩,٢٨	١٤,٤٩	٠,٧٢	٠,٦٨	—
١٢	أرفض الزواج من شخص أصيب بمرض نفسى وشفى منه .	٢٤,٦٤	٤٤,٩٣	٣٠,٤٣	٣٧,٦٨	٢٦,٠٩	٣٦,٢٣	١,٦٥	**٠,٣١	٠,٧٢

درجات الحرية = ١٢٧ قيمة «ت» الدالة عند مستوى ٠٥,٠ = ١,٩٨ وعند مستوى ٠١,٠ = ٢,٦١ .
* دال عند مستوى ٠٥,٠ ** دال عند مستوى ٠,٠١

وتكشف النتائج الواردة فى الجدول السابق رقم (٥) عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى فى الاتجاه نحو المرض النفسى . فمعظم أفراد المجموعتين يشعرون بالخوف عند مقابلة المرضى ، ويرفضون الجلوس معهم ، وتحاشى مرافقتهم ، أو استضافتهم ، كما يرفضون الزواج من شخص اصيب

بمرض نفسى وشفى منه ، أو من شخص ينتمى الى أسرة بها مريض نفسى . وبوجه عام تسود الاتجاهات السلبية بين الأفراد من المجموعتين ـ سواء ذوو التحكم الداخلى أو الخارجى .

مناقشة النتائج

يمكن مناقشة النتائج السابقة ، وما تنطوى عليه من دلالات ومعان فى ضوء فروض الدراسة على النحو الآتى :

أولا : تشير النتائج الى رفض الفرض الصفرى الأول ، الخاص بعدم وجود علاقة بين المعتقدات حول المرض النفسى ، ومركز التحكم . فقد كشفت النتائج عما يأتى :

١ – بالنسبة للمعتقدات حول أسباب المرض النفسى تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة بين ذوى التحكم الداخلى ، وذوى التحكم الخارجى فى بعض المعتقدات أو التصورات غير العلمية ، فذوو التحكم الخارجى أكثر اعتقادا فى العفاريت والأسياد ، وأن المرض النفسى هو نتيجة رجفة حدثت للفرد ، وأنه مسّ من الأرض . وذلك بنسب تفوق ذوى التحكم أو الوجهة الداخلية .

والى جانب ذلك تبين أن هناك اتفاقاً بين أفراد المجموعتين حول بعض المعتقدات العلمية كالاعتقاد بأن المرض النفسى هو نتيجة تعاطى المخدرات ، والاصابة بالأمراض الجسمية ، والأزمات التى يواجهها فى حياته .

٢ – أما فيما يتعلق بالمعتقدات حول علاج المرض النفسى . فقد تبين أن ذوى التحكم الداخلى أكثر اعتقادا فى الأساليب فى العلاج وأقل اعتقادا فى الطرق غير الطبية أو الخرافية . فذوو التحكم الداخلى أكثر اعتقاداً فى العلاج بالكهرباء ، والأدوية ، وأقل اعتقادا فى زيارة أضرحة المشايخ وأولياء الله ، وتحضير الأرواح ـ وذلك بالمقارنة بذوى التحكم الخارجى .

ويساعدنا فى تفسير هذه النتائج الأساس النظرى الذى يقوم عليه مفهوم مركز التحكم كما قدمه « جوليان روتر » ، والخصائص أو السمات المميزة لذوى التحكم الداخلى ـ مقابل ذوى التحكم الخارجى ذوو الوجهة الخارجية يعتقدون فى أن التدعيم محكوم بقوى وعوامل خارجية مثل الحظ ، والقدر ، وتأثير الآخرين . بينما يدرك الأفراد ذوى الوجهة الداخلية هذه التدعيمات من خلال قدراتهم وسلوكهم :See Lefcourt, 1976; Rotter, 1966 كما تبين أن ذوى التحكم الخارجى يتسمون بأنهم أكثر قابلية للايحاء والتأثر من قبل الآخرين ، وأكثر توجها بالمدعمات الخارجية عن المدعمات الذاتية (Borden & Hendrick, 1973 .

وقد انعكست الصورة المميزة لأفراد المجموعتين بشكل واضح فى نتائج دراستنا الراهنة ، فذوو التحكم الخارجى أكثر اعتقادا فى الأسباب والطرق العلاجية غير الطبية ، والمحكومة بمصادر التدعيم الخارجية أما ذوو التحكم الداخلى فهم أكثر اعتقادا فى الأسباب والطرق العلاجية الطبية أو العلمية .

٣ – كما كشفت النتائج عن تزايد نسبة عدم القدرة على الحسم أو التحديد فى الاجابة على البنود بين ذوى التحكم الخارجى عن ذوى التحكم الداخلى ، خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات حول أسباب المرض وطرق علاجه . وهى نتيجة تحتاج الى مزيد من التأمل والدراسة لتفسيرها والوقوف على دلالتها .

٤ – وفيما يختص بالمعتقدات حول الشفاء من المرض النفسى . فقد تبين أن ذوى التحكم الداخلى أكثر اعتقادا فى الشفاء من المرض ـ بالمقارنة بذوى التحكم الخارجى . وهى نتيجة تتسق مع ما توصلت اليه بعض الدراسات السابقة ، من وجود ارتباط بين الأفراد ذوى النزعة أو الوجهة الخارجية ، والشعور باليأس Prociuk, Breen & Lussier, 1976 .

ثانيا : النتائج الخاصة بالاتجاهات نحو المرض النفسى ومركز التحكم :

تشير النتائج الى قبول الفرض الصفرى الثانى ، والخاص بعدم وجود علاقة بين الاتجاهات نحو المرض النفسى ومركز التحكم . حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين ذوى التحكم الداخلى . وذوى التحكم الخارجى فى اتجاهاتهم نحو المرض النفسى والمرضى النفسيين . فأفراد المجموعتين لديهم اتجاهات تتسم بالسلبية والخوف حيال هؤلاء المرضى .

وتقترب هذه النتيجة مع نتائج احدى الدراسات التى أجراها (عبد الخالق وآخرون ، ١٩٨٢) ، فى هذا المجال ، والتى كشفت نتائجها عن عدم وجود فروق فى الاتجاهات نحو المرض النفسى بين الطالبات ذوات الدرجات المنخفضة على مقياس الانبساط ، والطالبات الحاصلات على درجات مرتفعة

على هذا المقياس ، فالطالبات ، المنطويات لديهن اتجاهات سلبية نحو المرض النفسى . وفى دراسة أخرى تبين أنه لا توجد فروق فى الاتجاهات نحو المرض النفسى بين الزوار من أسر وأقارب المرضى ، وغير الزوار أو من ليس لهم علاقة مباشرة بالمرضى حيث تسود الاتجاهات السلبية بين أفراد المجموعتين (خليفة ، ١٩٨٤).

ثالثا : وبوجه عام تكشف نتائج الدراسة الحالية عن وجود علاقة بين المعتقدات حول المرض النفسى ومركز التحكم ، وإنتفاء هذه العلاقة بين الاتجاهات ومركز التحكم .

وتتفق هذه النتيجة فى مجملها مع ما توصلت اليه الدراسات السابقة من وجود علاقة بين المعتقدات التى تدور حول المرض النفسى ، وبعض المتغيرات الديموجرافية وسمات الشخصية Cohen & Struening, 1962; Rabkin, 1972) ، وعدم وجود علاقة واضحة ومحددة بين الاتجاهات وهذه المتغيرات . فالنظرة أو الاتجاهات العامة لهؤلاء المرضى تتسم بالخوف والكراهية والسلبية (Nunnally, 1961) وربما يرجع ذلك الى التاريخ الطويل للمرض النفسى الذى أتسم بسوء الفهم ، وانتشار المعتقدات الخاطئة التى تنتقل من جيل لآخر . فهناك مناخ اجتماعى عام يحيط بالمرض النفسى والمرضى النفسيين هو المسئول عن ظهور مثل هذه الاتجاهات .

مراجع الدراسة

١ - امام (سناء)، الشربينى احمد فؤاد ، راشد (سهام)، اللقانى (فاروق ، عبد الخالق ، (احمد ، « العلاقة بين بعدى الشخصية ، الانبساط والعصابية ، والاتجاه نحو المرض العقلى لدى طالبات التمريض » ، فى : احمد عبد الخالق (محرر) **بحوث فى السلوك والشخصية** ، المجلد الثانى ، القاهرة : دار النعارف ، ١٩٨٢ ، ص ١١٩ - ١٣٠ .

٢ - بدر (خالد عبد المحسن)، **العلاقة بين الذهانية والابداع** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ (غيرمنشورة).

٣ - خليفة (عبد اللطيف محمد ، **المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ (غير منشورة .

٤ - خليفة (عبد اللطيف محمد)، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسى لدى عينة من الطلبة والطالبات : دراسة وصفية مقارنة ، **مجلة علم النفس** ، ١٩٨٩ ، العدد الحادى عشر .

٥ - عبد الخالق (احمد ، هارمينا (مارى)، امام (سناء)، « العلاقة بين الاتجاه نحو المرض العقلى وشخصية الطالبات اللاتى يدرسن علم النفس » ، فى . احمد عبد الخالق (محرر ، **بحوث فى السلوك والشخصية** ، المجلد الثانى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ «ب » ، ص ص ١٣١ - ١٤٦ .

٦ - عبد الرحيم (طلعت حسن) ، « وجهة التحكم وتقبل الآخرين لدى طلاب الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آبائهم » ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٦ ، العدد السابع ، ص ص ١١٢ - ١٦٢ .

٧ - كفافى (علاء الدين)، **بعض الدراسات حول علاقة وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ .**

8 - Abd-El-Dayem, S.M., **A Study to Detrmine The Attitudes Towards Mental Illness Among Nurses Working in General and Psychiatric Hospitals,** M.D. Thesis, The Higer of nursing, Faculty of Medicine, Univ. of Alexandria, 1982.

9 - Bentz, W.K., Edgerton, J.W. & Miller, F.T., "Attitudes of Teachers and The Puplic toward Mental Illness" **Mental Hygiene,** 1971, Vol. 55, No. 3, PP. 324-330.

10 - Borden, R. & Hendrick, C., "Internal-External Locus of Control and Self-perception Theory", **Journal of Personality,** 1973, Vol. 41, No. 1, PP. 32-41.

11 - Breen, L. & Prociuk, T., "Internal-External Locus of

Control and Guilt", **Journal of Clinical Psychology**, 1976, Vol. 32, No. 2, PP. 301-302.

12 - Canter, F.M., "The Relationship between Authoritarian Attitudes Toward Mental Patients and Effectivness of Clinical Work with Mental Patients", **Journal of Clinical Psychology**, 1963, Vol. 19, No. 1, PP. 124-127.

13 - Cohen, J. & Struening, E. L., "Opinions about Mental Illness in The Personnel of Two Large Mental Hospital", **Journl of Abnormal and Social Psychology**, 1962, Vol. 64, No. 5, PP. 349-360.

14 - Drake, R.E. & Wallach, M.A., "Mental Patients Attitudes Toward Hospitalization: A Neglected Aspect of Hospital Tenure". The American Journal of **Psychiatry**, 1988, Vol. 145, No. 1, PP. 29-34.

15 - El-Sherbini, A.F., El-Gueneidy, M., Abd El-Aziz, S., & Reda S., "Knowledge and Opinions Families About Mental Illness and Mental Patients", **Egyptian Journal Psychiatry**, 1981, Vol. 4, PP. 120-128.

16 - Gilbert, D. C. & Levinson, D.J., "Custodialism and Humanism in Staff Ideology", In: M. Greenblate, D.J. Levinson & R.H. Williams (Eds.), **The Patient and The Mental Hospital**, Glencoe: Free Press, 1957.

17 - Hansen, R.D., "Attribution", In: A.S. Kahn, et al., Eds.), **Social Psychology**, Dubuque: W.M.C. Brown Publishers, 1984.

18 - Harrow, M. & Ferrante, A., "Locus of control In Psychiatric Patients", **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 1969, Vol. 33, No. 5, 582-589.

19 - Hollingshead, A. & Redlich, E. G., **Social Class and Mental Illness**, New York: Wiley, 1958.

20 - Jaspars, J., Gewstone, M., & Fincham, F.D., (Eds.) **"Attribution Theory and Research: Conceptual, Developmental and Social Dimensions"**, New York: Academic Press, 1983.

21 - Joe, V. C., "Review of the Enternal Control As a Personality Varibale", **Psychological Reports**, 1971, Vol. 28, PP. 619 640.

22 - Krech, D. & Crutchfield, R.S., **Theory and Problems of Social Psychology**, New York: McGraw-Hill Book Co., Inc., 1984.

23 - Krech, D., Crutchfield, R. S. & Ballachey, E. L., **Individual in Society**, New York: McGraw-Hill Book, Inc., 1962.

24 - Lefcourt, H.M., **"Locus of Control: Current Trends in Theory and Research**, New York: wiley, 1976.

25 - Nunnally, J.C., **Popular Conceptions of Mental Health**, New York: Holt Rinehart & Winston, Inc., 1961.

26 - Rabkin, J.G., "Opinions About Mental Illness: AReview of the Literature", **Psychological Bulletin**, 1972, Vol. 77, No. 3, PP. 153-171.

27 - Rotter, J. B., **Social Learning and Clinical Psychology**, New York: Prentice-Hall, 1954.

28 - Rotter, J.B., "Generalized Expections for Internal Versus External of Reinforcement", **Psychological Monographs**, 1966, 80, No. 1, Whole No. 609).

29 - Sears, D. O., Freedman, J.J. & Ainne Peplau, i., **Social Psychology**, New Jersey: Prentice-Hill, Inc., **4th** ed., 1985.

30 - Tokuhata, G.K., "A Behavioral Analysis of the practical nurses Psychiatric Affiliation program", **Nursing Research**, 1960, Vol. 9, PP. 141-148.

31 - Vogel, J.L., Authoritarianism in the Therapeutic Relationship", **Journal of Consulting Psychology**, 1961, Vol. 25, PP. 102-108.

32 - Williams, C. & Vantress, F., "Relation Between Internal-External Control and Aggression", **The Journal of Psychology**, 1969, 71, PP. 59-61.

33 - Wrightsman, L. S. & Deaux, K., **Social Psychology in the 80**, Monterey: Books-Cole Publishing Co., 1981.

موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الاعدادى

د . عبد الله سليمان إبراهيم

مدرس علم نفس تربوى

كلية التربية ـ جامعة الزقازيق

تعتبر سمة موضع الضبط بؤرة كبيرة ومفتوحة لبحث العلاقة بينها وبين السلوكيات المختلفة ، والاتجاهات ، وخصائص الشخصية . والبحث الحالى يفحص العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الاعدادى .

لقد كانت المحاولة الأولى لقياس الفروق الفردية فى الاعتقاد فى الضبط الخارجى بوصفه متغير سيكولوجى من جانب فارس ١٩٥٧ Jery Phares فى دراسته لتأثير مواقف الصدفة مقابل مواقف المهارة على توقع التدعيم (٤ : ٧) .

ومصطلح موضع الضبط Locus of Control اشتق من نظرية التعلم الاجتماعى التى صاغها فى الخمسينيات جوليان روتر ١٩٥٤ Julian Rotter وتقوم هذه النظرية على فرض أن السلوك المكافأ يحتمل ان يتكرر اكثر ، وأن سلوك الفرد موجه بدرجة اساسية عن طريق استجابته لعوامل البيئة التى تمده باشباع الحاجات ، كما أن الأحداث الماضية فى حياة الفرد ذات أهمية ، إذ يتعلم منها الفرد أن يسلك طرق خاصة لكى يحصل على المكافآت (٧ : ١١) .

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعى الآتى (٥ : ٤٧)

١ ــ جهد السلوك behavior potential ؛ وهو امكانية حدوث سلوك ما فى موقف ما من أجل تعزيز واحد أو مجموعة من التعزيزات . وهو مفهوم نسبى ، إذ أن الفرد يقدر امكانية حدوث أى سلوك بالارتباط مع بدائل أخرى .

٢ ــ التوقع expectancy : وهو الاحتمال الذى يضعه الفرد بأن تعزيزا معينا يحدث كدالة لسلوك معين يصدر عنه فى موقف أو مواقف معينة .

٣ ــ قيمة التعزيز reinforcement : وهى درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين إذا كانت امكانيات الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية .

٤ ــ الموقف النفسى psychological situation : وهو البيئة الداخلية أو الخارجية التى تحفز الفرد ، بناء على التجارب السابقة ، كى يتعلم كيف يستخلص أعظم اشباع فى أنسب مجموعة من الظروف .

وقد ذكر روتر ١٩٦٦ ان تأثير التعزيز ليس بسيطا ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والثواب الذى يحصل عليه . ويختلف هذا الادراك من فرد لآخر كما يختلف أيضا فى ذات الفرد باختلاف الوقت واختلاف المواقف (٦ : ٦) ، فالفرد الذى يدرك العلاقة

السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية سواء كانت ايجابية أم سلبية ينشأ لديه اعتقاد فى الضبط الداخلى ، وبالتالى فإنه يعتبر المهارة skill لها دور كبير فى تعلمه أساليب السلوك المختلفة فى أى موقف ، أما الفرد الذى لا يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتقدين فى الضبط الخارجى ، ولذا يعتبر أن الصدفة chance لها دور كبير فى تعلمه أساليب السلوك المختلفة فى أى موقف (٤ : ٥) .

ويقول روتر ١٩٦٦ إن الشخص ذا الضبط الداخلى يدرك أنه يتحكم فى قدرته ومجهوده والمكافآت التى يحصل عليها . فى حين أن الشخص ذا الضبط الخارجى يدرك أن هناك قوى اخرى (خارجة عنه) هى التى تحدد له ماذا يفعل (١٣ : ٤٩٣) وعموما نتوقع أن توزيع الأفراد على هذا التركيب الشخصى يقع على خط متصل يبدأ بالضبط الداخلى (أشخاص يتحكمون فى الأحداث وفى حياتهم) ويمتد إلى الضبط الخارجى (أشخاص يعتمدون على الحظ والنصيب وقوى أخرى) (١٦ : ٢١٥) .

هذا ، وقد وجد الباحثون أن الأفراد ذوى الضبط الداخلى اكثر احتمالا لعمل ازاحات منطقية ومعقولة فى مستويات طموحهم , (Battle, Rotter, 1965; Feather, 1968, , Rotter, Mulry, 1965) ولتناول المخاطر المتوسطة نوعا ما عن المخاطر الشديدة (ducette, , Wolk, 1972; Julian Katz 1961; Liverant, scodel, 1960 ,) , وأكثر ثقة فى قدراتهم (Lao, 1970) وأكثر استغلالا للبيئة (phares, 1963; Ude, Vogler 1971) وأكثر حبا وقبولا للانشطة الاجتماعية (Forward, Williams, 1970; Gbre, Rotter, 1963) ، وكنتيجة عامة من هذه الابحاث ، أنه فى معظم الحالات يتميز ذوى الضبط الداخلى بخصائص شخصية متكيفة وايجابية ، فى حين أن ذوى الضبط الخارجى ليسوا كذلك (١٣ : ٤٩٣) .

وقد لوحظ أن إدراك موضع الضبط يرتبط بمستوى الطموح إذا وجد (Gurin et al, and Lao, 1970) إن الطلاب ذوى الضبط الداخلى تميزوا بارتفاع طموحاتهم وتوقعاتهم التعليمية أكثر من الطلاب ذوى الضبط الخارجى (١٦ : ٥٣) .

وعلى الرغم من وجود دراسات عديدة أجنبية* حاولت أن تكشف عن طبيعة العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح ، إلا أن الباحث لاحظ أن البحوث المصرية لم تتعرض لتلك العلاقة بين المتغيرين .

ومستوى الطموح The Level of Aspiration باعتباره « سمة ثابتة ثباتا نسبياً تفرق بين الأفراد فى الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد واطاره المرجعى ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها » (٨ : ١٤) يحدد نشاط الأفراد الاجتماعى وعلاقاتهم بالآخرين ومدى تقبلهم للمعايير الاجتماعية وتقبل الذات والقيام بمسئوليات الأدوار المختلفة ، كما أنه يصلح لقياس السواء وعدم السواء الذى تتميز به كثير من الشخصيات (٩ : ٣٣٦) .

لذلك قد تصبح معرفة مستوى الطموح وسيلة تشخيصية تنبؤية بما يمكن أن يكون عليه سلوك الفرد وصحته النفسية تبعا لظروفه وامكانياته ، وقد تصبح دراسة للشخصية وكشفا لدينامياتها (٨ : ٧١) ويدل على ذلك ما ذكره إبراهيم جيد بعد عرضه لمجموعة من الدراسات أن مستوى الطموح يتأثر ارتفاعا وانخفاضا بعدد من أنماط الشخصية . فقد وجد أن الاتزان الانفعالى ، والثقة بالنفس ، والشعور بالأمن والتفوق الدراسى والتوافق النفسى والاجتماعى والانبساط ومفهوم الذات الايجابى كلها عوامل تساعد على رفع مستوى الطموح بصورة واقعية فى حين أن القلق والاضطراب الانفعالى وفقدان الثقة بالنفس وعدم التوافق عوامل مساعدة على خفض مستوى الطموح وابعاده عن الواقعية (١ : ١٨) .

وقد حددت كاميليا عبدالفتاح لمستوى الطموح سبعة بنود هى (٩ : ٣٣٨) :

١ ـ النظرة للحياة (مدى التفاؤل والاقدام على الحياة) .

٢ ـــ الاتجاه نحو التفوق (ويقيس توقعات الفرد للنجاح فى الحياة) .

(*) سيذكرها الباحث بالتفاصيل فيما بعد .

٣ ـ تحديد الأهداف والخطة (ويعنى أن الفرد لا يترك شيئاً للظروف بل يسير وفق خطة محددة وأهدافه واضحة ويدركها بوعى) .

٤ ـ الميل إلى الكفاح (والمقصود به أن الفرد يوظف امكانياته وينمى قدراته ويكتب مزيداً من الخبرات بوضع نفسه خارج البيئة الطبيعية ومن ثم يصبح قادراً على معالجة المشكلات) .

٥ ـ تحمل المسئولية والاعتماد على النفس (ويدل على تقدير حقيقى للذات مما يجعلها تستوعب ادوارها الاجتماعية ومسئولياتها) .

٦ ـ المثابرة (ويعتمد هذا المحور على السابق كنتيجة له فالتقدير الذاتى السليم يجعل الشخصية تتحمل الفشل وتجعل منه دافعا جديداً للنجاح) .

٧ ـ الرضا بالوضع الراهن والإيمان بالحظ (مادام هناك تفهم للذات واعتراف بالقدرات وتوظيف لها ، فينتج عن هذا تقدير للواقع بشكل مناسب للعمل والجهد الذى تبذله الشخصية ولكن بدون ارجاع النتائج للحظ) .

مما سبق عرضه بالنسبة للأساس الذى اشتق منه موضع الضبط ، والتعريف الاجرائى لمستوى الطموح وتحليل بنوده ، وعلاقة كل من المتغيرين بأنماط متنوعة للشخصية ، نتوقع بأن ثمة علاقة ارتباطية قد تكون بينهما ، وعلاوة على ذلك نجد أن :

١ ـ كلا من سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح يتاثران بالخبرات السابقة للفرد سواء كانت خبرات نجاح أو خبرات فشل ، وعموما هما يعتمدان فى تكوينهما ونموهما على امكانيات الفرد من ذكاء وقدرات وعلى المواقف الاجتماعية ، وعلى وضع الفرد الطبقى وظروفه الاجتماعية .

٢ ـ كلا من سمة الضبط وسمة مستوى الطموح يتأثران بفكرة المرء عن نفسه ، فمستوى الطموح من حيث هو دالة للفرق بين مفهوم الفرد عن ذاته الواقعية ومفهومه عن ذاته المثالية يتضمن أن الفرد لكى يحدد مستوى طموحه لابد وأن يعيد النظر فى شخصيته ويقيمها ثم يحدد مسئوليته عن نتائج سلوكه . وهذا هو جوهر مفهوم موضع الضبط (حيث يعبر عن مدى شعور الفرد أن باستطاعته التحكم فى الأحداث الخارجية التى يمكن أن تؤثر فيه) (٥ : ٥) .

٣ ـ مفهوم التوقع Expectency باعتباره أحد المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعى الذى اشتق منها مفهوم موضع الضبط ، يؤدى دوراً هاماً كل فى من سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح باعتباره يتضمن توقعا لمستوى أداء مستقبلى .

وهذا البحث يكشف عن العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الاعدادى .

تساؤلات البحث :

س (١) هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الاعدادى ؟

س (٢) هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الاعدادى ؟

اهمية البحث :

تعتبر دراسة مستوى الطموح مقياسا للشخصية يفيدنا فى معرفة اسلوب تنشئة الفرد ونموه والتجارب والخبرات التى مر بها ، كما يفيدنا فى معرفة النماذج والمثل العليا التى احاطت بالفرد وكان لها تأثيرها فى تكوين مستوى طموحه .

ومن ناحية اخرى يقول روتر Rotter أن سمة موضع الضبط تعتبر مدخلاً للتنبؤ بالسلوك الحادث والتوقعات العامة فى أى موقف ـ ويذكر ليفكورت Lefcourt أن هذه السمة مفيدة للغاية ، فى التنبؤ بقدر كبير من السلوكيات والخصائص النفسية التى يمكن أن تؤثر على الأداء (٣ : ٥ ، ١٧) . ومن هنا فالكشف عن طبيعة العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح وتحديد مقدارها يساعدنا فى التنبؤ بأحد المتغيرين إذا ما علم الآخر .

الدراسات السابقة :

يعرض الباحث فيما يلى لعدد من الدراسات السابقة ، التى تكشف نتائجها عن طبيعة العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح ، حتى يتسنى له صياغة الفروض الخاصة بالبحث الحالى .

فى دراسة لـ « ديوكت وولك «Ducette, J., Wolk S., 1972 كان غرضها الاجابة عن التساؤل « هل يوجد أثر لتفاعل موضع الضبط والوسط البيئى على مستويات الطموح ؟ » . استخدما عينة مكونة من ثلاث مجموعات كل مجموعة من طبقة اجتماعية معينة وهى : ٢٨٩ طالب ذا بشرة سوداء ومن مناطق شديدة الفقر ، ١٩٢ طالب منهم ٩٠٪ ذو بشرة بيضاء ، ١٠٪ ذو بشرة سوداء ، ومن طبقة تحتل مكانة متوسطة وأقل من المتوسط فى المستوى المعيشى ، ١٨٦ طالب ذا بشرة بيضاء وجميعهم من طبقة اجتماعية فوق المتوسط ، وطبق على هذه المجموعات الثلاث عدة أدوات كان من بينها مقياس روتر لموضع الضبط (١٩٦٦) ، واستخبار لقياس الطموحات المهنية للطلاب ، وباستخدام كا^{2} بينت النتائج أن المراهقين السود ذوى الضبط الداخلى أقل فى تقديراتهم المعرفية والمهنية ، وفضلوا المهام الأقل صعوبة ، والإزاحة فى مستوى طموحهم غير عادى من ذوى الضبط الخارجى ، فى حين أن المراهقين البيض ذوى الضبط الداخلى كانوا أكثرة ثقة ، وفضلوا المهام الصعبة ، وزادوا من مستوى طموحهم بعد النجاح .. أى أن السود ذوى الضبط الداخلى يشبهون البيض ذوى الضبط الخارجى . والعكس صحيح .

ونخلص من هذا إلى أن العلاقة إيجابا أو سلبا بين موضع الضبط ومستوى الطموح تتوقف على المكانة الاجتماعية Social Setting (١٣ : ٤٩٣) .

وفى دراسة لـ « براون وبرس «Brown, Bruce, M., 1978 هدفت إلى تحديد ما إذا كانت المستويات المقاسة لموضع الضبط ، ومفهوم الذات ومستوى الطموح تتأثر بوضعها فى برنامج تأهيل خاص ومدركات الأفراد لمستوى الحرية الفردية المسموح بها فى كل بيئة . وتكونت العينة من مجموعة أناث يعشن فى أسر كاملة ، وأخرى يعشن فى مؤسسة إيواء وطبق على المجموعتين مقياس لادراك القهر البيئى ومقياس ناويسكى ـ ستريكلاند (CNS IS) ومقياس تنسى لمفهوم الذات (TSCS) ومقياس جازيل لمستوى الطموح (GLA) . وكان من بين النتائج أن : متوسط درجات الاناث اللاتى يعشن فى أسر كاملة منخفضة على مقياس موضع الضبط ، ومرتفعة على مقياس مستوى الطموح أكثر من كل المجموعات بمؤسسة الإيواء . وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح . ومن ناحية أخرى دلت نتائج تلك الدراسة على أن المتغيرين يختلفان معاً باختلاف البيئة والظروف الاجتماعية (١٢ : ٤٠)

وفى دراسة لـ « مرافتزوبترشيا » «Mravetz, Patricia, 1980 كشفت عن تأثيرات برنامج تعلمى مبرمج فى القراءة على مفهوم الضبط ومستوى الطموح . واستخدمت عينة مكونة من ٣٠ طالبا قرويا منهم عشرون طالبا مجموعة تجريبية وعشرة طلاب مجموعة ضابطة ، وتعرضت الأولى لبرنامج compuer essisted instructional فى حين لم تتعرض الثانية لذلك البرنامج — ويدرس نفس المعلم للمجموعتين ، وكان من بين النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية فى مشاعر موضع الضبط فى القراءة . كما أن مستوى الطموح نمى نحو الاختبار التعليمى الواقعى . كما تدل النتائج على أن تأثير (CAI) يمكن أن يشجع الاتجاهات الفردية للمسئولية والواقعية ونخلص من تلك الدراسة الى انه حينما يحدث تحسن فى موضع الضبط الدالخى تحت أى ظروف يلازمه ايضا تحسن فى مستوى الطموح (١٧ : ٩٩٤) .

وفى دراسة كابات وآن Kabat, Ann, C—, 1980 هدفت إلى فحص العلاقة بين درجة اختلاف مستوى الطموح بالرضا عن الحياة وموضع الضبط فى مجموعتين مختلفتين من حيث العمر . تكونت العينة من خمسين امرأة فى المرحلة العمرية (٦٠ — ٦٩ سنة) ، خمسين امرأة فى المرحلة العمرية (٧٠ — ٧٩ سنة (، وتم تطبيق مقياس روتر لمستوى الطموح والصورة القصيرة من مقياس (WAIS) ومقياس موضع الضبط لروتر وكان من بين النتائج أن الأفراد ذوى درجات الاختلاف الموجبة فى مستوى الطموح حصلوا على درجات تدل على ارتفاع الضبط الداخلى عندهم (١٤ : ١١١٣) .

وفى دراسة لـ "بارتل وآخرين "Bartel, etal., 1980 كان غرضها الرئيسى فحص العلاقة بين موضع الضبط ، والتحصيل الأكاديمى والقلق ومستوى الطموح ، استخدم اختبار لقياس موضع الضبط (مكون من ٦ بنود) ، وآخر لقياس مستوى الطموح (مكون من ٤ بنود) ، بجانب أدوات أخرى لقياس بقية المتغيرات . وتم تطبيق تلك الأدوات على عينة مكونة من ٢٤٣٨ طالب من طلاب مدرسة جوش Jewish باسرائيل اختيرت من الصف التاسع بتسع عشرة مدرسة . وكان من بين النتائج أن هناك علاقة موجبة بين

موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح . وعند عزل المستوى الاقتصادى والاجتماعى احصائيا بقيت تلك العلاقة قائمة وذات دلالة إحصائية (١٠ : ٥٣) .

وفى دراسة لـ « ماكسد Maqsud, 1980» تناولت العلاقة بين موضع الضبط والعمر ومستوى الطموح ، طبق مقياس ناويسكى وستريكلاند لموضع الضبط وقياس فينس لمستوى الطموح ، على عينة مكونة من ٣٠ طالبا بالمدارس الثانوية بنيجيريا امتدت أعمارهم من ١٢ ـ ١٧ سنة وقد بينت النتائج أن الضبط الداخلى يزداد مع زيادة العمر . والمراهقون ذوو الضبط الداخلى نزعوا إلى وضع مستويات طموح واقعية أكثر من المراهقين ذوى الضبط الخارجى (١٥ : ٧٦٦) .

أما دراسة بتس Batts, S., 1982 فقد تناولت العلاقة بين موضع الضبط ومستوى الطموح والقلق الرياضى ، استخدمت مقياس ليفنون لقياس موضع الضبط ، ومقياس قلق المسابقات الرياضية ومقياس للطموح شمل الدفع لهدف معين ، وتكونت العينة من ٣٦ طالبا بالمرحلة الثانوية ، وبينت النتائج انه لا توجد علاقة بين مستوى الطموح والضبط الداخلى . فى حين وجدت علاقة سالبة بين مستوى الطموح والمقاييس الفرعية للضبط الخارجى (١١ : ٧١) .

وفى دراسة لـ « ماكسد Maqsued, 1983» تناولت العلاقة بين موضع الضبط والتنبؤ بالأداء الأكاديمى ، تكونت العينة من ٨٠ طالبا من طلاب المدرسة الثانوية فى مدينة كانو Kano بنيجيريا ، امتدت أعمارهم من ١٦ ـ ١٨ سنة بمتوسط ١٦,٧ سنة ، واستخدم مقياس روتر (I-E) لموضع الضبط (معدل) ، ولقياس التنبؤ بالأداء الاكاديمى طبق على الطلاب اختبار تحصيلى فى اللغة الإنجليزية والرياضيات ، ثم أخبر الطلاب بدرجاتهم فى المادتين بعد التصحيح ، ثم سؤلوا عن تقديراتهم لدرجاتهم التى يتوقعونها بعد شهر ، وبينت النتائج أن ذوى الضبط الداخلى نزعوا إلى تقدير أدائهم الأكاديمى بدقة أكثر من ذوى الضبط الخارجى (١٦ : ٢١٥) .

الفروض :

من نتائج البحوث السابقة نجد أن دراسات براون وبرس (١٩٧٨) ومرافتز وبترشيا (١٩٨٠) وكابات وآن (١٩٨٠) وبارتل (١٩٨٠) وماكسد (١٩٨٠) ، (١٩٨٣) ، بينت انه توجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح .

وأشارت دراسة ديوكت وولك (١٩٧٢) إلى أن العلاقة إيجابا أو سلبا بين موضع الضبط ومستوى الطموح تتوقف على المكانة الاجتماعية . فى حين أن دراسة بتس (١٩٨٢) توصلت إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين .

وفى ضوء ذلك نستطيع صياغة الفرضين التاليين للدراسة الحالية على النحو التالى :

١ ـ توجد علاقة موجبة بين سمة موضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الاعدادى .

٢ ـ توجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الاعدادى .

منهج البحث :

أدوات البحث : استخدم الباحث المقياسين التاليين :

١ ـ **اختبار مركز التحكم للأطفال (٥) تأليف** ناويسكى وستريكلاند .

وقد قام باقتباسه وتعريبه فاروق عبد الفتاح (١٩٨١) . ويستخدم هذا الاختبار فى تقدير رأى الفرد (الذى يمتد عمره حتى ١٨ سنة) فيما إذا كان يرى أن بامكانه التحكم عن الأحداث عن داخله أو خارجه ، اى إذا كان يعتقد انه يسيطر على الأحداث بقدرته وخصائصه أو يرى أن السيطرة على هذه الأحداث للقدر أو للصداقة أو للحظ أو للاشخاص الآخرين والسلطات الأعلى .

ويتكون الاختبار من ٤٠ سؤالا يقابل كلا منها زوجان من الأقواس أسفل كلمة « نعم » « لا » ، وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة التحكم الخارجى ، فى حين أن الدرجة المنخفضة تدل على زيادة التحكم الداخلى .

امكن الاستدلال على صدق الاختبار من أراء مجموعة من العاملين فى مجال علم النفس التربوى والقياس النفسى عن مدى ملاءمة العبارات لقياس مركز التحكم ، وقد اتفق المحكمون على أن العبارات تلائم الهدف من الاختبار ولم تقل نسبة الاتفاق حول أى عبارة عن ٩٠ بالمائة .

بلغ معامل ثبات المقياس على عينة من الأفراد فى الصفوف

من الثالث الابتدائى حتى الثالث الثانوى فى مدارس محافظة الشرقية (من ٩ سنوات إلى ١٨ سنة) ، وذلك بتطبيق معادلة كرونباخ - بلغ : ٠,٧٩٨ للبنين ، ٠,٣ للبنات ، ٠,٨٣٧ للعينة المشتركة (البنين والبنات معاً) ، كما بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ٠,٨١٩ للبنين ، ٠,٨٣١ للبنات ، ٠,٨٦٧ للعينة المشتركة .

بلغ معامل ثبات الاختبار على عينة البحث الحالى بطريقة التجزئة النصفية ٠,٤٥ (ن = ٧١ طالبة) ، ٠,٦٤ (ن = ٦٥ طالبا) . وذلك بعد تعديل سبيرمان وبراون .

٢ - **استبيان مستوى الطموح للراشدين (٨)** تأليف كاميليا عبد الفتاح (١٩٧١) يتكون الاستبيان من ٧٩ سؤالا تندرج تحت سبع سمات رئيسية وضع لكل منها عشرة أسئلة ما عدا السمة الرابعة (الميل للكفاح) لها ٩ أسئلة فقط ، ثم وضعت عشرة أسئلة خاصة بالمراجعة الغرض منها التأكد من صدق اجابات كل طالب ووزعت بين باقى أسئلة الاستبيان ، وفيما يلى السمات التى يقيسها الاستبيان ، النظرة للحياة ويرمز لها بالحرف (ن) - الاتجاه نحو التفوق (ت) - تحديد الأهداف والخطة (هـ) - الميل إلى الكفاح (ك) - تحمل المسئولية والاعتماد على النفس (س) - المثابرة (م) - الرضا بالوضع الحاضر والايمان بالحظ (ح) .

بلغ معامل ثبات الاستبيان على عينة مكونة من خمسين طالباً وطالبة من كلية الآداب بجامعة عين شمس ٠,٨ بطريقة اعادة تطبيق الاختبار (بفاصل زمنى خمسة عشرة يوما) .

بلغ معامل صدق الاستبيان على عينة مكونة من ٣٤ طالبا وطالبة من المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ٠,٥٦ (بين درجات الاستبيان وتقديرات الاساتذة للطلبة والطالبات) هذا وقد استخدم هذا الاستبيان بعد ذلك فى أبحاث عديدة وفى مستويات تعليمية مختلفة بمصر . وقد حسب الباحث الحالى ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية على عينة عشوائية مختارة من العينة الكلية للبحث . فكان معامل الثبات ٠,٨٠ (ن = ٥٠ طالبة) ، ٠,٨٢ (ن = ٥٠ طالبا) وذلك بعد تعديل سبيرمان وبراون .

عينة البحث :

لقد تم تطبيق أدوات البحث على ٦٥ طالبا من طلاب الصف الثالث الاعدادى بمعهد المعلمين بلواء تعز باليمن الشمالية . وعلى ٧١ طالبة من طالبات الصف الثالث الاعدادى بمعهد المعلمات بلواء تعز باليمن الشمالية . وعينة الطلبة تمثل نسبة ٧٢٪ من المجتمع الأصلى . وعينة الطالبات تمثل نسبة ٥٩٪ من المجتمع الأصلى .. ويلاحظ أن مدة الدراسة بمعهدى المعلمين والمعلمات خمس سنوات يلتحق بها الطلاب بعد حصولهم على شهادة اتمام المرحلة الابتدائية .

الاجراءات والتحليل الإحصائى :

نظراً لأن الأدوات مقننة على البيئة المصرية التى تختلف ثقافيا إلى حد ما عن البيئة اليمنية ، فقد اختار الباحث ٥ طالبات و٣ طلاب بطريقة عشوائية وطلب من كل منهم على حدة قراءة أسئلة الاستبيان وعبارات الاختبار وتحديد الألفاظ غير المفهومة . وكان نتيجة ذلك أن الباحث كان يوضح للطلاب قبل التطبيق أن المقصود بالحجاب (التعويذة) هو الحرز . كذلك وضح لهم المقصود بالخرزة الزرقاء - وكلمة المقادير ، وكلمة أعنتها .

كان يقوم الباحث بإعطاء الطلاب فكرة عامة عن البحث وأهدافه ويشرح لهم طريقة الإجابة باعطاء أمثلة توضيحية عديدة قبل البدء فى عملية التطبيق ، وكان يتم تطبيق استبيان مستوى الطموح أولا على كل مجموعة من مجموعات العينة (الفصل يمثل مجموعة) وبعده مباشرة كان يطبق اختبار مركز التحكم .

بعد تصحيح أدوات البحث ، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين بالنسبة لعينة الطلبة ولعينة الطالبات كل على حدة .

وقام الباحث بتقسيم الطالبات حسب درجاتهن فى سمة موضع الضبط إلى مجموعتين وهما ذات موضع ضبط خارجى وذات موضع ضبط داخلى حيث اعتبر الباحث الطالبات اللاتى تزيد درجاتهن عن المتوسط الحسابى بانحراف معيارى واحد هن أفراد مجموعة الضبط الخارجى واللاتى تقل درجاتهن عن المتوسط الحسابى بانحراف معيارى واحد هن أفراد مجموعة الضبط الداخلى . ثم استخدم اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات إذا كان عدد الحالات أقل من ٣٠ (٢ : ٣٢٦) للكشف عن الفروق بين المجموعتين فى مستوى الطموح . تم تكرار اجراءات الخطوة السابقة بالنسبة للطلبة .

النتائج ومناقشتها

اولا : بالنسبة للطلبة (ن = ٦٥ طالبا) :

ينص السؤال الأول على أنه « هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطمـوح لدى طلبـة الصف الثالث الاعدادى ؟. وقد وضع فرضا لذلك مؤداه أنه « توجد علاقة موجبة بين سمة موضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الاعدادى » . وعند حساب معامل ارتباط بيـرسون بـين المتغيرين (ن = ٦٥ طالبا) وجد أنه يسـاوى ـ ٠,٣١ وهو دال احصـائيا عنـد مستوى ٠,٠٥ (يلاحظ أن العلاقة سالبة لأن الدرجة المرتفعة على اختبار موضـع الضبط تدل على ضبط خارجى) . وهذا يعنى وجود ارتباط موجب بين سمة موضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح لدى طلبة الصف الثالث الاعدادى .

وعند حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (ن = ٦٥ طالبا) وجد أنه يساوى – ٣١ , ٠ وهو دال احصائيا عند مستوى ٠٥ , ٠ (ويلاحظ أن العلاقة سالبة لأن الدرجة المرتفعة على اختيار موضـع الضبط تدل على ضبط خارجى) . وهذا يعنى وجود ارتبـاط موجب بـين سمة مـوضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح .

كذلك قام الباحث بحساب الفروق بين مجموعتى الطلبـة ذات الضبط الداخلى والضبط الخـاجى والنتيجة مـوضحة بجدول(١) .

جدول (١) : الفرق بين مجموعتى الطلبـة ذوو الضبط الداخلى وذوو الضبط الخارجى فى مستوى الطموح .

مجموعة الضبط / البيان	الداخلى	الخارجى
العدد	١٠	٧
المتوسط	٥٦ , ١	٤٤ , ٥٧
مجموع مربع الانحرافات	٢٧٦ , ٩	٢٢٥ , ٦٩
التباين	٢٧ , ٦٩	٣٢ , ٢٤
نسبة (فـ)	١, ١١٦	
التجانس	متجانستان غير دالة	
قيمة (تـ)	٤, ٠٦	
مستوى الدلالة	دال عند مستوى ٠١ , ٠	

من الجدول السابق يتضـح أن العينتين متجـانستان فى التباين . ويوجد فرق ذو دلالة احصائية بين المجمـوعتين فى مستـوى الطموح عنـد مستوى ٠١ , ٠ لصـالح مجمـوعة الضبط الداخلى ونخلص من ذلك الى القول بـأن الطلبة ذوو الضبط الداخلى يكون مستوى طموحهم أعلى من الطلبة ذوى الضبط الخارجى . وتوجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الـداخـلى ومستـوى الطمـوح لـدى طلبـة الصف الثـالث الاعدادى ، والنتيجة تحقق صحة الفرض الأول .

ثانيا : بالنسبة للطالبات (ن = ٧١ طالبة) :

ينص السؤال الثانى على أنه " هل توجد علاقة بين سمة موضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الاعدادى " . وقد وضع فرضا لذلك مؤداه أنه " توجد علاقة موجبة بين سمة موضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الاعدادى " .

وعند حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (ن = ٧١ طالبة) وجد أنه يساوى ـــ ٤٩ , ٠ وهو دال احصائيا عند مستوى ٠١ , ٠ (يلاحظ أن العلاقة سالبة لأن الدرجة المرتفعة على اختبار موضع الضبط تدل على ضبط خارجى) . وهذا يعنى وجود ارتبـاط موجب بـين سمة مـوضع الضبط الداخلى وسمة مستوى الطموح .

كذلك قام الباحث بحساب الفروق بين مجموعتى الطالبات ذات الضبط الداخلى والضبط الخارجى والنتيجة مـوضحة بجدول (٢) .

جدول (٢) : الفرق بين مجموعتى الطالبات ذات الضبط الداخلى وذات الضبط الخارجى تحت مستوى الطموح

مجموعة الضبط / التباين	الداخلى	الخارجى
العدد	٩	١٠
المتوسط	٥٤,٢٢	٤٠,٣٠
مجموع مربع الانحرافات	٦٠١,٥٧	٦٥٢,١٠
التباين	٦٦,٨٤	٦٥,٢١
نسبة (ف)	١,٠٢	
التجانس	متجـانستـان	
قيمة (ت)	٢,٦٣	
مستوى الدلالة	دالـة عنـد	

من الجدول السابق يتضح أن العينتين متجانستان فى التباين ، ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين فى مستوى الطموح عند مستوى ٠,٠١ لصالح مجموعة الضبط الداخلى ، ونخلص من ذلك إلى القول بأن الطالبات ذات الضبط الداخلى يكون مستوى طموحهن أعلى من الطالبات ذات الضبط الخارجى . وتوجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح لدى طالبات الصف الثالث الاعدادى . والنتيجة تحقق صحة الفرض الثانى .

وهكذا تدل النتائج سواء فى عينة الطلبة او عينة الطالبات على أنه توجد علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات السابقة مثل دراسة براون ١٩٧٨ ، ومرافتزوبترشيا ١٩٨٠ ، وكابات وآن ١٩٨٠ ، وبارتل ١٩٨٠ ، وماكسد ١٩٨٠ ، ١٩٨٣ ، على الرغم من اختلاف العينات فى الاعمار والأعداد والخلفيات الثقافية . والظروف الاقتصادية والمكانة الاجتماعية .

وهذه النتيجة منطقية حيث أن الفرد ذا الضبط الداخلى باعتباره أمام نفسه مسؤلاً عن كل نتائج افعاله خيراً أم شراً . يكون لديه القدرة على تحمل المسئولية والاعتماد على نفسه فى تحديد الاهداف ووضع الخطط لتحقيقها . وله نظرة متفائلة نحو الحياة والإقدام عليها ولديه اتجاه نحو التفوق والميل للكفاح من أجله . ومثابر ، وله القدرة على تقدير الواقع بشكل مناسب والجهد الذى يبذله ولكن بدون ارجاع النتائج للحظ .

ملاحظات واستنتاجات اخرى :

١ — نلاحظ أن متوسط درجات موضع الضبط بالنسبة للطلبة (ن = ٦٥ طالبا) هو ١٣,٤٦ بانحراف معيارى ٣,٦١ ، وبالنسبة للطالبات (ن = ٧١ طالبة) هو ١٤,٦٠ بانحراف معيارى ٣,٧٩ ، وبحساب دلالة الفروق بينهما وجد أنها غير دالة إحصائيا . نستنتج من ذلك أن الطلبة لا يختلفون عن الطالبات فى سمة موضع الضبط . والاثنان يتسمان بموضع ضبط داخلى .

٢ — نلاحظ أن متوسط درجات مستوى الطموح بالنسبة للطلبة (ن = ٦٥ طالبا) هو ٥١,٣٧ بانحراف معيارى ٨,٤٦ ، وبالنسبة للطالبات (ن = ٧١ طالبة) هو ٤٨,٣٠ بانحراف معيارى ٩,٣٥ وبحساب دلالة الفروق بينهما وجد أنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الطلبة . نستنتج من ذلك أن الطلبة أعلى من الطالبات فى مستوى الطموح على الرغم من أن الاثنين طموحهم مرتفع .

مراجع الدراسة

١ — ابراهيم جيد جبر « علاقة مستوى الطموح بالتفوق الدراسى » . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية — جامعة الزقازيق ، ١٩٨١ .

- رمزية الغريب التقويم والقياس التربوى . الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

من سالم « مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات البدنية لدى متسابقى الميدان والمضمار » ، رسالة دكتوراه غير الرياضية للبنين — جامعة حلوان ، القاهرة ،

٤ — علاء الدين كفافى تعليمات مقياس وجهة الضبط . الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

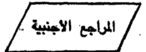
٥ — فاروق عبد الفتاح على موسى كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال . النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٦ ———— علاقة التحكم الداخلى / الخارجى بكل من [illegible] / الأندفاعى والتحصيل الدارسى لطلاب وطالبات الجامعة | مجلة كلية التربية — جامعة الزقازيق ، المجلد الثانى ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ .

٧ — فاطمة حلمى حسن «دراسة مركز التحكم وعلاقته بالتفكير الابتكارى لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية — جامعة الزقازيق ، ١٩٨٤

٨ — كاميليا عبد الفتاح مستوى الطموح والشخصية .دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٩ — وفاء محمد كمال علاقة مستوى الطموح بالاتجاهات الوالدية . بحوث المؤتمر الأول لعلم النفس ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ .



المراجع الأجنبية

10 – Bar Tal, D., et al.The Relationship Between Locus of Control and academic Achievement, Anxiety, and Level of Aspiration. Br. J. Educ. Psychol, 1980, 50, 53 – 60.

11 – Betts, E. Relation of Locus of Control to Aspiration Level and to Competitive Anciety. Psychological – reports. 1982 (1), 71 – 76.

12 – Brown, Bruce, M. Locus of Control, Self Concept, and Level of Aspiration in Situation Specific Institutionalized Delinquent Firls. Diss. Abs. Int., 1979, Vol. 40, (1 – A), 40.

13 – Ducette, J., Wolk, SlLocus of Control and Levels of Aspiration in Black and White Children. Review of Educ. Research, 1972, Vol. 42, 4, 493 – 504.

14 – Kabat, Ann, C : Life Satistaction and Locus of Control as a Function of the Level of Aspiration in Young Old and Old Oldaduls. Diss. Abs. Int., 1980, Vol. 41 (3-B), 1113c

15 – Maqused, M. Relationship of 10 Cus of Contrl to Age and Level of Aspiration. Psychologyical Reports, 1980, Vol. 46 (3, Pti), 766.

16– Maqusd, M .Relationship of 10 Cus of Control to Self Esteam, Academic Achievement, and Predicition of Performance Among NIGRIAN Secondary SchoolPupils. Br. J. Edu. Psychol., 1983, 53, 215–221.

17– Marvetz, Patrici The Effects of Compute AssisteInstruction on Student Self Concept, Locus of Control Level of Aspiration, and Reading Achievement. Diss. Abs. Int., 1980, Vol. 41, (3–A), 994.

معلمو المرحلة الابتدائية
« دراسة فى اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس والبرنامج التأهيلى الحالى »

د . بدرية كمال أحمد
مدرس علم النفس
كلية الآداب جامعة المنصورة

مقدمة واهمية الدراسة :

ان المعلم حجر الزاوية فى العملية التعليمية فهو فى مركز منظومتها وهو الصلة المباشرة فى تحقيق الأهداف التربوية من خلال التلميذ ، ومهما بلغ مستوى الاهداف التربوية من طموح ، ومهما بلغت السياسات التربوية والخطط المنبثقة عنها من أحكام ، فإن المسئول المباشر والعامل الحاكم فى تنفيذ هذه السياسات ونجاح مخططاتها هو المعلم .

هذا ، ولا يقتصر الدور الذى يقوم به المعلم على نقل المعرفة للتلاميذ ، بل إن من الوظائف الأساسية للمعلم هى أن يقوم بتنظيم وترشيد وتقويم نمو التلاميذ فى النواحى المختلفة : العقلية ، والاجتماعية والنفسية ، أى أنه مسئول عن تكوين شخصية التلاميذ ، حتى ذهب البعض إلى اعتبار أنها المعيار الأساسى الذى يوضح كفاءة المعلم . فكرى شحاته (١٩٨٥) . وهذا يتضح بالنسبة لمعلم المرحلة الابتدائية الذى تتشكل على يديه براعم هم المستقبل ، وهم أمل الأمة وعدتها . وتلاميذ المرحلة الابتدائية بل أطفالها هم أبناء اليوم فى حين أن معلمهم هو ابن الأمس وأمس الأول . ويتميز العصر الذى يعيش فيه تلميذ اليوم ومعلم الأمس بالتغير السريع فى كافة نواحى الحياة من ثقافية واقتصادية ، واجتماعية وتغيرات على الصعيدين المحلى والعالمى ، وهذا التغير يتطلب فكراً متجدداً وعقلية ناضجة وتدريباً مستمراً يواجه به تلك الطفرة وتحدث له نوعا من التوافق مع الأدوار والتغيرات الحادثة فى المجالات السالفة الذكر .

وإذا كان التدريب أثناء الخدمة ضرورة حتمية لكافة العاملين ، فهو بلا شك حتمى وضرورى للمعلم والذى يمثل مصدراللمعرفة ونبعاً لاينضب من الفكر والثقافة ، وهذا بلا شك يلقى بالعبء على المعلم الذى يجب أن يجدد نفسه باستمرار ولا يقف عند الحد الذى تخرج به من المعهد أو الكلية وإلّا أصيب فكره بالصدأ العلمى والثقافى ، وحتى لا تزداد الفجوة بين جيله وجيل تلاميذه الصغار ، ولكى يستطيع ملاحقة ما يطرأ حوله من تغيرات فى المجتمع أو فى نظام التعليم من حيث شكله ومضمونه ومحتواه . على عبد ربه (١٩٨٥) .

وإيمانا بأهمية الدور الذى يقوم به معلمو المرحلة الابتدائية ورغبة فى الارتفاع بالمستوى العلمى والتربوى لكى يحقق هذا الدور على أفضل وجه ممكن ، فقد رأت وزارة التربية والتعليم أن اعداد المعلم ينبغى أن يتم على مستوى لا يقل عن مستوى نظرائه من معلمى المراحل التعليمية الأخرى الذى يتم فى اطار التعليم الجامعى . عوض توفيق (١٩٨٥) .

ومن هنا حرصت وزارة التربية والتعليم منذ العام الدراسى ٨٣/ ١٩٨٤ على اعداد برنامج تأهيل لمعلمى المرحلة الابتدائية بغية أن يتم هذا فى الاطار الجامعى . وقد تقدم لهذا البرنامج فى العام الدراسى ٨٣/ ١٩٨٤ ٦٠٠٠ معلم من الذين يعملون بمحافظتى القاهرة والجيزة للالتحاق بكلية التربية جامعة عين شمس ، وامتد البرنامج فى العام الدراسى ٨٤/ ١٩٨٥ إلى ثمان كليات للتربية وارتفع عدد الدارسين إلى ٢٠,٠٠٠ دارس . المركز القومى للبحوث التربوية (١٩٨٦) . بل إنه من المقرر تدريب وتأهيل المعلمين الذين يعملون حاليا بالتعليم الابتدائى ويبلغ عددهم نحو ١٥٠,٠٠٠ معلم إلى المستوى الجامعى . المركز القومى للبحوث التربوية (١٩٨٧) .

هذا ، وتحاول كثير من الدول العربية أن ترفع مهنة التدريس إلى مستوى المهن الأخرى كالطب والهندسة ، فأوصت مؤتمرات اعداد المعلم العربى (١٩٧٢) بالشروط والقواعد والحوافز التى تتطلبها مهنة التدريس بأن يكون اعداد المعلم داخل اطار الجامعة والمعاهد العليا أياً كانت المرحلة التى يعدّ لها المعلم باعتبار ذلك هدف تسعى الدول العربية إلى تحقيقه بحيث لا يمارس المهنة إلا من هو أهل لها . حلقة المسئولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة (١٩٧٢) .

إن الانتشار السريع فى محافظات الوجه البحرى والقبلى من جمهورية مصر العربية وتدافع الكثير من معلمى المرحلة الابتدائية على الإلتحاق ببرنامج التأهيل العلمى والتربوى ، يعطينا فكرة عن : أن عملية تدريب وتأهيل المعلمين تتم وفقا لفلسفة وسياسة واستراتيجية محددة بإهدافها وخطتها فى صورة برنامج تدريبى يأخذ فترة زمنية معينة ويرصد له ميزانية وتوضع له منهج وأدوات ووسائل تعليمية ليس فقط بغرض النمو المهنى أو العلمى أو التربوى ، ولكن من أجل التجديد والتوجيه والارشاد ، ولذا فقد ركزت هذه الدراسة على المعلم من حيث مواصلة اعداده وتدريبه أثناء الخدمة نظراً لما له من اهمية فى توجيه وتنشئة وتربية الاطفال وفى تشكيل مستقبل الاجيال ، ولذا فإن هذه الدراسة قد تفيدنا فى إلقاء الضوء على اتجاهات هؤلاء المعلمين أو الدارسين نحو البرنامج التأهيلى ومدى استفادتهم منه . وهل اتجاهاتهم نحو البرنامج قد أثرت فى اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية ؟ كما قد تلقى الضوء على أهمية التدريب أثناء الخدمة لهذه الفئة التى تمسك بزمام شخصيات فلذات اكبادنا ومن ثم أوطاننا . هذا ، وقد نالت الدراسات المتعلقة بالرضا عن العمل لدى بعض مدرسى المواد المختلفة — وكذلك الصفات اللازمة للنجاح فى مهنة التدريس أهتماماً كبيراً عما ناله موضوع الاتجاهات نحو مهنة التدريس خاصة الابتدائى منه ، رغم أن هذه الاتجاهات من أهم العوامل التى يتاثر بها اداء المدرس وكذا توافقه المهنى والنفسى .

هدف الدراسة :—

ان المعلم الكفء يمثل دون شك ذخيرة قومية كبرى ، ذلك أن تكوين جيل باكمله إنما يعتمد — إلى حد كبير — على ما يتصف به ذلك المعلم من سمات تعاونه على اداء هذه المهمة بنجاح ، وقدرة المعلم على اداء مهمته هذه هى فى الواقع محصلة لعاملين اساسيين : العامل الأول هو : قابليته للتعلم ولأن يغير اتجاهاته التربوية إلى الأفضل ، والعامل الثانى هو اعداده العقلى ، أى تحصيله فى نواحى المهارات والمعلومات المختلفة التى تؤهله لمهنة التعليم ، كما يشير رجال التربية إلى وجود علاقة وثيقة بين كفايات المعلم المعرفية وكفاياته الانفعالية (الاتجاهات) ويعتبرون الكفايات الانفعالية هى الأساس الذى تبنى عليه سائر الكفايات أو هى الكفاية الأم التى تؤثر على مدى اتقان المعلم واستخدامه لمختلف الكفايات .

ومن هذا المنطلق ، فإن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على اتجاهات الدارسين بالبرنامج التأهيلى نحوه ، وإلى مدى استفادتهم منه ، وهل هذا الكم الهائل من المعلومات العلمية والتربوية التى يحصلونها خلال اربع سنوات دراسية كان لها اثر فى اتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلى ومن ثم فى اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية بصفة خاصة ، ولعل هذا قد يدفعنا ايضا إلى القاء المزيد من الضوء على اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس قبل الالتحاق بالبرنامج وبعده . وفى حدود علم الباحثة لا توجد دراسات عربية أجريت على اتجاهات الدارسين نحو برنامج التأهيل الحالى ، ومن ثم كان لزاما على الباحثة اعداد وتقنين مقياس للتعرف على اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية بصفة خاصة وذلك بهدف التعرف على اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس وذلك فى رحاب المواد العلمية

والتربوية التى يحصلونها من خلال البرنامج ، كما تسعى هذه الدراسة أيضا إلى التعرف على أهمية الخبرة فى اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس ، بمعنى هل ذوو الخبرة الأكثر بالتدريس تختلف اتجاهاتهم نحو المهنة عن ذوى الخبرة الأقل أو بالعكس ، وهل تؤثر الخبرة فى ادراك اهمية وثراء البرنامج التأهيلى .

الدراسات السابقة :—

تنوعت الدراسات التى أنصبت على البرامج الخاصة باعداد المعلم سواء فى جمهورية مصر العربية او خارجها . فقد ذهب فريق الباحثين إلى تناول هذا الموضوع من الناحية التقويمية لبرامج اعداد المعلم وتعددت الدراسات أيضا فى هذا المجال بتعدد معايير الحكم على تلك البرامج . وذهب فريق آخر إلى تناول هذا الموضوع من ناحية الاعداد التربوى والاكاديمى للمعلمين واتجاهاتهم . وذهب فريق آخر إلى تناول برنامج التأهيل التربوى الحالى .

أولا :— الدراسات المرتبطة ببرنامج التأهيل التربوى الحالى :—

١ — أجرى محمد عبد القادر (١٩٨٨) دارسة بعنوان الاتجاهات التربوية والقيم لمعلمى المرحلة الأولى الملتحقين وغير الملتحقين ببرنامج التأهيل التربوى « دراسة مقارنة » . وتهتم هذه الدراسة بمقارنة عينة من الملتحقين ببرنامج رفع مستوى معلمى المرحلة الأولى إلى المستوى الجامعى بعينة من المعلمين غير الملتحقين بهذا البرنامج وذلك من حيث اتجاهاتهم التربوية وكذلك عدد من القيم وذلك على عينة حجمها ٥٤ معلما ومعلمة ملتحقين بالبرنامج و ٣٧ معلماً ومعلمة غير ملتحقين ببرنامج التأهيل التربوى . استخدم الباحث مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين واختبار القيم . وقد أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق دالة بين الملتحقين ببرنامج التأهيل التربوى وغير الملتحقين به فى الاتجاهات التربوية والقيم عدا القيمة الدينية . كما لم توجد فروق دالة بين أفراد العينة من المعلمين والمعلمات إلاّ فى ثلاث متغيرات وهى : الاتجاهات التربوية والقيمة النظرية والقيم الدينية .

٢ — أجرى على الديب (١٩٨٨) دراسة للتعرف على مدى التغير الذى طرأ على كفاءة التدريس واتجاهات المعلمين التربوية وذلك لدى المعلمين الدارسين ببرنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعى وذلك بعد قضائهم للسنوات الدراسية المقررة وهى أربع سنوات دراسية . وقد استعان الباحث بمقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين واستبيان الكفاءات التدريسية اللازمة لاعداد معلم المرحلة الابتدائية . وتم تطبيق هذه المقاييس على عينة تتكون من ٤٠ معلما ومعلمة منهم ٢٤ أنضموا إلى المستوى الأول ، ١٦ معلما ومعلمه بالمستوى الرابع . وقد أوضحت النتائج انه ليس هناك فروق دالة بين درجات طلبة السنة الرابعة وبين درجات طلبة المستوى الأول وذلك فى الاتجاهات التربوية باستخدام اختبار المعلومات ، أى أنه لم يطرأ أى تغير على اتجاهات الدارسين التربوية نتيجة دراساتهم بالبرنامج أربع سنوات . كما انه لم يطرأ تغير على كفاءة التدريس لدى المعلمين الذين أنهو الدراسة .

ثانياً :— الدراسات التى ترتبط بالاعداد التربوى والاكاديمى للمعلمين :—

١ — أجرى طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٤) دراسة عن خبرة العام الأول فى مجال التدريس وهل لها تأثير سلبى على الاتجاهات النفسية لطلاب كليات التربية بعد تخرجهم ؟ وهل هناك فروق بين الطلاب والطالبات فى اتجاهاتهم النفسية بعد تخرجهم وقيامهم بالتدريس لمدة عام . وقد وجد الباحث فروقا ذات دلالة إحصائية فى الاتجاهات النفسية لطلبة وطالبات كليات التربية قبل تخرجهم وبعد ممارستهم لمهنة التدريس لمدة عام واحد . كما أن هناك فروقاً بين الطلاب والطالبات فى اتجاهاتهم النفسية بعد تخرجهم وعملهم فى مهنة التدريس لمدة عام واحد فى صالح مجموعة الطالبات .

٢ — أجرى أيضا طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٤) دراسة بهدف التعرف على عدم اقبال الطلاب على الالتحاق بكليات التربية وأن من يلتحق بها تتسم اتجاهاتهم النفسية التربوية بالسلبية نحو مهنة التدريس . وقد توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية فى الاتجاهات النفسية التربوية نحو مهنة التدريس بين طلاب السنة الرابعة وطلاب السنة الأولى لصالح طلاب السنة الرابعة ، كما أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية فى الاتجاهات النفسية التربوية نحو مهنة التدريس بين الجنسين من طلاب السنة الرابعة لصالح مجموعة الطالبات .

٣ — أجرت نبيلة ميخائيل (١٩٨٠) دراسة بغرض تحديد أثر تدريب المعيدين والمدرسين المساعدين والمدرسين خلال الدورات التدريبية على اتجاهاتهم التربوية على عينة تتكون من ١١١ من الكليات العملية و ٥٥ من الكليات النظرية باستعمال مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين. وقد أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الدارسين بالكليات العملية والكليات النظرية فى التطبيق القبلى والبعدى للمقياس وكانت هذه الفروق فى صالح التطبيق البعدى. كما اتضح أن التخصص الأصلى للدارسين سواء أكان علمياً أو أدبياً ليس له تأثير فى تغيير الاتجاهات التربوية للدارسين.

٤ — أجرى سيد خير الله (١٩٧٤) دراسة بهدف التعرف على أثر اكتساب طلاب كلية التربية المعلومات التربوية والممارسة التعليمية فى تغيير اتجاهاتهم النفسية نحو الاشتغال بمنهة التدريس. وقد توصل إلى أن الاتجاهات النفسية للطالبات أكثر إيجابية من الاتجاهات النفسية للطلاب. كما أن الاتجاهات النفسية تتسم بأنها أقل إيجابية نحو العمل التربوى كلما انخفض مستوى المعلومات التربوية التى يحصل عليها الطلاب كما تتسم أيضاً بالإيجابية نحو العمل التربوى كلما ازداد مستوى ممارسة العمل التعليمى بالإضافة لأنها تتسم بأنها أقل ايجابية نحو العمل التربوى كلما انخفض مستوى ممارسة العمل التعليمى.

٥ — أجرت عنايات يوسف زكى (١٩٧٤) بحثا بهدف التعرف على اتجاهات طلاب كليات اعداد المعلمين نحو مهنة التدريس عند التحاقهم بهذه الكليات ثم التعرف على هذه الاتجاهات عند طلاب السنوات النهائية للوقوف على مدى التغير فى الاتجاهات نحو المهنة. وقد استخلصت الباحثة نتيجة عامة من مجمل نتائج المقياس وهى أنه لم تتضح فروق دلالة احصائية بين استجابات طلاب عينة السنة الأولى والسنة الرابعة بصفة عامة.

٦ — أجرى مصطفى فهمى وآخرون (١٩٧٤) بحثا فى المملكة العربية السعودية بهدف التعرف على شخصية المعلم المهنية والعوامل المؤثرة فى تكوينها. وقد صيغت بعض الفروض مثل أن الاعداد التربوى الاكاديمى يؤدى إلى تعديل الاتجاهات السلبية إلى اتجاهات ايجابية نحو المهنة. أن الاتجاهات الايجابية والسلبية تظهر خلال الممارسة العملية. أن الاعداد والممارسة العملية تؤدى إلى تثبيت الاتجاهات الايجابية نحو المهنة. تكونت العينة من ١٧٨ طالبا من طلاب السنة الأولى والرابعة من كلية التربية. وقد تم تطبيق مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين، وقد أظهرت النتائج أن الفرق بين متوسطات درجات طلاب الصف الأول والصف الرابع فرقاً جوهرياً ذا دلالة إحصائية. ويشير الباحثون إلى أن الاعداد الاكاديمى بمفرده ليس كافيا لتكوين اتجاهات ايجابية نحو مهنة التدريس، وأن هذه الاتجاهات لا تتكون نتيجة للخبرات والممارسات العملية وإنما تتولد كأثر مباشر لامتزاج العمليتين معا.

٧ — أجرى ممدوح رياض (١٩٦٨) دراسة بهدف التعرف على تأثير كليات المعلمين فى تكوين اتجاهات تربوية ايجابية لدى الطلاب مستخدما مقياس للاتجاهات التربوية على عينة من طلاب السنة الأولى والرابعة. وقد توصل إلى أن هناك فروقا واضحة بين متوسط درجات طلاب السنة الرابعة، فقد تميزت اتجاهات طلاب السنة الرابعة بالإيجابية وذلك بسبب تأثير الدراسات التربوية التى يتلقاها الطلاب خلال سنوات الدراسة الأربع.

ثالثا :- دراسات تتناول تقويم برامج اعداد المعلمين.

١ — توصلت دلال يسى (١٩٨٣) فى دراستها إلى ضعف تأثير البرنامج فى رفع كفاية المعلمين، حيث كشفت النتائج عن نجاح البرنامج فى اكساب الدارسين فيما لا يتجاوز ١٥٪ من جملة الكفايات المطلوبة كما أشارت الباحثة إلى أن البرنامج قد اكسب ١٥٪ من الكفايات اللازمة لمعلمى المرحلة الابتدائية للدارسين الأقل خبرة، بينما كسب ٦٪ من الكفايات إلى الدارسين الأكثر خبرة.

٢ — كما توصل مصطفى الشرقاوى (١٩٨٠) — فى دراسته إلى أن برامج التدريب قد ساهمت فى تزويد المتدربين بمهارات علمية جديدة بفهم أعمق للمنهج ومحتوياته وأن اطلاع المتدربين على أهداف البرنامج يخضع للصدفة وليس هناك تخطيط مسبق يهدف إلى اطلاعهم على هذه الأهداف.

الدراسات الاجنبية التى تناولت الاعداد التربوى والاكاديمى للمعلمين واتجاهاتهم

١ — أجرى نيكولسون Nicholson (١٩٨١) دراسة بهدف تقويم برامج معهد صيفى للمعلمين يستمر لمدة أسبوع

واحد . اظهرت النتائج أن هناك عنصراً هاماً يهمل فى عمليات التقويم وهو التقويم المهنى والشخصى . كما أن المعلمين المشتركين فى هذا البرنامج قد اكتسبوا قوة دافعة جديدة وافكاراً جديدة وامكانات قد مكنتهم من أن يحيلوا مواقف الفصل الدارسى إلى بيئة تعليمية افضل .

٢ — أجرى كريتشمان Kretschmann (١٩٨٠) دراسة بعنوان أثر برامج اعداد المعلمين على سلوك المعلمين والطلاب ، حيث قارن الباحث بين اداء المعلمين الذين تم تدريبهم وبين مجموعة أخرى من المعلمين لم تشترك فى برامج التدريب . وقد توصلت الدارسة إلى أن الطلاب الذين تلقوا تعليمهم على أيدى المعلمين الذين اشتركوا فى البرنامج ، كانوا ينظرون اليهم على انهم اكثر معاونة لهم . كما انعكس هذا أيضا فى انخفاض نسبة الذين يشعرون بالنفور من المدرسة .

٣ — أجرت أنجيلو Angello (١٩٨١) دراسة بهدف التعرف على مدى استفادة المعلمين من برامج التدريب أثناء الخدمة وعلاقة ذلك بما يتم داخل الفصل . وقد توصلت الدراسة إلى أن ما يقرب من ثلث المفحوصين قد استفادوا من المواد التى حصلوها أثناء التدريب .

٤ — أجرت هورتون Horton (١٩٧٠) دراسة عن خصائص المعلم كما ترتبط برفض أو قبول الافكار المنهجية الجديدة ، مستعينة بأداة تتكون من ٤٠ جملة تصف ممارسات التدريس فى نواحى الدراسات الاجتماعية ، الرياضيات ، مبادىء اللغة والعلوم فى المدارس الابتدائية ، ٢٠ جملة تصف الممارسات القديمة المألوفة . تكونت العينة من ١٠٤ معلم ابتدائى . وقد اظهرت الدارسة أن الخصائص الشخصية للمدرس ليس لها تأثير على رفض أو قبول المعلم للأفكار المنهجية الجديدة .

٥ — أجرى روبين Ruben (١٩٧٠) دراسة بعنوان الارشاد الجماعى لمعلمى المرحلة الابتدائية المبتدئين وذوى الخبرة وذلك بهدف التعرف على: هل الارشاد الجماعى Group Counseling سوف يحسن اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية المبتدئين وذوى الخبرة فى المجموعة التجريبية أكثر من المجموعة الضابطة تجاه انفسهم وطلابهم ؟ وهل الطلاب قادرون على أن يدركوا اختلاف اتجاهات معلميهم فى المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للإرشاد الجماعى وذلك بمقارنتهم بطلاب المعلمين فى المجموعة الضابطة . وقد تم الاختيار العشوائى لمعلمى المرحلة الابتدائية ووجهت لهم الدعوة للمشاركة فى سمينار Seminar بعنوان مساعدة معلمى الحضر على حل مشكلات الفصل . تم تطبيق مقياس مينسوتا لاتجاهات المعلمين قبل وبعد الارشاد الجماعى . أما الطلاب فقد أجابوا على مقياس « معلمى » وذلك قبل انضمام معلميهم للبرنامج الارشادى . وقد توصلت الدراسة إلى أن ثلاث مجموعات من المعلمين قد تحسنوا تحسنا دالاً على مقياس مينسوتا للاتجاهات ومجموعتان قد تحسنتا بدلالة على مقياس اتجاهات الذات والآخرين . وقد قيم كل المعلمين الجلسات الارشادية بأن لها صلة فى مساعدتهم على تفهم انفسهم وطلابهم بصورة افضل ، فقد استعملوا التعزيز الايجابى وادركوا طلابهم كأفراد مختلفين ، وخلقوا بيئة ديمقراطية عقلية صحية فى الفصل . وقد قرروا أنه نتيجة لخبرة الارشاد الجماعى قد أصبحوا أكثر سعادة وأقل حدة واكتسبوا اتجاهات ايجابية تجاه انفسهم والآخرين .

٦ — أجرى رولف Rolf (١٩٦٩) بحثا عن تأثير دراسة المواد التربوية على الاتجاهات التربوية للطلاب فى مرحلة الاعداد للتدريس وذلك على عينة عددها ٥٢ طالبا من كليات المعلمين مستعملا مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين . ولدراسة أثر المواد التربوية على تغيير اتجاهات الطلاب ، قام الباحث بتطبيق الاختبار على الدارسين فى بداية العام الدراسى أى قبل دراسة الطلاب للمواد التربوية وبعد مضى نصف عام من تلقيهم المواد التربوية والنفسية . اوضحت النتائج أن هناك فروقا واضحة بين متوسط درجات الدارسين وذلك لصالح التطبيق البعدى للمقياس ومعنى ذلك أن للمواد التربوية والنفسية أثر واضح على الاتجاهات التربوية للطلاب .

٧ — اجرى دون Duane (١٩٥٦) دراسة بهدف التعرف على اتجاهات طلبة كليات اعداد المعلمين نحو التعليم وذلك على عينة تتكون من ٣٩٣ طالباً وطالبة ، تم تطبيق مقياس مينسوتا لاتجاهات المعلمين مرة فى بداية فترة التطبيق ومرة فى نهاية فترة التطبيق . توصلت النتائج إلى أن اتجاهات طلبة كليات اعداد المعلمين تتحسن اثناء فترة التطبيق وأن الطالبات لديهن اتجاهات ايجابية نحو التعليم أعلى من البنين .

هذا ، ويلاحظ على هذه الدراسات ، صغر حجم العينات المستعملة ، وقصر فترة البرامج أو الدورات التدريبية والتى يراد معرفة أثرها سواء على اتجاهات المعلمين أو على التلاميذ . معظم هذه الدراسات استعمل مقاييس الاتجاهات التربوية للمعلمين ، كما إنصبت بعض هذه الدراسات على الناحية التقويمية للبرامج .

جدول رقم (١) يوضح قيم « ت »
الخاص باتجاهات المعلمين نحو البرنامج التاهيلى

	المستوى	ن	النوع	الخبرة	م	ع	قيمة ت
١	الأول	٧٠	كلية	—	٤٢,٣٨	٦,٨	٥,٤٩
	والخريجون	٦١			٤٨,٣٦	٥,٥٦	
٢	الأول	٧٠	كلية	٥	٤٢,٣٨	٦,٨	٤,٧٩
	الأول	٤٦		٢٠	٤٧,٦١	٥,٣٥	
٣	الأول	٤٦	معلمون	٢٠	٥٠	٢,٥٤	٩,٧٨
		٨٨	ذكور	٥	٣٧,٩٦	٨,٤٥	
٤	الأول	١٣٩	معلمات	٥	٤٥,٩١	٥	٤,٩١
		٥٣		٢٠	٤٩,٦٩	٣,٦٩	
٥	الأول	١٣٩	معلمات	خبرة مثبتة	٤٥,٩١	٥	١١,٢٤
		٨٨	معلمون	٥	٣٧,٩٦	٨,٤٥	
٦	الرابع	١١٥	معلمون	٥	٤٤,٦٨	٤,٧٢	٣,١٦
		٣٩	معلمون	٢٠	٤١,٦٤	٥,٤	
٧	الأول	٧٠	كلية	خبرة مثبتة	٤٢,٣٨	٦,٨	٣,١١
	والرابع	٦٦		٥	٤٥,٨٢	٥,٨	
٨	الرابع	٤٧	كلية	٢٠	٤٩,٣٦	٤,٢	٣,٣٧
		٦٦		٥	٤٥,٨٢	٥,٨	
٩	الرابع	٤٦	معلمات	٥	٤٨,٠٢	٢,٦٢	٤,٥٨
		٣٣		٢٠	٤٣,٨٥	٥,٧٢	

* الجدول رقم (٢) على الصفحة التالية

جدول رقم (٢) يوضح قيم « ت » للمعلمين والمعلمات
في الاتجاه نحو مهنة التدريس قبل وبعد البرنامج التأهيلي

	المستوى	ن	النوع	الخبرة		م	ع	قيمة ت
١	الرابع	٣٤	معلمات	٢٠	ق ب	٥٢,٥٥ ٥٢,٨٥	٥,٠٤٥ ٥,٢٥	٠,٢٤
٢	الرابع	٥١	معلمات	٥	ق ب	٤٨,٤٣ ٥٦,٢٢	٤,٨٦ ٣,٧٠	٩,٠٦
٣	الرابع	٣٥	معلمون	٢٠	ق ب	٤٩,٦٣ ٥٠,٧٧	٥,٣٥ ٦,٤	٠,٧٩
٤	الرابع	٣٥	معلمون	٥	ق ب	٤٧,٠٣ ٥٠,٦	٣,١٨ ٤,٥٤	٣,٧٨
٥	الأول	٣٩	معلمون	٢٠	ق ب	٥١,٨٩ ٥٣,٩٧	٦,٤٨ ٤,٨	١,٥٩
٦	الأول	٣٧	معلمون	٥	ق ب	٣٧,٤٦ ٥٥,١١	٩,٢ ٦,٩٣	٩,١٩
٧	الأول	٥٠	معلمات	٥	ق ب	٤١,١٦ ٥٤	٥,٨ ٥,٨٥	١٠,٨٨
٨	الأول	٨٧	معلمات	٢٠	ق ب	٥٢,١٥ ٥٣,٨٤	٦,٩٥ ٥,٨٨	١,٧٢

فروض الدراسة :-

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على :-

١ — اتجاهات المعلمين نحو البرنامج التأهيلي .

٢ — اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس .

ولذا ، فقد صاغت الباحثة فروض الدراسة على النحو التالي :—

أولا : فروض خاصة باتجاهات المعلمين نحو البرنامج التأهيلي .

ثانيا : فروض خاصة باتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس .

أولا :- الفروض الخاصة باتجاهات المعلمين : نحو البرنامج التأهيلي :-

١ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الأول* ومتوسطي درجات طلاب المستوى الرابع والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام وذلك لصالح طلاب المستوى الرابع .

٢ — توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب المستوى الرابع الذين أمضوا بالتدريس عشرين عاما وخمس أعوام لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرين عاماً .

* تستخدم الباحثة كلمة طلاب بدلا من معلمين .

٣ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول والخريجين بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلى وذلك لصالح الخريجين .

٤ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « مجموعة كلية » الذين امضوا بالتدريس عشرين عاما وخمس أعوام بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلى وذلك لصالح الطلاب الذين امضوا بالخدمة عشرين عاما .

٥ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » الذين امضوا بالتدريس عشرين عاما ، والذين امضوا بالتدريس خمس أعوام وذلك بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج وذلك لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرين عاما .

٦ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الأول اللائى امضين بالتدريس عشرين عاما ، واللائى أمضين بالتدريس خمس اعوام وذلك بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح الطالبات ذوات الخبرة الاكثر

٧ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » وطالبات المستوى الأول ، والذين امضوا بالتدريس خمس أعوام « خبرة مثبتة » وذلك لصالح الذكور بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج .

٨ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع ، « ذكور » والذين امضوا بالتدريس عشرين عاما والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج وذلك لصالح ذوى الخبرة الاكثر .

٩ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الرابع واللائى أمضين بالتدريس عشرين عاماً واللائى امضين بالتدريس خمس أعوام بالنسبة لاتجاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح ذوات الخبرة الأكثر .

ثانيا : الفروض الخاصة بالاتجاهات نحو مهنة التدريس :-

١ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلى والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاما .

٢ — توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلى والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس خمس أعوام .

٣ — توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الأول بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلى واللائى كانت لديهن خبرة بالتدريس خمس أعوام .

٤ — توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الأول بالنسبةلإتجاهاتهننحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلى واللائى كانت لديهن خبرة بالتدريس عشرون عاما .

٥ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلى والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاما .

٦ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلى والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس خمس أعوام .

٧ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلى واللائى أمضين باالتدريس عشرين عاما .

٨ — توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلى واللائى أمضين بالتدريس خمس أعوام .

مصطلحات الدراسة

الاتجاهات Attitudes . موضوع رئيسى فى علم النفس ، بل إن البعض يرى انه محور علم النفس والعلوم السلوكية عموما . سعد عبد الرحمن (١٩٧١) . وقد تعددت

تعاريف علماء النفس للاتجاه بتعدد المدارس النفسية ، ولعل السبب فى ذلك هو اختلاف المنطلقات النظرية لكل منهم . فتعريف حامد زهران (١٩٨٤) للاتجاه هو « تكوين فرضى أو متغير كامن أو متوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة . وهو استعداد نفسى أو تهيؤ عقلى عصبى متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف » . ويعرف روكش Rokeach (١٩٦٩) الاتجاه بأنه « مجموعة من المعتقدات المترابطة سواء كانت معارف أو خبرات أو فروض وينظر البعض إلى الاعتقادات والقيم على أنها من مكونات الاتجاه . فالاتجاه ربط بين اعتقاد وبين قيمة ، حيث يتمثل بناء الاتجاه فى صورة قياس منطقى مقدمته الصغرى اعتقاد ومقدمته الكبرى قيمة ونتيجتة اتجاه . فإذا كان العرب كرماء (اعتقاد) والكرم فضيلة (قيمة) اذن العرب فضلاء (اتجاه) منيرة حلمى (١٩٧٨) أما شريف وشريف sherif & Sherif (١٩٦٩) فيعرفان الاتجاه بأنه « مجموعة من العناصر الخاصة بالفرد ، تستهدف تقويم فكرة شائعة ذات سيادة ، تتصف بالثبات النسبى ، وتتعلق بمثير اجتماعى كالموضوعات ، الأشخاص ، القيم ، والجماعات . وهذا الاتجاه قد تكون من خلال ما تعلمه الفرد فى تفاعلاته مع الأشخاص الآخرين . كما أن هذا الاتجاه يربط الفرد بموضوعات فرعية داخل هذه الفكرة الشائعة ، وذلك من خلال درجات متفاوتة من التأثير الايجابى أو السلبى (الدافعية — الوجدانية) . ويتضح من هذا التعريف أنه تعريف اجرائى ، والتعريف الاجرائى يفسر مفهوم الاتجاه بحيث ينقله إلى حيز الوجود ، وما يمكن أن نلحظه أو نشاهده أو نقيسه أو نتحكم فيه . نجيب اسكندر وآخرون (١٩٦١) . كما أوضح هذا التعريف العناصر التكوينية للاتجاه وهى المعرفية والوجدانية والنزوعية . كما أكد على الطابع الدينامى للاتجاه من حيث أنه يتصف بالثبات النسبى .

ونظراً لاهمية التعريف الاجرائى ، فقد وضعت الباحثة التعريف الاجرائى التالى للاتجاه ليكون منطلقا لها فى دراسة اتجاهات المعلمين نحو البرنامج التأهيلى ونحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية . فالاتجاه هو مجموع استجابات القبول أو الرفض ازاء موضوع عام أو خاص ، وتتميز بالثبات النسبى ، وللتعلم دور هام فى اكتسابها نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به فاتجاه معلم المرحلة الإبتدائية نحو مهنة التدريس يتضمن استجاباته نحو التدريس كمهنة وهل هو متقبل لها ، أم يرى أنها مهنة مفروضة عليه وأنها مهنة مثل سائر المهن الأخرى من الناحية المادية والادبية كما أن اتجاهات المعلم نحو البرنامج التأهيلى كذلك تتضمن استجاباته نحو البرنامج من حيث أهدافه وما يتوقعه منه ، وهل الالتحاق به — خاصة أن الالتحاق به ليس اضطراريا — من أجل الحصول على المعرفة والعلم والثقافة والخبرات المتنوعة ، أم الهدف من وراء البرنامج هو مجرد الحصول على شهادة البكالوريوس أو الليسانس .

وتعتمد عملية تغيير الاتجاهات على المعالجة الفعالة لبيئة الفرد ، ويلخص ليفين وجراب مشكلة تغيير المعتقدات والاتجاهات فى العبارة التالية : « إننا من الممكن أن نفعل الكثير فى عملية تغيير أو تعديل الاتجاهات عن طريق عملية اعادة التربية وأثرها الفعال فى تغيير أو تعديل المجال السيكولوجى للفرد » مصطفى فهمى (١٩٧٧)

اجراءات الدراسة

١ — العينة

تكونت عينة الدراسة من معلمى المرحلة الابتدائية الملتحقين ببرنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعى . وذلك على النحو التالى : مجموعة الخريجين وعددها ٦١ معلماً ومعلمة . مستوى أول مجموعة كلية « ذكور واناث » وعددها ١١٦ . المستوى الأول ١٣٤ معلماً ، ١٩٢ معلمة . المستوى الرابع ١٥٤ معلما ، ٧٩ معلمة .

٢ — ادوات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على :

أ — اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية الملتحقين ببرنامج التأهيل العلمى والتربوى بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلى الحالى . ولذا ، فقد ركزت الباحثة اهتمامها على اعداد هذا المقياس ، ولا سيما انه لم تظهر حتى الآن دراسات تتناول هذا الموضوع بالذات ، ومن ثم فلا توجد مقاييس تقيس اتجاهات الدارسين بالبرنامج التأهيلى نحوه .

ب — دراسة اتجاهات الملتحقين بالبرنامج التأهيلى نحو مهنة التدريس ولذا ، فقد استعرضت الباحثة المقاييس

الموجودة والتى استعملت فى دراسات لها صلة بالبرنامج . وقد لاحظت الباحثة أن مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين بصورتيه مقياس المعلومات التربوية ومقياس التصرف فى المواقف التربوية اعداد أحمد زكى صالح وأخرين ١٩٦٢ قد مضى على اعداده وتقنينه أكثر من ربع قرن ، ولا تعنى هذه الملاحظة التقليل من شأن المقياس ، ولكن التأكيد على تلك الطفرة من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية من حيث الشكل والمضمون والمحتوى ، وتأثير كل هذا على التلاميذ انفسهم والمعلمين — كما أن الدراسة لم تسع إلى التعرف على كيفية التصرف فى المواقف التربوية من قبل المدرسين . كما أن بعض هذه المقاييس قد صممت لتطبيقها على طلاب كليات التربية . كما أن بعضها قد أهتم بقياس الصفات اللازمة لنجاح المدرس والرضا عن مهنة التدريس .

ومن ثم فقد قامت الباحثة باعداد مقياسين :-

ا — مقياس اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو البرنامج التأهيلى .

ب — مقياس اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو مهنة التدريس .

خطوات بناء المقياسين :-

١ — تحديد المقصود باتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو البرنامج التأهيلى ونحو مهنة التدريس .

٢ — الاستفادة من الاطار النظرى حول هذين الموضوعين .

٣ — عمل مسح للمقاييس التى تقيس هذين البعدين ، كما أشارت الباحثة سلفاً .

٤ — تصميم استبيانين مفتوحين موجهين للمعلمين الملتحقين بهذا البرنامج وغير الملتحقين بشأن معلوماتهم عن هذا البرنامج ومدى استفادتهم منه . وقد دعم هذين الاستبيانين تلك اللقاءات المفتوحة بين الدارسين والباحثة حول البرنامج وتطلعاتهم من خلال مميزاته وأوجه النقص أو القصور فيه ، وحول مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية وادراكاتهم لطبيعة المهنة من الناحية المادية والأدبية ومميزاتها وسلبياتها ان كانت موجودة .

٥ — تم صياغة عبارات تدور حول موضوع الاتجاه نحو مهنة التدريس ، وعبارات تدور حول البرنامج ، بعضها سلبى وبعضها ايجابى ، مستقاه من أراء المعلمين أنفسهم .

٦ — عرضت الباحثة المقياسين على مجموعة من المحكمين . راعت الباحثة أن يكون من بين المحكمين من يعمل فى مجال تأهيل المعلمين — من المشتغلين بعلم النفس والصحة النفسية للحكم على مدى صياغة العبارات وسهولة فهمها وارتباطها بموضوع الاتجاه المراد قياسه . وقد تم بالفعل تعديل صياغة بعض العبارات واستبعاد البعض الأخر ، حتى خرج مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس ويتكون من ٢١ عبارة . ومقياس الاتجاه نحو البرنامج التأهيلى ويتكون من ١٨ عبارة .

٧ — تصحيح المقياسين :-

وضع أمام كل عبارة ثلاث استجابات هى موافق — غير متأكد — غير موافق . وتعطى الدرجة لكل عنصر حسب الوضع الذى حدده المجيب (المعلم) . وتختلف الدرجة بالنسبة إلى العنصر الموجب عنها بالنسبة إلى العنصر السالب . وعند تقدير الدرجة تكون القيم بالنسبة إلى العبارة الموجبة هكذا . موافق (٣) ، غير متأكد (٢) . غير موافق (١) .

٨ — الخصائص السيكومترية للمقياسين :-

حساب ثبات مقياس اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو البرنامج التأهيلى :- استخدمت الباحثة طريقة اعادة تطبيق المقياس بعد ١٤ يوما . وحُسب معامل الثبات بين درجات المعلمين فى التطبيق الأول ، ودرجاتهم فى التطبيق الثانى وذلك على عينة تتكون من ١٣٥ معلما ومعلمة . وكانت ر = ٠,٨٣ .

حساب صدق المقياس :-

استعانت الباحثة بالصدق المنطقى أو صدق المضمون ، فالاختبار الصادق منطقيا هو الاختبار الذى يمثل تمثيلا سليما الميادين المراد دراستها . رمزية الغريب (١٩٧٧) . كما استخدمت طريقة صدق المحكمين ، حيث تم عرض المقياس على سبعة من المحكمين ، وقد روعى العمل بتوجيهاتهم حيث تم حذف بعض العبارات لعدم ملاءمتها للاتجاه المراد قياسه ، وتعديل البعض الآخر أو اضافة عبارات أخرى .

قدرة المقياس على التمايز الطرفى .

استخرجت الباحثة قيمة «ت» لبيان دلالة الفروق بين الارباعى الأعلى لدرجات المعلمين وبين الارباعى الأدنى

لدرجاتهم ، ذلك على مقياس الاتجاهات نحو البرنامج التأهيلى ن = ٦١ م للارباعى الأعلى = ٥١,٠٨ ع = ٢,٩ . م للارباعى الأدنى = ٣٨,٣ ، ع = ٠,٩٥ قيمة «ت» = ٣١,٦٣ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ محمود السيد أبو النيل (١٩٨٤) .

حساب ثبات مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس

تم حساب الثبات بطريقة اعادة تطبيق المقياس بعد ١٤ يوما وذلك على عينة تتكون من ٧٠ معلماً ومعلمة . وكانت ر = ٠,٩٨ وبالنسبة لصدق هذا المقياس استعانت الباحثة ايضا بالصدق المنطقى حيث جاءت عبارات المقياس ممثلة للاتجاة نحو مهنة التدريس . كما تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين العاملين فى هذا الميدان واستبعدت العبارات التى لم يتفق المحكمون عليها ، كما تم تعديل البعض الآخر .

قدرة المقياس على التمايز الطرفى :-

استخرجت الباحثة قيمة «ت» لبيان دلالة الفروق بين الأرباعى الأعلى لدرجات المعلمين وبين الرباعى الأدنى لدرجاتهم وذلك على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس . ن = ١٤٣ . متوسط الارباعى الأعلى = ٥٧,٦ ، ع للارباعى الأعلى = ٢,٣ . متوسط الارباعى الأدنى = ٣٣,٥٦ . ع للارباعى الأدنى = ٢,٣ . قيمة ت = ٩٢,٤٦ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ .

٩ — تطبيق ادوات الدراسة :-

تم تطبيق أدوات الدراسة على المعلمين الملتحقين ببرنامج تأهيل المعلمين . وقد استغرق التطبيق عاما دراسيا كاملا ، ولم يقتصر التطبيق على عينات من محافظة القاهرة أو الجيزة فقط . بل امتد ليشمل محافظة الدقهلية ودمياط . ولم يكن لهذا البعد أثر فى قياس اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس أو نحو البرنامج . وقد حاولت الباحثة أن تطبق على عينات من كليات التربية جامعة عين شمس وحلوان . فعلى سبيل المثال لا الحصر مدرسة الطبرى الابتدائية ، الادارة العامة للتدريب ، مدرسة ابن سندر الابتدائية . مدرسة ملحقة المعلمات ، المدرسة الثانوية الزراعية (ادارة غرب الجيزة التعليمية) . مدرسة عمر مكرم الابتدائية بطلخا . ومدرسة النهضة الابتدائية بطلخا . مدرسة الصديق الاسلامية بالمنصورة .

عرض وتفسير النتائج :-

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية الملتحقين ببرنامج التأهيل العلمى والتربوى نحو البرنامج وكذلك نحو مهنة التدريس فى هذه المرحلة . ولذا ، فقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس « اتجاهات معلمى المرحلة الابتدائية نحو البرنامج التأهيلى ، على عينة من المعلمين الملتحقين فعلا بهذا البرنامج وكذلك على عينة من الذين تم تخرجهم من هذا البرنامج ، وعلى عينة من الذين لم يتم التحاقهم ، وبعد ذلك تم التحاقهم فعلا . ولذا ، فقد رأت الباحثة أنه من المفيد التعرف على اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج . أى تطبيق قبلى ثم تطبيق بعدى أى بعد التحاقهم بالبرنامج للكشف عما إذا كان هناك فروق جوهرية فى اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد البرنامج . ولذا فقد صاغت الباحثة عدة فروض بعضها خاص بالبرنامج وبعضها خاص بالاتجاه نحو مهنة التدريس .

اولا : - تفسير نتائج الفروض الخاصة باتجاهات المعلمين نحو البرنامج التاهيلى*

١ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول ومتوسطى درجات طلاب المستوى الرابع والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام وذلك لصالح طلاب المستوى الرابع » . استخدمت الباحثة اختبار« ت » T. Test . وأوضحت النتائج أن قيمة ت = ٣,١١ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ لصالح طلاب المستوى الرابع . (جدول رقم ٧ — ١) ولعل هذا يعطى مؤشراً إلى اهمية الممارسة فى ادراك اهمية البرنامج الحالى . فقد أمضى طلاب المستوى الرابع أربع سنوات دراسية بين المواد العلمية والتربوية والتى قد أمدتهم بفهم أعمق لطبيعة البرنامج ومدى أهميته وذلك عن طلاب المستوى الأول رغم أن خبراتهم فى التدريس واحدة .

٢ — « توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع الذين امضوا بالتدريس

* جدول رقم (١) ملحق (١)

عشرين عاماً ، وخمس أعوام لصالح الطلاب الذين امضوا بالخدمة عشرين عاما أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٣,٣٧ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ (جدول رقم ٨ — ١) وذلك لصالح طلاب المستوى الرابع ذوى الخبرة الاكثر . ولعل هذا ايضا قد يؤكد أهمية الخبرة فى تفهم أبعاد البرنامج وأن ذوى الخبرة الاكثر من خلال ممارساتهم للعملية التعليمية قد اكتسبوا خبرات تعليمية وثقافية وتربوية من خلال ما يقرب من ربع قرن بالتدريس ومن ثم جاء البرنامج فأكد اهمية هذه الخبرات ومن ثم تحسسوها بالبرنامج ، ومن هنا جاءت اتجاهاتهم اكثر إيجابية من طلاب نفس المستوى ولكن بخبرة أقل .

٣ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول والخريجين بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلى وذلك لصالح الخريجين » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٥,٤٩ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ (جدول رقم ١ — ١) وذلك لصالح الخريجين . وتوضح هذه الفروق أن الخرجين اكثر استفادة من البرنامج ، فقد أنهوا الدراسة به ومارسوا العمل بعد ذلك بخلفية قبلية عن مهنة التدريس وخلفية مدعمة بعلوم البرنامج الثقافية والتعليمية وذلك عن طلاب المستوى الأول والذين مازلوا فى بدء الدراسة ، ولم يدركوا بعد ابعاد البرنامج .

٤ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « مجموعة كلية » الذين امضوا بالتدريس عشرين عاماً ، وخمس أعوام بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلى وذلك لصالح الطلاب الذين أمضوا بالخدمة عشرين عاما » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٤,٧٩ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ وذلك لصالح ذوى الخبرة الأعلى . فهؤلاء الدارسين رغم أن جميعهم بالمستوى الأول إلا أن ذوى الخبرة الأعلى كانوا اكثر استبصاراً بمعلومات البرنامج وربما كان التحاقهم به — بمحض ارادتهم — بعد كل هذه الأعوام التى قضوها ومارسوا فيها العملية التربوية كان من قبيل التدعيم لأنفسهم ولاثراء معلوماتهم ورغبة فى الحصول على مزيد من المهارات التعليمية سواء اكانت مهارة علمية أو تربوية تمكنهم من فهم النشىء ومساعدته على اجتياز هذه المرحلة الأساسية من مراحل التعليم بأكبر قدر ممكن من المعلومات .

ولعل أيضا التحاقهم بالبرنامج نابع من ادراكهم لطبيعة التغيرات الحادثة فى كافة مظاهر الحياة التعليمية من حيث الشكل والمضمون والمحتوى والحياة بصفة عامة .
جدول رقم ٢ — ١

٥ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » الذين امضوا بالتدريس عشرين عاماً ، والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام وذلك بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج التأهيلى وذلك لصالح الطلاب الذين امضوا بالخدمة عشرين عاما » . أوضحت النتائج أن قيمة «ت» = ٩,٧٨ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ (جدول رقم ٣ — ١) وتتفق هذه النتيجة مع سابقتها والتى تبرز أهمية الخبرة فى الالمام والدراية التامة بالحقائق والمعلومات . وتعتقد الباحثة أن الممارسين لأى عملية تعليمية يغيرون من أنفسهم باستمرار ويطورون معلوماتهم من خلال الأجيال التى تتعاقب عليهم ، فلا شك أن كل انسان يعدل ويغير من طرائقه يوما بعد يوم ويستفيد من اخطائه وعيوبه فتأتى مخرجات العملية التربوية التى تخرج من بين يديه ومن ذهنه محمله بعبق الخبرة الطويلة ، ومن ثم جاء البرنامج التأهيلى فاثرى الخبرة واكدها بما تحمله بين طياتها من تفهم لنفسية طفل المرحلة الابتدائية ونوع ومدى المعلومات التى تقدم له وكيفية توظيف محصلة الخبرة والبرنامج فى شتى نواحى وارجاء المدرسة بدءاً من الطفل الصغير ، ذلك العقل الذى يتفتح ، نهاية بالادارة والأنشطة والعلاقات بين المدرس والطفل وما أوسع العلاقات التى تتشابك وتتعقد فى هذا المجال الحيوى الذى ستقوم على أكتافه بعد ذلك عبء الحياة المادية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٦ — « توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الأول اللائى امضين بالتدريس عشرين عاماً ، واللائى امضين بالتدريس خمس اعوام وذلك بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح الطالبات ذوات الخبرة الأكثر » . أوضحت النتائج ان قيمة ت = ٤,٩١ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ وذلك لصالح ذوات الخبرة الأكثر . وهذه ايضا نتيجة تؤكد أهمية الخبرة . (جدول رقم ٤ — ١) .

٧ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » وطالبات المستوى

الأول ، والذين أمضوا بالتدريس خمس أعوام (خبرة مثبتة) وذلك لصالح الذكور بالنسبة لاتجاهاتهم نحو البرنامج » أوضحت النتائج أن قيمة ت = ١١,٣٤ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ (جدول رقم ٥ — ١) ولكن هذه النتيجة فى صالح الطالبات . فمن الملاحظ تدافع الطالبات على حضور المحاضرات أكثر من الطلاب . ان هذه النتيجة حاولت الباحثة أن تستشف استفساراً لها من خلال الطالبات انفسهن ولذلك فقد أعرب بعضهن بأن الفرصة متاحة لهن أكثر من المعلمين ، حيث الحضور اسهل بالنسبة لهن أو بمعنى اخر أن الادوار المتعددة الملقاه على عاتق الطلاب المعلمين من حضور ودروس خصوصية وتحضير لفترة ثانية قد أبعدهم قليلا عن الالتزام ، إلا أن هذا ايضا لا ينفى مسئوليات المعلمة بالنسبة لدورها فى المنزل ، حيث اعداده وتهيئته والاهتمام بالاولاد والزوج — والذى كان يشكل عبئاً كبيراً بالنسبة لبعضهن فى ارغامهن على عدم الخروج لحضور المحاضرات أو المذاكرة بالمنزل — ورغم كل هذا فان طموحاتهن بالنسبة لمواصلة الدرس والتحصيل ، كان من الصعب اخفاؤها .

٨ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » والذين أمضوا بالتدريس عشرين عاماً ، والذين أمضوا بالتدريس خمس اعوام بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح ذوى الخبرة الاكثر » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٣,١٦ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ (جدول رقم ٦—١) وذلك لصالح ذوى الخبرة الأقل.

٩ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الرابع واللائى أمضين بالتدريس عشرين عاماً ، واللائى أمضين بالتدريس خمسة أعوام بالنسبة لاتجاهاتهن نحو البرنامج وذلك لصالح ذوات الخبرة الاكثر » .أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٤,٥٨ وهى قيمة دالة عند المستوى ٠,٠٠١(جدول رقم ٩—١) لكن هذه النتيجة فى صالح ذوات الخبرة الأقل . ان الطلبة والطالبات بالمستوى الرابع والذين امضوا عشرين عاما بالتدريس ، كان البرنامج بالنسبة لهم بمثابة تحصيل حاصل نتيجة للخبرة الطويلة والتى اكسبتهم معارف ومهارات وفنيات التدريس وفنيات طرق التعامل مع الأطفال ، ولذا جاءت النتائج سواء بالنسبة للطلبة والطالبات لصالح ذوى الخبرة الأقل والذين تتفتح أذهانهم على معلومات ربما لم يخبروها من قبل أثناء دراستهم أو أثناء ممارستهم القليلة ، فجاء البرنامج ينهلون منه ويكملون به ما احسوا به من نقص فى معلوماتهم ومهاراتهم ، فممارسة العمل التربوى خلال عشرين عاما تفوق بلا شك من يمارسونه خلال خمسة أعوام .

ثانيا :— عرض وتفسير نتائج الفروض الخاصة بالاتجاهات نحو مهنة التدريس*

١ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلى والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاماً » . اوضحت النتائج أن قيمة ت = ١,٥٩ وهى قيمة غير دالة (جدول رقم ٥ — ٢) . ومعنى ذلك أن هذا الفرض لم تتحقق صحته ، اى أن اتجاهات المعلمين الذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاما وملتحقون بالمستوى الأول لم تتغير اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس بعد البرنامج .

٢ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الأول « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج التأهيلى والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس خمس أعوام » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٩,١٩ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ (جدول رقم ٦ — ٢) ومعنى ذلك ان هذا الفرض قد تحققت صحته ، وهذا يعنى أيضا ان اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قد تعدلت بعد البرنامج . فذوو الخبرة الأقل لديهم فرصة للالمام بنواح أخرى فى العملية التربوية لم يكن يدركوها من قبل .

٣ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الأول بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج واللائى كانت لديهن خبرة بالتدريس خمس أعوام » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ١٠,٨٨ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ (جدول رقم ٧ — ٢) . وهذه الفروق تعنى أن اتجاهاتهن نحو مهنة

* جدول رقم (٢) ملحق رقم (٣)

التدريس قد تعدلت بعد البرنامج . ويوضح جدول رقم (٥ — ١) ارتفاع متوسط درجات الطالبات بالنسبة للبرنامج . فذوات الاتجاهات الايجابية نحو البرنامج اتسمت اتجاهاتهن بالايجابية أيضا نحو مهنة التدريس .

٤ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الأول بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلي واللائى كانت لديهن خبرة بالتدريس عشرون عاما » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ١,٧٢ (جدول رقم ٨ — ٢) وهى قيمة غير دالة . وهذا يعنى أن اتجاهات الطالبات المعلمات ذوات العشرين عاما خبرة لم تتغير اتجاهاتهن نحو المهنة ، مع أن جدول رقم (٤ — ١) يوضح ارتفاع متوسطاتهن فى البرنامج أى انهن استفدن من البرنامج ، فهذا البرنامج كان بمثابة رؤية واضحة لخبراتهم وممارساتهم الطويلة .

٥ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهم بالبرنامج والذين كانت لديهم خبرة بالتدريس عشرون عاما » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٠,٧٩ (جدول رقم ٣ — ٢) وهى قيمة غير دالة ، وهذا يعنى أن اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس لم تتغير . وقد أوضح جدول رقم (٦ — ١) أن اتجاهات الذكور نحو البرنامج كانت فى صالح ذوى الخبرة الأقل .

٦ — « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المستوى الرابع « ذكور » بالنسبة لاتجاهاتهم نحو مهنة التدريس خمس أعوام » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٣,٧٨ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ جدول رقم (٤ — ٢) وهذا يعنى أن اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس قد تعدلت بعد البرنامج وقد أيد هذا أيضا جدول رقم (٦ — ١) حيث أن متوسط درجات الذكور الأقل فى الخبرة كانت أعلى بالنسبة للبرنامج .

٧ — « توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد التحاقهن بالبرنامج التأهيلي واللائى أمضين بالتدريس عشرين عاما » . أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٠,٢٤ (جدول رقم ١ — ٢) وهى قيمة غير دالة . ومعنى ذلك أن اتجاهاتهن لم تتغير نحو مهنة التدريس ، مع أن جدول رقم (٩ — ١) يوضح ارتفاع متوسط درجات ذوات الخبرة الأقل فى البرنامج .

٨ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المستوى الرابع بالنسبة لاتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قبل وبعد البرنامج التأهيلي واللائى أمضين بالتدريس خمس اعوم.. أوضحت النتائج أن قيمة ت = ٩,٠٦ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ (جدول رقم ٢ — ٢) . ومعنى هذا ان اتجاهاتهن نحو مهنة التدريس قد تغيرت . وقد أيد هذه النتيجة ايضا جدول رقم (٩ — ١) حيث أوضح أن اتجاهاتهن كانت ايجابية لصالح ذوات الخبرة الأقل .

أما بالنسبة للسؤال الخاص بهل تعتقد أن البرنامج يحقق اهدافه ؟ اذكر الاسباب . فقد اجاب على هذا السؤال ١٥٠ معلما ومعلمة بالمستوى الأول ، ٢٠٠ معلما ومعلمة بالمستوى الرابع . واستطاعت الباحثة أن تصف أستجاباتهم فى هذه الابعاد .

١ — **رفع كفاءة المعلم من الناحية العلمية** . فقد استجاب ٩٥٪ من معلمى المستوى الرابع على هذا البعد . كما وافق ٨٩,٣٪ من معلمى المستوى الأول . واتضح ذلك فى عباراتهم المتمثلة فى « والخلاصة أن المدرس الملتحق بالبرنامج قد ارتفع مستواه العلمى بدرجة كبيرة » .

٢ — **تزويد المعلم بخبرات تربوية ونفسية** . وقد استجاب جميع المعلمين فى المستوى الأول والرابع . وجاء ذلك فى العبارات الآتية « فقد امكننا معرفة أن هناك ما يسمى باختبارات الذكاء والفروق الفردية بين التلاميذ واستطعنا أن نتحصل على أحدث ما وصل إليه العلم فى المناهج وطرق التدريس وملائمة نمو وخصائص ميول التلميذ . إن غزارة المادة العلمية المتاحة اعطى المدرس القدرة على تطوير افكاره .

٣ — **اصبح المعلم اكثر فهما للأطفال** . فقد استجاب على هذا البعد ٩٢,٥٪ من معلمى المستوى الرابع . واستجاب ٩٦٪ من معلمى المستوى الأول . وتمثل ذلك فى « بصراحة إن الواحد كان بيعامل الطفل معاملة مختلفة خالص ، لكن بعد دراسة المواد التربوية والنفسية قدرنا نصبر مع الطفل ونفهمه بصبر اكثر وان أتعامل مع الأطفال حسب ذكاء كل طفل علشان احنا اخذنا الفروق الفردية بين

الناس . كما أمكن رفع مستوى التلاميذ سلوكيا ودينيا وخلقيا » .

٤ — **القدرة على حل المشكلات** . فقد استجاب على هذا البعد ٨٩,٥٪ من معلمى المستوى الرابع . كما استجاب ٩٠٪ من معلمى المستوى الأول . واتضح ذلك فى استجاباتهم المتمثلة فى « ويستطيع الدارس الملتحق بالبرنامج أن يحل الكثير من المشكلات التى تقابله سواء مع التلاميذ الصغار أو فى المدرسة أو مع الزملاء أو أى مشكلة خاصة بالناحية العلمية أو العملية التربوية » .

٥ — **التميز** :— استجاب ١٠٠٪ من معلمى المستوى الرابع ، كما استجاب ٦٦,٧٪ من معلمى المستوى الأول . واتضح ذلك فى « نعم » حقق البرنامج أهدافه وبخاصة الأهداف المتعلقة بالناحية العلمية للمدرس . فأنا أحس الآن أن هناك فرقاً بين المدرسين الملتحقين بالبرنامج عن زملائهم الذين لم يلتحقوا وذلك من خلال المناقشات التى تدور بينهم أثناء العام الدارسى ، أو عند التعرض لمشكلة خاصة بالناحية العلمية » .

٦ — **الناحية الشخصية** : — استجاب ٩٧,٥٪ من معلمى المستوى الرابع و ٦٥,٣٪ من معلمى المستوى الأول . واتضح ذلك فى « إنه من خلال دراستنا بهذا البرنامج قد أحسسنا بالثقة فى نفوسنا حتى فى أثناء شرح المواد التخصصية ، وزادت خبراتنا من الناحية الثقافية وأصبحت لنا مكانة أدبية كبيرة بين مدرسى المرحلة الثانوية » .

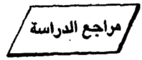
٧ — **الناحية البيئية** : — استجاب ٨٢,٥٪ من معلمى المستوى الرابع و ٦٣,٣٪ من المستوى الأول . واتضح ذلك فى « متهيألى إن المدرس بعد حصوله على الشهادة حيكون له دور أكبر ، ربما تستعين به الهيئات فى الاستفادة من خبراته ومعارفه التى حصلها أثناء البرنامج على تنشيط البيئة والمجتمع ، وده مفروض . إن اعداد المدرس جامعيا يعتبر نظرة مستقبلية لمسايرة تطور المناهج ولمسايرة التقدم العلمى الذى ربما نستفيد منه فى البيئة ، وهو قاعدة ثابتة لتصحيح مسار التعليم والتربية فى مصر » .

هذا ، وتشير هذه النتائج إلى أن البرنامج التأهيلى كان فعالا فى تغيير اتجاهات المعلمين ذوى الخبرة الأقل نحو مهنة التدريس . كما أن اتجاهات المعلمين الايجابية نحو البرنامج كانت لصالح معلمى المستوى الرابع أى لصالح الخبرة الاكثر . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الكثير من الدراسات مثل دراسة كيرنى وروشو (١٩٥٦) والتى اشارت نتائجها إلى أنه كلما ازدادت فترة الاعداد التربوى للمعلمين كلما أثر ذلك فى نمو وتكوين اتجاهات ايجابية ازاء الامور والمفاهيم التربوية . ودراسة رولف (١٩٦٩) التى تؤكد على ان لدراسة المواد التربوية والنفسية أثر واضح على الاتجاهات التربوية للطلاب . ودراسة ممدوح رياض (١٩٦٨) والتى أبرزت تميز طلاب السنة الرابعة باتجاهات موجبة ازاء الأمور التربوية . ودراسة نبيلة ميخائيل (١٩٨٠) التى أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدى أى بعد متابعة الدارسين للدورات التدريبية . ودراسة انجيلو (١٩٨١) التى أوضحت من خلالها أن ما يقرب من ثلث المفحوصين قد استفادوا من المقررات المقدمة أثناء الخدمة . ودراسة دانجل (١٩٧٨) بهدف التعرف على تأثير برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة على سلوكيات التدريس لمعلمى المرحلة الابتدائية . وقد توصلت إلى أن برامج التدريب أثناء الخدمة قد ادت إلى تغيرات فى سلوكيات التدريس . ودراسة دلال يس (١٩٨٣) التى أشارت فيها إلى أن البرنامج قد أكسب ١٥٪ من الكفايات اللازمة لمعلمى المرحلة الابتدائية للدارسين الأقل خبرة ؛ بينما أكسب ٦٪ من الكفايات إلى الدارسين الأكثر خبرة .

إن هذه الدراسة توضح أن برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعى قد اعتمد اعتماداً واضحاً على تزويد المعلمين الملتحقين به بقدر هائل من المعارف والمعلومات العلمية والثقافية والنفسية والتربوية التى ساهمت فى نمو وتغيير اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية أو نحو البرنامج التأهيلى نفسه ، لان هذه المعارف إذا ما تكاملت فهى بلا شك تؤدى إلى تعديل اتجاهات الطلاب تجاه العملية التعليمية شكلاً وموضوعاً ومحتوى . ان هذا الموضوع يذكرنا بما أشار اليه مصطفى فهمى (١٩٧٧) عن رأى ليفين بالنسبة لأهمية التربية فى تغيير الاتجاهات فى العبارة التالية « أننا من الممكن أن نفعل الكثير فى عملية تغيير أو تعديل الاتجاهات عن طريق اعادة التربية وأثرها الفعال فى تغير أو تعديل المجال السيكولوجى للفرد » . كما توضح هذه الدراسة أيضا أن المعلمين لديهم رغبة قوية

فى معرفة كل ما يحيط بهم ، ولعل هذا واضح فى اقبال ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ أو يزيد نحو البرنامج ، خاصة وان هذه المعارف التى تهمه تقدم لهم على أيدى متخصصين وعلى دراية كافية بالحقائق والمعلومات وأيضا فى شكل مرض متمثل فى الكتب القيمة التى تتوافر بين أيديهم ، وأن هذه الرغبة فى معرفة المزيد من المهارات لهى من أهم العوامل التى تساعد على قابلية الاتجاهات للتغير .

إن هذه الدارسة تبرز وتؤكد إدراك المعلمين بأن تأهيلهم وتدريبهم أصبح يعدهم للمشكلات العديدة التى يواجهونها داخل الفصل فلم تعد وظيفة المعلم الاساسية هى نقل محتوى الكتاب المدرسى للتلميذ ومساعدته على اكتساب المهارات العقلية — كما أن انكار هذا الدور على المدرس يعد خطيئة — بل إن أى عملية اعداد وتدريب وتأهيل للمدرس تنصب أساساً على اعداد المدرس المأمول الذى يُحدث اهتماما فى عالم الأطفال ساراسون Sarason (١٩٨٦) . كما أن هذه الدارسة تؤكد أيضا أن جمهورية مصر العربية يتوافر لدى مؤسساتها التعليمية الآن الأساس النظرى الشامل لعمليات تأهيل وتدريب معلمى المرحلة الابتدائية . فمنذ ما يقرب من خمسة عشر عاما تساءل البعض عن « هل الأساس النظرى الشامل لعمليات تأهيل المعلمين متاح اليوم فى مصر ؟» ولم يستطع أحد أن يجيب على هذا التساؤل بالايجاب ، لأن الاساس النظرى للبرامج المهنية نابع من دراسات بحثية شاملة فى مجال اعداد مدرس المرحلة الابتدائية ، فهو يتطلب فهماً واسعاً للعلوم السلوكية المرتبطة بهذا الموضوع ، ودراسات فى كل مجالات التعليم ، واحتياجات المجتمع والمطالب المتغيرة لصاحب المهنة . حسن الغرباوى (١٩٧٣) . نحن لا ننكر أن تدريب المعلمين كان يوما فى مفترق الطرق ، ولكن اليوم أصبح لدينا مثل الولايات المتحدة الامريكية برامج مؤسسة على مفاهيم جديدة تتضمن طرقا تعليمية مختلفة اكثر تناغماً وتناسقاً مع التغيرات الاجتماعية والتعليمية السائدة فى مصر . فهذه البرامج تقدم لكل فرد الأسس التى تمكنه من أن يثرى وينجز ويجدد معرفته باستمرار . كما ان عملية تدريب وتأهيل المعلمين اصبحت كمتصل يبدأ من قبل الخدمة ويستمر خلال السنوات النهائية فى الخدمة .



المراجع العربية :—

١ — احمد زكى صالح وآخرون (١٩٦٢) . مقياس الاتجاهات التربوية للمعلمين بصورتيه . النهضة المصرية . القاهرة .

٢ — المركز القومى للبحوث التربوية (١٩٨٦) . تطور التربية والتعليم فى جمهورية مصر العربية خلال الفترة من ٨٤/١٩٨٥ إلى ٨٥/١٩٨٦ . الادارة العامة للتوثيق والمعلومات التربوية . القاهرة . ص ٨٩ .

٣ — المركز القومى للبحوث التربوية (١٩٨٧) . اعداد المعلم وتأهيله . المؤتمر القومى لتطوير التعليم المنعقد بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة من ١٤ — ١٦ يوليو . ص ١٧ .

٤ — حامد زهران (١٩٨٤) . علم النفس الاجتماعى . الطبعة الخامسة . عالم الكتب . القاهرة ص ١٣٦ .

٥ — حلقة المسئولين عن تدريب المعلمين اثناء الخدمة (١٩٧٢) . مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربى . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص٢٠ .

٦ — دلال يس (١٩٨٣) . تقويم برامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية اثناء الخدمة فى جمهورية مصر العربية . رسالة ماجستير كلية التربية جامعة عين شمس .

٧ — رمزية الغريب (١٩٧٧) . التقويم والقياس النفسى والتربوى . الانجلو المصرية . القاهرة . ص ٦٧٨ .

٨ — سعد عبد الرحمن (١٩٧١) . السلوك الانسانى . تحليل وقياس المتغيرات . مكتبة القاهرة الحديثة . القاهرة . ص ٥١٤ .

٩ — سيد خير الله (١٩٧٤) . تأثير المعلومات التربوية والممارسة التعليمية على الاتجاهات النفسية للمعلمين والمعلمات فى كتاب بحوث نفسية وتربوية، عالم الكتب . القاهرة .

١٠ — طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٤) . دراسة للاتجاهات النفسية التربوية لطلاب كليات التربية بمجتمع الامارات نحو مهنة التدريس . مجلة كلية التربية . العدد السادس . الجزء الثانى . المنصورة .

١١ — طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٤) . خبرة العام الأول فى مهنة التدريس وتأثيرها على الاتجاهات النفسية لخريجى كليات التربية . مجلة الامارات العربية المتحدة . العام الثانى .

١٢ — على الديب (١٩٨٨) . دراسة تقويمية لبرنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى من ناحيتى الاتجاهات التربوية وكفاءة التدريس . مجلة علم النفس . العدد السابع ص ٥٩ — ٧٢ .

١٣ — على عبد ربه (١٩٨٥) . تدريب المعلمين اثناء الخدمة . دار الثقافة للطباعة والنشر . القاهرة .

١٤ — عنايات يوسف زكى (١٩٧٤) . اتجاهات طلبة كليات اعداد المدرسين نحو مهنة التدريس . كلية البنات . جامعة عين شمس .

١٥ — عوض توفيق (١٩٨٥) اعداد وتدريب المعلمين منذ عام ١٨٨٢ وحتى الوقت الحالى . دراسة توثيقية . الادارة العامة للتوثيق والمعلومات . المركز القومى للبحوث التربوية القاهرة . ص ١٨٦ .

١٦ — فكرى شحاته (١٩٨٥) . ادوار المعلم فى كتاب المدخل إلى العلوم التربوية كلية التربية . جامعة عين شمس ص ٦٠ — ٦٧ .

١٧ — محمد عبد القادر (١٩٨٨) . الاتجاهات التربوية والقيم لمعلمى المرحلة الأولى الملتحقين وغير الملتحقين ببرنامج التأهيل التربوى ، دراسة مقارنة فى بحوث وقراءات فى علم النفس . دار النهضة العربية القاهرة . ص ٦٧ .

١٨ — محمود السيد ابو النيل (١٩٨٤) . الاحصاء النفسى والاجتماعى والتربوى . مكتبة الخانجى . القاهرة .

١٩ — مصطفى الشش‍تاوى (١٩٨٠) . تقويم برامج تدريب معلمى المرحلة الابتدائية اثناء الخدمة فى جمهورية مصر العربية . ماجستير كلية التربية جامعة الأزهر .

٢٠ — مصطفى فهمى (١٩٧٧) . علم النفس الاجتماعى . دراسات نظرية وتطبيقات عملية . مكتبة الخانجى . القاهرة . ص ١٨٣ .

٢١ — مصطفى فهمى وأخرون (١٩٧٤) . المؤتمر الأول لاعداد المعلمين فى المملكة العربية السعودية . كلية التربية . جامعة الملك عبد العزيز ص ١٨٨ — ١٩٧ .

٢٢ — ممدوح رياض (١٩٦٨) . تأثير كليات المعلمين على اتجاهات طلابها رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة عهين شمس .

٢٣ — منيرة حلمى (١٩٧٨) . التفاعل الاجتماعى . الانجلو المصرية . القاهرة ص ٤٨ .

٢٤ — مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربى (١٩٧٢) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ص ٢١ .

٢٥ — نبيلة ميخائيل (١٩٨٠) . اثر تدريب المعيدين والمدرسين المساعدين والمدرسين بالجامعات المصرية خلال الدورات التدريبية على اتجاهاتهم التربوية . رسالة ماجستير جامعة الاسكندرية .

٢٦ — نجيب اسكندر وأخرون (١٩٦١) . الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى الطبعة الثانية . الانجلو المصرية . القاهرة . ص ٢٩٣ .

المراجع الاجنبية

27 - **Angello, Nancy Brayan (1981) :**
Analysis of Washinton**teacher's Interest in Selected Proiority Areas of In Service** Trgining. **Dis, Abs. Int, A. Vol. 41 No 8. P 3535.**

28 - **Dangel Richard, Frederick (1978).**
The EFFects of in - Service teacher training program and a principal- Managed M ainten ance package on selected teaching Behaviors. Dis, Abs., In., A., Vol., 39. No 7. P 324.

29 - **Duane, L. & Louis G. Schmidt (1956) :**
« Does Practice Teaching change attitude toward teaching » . Journal of Educational Research. May. P 673 679.

30 - **EL Gharabawy, Hassan Ahmed (1973) :**
The Adaptation of Conceptual Specifications from The U. S. ten Elementary teacher Preparation Models to the Egyptian **System for training Elementary teachers. Ph. B., Education, teacher traning. the Florida Stete university. P. 16 - 79.**

31 - **Horton, Terry, Dean (1970) :**
Teacher cheracteristics as related to the acceptance or trejection of New Curriculer ideas - Dis., Abs., In., A. 34. Vol., 31. P1139.

32 - **Kerney - Nec & Rocchio (1956) :**
The Effect of Teacher Education on The Teacher attitude. Journal of Education Research. P 808.

33 - **Kretsch Mann Rudoff (1980)**
The Effects of teacher training progran on the Behevicr of teacher and students. Psychologicol Abstracts. Vol., 63. Index. Jane. P 1241.

34 - **Nicholson, Joane Holloway (1981) :**
ADescriptive and Reflective Study of Three Successive Evaluations of one week Summary Institutes For Educators from Quantative to Qualitative **Considerations. Dis., Abs., In., Vol 41. A. No., 80. P. 3538.**

35 - **Rokeach, Milton (.1969) :**
Definition **of Attilude. In: Edgard E. Borgatta and Rond** Mc Nally. Social Psychology Readings and Perspective. chicago. P 404.

36 - **Rolf, E. muss (1969) :**
Differential Effects of Studying Versus teaching on the teachers attitudes Journal of Educational Research. Vol., 63. P 115.

37 - **Ruben Anne G. Molivar (1970) :**
Group Counseling for the Beginning And Experienced urban Elementary teacher. Dis., Abs., In., A. 3-4. Vol., 31.P. 1122.

38 — **Sarason Seymour B., & Davidson, Kenneth S., (1986) :**
The Preparation **of teacher, An Unstudied Problem in Education., Brookline Books Inc., Combridge. P. 8,12.**

39 - **Sherif,** Muzafer **& sherif, C. carolyn (1969) :**
Social psychology Happer and Row New York. P 336.



رســائل جامعيــة

دراسة فى سيكولوجية محاولى الانتحار

اعداد : سامى عبد القوى على

مقدمة

تمثلت المشكلة الاساسية لهذا البحث فى ظاهرة محاولات الانتحار، تلك الظاهرة التى تطرق لها العديد من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، نظرا لتزايد معدلات الانتحار فى العالم فى السنوات الاخيرة .

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى أن معدلات الانتحار ومحاولته فى الوطن العربى بعامة ، وفى مصر بخاصة ازدادت بشكل ملحوظ حيث بلغت نسبة محاولات الانتحار فى القاهرة ٣٨ لكل ١٠٠,٠٠٠ وذلك عام ١٩٧٩ ، بينما كانت النسبة ٢,٨ لكل ١٠٠,٠٠٠ عام ١٩٥٩ . وكانت النسبة على مستوى الجمهورية ٣, لكل ١٠٠,٠٠٠ عن نفس العام . وأوضحت الدراسات الحديثة أن ٦٠٪ من محاولى الانتحار فى مصر تتراوح أعمارهم بين ١٥ـ٢٤ سنة ، وهى فترة الشباب بكل ما تحمله من قدرة على الانتاج وبناء المستقبل للفرد ولمجتمعه الذى يعيش فيه .

ولا تمكن أهمية المشكلة فى هذا الكم ، أو مجرد الانتشار المرتفع للظاهرة ، وانما تكمن فى كيفية هذا الانتشار ، كذلك تكمن أهمية المشكلة فى أنها تمثل سلوكا يعكس صورة من صور اضطراب الفرد فيما بينه وبين نفسه ، أو بينه وبين المجتمع الذى يعيش فيه . كذلك فإن محاولة الانتحار باعتبارها مرضاً نفسياً أو على الاقل تعكس مرضا نفسياً أو أزمة وجودية معينة ، انما هى ظاهرة ينبغى دراستها فى ضوء ما يتصل بعلاقة الفرد بذاته وعلاقته بمجتمعه .

اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل الآتية

١ ـ الكشف عن بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بمحاولات الانتحار مثل العوامل المؤدية للمحاولة والمشاعر الانتحارية وخطورة المحاولة من الناحية الطبية .

٢ ـ معرفة خصائص الشخصية المميزة للفرد محاول الانتحار من سمات وحاجات شخصيته وانفعالية واجتماعية .

٣ ـ الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين على المتغيرات المرتبطة بالسلوك الانتحارى .

٤ ـ تحديد البناء النفسى وديناميات الشخصية لدى محاول الانتحار

تساؤلات وفروض الدراسة :

شملت الدراسة مجموعة من التساؤلات والفروض هى :

١ ـ ما هى العوامل التى تدفع بالفرد

بحث حصل به الباحث على
درجة الدكتوراه من قسم علم النفس
كلية الآداب جامعة عين شمس
تحت اشراف / ا . د محمود السيد أبو النيل ١٩٨٩

للتخلص من حياته عن طريق محاولة الانتحار .

٢ ـ ما هى طبيعة البناء النفسى لدى محاول الانتحار .

٣ ـ هناك فروق ذات دلالة احصائية بين خصائص شخصية محاولى الانتحار وخصائص شخصية غير المحاولين كما يقيسها كل من اختبار ايزيك للشخصية واختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى .

٤ ـ هناك فرق له دلالة احصائية بين حجم العدوان لدى محاولى الانتحار وحجم العدوان لدى غير المحاولين .

٥ ـ هناك ارتباط موجب بين شدة المشاعر الانتحارية وخطورة محاولة الانتحار من الناحية الطبية .

٦ ـ هناك ارتباط موجب بين شدة المشاعر الانتحارية وعدد تكرار محاولات الانتحار

٧ ـ هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث من محاملى الانتحار على كل من العوامل المؤدية للمحاولة، وخصائص وحجم العدوان

عينة الدراسة شملت مجموعتين أساسيتين هما :

١ ـ مجموعة محاولى الانتحار : وقد بلغ عددها ٢٠ فرداً من بينهم ٤ ذكور ٢٠ ٪) و ١٦ أنثى ٨٠ ٪) وتم اختيارهم من الافراد الذين تم تحويلهم إلى مستشفى السويس العام بسبب محاولتهم الانتحار، وبما يتفق مع المفاهيم الاجرائية للدراسة . وبلغ متوسط عمر أفراد هذه المجموعة ٢١ , ٦٥ سنة .

٢ ـ مجموعة غير المحاولين : وبلغ عددها ٢٠ فرداً أيضاً روعى فى اختيارهم تماثلهم مع مجموعة محاولى الانتحار من حيث السن والجنس والمستوى التعليمى والحالة الاجتماعية والمهنة ومستوى تعليم كل من الأب والأم . وقد تم اختيارهم من ابناء المحافظة ايضاً لتحقيق أكبر قدر من التماثل بين المجموعتين .

الادوات :

استخد م فى الدراسة مجموعة من الأدوات شملت :

١ ـ استبيان تم اعداده لجمع المعلومات الخاصة بالمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بمحاولة الانتحار .

٢ ـ اختبار ايزيك للشخصية لقياس سمات العصابية والذهانية والانبساطية والميل إلى السلوك الاجرامى والمجاراه الاجتماعية .

٣ ـ اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى لقياس الحاجات الشخصية والانفعالية والاجتماعية .

٤ ـ اختبار اليد لقياس حجم العدوان .

٥ ـ اختبار تفهم الموضوع لعمل الدراسة المتعمقة .

الاجراءات :

اولا : محددات الدراسة :

للدراسة مجموعة من المحددات تشمل :

١ ـ زمانيا : اجريت الدراسة فى الفترة من مارس ١٩٨٧ حتى يونيو ١٩٨٨ .

٢ ـ مكانيا : تم تطبيق ادوات الدراسة على محاولى الانتحار فى محافظة السويس من خلال قسم الاستقبال والطوارىء بمستشفى السويس العام اما الدراسة المتعمقة فقد اجريت خارج المستشفى .

٣ ـ الجنس : شملت الدراسة فى عينتها كلا من الذكور والاناث وان كان أغلبها من الاناث (٨٠٪) .

ثانيا : أسلوب الدراسة :

استخدمت الدراسة فى منهجها أسلوبين هما :

١ ـ الاسلوب الاحصائى المقارن : وذلك لدراسة الفروق بين مجموعتى الدراسة على المتغيرات المختلفة التى تهدف الدراسة لقياسها .

٢ ـ الاسلوب الاكلينيكى : وذلك من خلال المقابلة واستخدام اختبار تفهم الموضوع لعمل الدراسة المتعمقة .

وقد استخدمت الدراسة مجموعة من المعالجات الاحصائية شملت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) والنسبة الحرجة واختبار الوسيط .

نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها ما هو خاص بالدراسة السيكومترية ومنها ما هو خاص بالدراسة المتعمقة .

اولا : نتائج الدراسة السيكومترية :

يمكن أجمال نتائج الدراسة السيكومترية فيما يلى :

١ ـ كانت العوامل التى دفعت إلى محاولة الانتحار، والتى كانت أكثر دلالة فى التمييز بين مجموعتى الدراسة هى العوامل الاتية :ـ

أ ـ المشاكل الشخصية ٥٠٪

ب ـ المشاكل الدراسية ٤٥٪

ج ـ المشاكل الاسرية ٢٥٪

د ـ المشاكل الزواجية ٤٠٪

٢ ـ ابلنسبة لسمات الشخصية، فقد كانت الفروق بين المجموعتين دالة احصائيا ولصالح افراد مجموعة محاولى الانتحار وذلك بالنسبة لسمات العصابية والذهانية والميل إلى السلوك الاجرامى والمجاراة الاجتماعية . بينما كان الفرق لصالح غير المحاولين فى سمة الانبساطية .

٣ ـ اما عن الحاجات الشخصية والانفعالية والاجتماعية كما يقيسها اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى، فقد كانت الفروق دالة احصائيا بين المجموعتين، ولصالح مجموعة محاولى الانتحار بالنسبة لعامل انخفاض التوتر، وطلب النجدة والدرجة الكلية، بينما كان الفرق دالا ولصالح مجموعة غير المحاولين على الانزواء .

٤ ـ لم توجد فروق دالة بين مجموعتى الدراسة على كل من الرعاية والعصابية والانتماء .

٥ ـ كان هناك فرق دال احصائيا على حجم العدوان ولصالح مجموعة محاولى الانتحار .

٦ ـ اتضح وجود ارتباط موجب بين شدة المشاعر الانتحارية من ناحية، وكل من خطورة محاولة الانتحار وعدد مرات محاولات الانتحار من ناحية أخرى .

٧ ـ كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والأناث من محاولى الانتحار

على بعض العوامل المؤدية إلى المحاولة وشملت هذه العوامل المشاكل الدراسية والمشاكل الأسرية وذلك لصالح مجموعة الاناث ، بينما كان الفرق دالا على متغير الادمان ولصالح الذكور .

٨ - لم تكن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتى الذكور والاناث من محاولى الانتحار على خصائص الشخصية وحجم العدوان .

ثانيا : نتائج الدراسة المتعمقة :

اشارت نتائج الدراسة المتعمقة التى أجريت على حالة واحدة اتسمت بتطرفها فى السلوك الانتحارى من حيث الطريقة المستخدمة والعوامل المؤدية للمحاولة ، وعدد مرات الانتحار والدرجات التى حصلت عليها على الأدوات السيكومترية المستخدمة فى الدراسة .

وقد أسفرت النتائج عن :-

اولا : نتائج المقابلة والاستبيان :

بلغ عمر المبحوث ٢٧ عاما وهو لا يعمل بشكل منتظم وكان عاطلا وقت القيام بالمحاولة ، ويوجد لديه سلوك انتحارى بلغ ٦ محاولات . وقد قام المبحوث بمحاولة الانتحار فى معزل عن أهله ودون أن يوجد معه أفراد آخرون ، واستخدم فى المحاولة كميات كبيرة من المهدئات ادت إلى خطورة طبية عالية وكانت لديه مشاعر انتحارية شديدة وكما تبين أن المبحوث يعانى من فصام بارانوى مزمن منذ ٨ سنوات .

ثانيا : نتائج الأدوات السيكومترية :

حصل المبحوث على درجات مرتفعة على المقاييس الفرعية لاختبار ايزنك (عصابية وذهانية وميل إلى السلوك الاجرامى ومجاراة اجتماعية) بينما حصل على درجة منخفضة على مقياس الانبساطية . كذلك ارتفعت درجات المبحوث على كل من اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى واختبار اليد الذى يعطى حجم العدوان .

ثالثا : نتائج اختيار تفهم الموضوع :

أوضحت نتائج اختبار تفهم الموضوع ما يلى :

صورة الذات : اتسمت الذات لدى المبحوث بالعجز والطفلية فى مواجهة المشاكل مع غلبة مشاعر الحزن عليها .

٢ - **كفاءة الأنا** : اتضح أن الأنا لدى المبحوث يعجز عن حل المشكلات ومواجهتها بطريقة ايجابية مع الهروب والسلبية ، وغلبة الاشباعات الطفلية .

٣ - **الصراع وطبيعة القلق** : تمثل القلق لدى المبحوث فى الشعور بالعجز والدونية وصراعات مرتبطة بالموقف الأوديبى .

٤ - **الدفاعات** : استخدم المبحوث عدداً من ميكانيزمات الدفاع منها الاسقاط والتبرير والتفعيل والانكار والتوحد .

٥ - **الأنا الأعلى** : اتسم بالضعف والتساهل والغياب فى أحيان كثيرة وإن كان يظهر فى السلطة الخارجية والحاجة إلى العقاب من الخارج .

٦ - **النماذج الوالدية** : رفض المبحوث نموذج الاب وتمرد عليه ولم يشر إليه فى أحيان كثيرة .

٧ - **النماذج الأنثوية** : اتسمت بالنموذج المغلوب على أمره .

٨ - **الطابع الذهانى** : تمثل الطابع الذهنى لدى المبحوث فى عدم اتساق الأفكار ووجود اضطراب الارادة والشك والاحساس بالاضطهاد .

٩ - **الاكتئاب** : وظهر فى اتهام الذات وتحقيرها والتقليل من شأنها .

١٠ - **العدوان** : وكان فى أحيان كثيرة موجها نحو الخارج وبخاصة الاب ، وفى احيان أخرى موجه نحو الذات .

١١ - **الميول الاضطهادية** : وتمثلت فى الاحساس بالعزلة واضطهاد الآخرين له مع وقوع الظلم عليه .

وقد تمت مناقشة هذه النتائج فى ضوء الاطار النظرى للدراسة وفى ضوء الدراسات السابقة ، مع وضع التوصيات الخاصة بالمجال التطبيقى والمجال العلمى بما يثيره البحث من بحوث أخرى .



رسائل جامعية

النمو الاجتماعى والانفعالى لأطفال الملاجىء فى مرحلة الطفولة المبكرة

« دراسة مقارنة »

اعداد : إنسى قاسم

مقدمة :

لقد اوضحت العديد من الدراسات والبحوث ان الطفل المحروم من الرعاية الوالدية يعانى الكثير من الاضطرابات فى جميع نواحى شخصيته ، العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية . ويصبح الطفل غير متوافق مع مجتمعه وقد يصل به الامر فى بعض الاحيان الى حد الوفاة وذلك نظرا لظروف الحرمان الحسى والعاطفى الذى يعانيه الطفل المحروم من والديه .

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة الحالية فى عدة نقاط هى :

١ – دراسة مرحلة هامة من مراحل الطفولة وهى مرحلة الطفولة المبكرة أو ما تسمى بسن ما قبل المدرسة .

٢ – تزايد اعداد الاطفال المحرومين من الرعاية فى هذه السن فقد بلغت نسبة هؤلاء الاطفال ١٥٪ من اجمالى عدد الاطفال المودعين بالمؤسسات .

٣ – تزايد تكاليف رعاية هؤلاء الاطفال خلال السنوات الخمس الاخيرة ومدى العبء الذى تتكلفه الدولة مقابل رعاية هؤلاء الاطفال وتاثير ذلك على الدخل القومى .

٤ – معرفة النتائج المترتبة على غياب الوالدين على الاطفال وذلك لمساعدة المتخصصين فى شئون الطفل ورعايته على مواجهة حاجات هؤلاء الاطفال واشباعها بالطرق المناسبة .

فروض الدراسة :

١ – يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجئ واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالذكاء لصالح اطفال الاسر الطبيعية .

٢ – يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء واطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالنمو الاجتماعى لصالح اطفال الاسر الطبيعية .

٣ – يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء وأطفال الاسر الطبيعية فيما يتعلق بالمتغيرات الداخلية للنمو الاجتماعى .

٤ – يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء الذكور وأطفال الملاجىء الاناث فيما يتعلق بالنمو الاجتماعى .

٥ – يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء وأطفال الاسر الطبيعية

بحث حصل به الباحث على درجة الماجستير
قسم علم النفس كلية الاداب – جامعة عين شمس ١٩٨٩
تحت اشراف ا . د/محمود السيد
إعداد : انسى قاسم

فيما يتعلق بالنمو الانفعالى لصالح أطفال الاسر الطبيعية .

٦ – يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء الذكور واطفال الملاجىء الاناث فيما يتعلق بالنمو الانفعالى .

٧ – يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق بالمتغيرات الداخلية للنمو الانفعالى .

العينة :

تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طفلا وطفلة فى فئة العمر من ٣ – ٦ سنوات مقسمين على مجموعتين :

المجموعة الاولى : وهى مجموعة أطفال الملاجىء (٦٠) طفلا وطفلة .

المجموعة الثانية : وهى مجموعة أطفال الأسر الطبيعية (٦٠) طفلا وطفلة .

الأدوات :

١ – اختبار رسم الرجل " جود انف هاريس " .

٢ – اختبار فانيلاند للنضج الاجتماعى (ادجار - بول) .

٣ – مقياس السلوك التكيفى " نيهيرا ليلان واخرون " .

٤ – استمارة بيانات أطفال الأسر الطبيعية .

٥ – استمارة بيانات أطفال الملاجىء .

نتائج الدراسة :

اوضحت الدراسة بعض النتائج هى :

١ – وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق بالذكاء وذلك لصالح الأسر الطبيعية .

٢ – وجد فرق ذو دلالة اخصائية بين اطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق بالنمو الاجتماعى وذلك لصالح اطفال الأسر الطبيعية .

٣ – وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق ببعض المتغيرات الداخلية للنمو الاجتماعى وذلك لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

٤ – وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء الذكور وأطفال الملاجىء الاناث فيما يتعلق بالنمو الاجتماعى لصالح اطفال الملاجىء الذكور .

٥ – وجد فرق ذو دلالة احصائية بين أطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق بالنمو الانفعالى وذلك لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

٦ – وجد فرق ذو دلالة احصائية بين اطفال الملاجىء الذكور وأطفال الملاجىء الاناث فيما يتعلق بالنمو الانفعالى وذلك لصالح الاطفال الاناث .

٧ – وجد فرق ذو دلالة احصائية بين أطفال الملاجىء وأطفال الأسر الطبيعية فيما يتعلق ببعض المتغيرات الداخلية للنمو الانفعالى وذلك لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

وهكذا يتضح نتائج الدراسة ان فروض البحث قد تحققت .



قواعد النشر فى مجلة «علم النفس»

١ - يراعى ذكر عنوان المقال ، واسم الكاتب ، ووظيفته ، ومقر الوظيفة .

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة ، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التخرج واسمه الثلاثى .

٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التى رجع إليها رجوعا مباشرا . ويكون ذكر المراجع على النحو الآتى :

- فى حالة الكتب : اسم المؤلف كاملا ، عنوان الكتاب ، بلد النشر ، وسنة النشر واسم الناشر ، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى .

- فى حالة المقالات المنشورة فى دوريات التخصص : اسم المؤلف كاملا ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، سنة النشر ، المجلد ، العدد ، ثم الصفحات التى يشغلها المقال .

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالميا فى شكل المقالات التى تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية . فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث ، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة ، ثم يقدم قسما عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذى اتبع فى استخدام الأدوات وجمع البيانات ، ثم يفرد قسما لتقديم النتائج ومناقشتها .

٥ - فى المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث . ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة . ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها ، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائما بذاته .

٦ - يراعى فى المقالات النظرية والتجريبية/أو الميدانية على حد سواء .

الاقتصاد الشديد فى نشر المادة الإحصائية فى صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد فى ذلك بنماذج المقالات التى تنشر فى مجلة . الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية ، أو مجلة الـ Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية . وتوضح عشرات المقالات المنشورة فى هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول ، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحددها أمام الكاتب ، وبحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التى سبق أن تناولت أطرافا من هذه المشكلة ، وبوجود رؤية جديدة ، أو معان جديدة ، لدى الكاتب يسهم بها فى تطوير النظر إلى هذه المشكلة .

٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكّمين متخصصين ، وذلك على نحو سرى ، لتقدير الصلاحية للنشر . وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين.

وتورد المجلة فى ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال فى حال يسمح بالتصحيح والتعديل . أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقها فى رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب .

٨ - يراعى فى أحجام المقالات أن تكون أحجاما معقولة ، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة . هذا بخلاف قائمة المراجع .

٩ - ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين فى دراسات السلوك والخبرة البشرية ، سواء كانوا من علماء النفس ، أو من التربويين ، أو من الأطباء النفسيين ، والإخصائيين الاجتماعيين ، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية .

١٠ - لغة النشر فى المجلة هى اللغة العربية . وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعا أن يعنوا بسلامة اللغة عناية خاصة ، سواء من حيث صحة المفردات ، وسلامة التراكيب ، وسلامة الأسلوب .

وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية فى سياق النص . وهذا فى حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى ، فإذا ورد اسمه فى السياق بعد ذلك يكتفى بكتابة الأسم بالعربية .

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبى لم يستقر الرأى على وضع ترجمة محددة له ففى هذه الحالة يضع رقما صغيرا فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية فى الهامش . هذا فى المرة الأولى لذكر المصطلح .

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة فى السياق .

١١ - الإشارة إلى المراجع فى سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين فى الموضع المناسب . ويكون ترتيب المراجع فى القائمة الواردة فى نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدى لأسماء المؤلفين .

ويفرق فى قائمة المراجع بين العربى منها والأجنبى . وبالتالى توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هى قائمة المراجع العربية ، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية .

١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية فى مجلة أو كتاب فى أى مكان فى الوطن العربى .

١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه .

علم النفس

الأسعار فى البلاد العربية

الكويت دينار واحد ، الخليج العربى ريالاً قطرياً ، البحرين ١,٦٠٠ دينار ، سوريا ٢٨ ليرة ، لبنان ٢٠ ليرة ، الأردن دينار واحد ، السعودية ١٠ ريال ، السودان ٤٧٠ قرش ، تونس ٢,٥٦٠ دينار ، الجزائر ٢٨ دينار ، المغرب ٢٥ درهم ، اليمن ٢٠ ريال ، ليبيا ١,٦٠٠ دينار ، الدوحة ١٦ ريال ، الامارات ١٦ درهم ، غزة القدس ١٠٠ سنت .

الاشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) أربعة جنيهات ، ومصاريف البريد ٤٠ قرش وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٩,٤ دولار للأفراد ، ١٨,٨ دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد ، البلاد العربية ٤ دولار وأمريكا وأوروبا ١٢ دولاراً .

* المراسلات

مجلة علم النفس* الهيئة المصرية العامة للكتاب* كورنيش النيل* رملة بولاق* القاهرة تليفون ٧٧٥٣٧١ ، ٧٧٥٠٠٠

الهيئة المصرية العامة للكتاب



تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

الثمن ١٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب